



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الخطاب المسجدي وشروط كفاءته كما يدركها المتلقي

دراسة نظرية ميدانية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الدعوة والإعلام

إشراف:

الدكتور بشير قادرة

إعداد الطالب:

الشريف مرزوق

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم والقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أحمد عيساوي	أستاذ	جامعة باتنة 1	رئيسا
بشير قادرة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
عمار طسطاس	أستاذ	جامعة الأمير - قسنطينة-	عضوا
عبد الباسط دردور	أستاذ محاضر (أ)	جامعة باتنة 1	عضوا
زكية منزل غرابة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الأمير - قسنطينة-	عضوا
عبد الوهاب العمري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أم البواقي	عضوا

السنة الجامعية: 1439/1438 هـ 2018/2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتِينَا وَفُودًا إِلَى الْمَسْجِدِ
فَرَدْنَا إِلَهِي هُدًى وَتُقَى
أَتِينَا لِنَحْفَظَ آيَ الْكِتَابِ
أَتِينَا لِنَقْرَأَ هَدْيَ النَّبِيِّ
سَنَحْيَا جَمِيعًا بِظَلِّ الْقَلَمِ
نَعِيدُ لِأُمَّتِنَا مَجْدَهَا
أَتِينَا نَصَلِّي لِرَبِّ الْوَرَى
صُفُوفًا، صُفُوفًا وَرَاءَ الْإِمَامِ

صِغَارًا كِبَارًا لِكِي نَهْتَدِي
وَحِبًّا وَشَوْقًا إِلَى أَحْمَدِ
فَفِيهِ الْهَدَايَةُ.. فِيهِ الصَّوَابُ
وَسِيرَتُهُ وَحِكَايَا الصَّحَابِ
سَنَرْقِي بِهِ لِأَعَالِي الْقَمَمِ
وَنَرْفَعُهَا فَوْقَ كُلِّ الْأُمَّمِ
وَنَرْكَعُ، نَسْجُدُ فَوْقَ الثَّرَى
جَمِيعًا نَكْبِّرُ إِنْ كَبَّرَا

د. عبدالمعطي الدلاتي

شكر وتقدير و عرفان

أحمد الله تعالى وأشكره على أن وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأوصلني إلى نهايته، وهو أهل للثناء الدائم على كل نعمه الظاهرة والباطنة.

ولا يسعني في هذا المقام إلى أن أتقدم بأعظم آيات الشكر والامتنان والتقدير والعرفان لكل من:

الأستاذ الدكتور العربي فرحاتي، المشرف السابق على صبره معي، وتوجيهاته وملاحظاته القيمة وبصماته النيرة .

الأستاذ الدكتور هشام قريسة، المشرف الخارجي على حسن ضيافته وكرمه ومساعدته و جهوده المباركة .

الأستاذ بشير قادرة، المشرف الحالي على مساهماته الرائدة وتشجيعه القيم.

الأستاذ الدكتور أحمد عيساوي على مبادرته الطيبة، ومساهمته النيرة، ومساعدته الخاصة.

الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم الاستمارة وساهموا فيها بملاحظاتهم وتعديلاتهم القيمة،

وهم : الأستاذ الدكتور العربي فرحاتي من جامعة باتنة، والأستاذ الدكتور مولود سعادة من

جامعة باتنة، والأستاذ الدكتور مراد زعيمي من جامعة عنابة، والأستاذ الدكتور مراح محمد، من

جامعة قطر، والأستاذ الدكتور نور الدين سوكمال، من جامعة الأمير عبد القادر، والأستاذ

الدكتور عبد المجيد بيرم، من جامعة الجزائر.

الزوجة الفاضلة، التي ضحت بالكثير ولازالت من أجل هذا العمل من بداياته، وساهمت فيه

تشجيعا ونصحا واهتماما وكتابة وإخراجا.

أفراد العينة ، الذين فتحوا لي صدورهم وقدموا لي ما طلبته منهم بجد ومسؤولية.

السيد عبد الباقي مبارك مفتش ورئيس مصلحة الثقافة الإسلامية بمديرية الشؤون الدينية

والأوقاف لولاية أم البواقي على مساعدته .

كل من ساهم معنا من قريب أو بعيد، ماديا أو معنويا مع حفظ المقامات والأسماء.

فجزاهم الله تعالى جميعا كل خير، وبارك في حياتهم وأعمارهم وذوئهم وأبلغهم أمانئهم.

آمين.

إهداء

إلى كل من يسعى بما يملك إلى تخليص الأمة مما هي فيه والارتقاء بها.
إلى كل من يساهم بما يستطيع في تحسين كفاءة الخطاب المسجدي في كل
زمان ومكان ويولي له اهتمامه وجهوده.

إلى الزوجة الكريمة الفاضلة التي كانت حريصة على إنجاز هذا العمل
وإخراجه في صورته النهائي رغم ظروفها الصحية والاجتماعية القاهرة ،
وكانت بحق عنوانا للتضحية والفداء والوفاء.

إلى الأولاد الأعزاء الذين تحملوا معي عناء البحث ومتطلباته.

إلى أفراد الأسرة الصغيرة والعائلة الكبيرة.

إلى الإخوة والأصدقاء والزملاء الفضلاء الذين تقاسمت معهم الدراسة
وبعض المشاريع الخيرية.

إلى الأخ الفاضل والصديق الكريم والوفي صاحب الخلق الفاضل الأستاذ

الدكتور محمد مراح.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

فهرس المحتويات

01مقدمة
05الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
06أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
07ثانيا: فرضيات الدراسة
08ثالثا: أسباب اختيار الدراسة
08رابعا: أهمية الدراسة وأهدافها
09خامسا: المنهج المستخدم في الدراسة
09سادسا: الأدوات المنهجية
10سابعا: الدراسات السابقة
20ثامنا: الصعاب التي واجهت الباحث في الدراسة
21ملخص الفصل
22الفصل الثاني: تحليل مفاهيم الدراسة
23أولا: مفهوم الخطاب
41ثانيا: مفهوم المسجد
43ثالثا: <u>مفهوم الخطاب المسجدي</u>
44رابعا: مفهوم الشرط
46خامسا: مفهوم الكفاءة
50سادسا: مفهوم الإدراك
50سابعا: مفهوم المتلقي
52ملخص الفصل

53	الفصل الثالث: خصائص الخطاب المسجدي، أشكاله ووظائفه.....
54	أولاً: خصائص الخطاب المسجدي.....
62	ثانياً: أهداف الخطاب المسجدي.....
64	ثالثاً: أشكال الخطاب المسجدي.....
72	رابعاً: وظائف الخطاب المسجدي.....
83	خامساً: واقع الخطاب المسجدي
89	ملخص الفصل
90	الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي.....
92	أولاً: شروط كفاءة المرسل :
126	ثانياً: شروط كفاءة المرسل إليه.....
145	ثالثاً: شروط كفاءة الرسالة:
164	رابعاً: شروط كفاءة الوسيلة.....
167	خامساً: رجوع الصدى أو التأثير.....
169	*خلاصة عامة لشروط الكفاءة
176	ملخص الفصل
177	الفصل الخامس: كفاءة الخطاب المسجدي من خلال إدارة الجودة الشاملة
178	أولاً: إدارة الجودة الشاملة في الدعوة والخطاب المسجدي:
190	ثانياً: نحو ابتكار وجودة أنشطة مسجدية.....
217	ملخص الفصل
218	الفصل السادس: الدراسة الميدانية:

219	أولاً: مجالات الدراسة.....
219	1- المجال الجغرافي.....
222	2- المجال الزمني.....
222	3- مجتمع الدراسة.....
225	4- عينة الدراسة.....
228	ثانياً: الأدوات المنهجية للدراسة.....
228	1) الملاحظة بدون مشاركة:.....
228	2) الاستبيان (الاستمارة):.....
230	ثالثاً: تفرغ بيانات استمارة الدراسة.....
236	رابعاً: عرض وتحليل النتائج.....
329	خامساً: مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.....
331	سادساً: مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة.....
333	سابعاً: خلاصة عامة للنتائج.....
335	الخاتمة.....
338 - 337	الاقتراحات و التوصيات.....
348 - 339	قائمة المصادر والمراجع.....
356 - 349	الملاحق.....
360 - 357	فهرس الجداول.....
361	فهرس الأشكال.....

اقتضت حكمة الله تعالى أن يتواصل الناس فيما بينهم، ويستخدمون في ذلك خطابات متعددة، ليحققوا منافعهم ويحصلوا على أغراضهم.

وهذه الخطابات تتنوع وتتجدد بتطور وسائل الحياة وأساليبها. والملاحظ في واقع الناس اليوم، لا يجد أدنى صعوبة في إدراك أن الخطاب بينهم أصبح أوسع انتشاراً، وأكثر تشابكاً.

لقد فرض موضوع الخطاب نفسه من حيث الاهتمام والدراسة والتخطيط والتنفيذ، عالمياً ومحلياً. وأصبح السعي إلى أفضل السبل لنشر فحوى خطاب ما، والإقناع به من أولى الاهتمامات على كل المستويات. ومن أجل كفاءة الخطاب تُسَخَّرُ وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أشكالها، والبرامج التعليمية والتربوية، والحوارات والمناقشات، والصراعات السياسية والعسكرية، والخطط الاقتصادية وغيرها.

وقد أصبح لكل دين، ولكل مذهب، ولكل اتجاه، في واقعنا المعاصر خطابه الذي يميزه عن غيره من الخطابات سواء في المنطلقات، أم في الوسائل، أم في الأهداف.

والمتفق عليه أن كل خطاب يبتغي الوصول إلى قناعات المتلقين ليؤثر فيهم بشكل أو بآخر حسب ما سطره من غايات قريبة أو بعيدة.

والإسلام دين الله تعالى الذي ارتضاه للبشر، ورسالته الخالدة إلى العالمين كما أكد ذلك قوله -عز وجل-

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾⁽¹⁾. وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ

مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾⁽²⁾. وقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽³⁾. له خطابه الخاص والمتميز والمتناسق والمنسجم

مع طبيعته وأهدافه، وهو خطاب يوظف كل طاقات الأمة المادية والبشرية لأداء واجب الشهادة على العالمين

(1) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية: 19.

(2) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية: 85.

(3) قرآن كريم، سورة المائدة، الآية: 03.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيدًا ﴿١٤٢﴾ ﴿٤﴾.

ومن تلك الطاقات: المسجد، الذي يعد في عقيدة المسلمين أقدس وأطهر مكان في الوجود. حيث يرتاده المسلمون كل يوم لممارسة عباداتهم وشعائرتهم وفرائضهم، ويتلقون الوعظ، والإرشاد، والتعليم والتربية، والتثقيف، والفتوى الشرعية، والتوجيه، وهو ما يمكن أن نطلق عليه جملة (الخطاب المسجدي)، من حيث هو خطاب أنتجه المسجد من وحي وظيفته الدعوية والتعليمية والتربوية التي حددها القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٦﴾

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا

تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٦٧﴾ ﴿٥﴾ .

هو خطاب يتميز بميزات خاصة تُفَضِّلُهُ على باقي أنواع الخطابات التي أنتجتها مؤسسات أخرى فاستوعب كل مناحي حياة المسلم، لاسيما المرتبطة منها بصفة مباشرة بطريقة تدينه، وتشكيل مفاهيمه، وتصويراته العقدية. وقد مارس المسجد رسالته تلك منذ بناء أول مسجد، باعتباره الركن الأول في تأسيس وبناء أول مجتمع وأول دولة في الإسلام، واستمر إلى اليوم، ينوع خطابه ومضامينه ويوسع مجالاته بما يتفاعل والأحداث التاريخية واليومية ومقتضيات التغيير الاجتماعي والحضاري.

وعلى الرغم مما يحظى به الخطاب المسجدي من قدسية لارتباطه بعقيدة المسلم بصفة مباشرة، وبمضامين القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ومأثورات الصحابة، والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، إلا أنه خطاب بشري في جوهره، تنتجه النخب الإسلامية (العلماء والأئمة والدعاة والوعاظ)، والمؤسسات الثقافية والتاريخية، لتوجيه حياة المسلمين، نحو أفضل صيغ التدين الصحيح، ومن ثمة يراجع من أهل العلم والصدق لترشيده والارتقاء به من حين لآخر، ليصيب أهدافه المعيارية كما حددها القرآن الكريم، من حيث هي أهداف لا تنجزاً عن هدف الاستخلاف في الأرض، وهو جعله كخطاب في مقام مسؤولية عظيمة، تستدعي

(4) قرآن كريم، سورة البقرة، الآية: 143.

(1) قرآن كريم، سورة النور، الآيتان: 36-37.

دوما بذل الجهد، من أجل استيفاء شروطه وكفاءته، النصية والتبليغية على الخصوص، ما دام هو موجه إلى الناس كافة، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم وثقافتهم، وأجناسهم وجنسهم (النساء والرجال)، وهو ما زاد الخطاب شروطا إضافية أخرى، تتعلق بتكثيف مضامينه ومعانيه، بما يضمن إيصاله وفهمه وفقهه من الناس كافة، أو على الأقل من أغلب الحاضرين، باعتبارهم متلقين يتميزون ويتميزون في خصوصياتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية، وجعله يلامس حياتهم واهتماماتهم، والإجابة عن تساؤلاتهم، وحل تناقضاتهم الشخصية والبيئية، وحتى الثقافية والمذهبية، لاسيما ونحن في عصر الأيديولوجيات، كثرت فيه الرايات، وتنوعت الآراء والاتجاهات في كل المجالات، والكل يريد فرض تصوره وجعله المهيمن والأقوى والأكثر تأثيرا وكفاءة من غيره، وهو ما نعتبره "منافسة في تبليغ الخطاب" ويضع الإمام وخطيب المسجد ومدرسه، أمام إشكالات وصعوبات استيعاب جمّة، مما يفرض على القائم بهذا الخطاب شروط كفاءة إقناعية عالية لضمان كفاءته الإقناعية، كما هي موصوفة علميا في علوم اللغة، والأدب، والإعلام، وعلم النفس... الخ .

فضمن هذه الحثيات المحاطة بالخطاب المسجدي وما يستلزمه من شروط، استوحينا هذا الموضوع الموسوم بـ " الخطاب المسجدي وشروط كفاءته كما يدركها المتلقي، دراسة نظرية ميدانية " لنضعه في نطاق مشكلة من جنس مشكلات الخطاب، كما تطرح في العلوم المعاصرة. وبالتالي فهي دراسة تقييمية للخطاب المسجدي كما هو، ونهدف بها إلى تقديم تغذية راجعة للجهات المنتجة للخطاب، بغرض المساهمة العلمية في ترفيقته.

ولقد جاءت الدراسة مقسمة بعد مقدمة إلى ستة فصول، خمسة منها تدخل ضمن الجانب النظري، والأخير جعلناه ميدانيا رغبة في إعطاء صورة واقعية عن الموضوع المبحوث فيه. أما الفصل الأول فحددنا فيه الإطار المنهجي للدراسة من حيث الإشكالية وقد صغناها في عدة تساؤلات، ثم ذكرنا فروض الدراسة والأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع، ووقفنا على أهميته وأبعاده، وحددنا المنهج الملائم والمستخدم في دراسته، مع الأدوات المنهجية المرافقة. وبعدها ذكرنا مجموعة من الدراسات السابقة والتي لها علاقة بالموضوع، ووقفنا على الصعوبات الذاتية والموضوعية التي رافقت مسيرة الدراسة. وختمنا الفصل بملخص جامع لمحتواه.

والفصل الثاني خصص للتحديدات اللغوية والاصطلاحية لبعض المصطلحات المتعلقة بالموضوع وقد ارتأينا أن نعرض على جميع مفردات عنوان الدراسة وهي: الخطاب - المسجد - الخطاب المسجدي - الكفاءة - الشرط - الإدراك - المتلقي. وكانت خاتمة الفصل ملخصا عاما.

والفصل الثالث تناولنا فيه مكانة الخطاب المسجدي، ووظائفه، ومختلف أشكاله وأنواعه، وواقعه الحالي، مع ملخص في آخره.

والفصل الرابع وقفنا فيه على شروط كفاءة الخطاب المسجدي كما أتفق عليها المختصون والمهتمون، ووزعناها على كل عناصر العملية التواصلية وهي: الملقى، والمتلقي، والرسالة والوسيلة ورد الفعل مع ملخص في نهايته.

وفي الفصل الخامس حاولنا تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الخطاب المسجدي، مع وضع تصور لبرنامج عملي لتفعيل الخطاب المسجدي والرفع من كفاءته. كما أهتمنا الفصل بملخص جامع.

أما الفصل الأخير فمتعلق بالجانب الميداني، حيث ذكرنا الأدوات المنهجية من ملاحظة واستمارة، وعدد عباراتها. ثم حددنا الإطار المكاني والزمني، ومجتمع الدراسة، والعينة وخصائصها من خلال جداول ورسومات بيانية، وبعدها قمنا بتفريغ بيانات استمارة الدراسة بأسلوب التكرارات والنسب المئوية، ثم قمنا بعرض وتحليل النتائج في جداول مع رسوماتها البيانية، وبعدها عمدنا إلى ترتيب استجابات أفراد العينة لشروط كفاءة الخطاب المسجدي حسب النسب المئوية تنازلياً وحسب الفرضيات. ثم قام الباحث بمناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة، وعلى ضوء نتائج الدراسات السابقة. ثم كانت خلاصة عامة عن النتائج وخاتمة.

وأهتمنا الدراسة بمجموعة من التوصيات والاقتراحات المتعلقة بالموضوع والموجهة إلى من يعنيه أمر الخطاب المسجدي وله علاقة به بأي شكل من الأشكال.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

ثانياً: فرضيات الدراسة.

ثالثاً: أسباب اختيار الدراسة.

رابعاً: أهمية الدراسة وأهدافها.

خامساً: المنهج المستخدم في الدراسة.

سادساً: الأدوات المنهجية.

سابعاً: الدراسات السابقة.

ثامناً: الصعاب التي واجهت الباحث في الدراسة.

ملخص الفصل.

يعالج هذا الفصل عناصر الإطار المنهجي العام، وفي مقدمتها الإشكالية وتساؤلاتها، وفرضيات الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، والمنهج المستخدم، والأدوات المنهجية، وبعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، والصعاب التي واجهت الباحث.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

لا شك أن للخطاب المسجدي طبيعة خاصة وأهدافاً محددة، قريبة تتعلق بالآثار المترتبة عنه في إلهام الجمهور الحاضر وتعليمه أفضل صيغ التدوين، وأهدافاً بعيدة تتعلق باستحداث الوعي بما يجب أن يكون عليه المسلم في نطاق وجوده الحضاري.

ولا شك أنه خطاب موجه إلى الناس كافة، بوصفهم متلقون متميزون في شخصياتهم ومستوى تعليمهم وجنسهم، لتحقيق غايات محددة.

ولا شك أنه جهد بشري قابل للخطأ والصواب، والضعف والقوة، والنجاح والفشل، في تحقيق تلك الأهداف، وبالتالي فهو قابل للتقييم والنقد والتغيير والإبداع.

وتأسيساً عليه فإن الخطاب المسجدي من حيث هو خطاب ذو مرجعية مطلقة عُليا (الوحي) يمارس كوظيفة مسجدية ضمن تنوع بشري وثقافي ومستويات لغوية متنوعة، مما يجعل كفاءته في تحقيق أهدافه، رهن شروط موضوعية تتعلق بنص الخطاب ذاته من حيث لغته وتبليغه، وأخرى ذاتية تتعلق بذات المرسل وذوات المتلقين من حيث شروط كفاءة الإرسال والتلقي السليم كما تحددها علوم الاتصال والإعلام الحديثة. وأن غياب تلك الشروط من شأنه أن يؤثر سلباً في تحقيق أهداف الخطاب، وهو ما نضعه كإشكال لهذه الدراسة من حيث هو إشكال يتعلق بدراسة مدى استيعاب الخطاب المسجدي لشروط كفاءته كما هي محددة في معطيات العلوم المشار إليها، ومن خلال استطلاع آراء المتلقين المباشرين (المصلين).

ويمكن صياغة المشكلة في سؤال عام وأسئلة متفرعة عنها كالتالي:

1- ما شروط كفاءة الخطاب المسجدي على المستوى النظري: مستوى المرسل والمرسل إليه والرسالة والوسيلة ورد الفعل؟

ويتفرع عن هذا السؤال:

2- ما مدى رضا المتلقين المصلين عن الخطاب المسجدي؟

3- هل استوفى الخطاب المسجدي شروط كفاءته على ضوء آراء المتلقين المصلين؟

4- كيف ينظر ويدرك المصلون المتلقون مسألة كفاءة الخطاب المسجدي؟

5- ما مدى اكتساب الملقين للخطاب المسجدي للكفاءة اللازمة لخطابهم؟

6- ما أسباب ضعف كفاءة الخطاب المسجدي؟

ثانياً- فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضيات " تصميم مبدئي تظل صحتها موضع اختبار، ويلزم أن يعتقد الباحث في صحتها. فالهدف من وضعها هو اختبارها حتى يمكن استكشاف مدى تطابقها مع الحقائق والبيانات" (1). أو هي " تخمين ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ويكون الفرد كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها" (2).

ولما كانت الفرضية تفسيرا مؤقتاً أو محتملاً يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها (3)، تكون الإجابة عن تساؤلات الإشكالية المطروحة من خلال الفرضيات التالية:

الفرضية العامة أو المركزية:

ما مدى توفر الخطاب المسجدي - درس وخطبة الجمعة ودروس أسبوعية - على شروط كفاءته، من منظور المتلقين؟

ثم تتفرع عن هذه الفرضية العامة الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية 1:

ما مدى توفر الخطاب المسجدي - درس وخطبة الجمعة ودروس أسبوعية - على شروط كفاءته على ضوء علوم اللغة العربية، من منظور المتلقين؟

الفرضية 2: ما مدى توفر الخطاب المسجدي - درس وخطبة الجمعة ودروس أسبوعية - على شروط

كفاءته على ضوء فقه الدعوة من منظور المتلقين؟

الفرضية 3:

ما مدى توفر الخطاب المسجدي - درس وخطبة الجمعة ودروس أسبوعية - على شروط كفاءته بتعرضه لما يحتاج إليه رواد المسجد، من منظور المتلقين؟

(1) محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط3، دار الفجر، القاهرة، 2000، ص 25.

(2) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص 97.

(3) بشير قادرة، تكوين الأئمة وأثره في التوجيه المسجدي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2011، ص 22، نقلاً عن زايد فهد خليل،

أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية.

الفرضية 4:

ما مدى توفر كفاءة الخطاب المسجدي - درس وخطبة الجمعة ودروس أسبوعية - على شروط كفاءته بتأثير الإمام بقدمته الحسنة، من منظور المتلقين؟

ثالثاً: أسباب اختيار الدراسة:

لكل دراسة أسباب ذاتية وموضوعية تدفع الباحث إلى أن يقتحم أغوارها ويكتشف أسرارها. وهذه الدراسة التي بين أيدينا ما فكرت فيها، وما تفاعلت معها، وقررت أن أبذل جهدي في اكتشاف بعض ما يتعلق بها إلا بناء على الأسباب التالية:

* ضعف تفاعل المصلين مع الخطاب المسجدي، من خلال الاستماع إلى ندهم وملاحظاتهم السلبية.

* التجربة الشخصية المتواضعة في ممارسة الدروس وبعض الخطب.

* المساهمة في اقتراح بعض أساسيات النهوض، وترقية وتجويد الخطاب المسجدي وفق معطيات العلوم

الحديثة وحاجات المصلين.

* الحاجة الملحة للمراجعات النقدية لخطابنا في كل المجالات، ومن ذلك الخطاب المسجدي ليتماشى مع

أحوال الأمة وحاجاتها خاصة مع تطور الحركة الحضارية على مختلف الأصعدة.

* توسع مجال الخطاب المسجدي لاقتترانه بالعدد الكبير للمساجد، وازدياد المتابعين له من المصلين ومرتادي

المساجد، بحيث يصعب حصره ومتابعته وتقويمه.

ولكن هذه الكثرة هي على حساب الجودة.

* غياب العقلية الناقدة - بموضوعية، المستوفية لشروط النقد الهادف، غير المتحيزة عند التيارات والتوجهات

التي لا يرضيها إلا أن تسمع من منبعا وتوجهها، وغير ذلك لا يرضيها ولا تسمعه أصلاً، تدافع بهوى بسبب

غياب ثقافة النقد والاعتماد على القبول المطلق أو الرفض المطلق دون تمحيص وثبت.

* ارتفاع الأصوات - المتباينة في خلفياتها ومقاصدها - الداعية إلى ضرورة تجديد وتصحيح الخطاب

المسجدي.

رابعاً: أهمية الدراسة وأهدافها:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

- بيان شروط كفاءة الخطاب المسجدي، حتى يتلاءم وواقع المتلقين وخصوصياتهم الاجتماعية.

- تنبيه منتجي الخطاب والمسؤولين إلى الشروط العلمية الضرورية لتحقيق أهداف الخطاب التوعوية.

- الكشف عن آراء المصلين وموقفهم من الخطاب المسجدي.
- تعد هذه الدراسة إضافة علمية إلى الدراسات السابقة يمكن أن تثير تساؤلات أخرى تجديدية للخطاب المسجدي.

خامسا: المنهج المستخدم في الدراسة:

يبحث الموضوع في مكانة الخطاب المسجدي وشروط كفاءته كما يدركها المتلقون، ومعالم أزمته وكيفية النهوض به، وبالتالي فالمنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب والأكثر استجابة وملاءمة لدراسة الموضوع، لأنه يهتم بجمع الحقائق كما هي في الواقع ويدركها المتلقون عينة الدراسة، وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص المؤشرات والدلالات الضرورية منها، مما يتيح للباحث فرصة إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم بدراستها. فجمع معطيات وبيانات حول واقع ووضعية الخطاب المسجدي، واستقصاء كفاءته لدى المرسل والجمهور المتلقي من شأنه أن يتيح لنا تحليل وضعية الخطاب في كل مكوناته والوقوف على هذا النوع من الدراسات لتحقيق الهدف المرجو من البحث، وهو جمع الحقائق عن واقع الخطاب المسجدي بغرض تحليلها واستخلاص المؤشرات والدلالات التي تدل عليها، للوصول منها إلى إصدار وصف عام لواقع الخطاب المسجدي، ومدى استيفائه لشروط الكفاءة على مستوى النص وعلى مستوى التبليغ.

سادسا: الأدوات المنهجية:

تقتضي هذه الدراسة استخدام الأدوات المنهجية التالية:

1- الملاحظة: في المرحلة الأولى، وهي عبارة عن التتبع البصري والسمعي للخطاب المسجدي على مستوى

العديد من مساجد مدينة أم البواقي من جوانبه المختلفة، كتتبع تكرار الأخطاء ونبرات الصوت، الحماسة ودرجات الانتباه وتفاعل المصلين مع الخطاب ... الخ وما مدى تفاعل المصلين معه. وتدوينها في كراسات تعد للغرض، وذلك لأخذ فكرة عامة مسبقة عن الموضوع وتكوين أرضية يمكن أن تسهل لنا إدراك الموضوع بطريقة صحيحة.

2 - الاستمارة: وهي أداة منهجية لجمع المعلومات الأمبريقية حول الخطاب المسجدي.

وقد تم بناء الاستمارة على ضوء معطيات الواقع كما ترصده ملاحظتنا المنهجية، ومعطيات علوم اللغة العربية، والإعلام والاتصال، والدعوة، ومعطيات الدراسات السابقة حول الموضوع، وعلى ضوء مشكلة الدراسة، وما طرحناه من أسئلة إجرائية، ووضعها في قائمة مستوعبة لكل أبعاد شروط كفاءة الخطاب

المسجدي. وقد تم اختبارها تجريبيا لقياس مدى صدقها وثباتها وصلاحيتها، وتفصيل مكونات الاستمارة يكون في فصل الدراسة الميدانية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة، العديد من الدراسات، لها ارتباط مباشر أو غير مباشر بها خاصة من الناحية النظرية ومنها:

أ- دراسات وطنية:

1) دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، دراسة حالة مسجد أول نوفمبر بباتنة، لسمير الويفي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني بجامعة باتنة 2010/2009، تحت إشراف الدكتور مولود سعادة، وعدد صفحاتها 237 .

وقد عاجلها الباحث من خلال خمسة فصول وهي:

- الإطار المنهجي للدراسة .

- المقاربة النظرية للتغيير الاجتماعي في الإسلام.

- المقاربة النظرية للمؤسسة الدينية.

- الدين والتغيير الاجتماعي.

- الدراسة الميدانية.

أما الإشكالية، فهي بيان دور المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغيير الاجتماعي، وهل تساهم في بناء المجتمع المنشود، وهل تواجه التحديات؟

أما عن المنهج المستخدم فكان الوصفي التحليلي.

وقد ساهم الباحث بشكل كبير في كشف المقاربة النظرية للتغيير الاجتماعي في الإسلام، وبيان طبيعة المؤسسة الدينية، ودورها في عملية التغيير من خلال عينة مسجد كبير وعظيم له دلالاته وهو مسجد أول نوفمبر بباتنة.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- ✓ مدى اهتمام المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغيير الاجتماعي من خلال تحقيق التكافل وبناء القيم.
- ✓ ارتكاز التغيير الاجتماعي الذي تعمل المؤسسة الدينية على إحداثه من خلال مفهومين هما: إحداث مواقف جديدة لأفراد المجتمع، وتغيير المجتمع نحو العمل بمبادئ الإسلام.

✓ الاعتماد على مختلف الوسائل في التربية ومواجهة التحديات، كالتعليم القرآني، والدروس اليومية وخطبة الجمعة، والندوات، والفتوى، وإصلاح ذات البين واستغلال المناسبات.

وتشارك هذه الدراسة مع البحث في بيان مكانة المسجد في المجتمع، والاستفادة من الدراسة الميدانية المقامة في مسجد أول نوفمبر بباتنة كعينة.

(2) الخطاب الدعوي المعاصر والموانع الاستجابية السلوكية عند الفرد المسلم، دراسة نظرية وميدانية،

لفيروز صوالحي، رسالة ماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة باتنة، 2009 - 2010، تحت إشراف الدكتور محمد زمران، وعدد صفحاتها 275.

وقد عالجت الباحثة العلاقة بين متغيري الخطاب الدعوي المعاصر والاستجابية السلوكية له بالبحث عن المعوقات والموانع التي تمنع الوصول إلى فعالية كل من الخطاب الدعوي والاستجابية له سلوكيا. واستخدمت المنهج الاستقرائي التحليلي لوصف الإشكالية ومظاهرها، وتحليل وتفسير الأسباب والأبعاد المرتبطة بها.

وقد عالجت الموضوع من خلال العناصر التالية:

- الإطار المنهجي.
- مقاصد وأنواع الخطاب الدعوي المعاصر.
- شروط الاستجابية السلوكية ومراتبها.
- مظاهر وموانع عدم الاستجابية السلوكية للخطاب الدعوي المعاصر.
- الدراسة الميدانية.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي:

✓ يعد الخطاب الدعوي المعاصر من أقوى المتغيرات المتحكمة في نوعية ومستوى الاستجابية السلوكية للفرد المسلم بلا منازع.

✓ الاستجابية السلوكية المعتد بها شرعا لا يتم تحققها إلا من خلال استيفاء الفرد المسلم لجميع شروطها كالعلم بالخطاب الدعوي والأهلية الشخصية.

✓ إن مظاهر عدم الاستجابية السلوكية للخطاب الدعوي المعاصر قسمان:

- مظاهر الخلل على مستوى العقيدة
- مظاهر الخلل على مستوى السلوك.

- ✓ تتمثل الموانع السلوكية الخاصة بمتلقي الخطاب الدعوي في الموانع النفسية كالكبر والموانع الذهنية كالتعصب والأوهام...
 - ✓ هناك موانع سلوكية خاصة بالقائم بالخطاب، وموانع تتعلق بالرسالة من مثل عدم الأداء الفعلي لما يدعو إليه أو ينصح به أو يرشد إليه، غياب الاتزان الانفعالي عند القائم بالخطاب الدعوي، البعد عن الاتصاف بمواصفات المظهر الحسن، ضعف الأداء، واستخدام كلمات غير دقيقة أو فوق مستوى المتلقين، عدم مراعاة حال المدعو وحاجاته، خروج محتوى الخطاب عن المجال المحدد له، مصادمة محتوى الخطاب مع عادات وتقاليد المتلقين، عدم مناسبة الوسائل المستخدمة مع المدعويين.
 - ✓ هناك موانع خاصة بالوسط بين الداعية ومن يوجه إليه الخطاب الدعوي من مثل: تسويلات ووسائل إبليس، سيطرة أعداء الإسلام على وسائل الإعلام، والانتصار للعادات والتقاليد المألوفة.
 - ✓ رتبت الدراسة الميدانية الموانع السابقة حسب أهميتها، فأولا الموانع المتعلقة بالداعية. وثانيا الموانع المتعلقة بالمدعو. وثالثا الموانع المتعلقة بالوسط.
 - ✓ ثم اقترحت الباحثة جملة من التوصيات.
- أما عن علاقة هذه الدراسة بالبحث فتتمثل في التعاريف وشروط الاستجابة السلوكية للخطاب وكذا الموانع، مع الاستفادة من الدراسة الميدانية وخصوصا الأسئلة الموجهة إلى المدعويين.
- (3) نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر، دراسة ميدانية لأئمة المساجد بولاية الأغواط، لبشير بلحماري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي الديني، المركز الجامعي غرداية، 2010-2011، تحت إشراف الدكتور حسان هشام، وعدد صفحاتها 233.**
- أما عن فرضيات الدراسة فهي:
- عدم التجانس في تكوين الأئمة يؤدي إلى اختلاف اتجاهاتهم نحو الخطاب المسجدي.
 - كلما ارتفع المستوى التعليمي للإمام كلما زاد احتكامه للمعيار الاجتماعي في انتقاء مصادر خطابه المسجدي.
- وقد عالج الباحث موضوعه من خلال سبعة فصول وهي:
- الإطار المنهجي.
 - الدين والبناء الاجتماعي.
 - سوسيولوجيا الخطاب الإسلامي.

- التكوين الديني والمؤسسات التكوينية في الجزائر.
- تطوير الخطاب الديني ووضعيتها الإمام في الجزائر.
- الإجراءات المنهجية.
- عرض وتحليل النتائج.

أما عن الإشكالية فهل يؤثر نمط تكوين الأئمة على اتجاهاتهم نحو الخطاب المسجدي؟

وهل المستوى التعليمي للإمام له تأثير على طريقة تعامله مع مصادر الخطاب المسجدي؟

وإستخدام الباحث المنهج الوصفي لمسح التراث وذوي الخبرة، ومنهج دراسة الحالة لوصف وتحليل الجوانب المتعلقة بالموضوع، مع استخدام أداة استمارة الاستبيان للقائمين بالاتصال المسجدي. وتعد الدراسة إضافة معتبرة في موضوع تكوين الأئمة، ودور الخطاب الديني، كما تعد نافذة حول وضعية الخطاب المسجدي في إحدى ولايات الوطن وهي الأغواط. ومن المؤكد وجود قواسم مشتركة بين كل الولايات حول المستوى الذي وصل إليه الخطاب المسجدي يمكن أخذها بعين الاعتبار في مختلف الدراسات. ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

✓ التأثير البالغ لنمط التكوين في تحديد اتجاهات الأئمة نحو الخطاب المسجدي وطريقتهم في ممارسته.

✓ غياب المسجد عن أداء دوره الرسالي الشامل في حياة المسلمين..

✓ ابتعاد المصلين عن الصلاة بالمساجد لانشغالهم بالحياة المادية.

وتكمن علاقة هذه الدراسة بالبحث في بيان علاقة الخطاب المسجدي بمستوى الإمام التكويني، وربط

الموضوع بالميدان من خلال مساجد ولاية الأغواط.

4) تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر، لبشير قادره، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع

الديني، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2010-2011، تحت إشراف الدكتور مولود سعادة، وعدد الصفحات 438.

أما عن فروض الدراسة فهي:

- التكوين الجيد يجعل الإمام قادرا على التوجيه المسجدي المؤثر.
- كثرة العوائق لدى المكون والمتكون أثناء التكوين تحول دون تكوين أئمة أكفاء.
- القدوة الحسنة الشاملة لدى الإمام، ثمرة للتكوين الجيد، وضرورة للتوجيه المسجدي المؤثر.

وقد عالج الباحث إشكالية الاختلاف الكبير بين الأئمة في اختيارهم للمواضيع الملائمة لحاجة المصلين، ومدى قدرتهم على إيصال محتواها للمصلين تفهيمًا وإقناعًا وتأثيرًا، ومدى تجاوب المصلين معهم بعد ذلك.

فهل يؤثر التكوين في التوجيه المسجدي من حيث التكوين المتخصص في المعاهد والجامعات؟

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي.

وقد عالج الموضوع من خلال العناصر التالية:

- الإطار المنهجي للدراسة.

- الإطار النظري للدراسة.

- تكوين الأئمة في الجزائر المستقلة.

برنامج 2005 دراسة وصفية تحليلية، وهو البرنامج الأخير في تطور برامج معاهد تكوين الأئمة، وقد أنجزته

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في أوت 2004 وبدأ العمل به في سبتمبر 2005.

- التوجيه المسجدي من خلال المباحث التالية: - التوجيه المسجدي بين الأهداف الكبرى للإسلام

ومستجدات العصر - خصائص الإمام الكفاء الناجح في توجيهه المسجدي - دور المسجد بين العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر.

- عرض وتحليل النتائج.

وقد حاول الباحث كشف جوانب مهمة في المناهج التكوينية التي يخضع لها الأئمة وتحليلها وبيان تأثيرها في ممارسة الخطاب المسجدي.

وقد توصل الباحث إلى جملة نتائج منها:

✓ مستوى المترشحين لتكوين الأئمة ضعيف خاصة متكوني المعاهد.

✓ مستوى أساتذة معاهد التكوين غير ملائم.

✓ محتوى برامج التكوين على مستوى المعاهد والجامعات لا يستجيب لحاجات الأئمة بسبب فقره لمواد أساسية.

✓ ممارسة عملية التوجيه المسجدي لدى كثير من الأئمة شكلية روتينية لا تحدث أي أثر في رواد المساجد.

✓ يعاني الأئمة من إكراهات منها الأوجور والأوضاع الاجتماعية.

وترتبط هذه الدراسة بالبحث من حيث التأكيد على مكانة الإمام المحوري في نجاح أو فشل الخطاب

المسجدي ومدى تأثير مستوى التكوين الذي يتلقاه في المعاهد المختصة على أدائه للخطاب المسجدي.

5) تجديد الخطاب الديني في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، لعمر زقاي، جامعة تلمسان

2012، تحت إشراف الدكتور موسوي محمد، وعدد الصفحات 239.

وأما عن الفرضيات في:

- ارتباط التجديد في الخطاب الديني الجزائري بظروف تنشئة الخطباء الاجتماعية والأخلاقية، بما يشكل مناعة ضد الانحرافات وعاملا للانسجام والإصلاح والتماسك الاجتماعي، وهو ما يجعله يتكفل بواقعهم واهتماماتهم اليومية المتجددة.

- ارتباط عملية التجديد في الخطاب الديني بمستويات التأهيل العلمي وبالكفاءة الوظيفية للخطباء، من خلال الأنماط الخطابية المعتمدة، التي تعكس وعي واستعداد الخطباء لتأدية الدور المنوط بهم، وقدرتهم على الإقناع والتأقلم مع متطلبات كل المراحل والأوضاع، والوعي بمخاطر الانحراف ومزالق الخطاب.

- ارتباط وظيفة التجديد في الخطاب الديني بآليات التأهيل الاجتماعية والأخلاقية، وبكفاءة الخطباء العلمية والوظيفية في آن واحد؛ باعتبار التجديد عملية تكاملية ومتعددة الجوانب، وتتطلب قدرة الخطباء على الإمام بكل تلك العناصر؛ لأن فقدانها كلها أو بعضها قد يشكل عائقا حقيقيا وتعطيلا لدينامية التجديد المطلوبة ذاتيا وموضوعيا.

تعالج هذه الأطروحة مشكلة الخطاب الذي يعد في معظمه ضعيفا داخليا، لم يعالج مستجدات الحياة العصرية بواقعية كافية، فهل ترتبط وظيفة التجديد في الخطاب الديني في الجزائر بآليات التأهيل الاجتماعية والأخلاقية؟ أم بكفاءة الخطباء العلمية والوظيفية؟...

وإستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الظاهرة، والمنهج الإحصائي في تحليل وتفسير النتائج الخاصة بالاستمارة التي وجهها إلى عينة من الخطباء.

وعالج الموضوع من خلال:

- إشكاليات المصطلح والتاريخ.

- أخلقة الخطاب الديني في الجزائر.

- مسارات التجديد وإشكالية التأهيل والكفاءة.

- عوائق تطوير الخطاب الديني في الجزائر.

وتعد الدراسة إضافة متنوعة حول تجديد الخطاب الديني في الجزائر وعلاقته بعلم الاجتماع والدعوة ومساهمة في التعرف على أحوال الأئمة وظروفهم المهنية والاجتماعية.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:

- ✓ استطاعة الخطاب الديني أن يبني منهجا وسطا عقلانيا، وتغليبه منطق الحكمة والموعظة الحسنة.
- ✓ الفهم القاصر للدين يؤثر على مستوى الخطاب.
- ✓ ضرورة التأهيل الاجتماعي للخطباء وتحسين أحوالهم المادية تحقيقا للانسجام والكفاءة.
- ✓ تنوع برامج تكوين الخطباء بما يتناسب مع الحاضر والمستقبل.

أما عن وجه العلاقة بين البحث وهذه الدراسة فهو كشف بعض شروط كفاءة الخطاب المسجدي وما يعيق أداءه الجيد، والاطلاع على أحوال من يمارسون هذا الخطاب أي الأئمة.

(6) الخطاب الديني في المساجد الجزائرية. دراسة ميدانية لبعض مساجد ولايات: الجزائر العاصمة، وهران

وقسنطينة، لبن حليلة محمد، وهي أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني، جامعة

الجزائر 2(2014/2015)، تحت إشراف الأستاذ الدكتور الزبير عروس، وعدد الصفحات 409.

أما الفرضيات فهي:

- يقوم الخطيب في المسجد بتقديم خطاب لا يستطيع الخروج به عن ثقافته الذاتية ومكتسباته العلمية، ففي كثير من الأحيان تسيطر على قناعة الخطيب ومدى تأثره بما يحدث في المجتمع الخارجي، وبذلك فهو أسير هذه المعطيات ولا يستطيع أن يخفي هذه القناعات حتى لو عارضت الخطاب الرسمي.

- من أجل الحفاظ على وحدة الخطاب الديني في المساجد، ولأن المسجد مؤسسة دينية تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ممثلة الخطاب الرسمي، فهي تسعى بمختلف الوسائل إلى توجيه وتحديد معالم الخطاب الديني الموجه إلى أفراد المجتمع باستعمال وسائل وطرق إدارية تفرض على الخطيب إتباعها والالتزام بها.

- الخطاب الديني في المساجد الجزائرية هو كل بيان باسم الدين الإسلامي يوجه للناس سواء المسلمين أو غير المسلمين لتعريفهم بالإسلام، يأخذ أشكالا مختلفة، مبني على فهم دقيق لطريق المخاطبين وعقلياتهم وبيئاتهم، فهو يشمل النشاط الإسلامي بشكل عام، الفقهي منه والعلمي والدعوي والثقافي والتربوي والاجتماعي.

وتسلط هذه الأطروحة على الخطاب الديني في الجزائر بصفة عامة، وذلك من خلال التطرق إلى واقع هذا الخطاب والعوامل المؤثرة فيه أو عليه داخل المساجد الجزائرية انطلاقا من الإمام كفاعل أساسي ومحوري، إلى الوصاية، إلى تأثير الخلفيات الفكرية والإيديولوجية والمذهبية المسيطرة على أداء الفاعلين الاجتماعيين.

كما تعالج الأطروحة إشكالية: هل الخطاب الديني في المساجد الجزائرية أسير الصفات الشخصية للخطيب وإسقاط مباشر لثقافته الذاتية ومكتسباته المعرفية وقناعاته الفكرية؟

وهل هذا الخطاب هو الطريقة الإدارية التي يتعاطى بها المهتمون بشؤون التثقيف الديني في إدارة المجتمع؟ وهل هذا الخطاب هو الصورة الشاملة للالتزام بمقاصد الدين الإسلامي وقيمه بمختلف جوانبه الفقهية العلمية الثقافية الدعوية والتربوية؟

وإستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى كما استعان بالمنهج الكمي والمنهج الكيفي والمنهج الوصفي التحليلي.

وإستخدم تقنيات: - الملاحظة - المقابلة - الاستبيان (الاستمارة) - الوثائق وأهمها: الجريدة الرسمية، المذكرات، التعليمات.

وقد عالج الباحث الموضوع من خلال العناصر التالية:

- الجانب المنهجي للدراسة.
- تحديد المصطلحات والمفاهيم.
- ماهية الخطاب الديني من حيث: تعريفه، عناصره، أنواعه، خصائصه، معالمه، مكوناته، مقاصده وجوانبه.
- آليات الخطاب الديني ومنطلقاته الفكرية.
- تجديد الخطاب الديني.
- المساجد في الإسلام: مكانتها ومهامها.
- الدراسة الميدانية.

أما عن أهم النتائج العامة للدراسة التي توصل إليها الباحث فهي:

- ✓ اعتماد الخطاب الديني في المساجد الجزائرية على الإمام أو الخطيب بحيث لا يستطيع الخروج عن ثقافته الذاتية ومكتسباته الشخصية والعلمية، وبالتالي فهو خطابات متعددة.
- ✓ يحمل الخطاب الديني في المساجد الجزائرية تصورات وأفكار ومعتقدات تميز الخطيب أولاً ثم الجهة التي وظفته ثانياً، وبالتالي فهو خطاب إيديولوجي، و يسعى إلى تبرير الممارسات وقيم المؤسسات، وإضفاء بعض الشرعية عليها.
- ✓ إن الخطاب الديني في المساجد الجزائرية هو إسقاط مباشر لكل النشاطات الدينية التي يقوم بها الإمام داخل وخارج المسجد.
- ✓ يحمل الخطاب الديني في المساجد الجزائرية الكثير من التقديس، والتبجيل لاقتنائه بالدين الإسلامي.

- ✓ يتميز الخطاب الديني في المساجد الجزائرية بأنه ناقص وغير محقق لأهداف الإمام وأهداف الوصاية، ومواجهة التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري.
- ✓ الخطاب الديني في المساجد الجزائرية خطاب واعظ ومرشد ومهذب وضابط اجتماعي ومقوي بالوازع الديني.
- ✓ الخطاب الديني في المساجد الجزائرية نظري مثالي وغير مؤثر إلا نادرا.
- ✓ يعيش الخطاب الديني في المساجد الجزائرية أزمة ملائمة أو التوفيق ما بين المعتقد والسلوك، وهو لا يهتم بالحديث عن الكيفيات والأساليب والأدوات التي يحتاجها المجتمع للتقدم والتطور.
- ✓ أما عن علاقة هذه الأطروحة بموضوع البحث، فتتمثل في التشابه في الموضوع وهو واقع الخطاب المسجدي أو الديني برؤية الباحث، واقتصار الدراسة الميدانية على المساجد في بعض الولايات الجزائرية.
- ✓ وقد استفاد الباحث من هذه الأطروحة إلى حد بعيد من حيث صفات الملقى والمتلقي وأدوار المساجد وتحديد بعض المصطلحات وكذا الدراسة الميدانية.

ب- دراسات عربية:

- 1) دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر من خلال وزارة الأوقاف، لمحمد رمضان أبوبكر محمود، جامعة الأزهر 1999. وهي أطروحة دكتوراه، تحت إشراف الأستاذ الدكتور طلعت محمد عفيفي سالم، وعدد صفحاتها 507.
- وتعالج الواقع الذي تحياه الدعوة، ويعايشه الدعاة في مساجد وزارة الأوقاف المصرية، مع الوقوف على الأسباب والإيجابيات والسلبيات وخاصة من حيث نفور الناس من الصلاة في مساجد الوزارة. وقد استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي، وقد عاجلها الباحث من خلال:
 - بيان حكم الدعوة.
 - الفرق بين الداعية والواعظ والخطيب والمدرس.
 - ضرورة وجود الدعوة.
 - مؤهلات الداعية وحقوقه وواجباته.
- وتعد الدراسة إضافة موسعة ومؤصلة في جانبها النظري حول كل ما يتعلق بالدعوة والداعية، كما كانت الدراسة الميدانية مستفيضة ودقيقة وشاملة لكل عناصر الموضوع.
- ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

✓ يشوب دور المسجد في المجتمع تقصير كبير باعتراف الدعاة أنفسهم.

✓ خدمات المسجد قليلة جدا.

✓ انصراف الناس عن مساجد الوزارة لأسباب منها:

* ضعف المستوى العلمي لبعض الدعاة.

* ضعف شخصية الداعية.

* عدم العناية بالمسجد.

* قلة الخدمات والأنشطة.

وترتبط هذه الأطروحة بالبحث في بيان صفات ملقي الخطاب المسجدي وحال المساجد وأسباب نفور الناس منها، والاستفادة من الدراسة الميدانية.

(2) الخطاب الوعظي، مراجعة نقدية لأساليب الخطاب ومضامينه، دراسة استطلاعية، لعبد الله بن رفود

السفياني، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2014، وعدد صفحات الكتاب 351. وهو

إحدى دراسات هذا المركز البحثي الذي يعنى بتنمية العقل الشرعي والفكري، وتطوير خطابه وأدواته المعرفية بما يمكنه من حسن التعامل مع التراث الإسلامي والانفتاح الواعي على المعارف والتجارب العالمية المعاصرة. وقد استخدم الكاتب في دراسته المنهج الوصفي، مع تصميم استبانة للإطلاع على آراء المفحوصين وتحليلها والاستفادة منها.

وعالجت الدراسة المفهوم من خلال:

- مدخل مفاهيمي للخطاب والوعظ.

- بنية الخطاب الوعظي والرؤية التأصيلية.

- من أساليب الخطاب الوعظي.

- من مضامين الخطاب الوعظي.

- مثلث التطوير المعرفي والمهاري والوجداني.

ثم ختمت بالدراسة الاستطلاعية من خلال محور الأساليب، ومحور المضامين، ومحور الوعظ.

وتعد الدراسة إضافة علمية جادة في ميدان الدراسات الميدانية حول الخطاب الوعظي، الذي يعد أحد أشكال الخطاب المسجدي.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :

- ✓ حاجة الخطاب الوعظي إلى مزيد من العناية والاهتمام في التدريب والتكوين.
- ✓ مكانة الوعاظ عند الكثير من الناس.
- ✓ ظهور بعض السلبيات في الخطاب الوعظي كغياب التأصيل والتركيز على الترغيب والترهيب والدعوة إلى مثاليات يصعب تطبيقها.
- ✓ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس لصالح الذكور.
- ✓ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص لصالح غير المتخصصين في العلوم الشرعية.
- ✓ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متغير المستوى التعليمي لصالح أصحاب الشهادات العليا (ماجستير ودكتوراه).

والعلاقة بين هذه الدراسة والبحث، تكمن في التشريح الدقيق لإحدى جزئيات وفيات الخطاب المسجدي وهو الوعظ، والوقوف على وضعيته من خلال نقده لأساليبه ومضامينه، والاستعانة في ذلك بدراسة استطلاعية جادة.

ثامنا: الصعاب التي واجهت الباحث في الدراسة:

- ككل بحث مهما كان نوعه لابد أن تواجهه الباحث صعوبات ومتاعب كثيرة. وفي إنجاز هذه الدراسة واجهتنا العديد من الصعوبات والمتاعب يمكن إجمالها فيما يلي:
- الشعور بحساسية الموضوع وثقله والمسؤولية الشرعية نحوه، لارتباطه بأفضل وأقدس مكان، وبالتالي الخوف من أي تقصير فيه مهما كان نوعه، مما كان يدفع الباحث أحيانا إلى الرغبة في التحلي عنه.
- عدم تعود المجتمع على مثل هذه البحوث والدراسات الميدانية.
- ضعف روح المشاركة الجماعية الإيجابية، حتى أن العديد من الاستمارات لم نستطع إرجاعها، وبعضها طال أمد استعادتها، كما أن بعض الإجابات فيها خلط ونقص.
- تحفظ وتخوف الكثير من أفراد العينة من التعامل مع الاستمارة، رغم عدم اشتراط كتابة الاسم واللقب.
- قلة الدراسات الميدانية الخاصة بموضوع الخطاب المسجدي.
- الظروف الخاصة والصعبة من اجتماعية وصحية ومهنية -وبلا مزائدة- أعاقت كثيرا مسيرة الدراسة.

ملخص الفصل

حاولنا في هذا الفصل أن نعرف بالموضوع والإشكالية وهي مكانة الخطاب المسجدي في حياة الأمة الإسلامية، وأنه خطاب بشري يحتاج إلى تقويم من خلال معرفة الشروط اللازمة لكفاءته. ثم طرحنا مجموعة من التساؤلات والفرضيات المتعلقة به. ووقفنا على الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع وما مدى أهميته وغاياته.

وبعدنا عرجنا على المنهج المستخدم والأدوات المنهجية المناسبة للموضوع. كما أحصينا بعض الدراسات الوطنية والعربية التي لها علاقة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي أثرت الموضوع إلى حد كبير ومن زوايا مختلفة. وختمنا الفصل ببيان الصعوبات التي واكبت مسيرة الدراسة.

وتكملة للإطار المنهجي، فإننا ملزمون بتحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية للدراسة في الفصل الموالي نظراً لأهميتها وتوسعها وعلاقتها المباشرة بالموضوع.

الفصل الثاني: تحليل مفاهيم البحث.

أولاً: مفهوم الخطاب.

ثانياً: مفهوم المسجد.

ثالثاً: مفهوم الخطاب المسجدي.

رابعاً: مفهوم الشرط.

خامساً: مفهوم الكفاءة.

سادساً: مفهوم الإدراك.

سابعاً: مفهوم المتلقي.

ملخص الفصل.

بعد كشف الخريطة العامة للموضوع، وبيان منطلقاته وأبعاده، ينبغي أن نستوضح مصطلحاته وكلماته المفصلية ونجعل لها روابط بموضوع الدراسة. وارتأينا أن نقف على كل كلمات عنوان الدراسة وهي: الخطاب- المسجد-الخطاب المسجدي - الشرط- الكفاءة - الإدراك- المتلقي، ذلك أن الإدراك الصحيح والدقيق للمصطلحات يساعدنا في التقرب أكثر من الموضوعية في الفهم والطرح .

أولاً: مفهوم الخطاب:

يعد " الخطاب " مصطلحاً مكثف المعاني، ومتنوعاً في دلالاته، لذا استقطب اهتمام المختصين على اختلاف توجهاتهم بالدراسة والنقاش والتحليل.

ويمكن أن نحدد مفاهيم الخطاب على ثلاثة مستويات أساسية وهي:

1) على مستوى المفهوم اللغوي:

الخطاب في معاجم اللغة⁽¹⁾ هو أحد مصدرى فعل: خاطب، يخاطب، خطاباً ومخاطبة، وهو يدل على توجيه الكلام لمن يعقل و يفهم، فهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، أما الكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطاباً.

وجاء في (لسان العرب): الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، يتخاطبان، وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل ويتميز بين الحكم وضده⁽²⁾ وهو على وزن (فعل) مشتق عن الفعل الثلاثي (خَطَبَ)، ومنه خَطْبٌ وجمعه خطوب، أي الأمر أو الشأن، يقال: خَطَبْتُ جمل أي الحدث. ويسمى كذلك لأنه الشأن الذي يكون فيه التخاطب وتبادل أطراف الحديث.

كما يعرف به الكلام الذي يتكلم به المتكلم لإظهار حجة وإيراد دليل وتوضيح معنى، والفصل في القول، ويتفاوت الناس في القدرة على ذلك⁽³⁾.

ومما يعنيه: الكلام والحديث وكل ما يتم به التخاطب الذي يقضي - جريا على الأصل - أكثر من طرف، مخاطب (بكسر الطاء) ومخاطب (بفتح الطاء) أو مخاطبين، فيتم بينهما اتصال وتواصل عن طريق رسالة محددة المعالم يطلق عليها الخطاب الذي يرسله المخاطب أو الملقى نحو المخاطب أو المتلقي، لذا فهو بناء من الأفكار

⁽¹⁾ معجم الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975، ص 271 .

⁽²⁾ ابن منظور، لسان العرب، ج 1، صادر للطباعة والنشر، بيروت، ص 360 .

⁽³⁾ أمين إبراهيم المسلمي، الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر، ط 1، دار الصابوني، القاهرة، 2005، ص 16.

والمفاهيم له مقدمات ونتائج تعكس قدرة صاحبها على حسن الانسجام معها واستثمارها لإقناع المرسل إليه، وعلى هذا الأساس يكتسب الخطاب أهمية كبرى بسبب ما يقوم به من مهمة تشكيل البيئة الذهنية داخل المجتمعات الإنسانية والتأثير الفعال في المتلقين.

ويتأكد لنا في هذا السياق، أن الخطاب كلام بيّن مقصود يُلقى بغرض التواصل والتخاطب، يستلزم لتحقيقه طرفين مخاطب ومخاطب، سمته الأبرز البيان والإفهام والبعد عن اللبس والإبهام.

ويشير (الفران)⁽¹⁾: أن "مصطلح الخطاب يحيل على مصطلحات لغوية أخرى، إذ تكاد تجمع كتب

المنطق والعربية وأصول الفقه والتفسير وعلم الكلام على أن الخطاب والبيان

والإعلام والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة، وهو ما يصير به الحي متكلماً."

وعرفه (ابن فارس) بقوله: "الخطاب كل كلام بينك وبين آخر"⁽²⁾ أما الأصهباني فيقول: "الخطب،

والمخاطبة، والتخاطب، المراجعة في الكلام، وفصل الخطاب، ما ينفصل به الأمر من الخطاب"⁽³⁾.

وجاءت من الفعل نفسه مادة (الخِطْبُ والخُطْبَةُ)⁽⁴⁾ وتعني الجنس الأدبي القائم على المشافهة. والذي له

خصائص وسمات تظهر مقدرة المتعاطي له على تشويق الكلام وتلوينه وتصريفه براعة وتفنناً.

ومنه خطب المرأة خُطْباً وخِطْبَةً أي طلبها للزواج، لأن ذلك مجرى حديث وكلام بين أكثر من طرف، لما

فيه من الطلب والرد بصيغة الإيجاب أو الرفض.

وقد نقل علماء المسلمين الأوائل الخطاب من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية،

فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب له وهو الكلام أو الكتابة⁽⁵⁾.

ويرى الإمام (الجويني) أن "الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة، وهو ما

به يصير الحي متكلماً"⁽⁶⁾. ويعرف (سيف الدين الأمدي) الخطاب بقوله "إنه اللفظ المتوقع عليه

المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"⁽⁷⁾

1) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الديني المعاصر، ط1، دار أبي رُقراق، الرباط، 2007، ص 18.

2) ابن فارس، مجملة اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1986.

3) جعفر عبد السلام، الإسلام وتطوير الخطاب الديني، ط1، دار لبيان، القاهرة، 2002، ص 38.

4) مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة البيان ناشرون، 1995، ص 76.

5) ادريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص21.

6) ادريس حمادي المرجع السابق ص21.

7) الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ص3.

*بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الخطاب:

ولمصطلح الخطاب علاقة قوية ببعض المصطلحات في الثقافة العربية، حاول د. (محمد الفران) في كتابه "مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر" أن يقف عندها كما يلي:

أ - الخطاب والبيان:

فالخطاب يرادف البيان والتبيان، من حيث كونه يقتضي طرفين مخاطب ومخاطب، يسعى الأول لتبيان وإفهام شيء معين للثاني، عن طريق رسالة معلومة.

يقول (الجاحظ)⁽¹⁾ " والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصله، كائنا ما كان البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع ".

ويقتضي التخاطب تنوع وسائله تبعاً لتعدد المعارف، واختلاف حاجات البشر، وكذا كونه بين الأجناس المتشابهة، ويشترك اللفظ مع الإشارة في البيان، فمثلاً مع المخاطب وحركاته تكون أحياناً أقوى في التبليغ. والبيان في الثقافة العربية يتأرجح بين الاتساع والضييق، فقد يتسع أحياناً ليشمل كل وسائل الاتصال الممكنة بين البشر ومختلف الكيفيات التي يبلغون بها خطاباتهم وما تحويه من معان ودلالات بقطع النظر عن نوع القناة المستخدمة. وكما قد يضيق ليقصر على اللغة وحدها بوصفها أكمل أداة عند الإنسان وأتمها للتعبير عن حاجاته.

نستخلص مما سبق أنه يشترط في الخطاب: الوضوح التام للمتلقى، وفهمه الجيد لمضمونه واقتناعه به.

ب - الخطاب والكلام:

والكلام عند اللغويين لا بد أن يكون تام المعنى، مستقلاً عن غيره، وقد يتحقق بجملة واحدة أو بجمليتين أو أكثر، والحجم لا يحدد المعنى بقدر ما يحدد الغرض والقصد.

إن النحاة وهم يحددون الكلام يشترطون شرطين:

- الأول هو " الائتلاف بعبارة (الجرجاني) أو التركيب بعبارة (الزمخشري) وهو ما يساوي الاستقلال وعدم الاحتياج إلى شيء آخر بعبارة (ابن جني) بمعنى أن تكون عناصر الجملة مترابطة فيما بينها ومتألفة مكتفية بمعناها مستغنية عن غيرها.

(1) أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ط1، ج1، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص76.

- والثاني هو الفائدة في تعبير كل من (ابن جني) و(عبد القاهر الجرجاني) أو الإسناد في تعبير (الزنجشيري) (1).

فالقدامى ينظرون إلى الكلام على أنه ألفاظ مركبة مطابقة لأغراض المتكلم ومقاصده في التعبير، سواء أكان هذا الكلام جملة واحدة أم أكثر. فخاصية الغرض التواصلية هي التي تحدد الكلام وليس طبيعة حجمه أو قياس مسافته.

ولا يختلف علماء أصول الفقه عن علماء اللغة والنحو في تحديدهم لمفهوم الخطاب ومعنى الكلام. إن الخطاب في الكلام اللفظي عندهم يطلق بإطلاقين: أحدهما أنه الكلام وهو ما تضمن نسبة إسنادية، والثاني أنه أخص منه وما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته (2).

وأما علماء الكلام كالمعتزلة، فيرون أن الكلام أو الخطاب وضع في الأصل للعبارة وهو مجاز في مدلولها، إذ الكلام إنما يعقل معناه لحظة ظهوره وتشكله في صورة كلمات وعبارات دالة، بمعنى أن الكلام أو الخطاب لا يسمى خطابا إلا إذا عبر عنه بالأصوات، بحيث يكون خطابا لموجود قابل للفهم، أو بتعبير آخر إن الخطاب أو الكلام هو المبحوث عنه في علم الأصول مما يقع به التخاطب ويصح فيه التساؤل والتجاوب، ويمكن توجيهه للإفهام وبيان القصد.

والكلام الحقيقي هو الحروف المنظومة التي في اللسان، والمتعارف به عند أهل اللغة والعقلاء أن الذي في اللسان هو الكلام، ومن قدر عليه فهو المتكلم.

ويعتبر الأشاعرة أن الكتابة والعبارة يسميان كلاما مجازا لأنه يفهم بهما الكلام، أي أنهما دليلان فقط على ما في النفس، وأن المدلول هو ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال من أمر ونهي وخبر. إذ الكلام معنى قائم بالنفس الإنسانية وبذات المتكلم وليس بحروف ولا أصوات وإنما هو القول الذي يجده العاقل في نفسه ويجيله في خلد.

والواقع أن القدماء ليسوا متفقين على إمكان شمول الخطاب بوصفه مرادفا للبيان والكلام.

فاللغويون يرون أن الخطاب مرادف للبيان ويشمل الوسائل الاتصالية اللفظية وغير اللفظية

شريطة تحقق التواصل، أما الأصوليون وعلماء الكلام جعلوا الخطاب مقتصرًا على البنية اللفظية وأخرجوا الحركات والإشارات رغم أهميتها في تحقيق التخاطب ورغم أن مصطلح الوحي في القرآن يبين اشتغال الخطاب

(1) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 92.

(2) ابن السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1984، ص 44.

اللفظ والرمز على حد سواء. فسيدنا زكريا عليه السلام يسأل ربه أن يهبه ولدا فاستجاب الله تعالى لدعائه،

فزاد زكريا وطلب من ربه علامة: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ

ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١١﴾ فُخْرِجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً

وَعَشِيًّا ﴿١٢﴾ (1)

فقد استخدم الرمز ولم يستخدم اللغة طالبا من قومه التسبيح لله.

والتسبيح في اللغة مما يبان بلفظ بأي شيء أثمرت إليه بيد أو بعين، والرمز من الكلام هو الخفي الذي لا يدركه إلا المخاطب به.

وقد يكون إشارة أو إيماء بالعينين والشففتين والفم. والوحي في اللغة له عدة معان: - الإيعان - الإلهام - الإشارة - الإيماء - الكتابة - الكلام (2).

مما سبق ذكره يتبين لنا أن الخطاب عبارة عن ممارسة تعبيرية تصدر من إنسان وتتوجه نحو آخر بغرض إفهامه في أمر من الأمور. وهذه الممارسة قد تتخذ أحد الشكلين: الحديث أو الكتابة أو كليهما. كما يمكن أن نستخلص الوظيفة العامة للخطاب من الوجهة اللغوية على أنها التعبير عن مختلف الحاجات الإنسانية قد تحقق أدنى حد من التفاهم بين طرفين أو أكثر.

(2) على مستوى المفهوم القرآني:

وردت مشتقات (خطب) في القرآن الكريم في المواضع التالية (3). فقد جاءت بصيغة الفعل

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ (4).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَفُونَ﴾ (5).

(1) قرآن كريم، سورة مريم، الآيتان: 10 و 11.

(2) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 27-28.

(3) عصام البشير، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر، منشورات الإتحاد العالمي للعلماء المسلمين، أبريل 2008، ص 1.

(4) قرآن كريم، سورة الفرقان، الآية: 63.

(5) قرآن كريم، سورة المؤمنون، الآية: 27.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ (١).

كما وردت بصيغة المصدر أي خطاب ثلاث مرات وهو الذي يعنينا في هذا المقام، كما في قوله تعالى:

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (٢). وقوله

تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُرَ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ (٤).

وشرح لنا (الزمخشري) في كتاب "الكشاف" فصل الخطاب في الآية بأنه "الكلام البين لأنهم قالوا كلام ملتبس، أي مختلط فقيل في نقيضه فصل أي مفصول بعضه من بعض، فمعنى فصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه، وأردت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل. والصواب والخطأ...

ويجوز أن يراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار محل ولا إشباع ممل" (٥).

وفي تفسير هذه الآية أيضا يقول (الرازي): "الذي يحصل له إدراك وشعور ويحصل عنده قدرة على تعريف

غيره الأحوال المعلومة له، وذلك هو الإنسان وقدرته على تعريف غير المعلوم عنده بالنطق والخطاب، ثم إن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير، فمنهم من يتعذر عليه إيراد الكلام المرتب المنتظم بل يكون مختلط الكلام مضطرب القول، ومنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات" (٦).

ويشترط في الخطاب بناء على ما سبق:

(1) قرآن كريم، سورة هود، الآية: 37.

(2) قرآن كريم، سورة النبأ، الآية: 37.

(3) قرآن كريم، سورة ص، الآية: 23.

(4) قرآن كريم، سورة ص، الآية: 20.

(5) الزمخشري، الكشاف، ط1، ج3، دار الفكر، 1977، ص 365.

(6) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، نقلا عن: جعفر عبد السلام، الاسلام وتطوير الخطاب الديني، مرجع سابق، ص 38.

- القدرة على توضيح المعنى.

- القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب.

- القصد في التعبير عن المعنى المراد.

ويلاحظ في سياق ورود لفظ (خطاب) في هذه الآية أن الخطاب مقرون بالحكمة التي هي وضع الأمور في موضعها الصحيح وتديبها على ما ينبغي لها، فالحكمة تقتضي الوضوح والبيان والتمييز بين الخطأ والصواب وذلك هو الخطاب المطلوب والمؤثر، كما أن الخطاب الفصل والواضح يعد حكمة. وجاء في قوله تعالى:

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (٥٧) ﴿١﴾. أي فما شأنكم الخطير.

ويتلاقى المفهومان اللغوي والقرآني في التأكيد على الدلالة السامية للخطاب على اعتبار أن فصل الخطاب لا يتم على الوجه الأفضل إلا إذا اقترن بالحكمة، وكان القصد منه تبيان وجه الحق على أكمل الوجوه وأتمها.

وقال (الضحاك) في قوله تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ (١٣) ﴿٢﴾ "إذا تكلمت كان أفصح مني، وإذا

حارب كان أبطش مني".

وقال (ابن عطية): "كان أوجه مني وأقوى، فإذا خاطبته كان كلامه أقوى من كلامي، وقوله أعظم من قولي، وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج والمجادل" (٣).

مما سبق يتبين لنا أن كلمة الخطاب بمختلف دلالاتها متداولة في اللسان العربي قديماً، ويمكن استخلاص بعض الشروط المرتبطة بالكفاءة اللغوية للخطاب من تلك الدلالات:

- الوضوح التام.

- قصد الإفهام.

- القدرة على الفصل بين الخطأ والصواب والحق والباطل.

- إيراد الحجة والدليل.

- وجود ملقي ومتلقي.

- الإقناع والتأثير.

(1) قرآن كريم، سورة الحجر، الآية: 57.

(2) قرآن كريم، سورة ص، الآية: 23.

(3) أبو حيان الأندلسي، نقلاً عن جعفر عبد السلام، مرجع سابق، ص 83.

- تنوع الوسائل .

- القدرة على التعبير عما في النفس.

ولكن الدلالة الحديثة الموظفة في الخطاب المعاصر تختلف عن هذا المعنى التراثي القديم وإن كانت تتقاطع معه أو تتضمنه كما سيأتي بيانه.

3) على مستوى المفاهيم الحديثة:

يعد الخطاب أحد المصطلحات التي حملها إلينا تيار الحداثة الذي حاول إعادة النظر في كل معاني الأفكار وإعادة قراءة المسلمات. وفي العصر الحديث أصبح الخطاب موضوعا للبحث في الفكر الغربي وميدانا لاهتمامات المختصين وخصوصا في اللسانيات والفلسفة.

وفي الكتابات الحديثة المعاصرة، توظف كلمة خطاب مترجمة عن الدلالة الأجنبية (Discours) كما في اللغة الفرنسية مثلا، وهذه الكلمة شاع توظيفها بفعل التطور الذي عرفته اللسانيات الحديثة، ومن ثم عرف المصطلح توظيفاً واسعاً في مجال النقد الأدبي واللسانيات، ثم صار يستعمل في سائر المجالات المعرفية. ففي معجم (Larousse) وردت كلمة (Discours) في معناها العام بأنها تدل على ظاهرة فعلية أو قولية أو كتابية لتحديد إيديولوجيا معينة، أو لتحديد حالة عقلية في ظرف مهم بالنسبة لمجال معين⁽¹⁾. ويعطينا القاموس الفرنسي الإنجليزي مدلولاً حول الخطاب أو الخطبة كالتالي:

أ- حديث أو كلام شيق ورقيق.

ب- كلام مباشر وغير مباشر.

ج- مقال فلسفي أو إبداء رأي وإلقاء خطبة⁽²⁾.

كما جاء في قاموس (Oxford) الإنجليزي أن معاني الخطاب (Discourse) تتلخص في:

* معالجة طويلة أو حديث حول موضوع نطقاً أو كتابة.

* الاستعمال اللغوي بشقيه اللفظي والكتابي من أجل إنتاج المعنى.

* دراسة اللغة من أجل اكتشاف ارتباط مختلف أجزاء النص⁽³⁾.

1) مرزوق العمري، راهن الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع1، س6، جانفي 2008، ص8.

2) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000.

3) Oxford, Advanced Learners, Oxford University 6th edition 2000.

يتبين مما سبق أن معنى الخطاب في القاموسين يشتركان في استخدام الكلمات والعبارات للتعبير عن معنى، ووجود ارتباط بين أجزاء الكلام.

أ - الخطاب في اللسانيات:

➤ المقاربة الغربية:

ظهر مصطلح الخطاب في حقل الدراسات اللغوية في الغرب، وتطور ونما في ظل التفاعلات التي عرفت هذه الدراسات، ولاسيما بعد ظهور كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لـ (فرديناند دو سوسير) وأهم ما جاء في التعريف أن اللغة ظاهرة اجتماعية⁽¹⁾. ومع تطور العلوم، ظهرت الحاجة ماسة للاستفادة من اللسانيات واستثمارها في العلوم التي تهتم بالخطاب والأسلوبية، فأصبح الاهتمام بمقولة الخطاب باعتبارها تعكس الانجاز الفعلي لعملية الاتصال في مختلف مقامات الاستعمال الممكنة والمرتبطة بالعلاقات الإنسانية المتنوعة. وأصبحت معظم التيارات اللسانية تنطلق من مقولة الخطاب بوصفها أقصى وحدة لغوية يجب أن يطالها الوصف اللساني الكافي⁽²⁾. كما توسع الدرس اللساني من وحدة الجملة إلى وحدة الخطاب بعد ما صار يهتم بالمظهر التفاعلي والاجتماعي للبنيات اللغوية.

- فعلى المستوى اللغوي يدل مصطلح الخطاب على كل كلام يتجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوباً أم ملفوظاً. أما الاستعمال الاصطلاحي فيدل على أن الكلام له دلالات غير ملفوظة يدركها كل من المتحدث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة.

وعلى هذا الأساس، فكلمة الخطاب تقوم على أساسي: اللغة باعتبارها نظاماً رمزياً يعبر به المتكلم عما يريد، والكلام باعتباره انجازاً لغوياً يوجهه المتكلم إلى شخص آخر هو المخاطب. ونظراً لتعدد مدارس واتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة فقد تعددت مفاهيم ومدلولات مصطلح الخطاب نذكر منها⁽³⁾:

* الخطاب مرادف لمفهوم الكلام "Parole" حسب (DE SAUSSURE) وهو المعنى المعروف في اللسانيات البنوية.

(1) إبراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1993، ص4.

(2) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص47.

(3) إبراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، مرجع سابق، ص5.

* الخطاب في نظر (كوزريو Coserieu) هو المسؤول عن ترابط الجمل واتساقها داخل النصوص.

* الخطاب عند (Hatman و Stork) نص محكوم بوحدة كلية واضحة تتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما.

* يرى (Todorov) أن الخطاب منطوق أو فعل كلامي يقتضي وجود مستمع وراو في نيته التأثير على المستمع بطريقة من الطرق.

* الخطاب بمعنى مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقولة، وهو بهذا المعنى يلحق بالتحليل اللساني.

* الخطاب بمعنى المقول حسب اللغوي الفرنسي (E.BENEVISTE) الذي قال: " هو كل مقول يفترض متكلماً أو مستمعاً، شريطة أن تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما" (1).

* الخطاب حسب (ANDRE MARTINET) له عدة اصطلاحات متقاربة وهي: النص - الأداء - الرسالة - الخطاب - أحداث الكلام (2).

ومدلولات المصطلح تتعدد لكنها لا تتعارض في تعاريفها له بأنه ممارسة لملكة اللغة.

ويمكن رصد الدلالات التي يتضمنها مصطلح الخطاب في: " كل مجموع له معنى لغوي، شفويًا كان أم كتابيًا: تعليمي، سمائي، رسم... " (3).

ويرى (Beangrand) الأستاذ بجامعة (فلوريدا) بأمريكا أن الصفة المميزة للنص استعماله في الاتصال، أما الخطاب فهو مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة.

فعالم النص هو المعلومات والأفكار المنقولة والمنشطة بعد الاختزان في الذاكرة من خلال استعمال النص، أما عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع معين (4).

ولتوضيح هذه الفكرة نضرب مثالا: فخطبة الجمعة نص من حيث كونها أُلقيت على نية الاتصال، أما عالم هذا النص فهو جملة المفاهيم التي نقلتها هذه الخطبة إلى جمهور المسلمين المخاطبين في المسجد، وهو أيضا تلك الأفكار والمعلومات التي كانت مختزنة في أذهانهم فنشطتها الخطبة وأحيتها من جديد. أما إذا رجعنا إلى

1) إبراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، مرجع سابق، ص7.

2) نوارى سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص13.

3) إبراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، مرجع سابق، ص7.

4) محمد الفران، مرجع سابق، ص53.

النصوص التي التزم خطيب الجمعة بمطابقتها سواء في إطار الدين أو القانون أو التاريخ وما إلى ذلك فإننا عندئذ في مواجهة ما يدل عليه مصطلح الخطاب أي مجموعة النصوص التي يربط بينها مجال معرفي واحد، ويكون عالمه هو جملة المهوم المعرفية التي جرى التعبير عنها في هذا الإطار.

وفي مقام آخر يتساءل (VanDik) أحد رواد تحليل الخطاب: "ما هو الخطاب؟ ويجب إنه سؤال بسيط في ظاهره، معقد في حقيقته"⁽¹⁾.

ويتابع (VanDik) في مقدمة له أن السبعمئة صفحة بأكملها التي يتكون منها الكتاب المؤلف من مجلدين عن موضوع الخطاب هو عبارة عن إجابة تفصيلية على سؤال: ما هو الخطاب؟ فليس هو اللغة، ويختلف عن النص على مستوى المفاهيم والمناهج و الوظائف. فالخطاب يركز على اللغة والمجتمع، ثم هو متحرك ومتغير وله جمهور وهدف وقصد معين، ويشكل من النصوص والممارسات الاجتماعية.

إن الخطاب في كلمات بسيطة هو طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه، كما أنه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص واستقبالها، مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي.

أما (Fairclough) فيبين أن الخطاب يشير إلى استخدام اللغة حديثا وكتابة، كما يتضمن أنواعا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية، الأفلام، الفيديو، الرسوم البيانية، الاتصال غير الشفوي... ويخلص إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، ثم يستخدم الخطاب بمعنى أضيق يقول: "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"⁽²⁾.

إن الخطاب هو المكون للعالم الاجتماعي والهوية وبدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا أو تجارنا أو أنفسنا، ومن ثم تبدو أهمية تحليل الخطاب فمن خلال منهجية تحليل الخطاب نستطيع تفسير الواقع الاجتماعي.

وقد توسع (Fairclough) وغيره من الباحثين في تعريفاتهم واستخداماتهم لمفهوم الخطاب بحيث غدا عندهم يشمل كل شيء، وتقع تحت مظلته تخصصات ومجالات واسعة في العلوم الاجتماعية فهناك الخطاب الأدبي، والخطاب السياسي، والخطاب الاجتماعي، والخطاب الإعلامي، والخطاب الفني، والخطاب الديني...

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص24.

(2) محمد شومان، مرجع سابق، ص25.

والمتفق عليه عند الباحثين أن الخطاب لا ينتج من فراغ، بل في إطار سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي محدد. من هنا لا بد من تحليل الخطاب في إطار الممارسة الاجتماعية، ولكي نفهم أي خطاب من الضروري أن نربط بين الخطاب والسياق الاجتماعي والثقافي وكذا الخطابات التاريخية المعاصرة. إن الخطاب تتسع دلالاته وتتوسع من كلمة إلى معنى، إلى جملة، إلى أصوات، إلى فقرة إلى نص إلى سياق اجتماعي وثقافي يتحرك فيه .

➤ المقاربة العربية للخطاب:

وعرف (وليد منير)⁽¹⁾ الخطاب بأنه " جملة من المنطوقات أو التشكلات الأدائية التي تتضمن في سلسلة معينة لتنتج (على نحو تاريخي) دلالة ما وتحقق أثرا متعينا، ويخلق الخطاب تفاعلا حواريا مع المجال الاجتماعي الذي يعد مهادا لتلقي موضوعه، فيتجادل مع غيره من الخطاب ويشتبك مع وعي المخاطبين في محاولة لدفعهم إلى حقل قناعاته".

ومن هذا التعريف يمكن استخلاص العناصر التالية:

* اتصاف الخطاب سواء أكان منطوقا أم مكتوبا بالارتباط والانتظام.

* يحمل الخطاب دلالة أو دلالات معينة.

* يقتضي الخطاب حقلًا اجتماعيًا تعمل دلالاته ضمنه.

* كل خطاب ينتج أثرا معينًا، فما لم يحدث ذلك دل على قصور في المرسل أو الأداة.

ويوصف الخطاب بالنجاح إذا تفاعل مع وعي المخاطب بما يجره إلى حقل قناعاته.

وقد صار مصطلح الخطاب شائعًا في الأدبيات المعاصرة بدلا عن: الحديث، القول، وأشمل من المقال،

وأيسر من الأقاويل التي كانت متداولة عند الفلاسفة العرب قديما. وتم اعتماد هذا المعنى المعاصر في الكتابات

العربية في ملتقى (ابن رشيق) في ماي 1980 بالجزائر⁽²⁾ بدل الدلالات السابق ذكرها. ثم شاع هذا المصطلح

بعد ذلك. وهذا التوظيف لكلمة خطاب في الثقافة العربية جاء متأخرا عن توظيفها في الثقافة الغربية التي

بدأت تستعمله منذ القرن السابع عشر ميلادي⁽³⁾ وبين (كمال عمران) أن الخطاب هو: " كل نطق أو

كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب وتفترض نية التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ

1) وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى المعالم، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997، ص17.

2) مرزوق العمري، راهن الخطاب المسجدي، مرجع سابق، ص9.

3) مرزوق العمري، راهن الخطاب المسجدي، المرجع نفسه، ص10.

بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها⁽¹⁾. ومما يمكن استخلاصه من هذا التعريف، أن الخطاب أصبح أهم آلية في تحديد طرق الاتصال كوظيفة أساسية من وظائف اللغة، وأصبح عمودا للاتصال القائم على المتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ، فالتكلم أو الكاتب يقدم فكرة وهو بذلك ينشئ خطابا، والمستمع أو القارئ يتلقى الفكرة بطريقته الخاصة فينجز تأويلا للكلام الذي تلقاه وتأويله خطاب أيضا⁽²⁾. من هنا ركزت الدراسات اللسانية الحديثة على دور القارئ في تأسيس الخطاب من خلال فهمه وتأويله. إن معظم التعريفات اللسانية تؤكد على أن الخطاب وحدة لغوية أشمل من الجملة. فهو تركيب من الجمل المنظومة طبقا لنسق مخصوص من التأليف، بوصفه نظاما من الملفوظات يخص الكلام لا اللغة على حد تعبير (النيويين). كما أن هدف المتكلم من الخطاب هو الإفهام والتأثير بغية إيصال رسالة واضحة الهدف، تعمل على التأثير في المخاطب وتسعى إلى إقناعه من أجل فعل ما. كما أن هذا المخاطب له دوره الفعال في تأسيس الخطاب من خلال فهمه وتأويله.

ب - الخطاب في الفلسفة الحديثة:

الخطاب اصطلاح فلسفي، يقارب في الدلالة " المقولة الفلسفية " فالخطاب الفلسفي لفلان، هو منهاجه في التفكير والتصور وفي التعبير عن أفكاره وتصورات، وهذا الخطاب يتعارض أو يتوافق مع الخطاب الفلسفي لعلان⁽³⁾.

ولا ننس في هذا المقام أن نعتبر الفيلسوف (أفلاطون) أول من حاول ضبط المفهوم الفلسفي للخطاب، وإعطائه دلالة اصطلاحية، وانطلاقا من محاولته تبلورت ملامح الخطاب الفلسفي اليونانية⁽⁴⁾.

وفي عصر النهضة يعد كتاب "خطاب في المنهج Discours de la méthode" ل(ديكارت) مدخلا للبحث والتفكير في الخطاب الفلسفي، وخطوة لبناء مصطلح الخطاب ذا مفهوم قائم بذاته وكشف عن دلالاته ومعانيه.

1) كمال عمران، مفهوم تجديد الخطاب، المجلة العربية للثقافة، ع28، ص62.

2) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1999، ص10.

3) عصام البشير، سمات الخطاب الإسلامي، مرجع سابق، ص1.

4) معنى زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ج1، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص771.

ولقد ساهم النقاش الفلسفي والفكري والسياسي الذي أعقب أحداث ماي 1968 الطلابية بفرنسا على يد كل من (فوكو Faucault) و(لا كان Lacan) و(ألتوسير Altyusser) و(ريكور Ricoeur) و(دريدا Derrida) وغيرهم في إثارة الانتباه إلى أهمية الخطاب⁽¹⁾.

وقد حظي الخطاب بمكانة خاصة في الإنتاج الفكري ل (فوكو) مثلا، سواء من حيث الكم إذ خصه بمجموعة من الدراسات أهمها " أركيولوجيا المعرفة ونظام الخطاب " أو من حيث التفكير إذ جعله مجالاً للتحليل والدراسات الفلسفية.

فهو يعرفه في كتابه اركيولوجيا المعرفة بأنه ليس مجرد جملة تم التلفظ بها، أو نص سبقت كتابته بل إنه شيء لم يقل أبدا... وكتابته ليست سوى باطن نفسها.

فالخطاب يتكون من مجموعة من العناصر سماها (فوكو) المنطوقات، أو الملفوظات، أو العبارات وهي أساس التشكيلات الخطابية⁽²⁾ أو الوحدة الأولية للخطاب.

ويعرفه بأنه النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي⁽³⁾. ويعرفه في موضع آخر بأنه الميدان العام لمجموع المنطوقات (Enoncées)⁽⁴⁾

والمنطوق في تصوره حدث غريب (Evénement) يرتبط بالكتابة والنطق، وبذلك يكون قابلاً للتفكير والاسترجاع ما دام يدون، وأنه عرضة للتكرار والتحول والتجديد، ومن هنا يتميز بصفة ثانية وهي المادية (La Matérialité) ما دام يتشكل في لغة، ويدون في وثيقة، ويرتبط بعلاقة خاصة مع الذات، وهو الوضعية التي يمكن أن يشغلها أفراد مختلفون، وحسبه فإن الخطاب يتسع ليشمل كل إنتاج ذهني ملفوظ أم مكتوب ذو طابع فردي، أو اجتماعي أو مؤسسي، ونسيج الخطاب يتشكل على أساس الترابط والاتساق بين العبارة وغيرها من العبارات السابقات واللاحقات.

وقد ساهمت أعمال فوكو في منح الخطاب كمفهوم ومنهج للتحليل حياة جديدة وفتح آفاق خارجية أمام الباحثين في العلوم الاجتماعية حيث أسس مفهوماً جديداً للخطاب يتشكل أساساً من وحدات سماها المنطوقات.

(1) محمد الفران، مرجع سابق، ص 54.

(2) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 12.

(3) سلوى الشربني، تحليل الخطاب (الرسائل السياسية في وسائل الإعلام)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010، ص 13.

(4) الزواوي بغورة، مرجع سابق، ص 90.

وحسب (الزاوي بغورة) فإنه يمكن القول دون مبالغة أن أغلبية مدارس تحليل الخطاب المعاصرة تتبع مفهوم (فوكو) للخطاب بصفته مجموعة من المنطوقات (التصريحات أو التعبيرات) الملتزمة نسبياً بقواعد معينة والتي تفرض حدوداً على عملية صنع المعنى.

وقد أحدثت أعمال (فوكو) تأثيرات معرفية ومنهجية واسعة وجدلاً واسعاً وخضعت لقراءات متعددة نظراً لأهمية الخطاب في حياتنا، فهو يشكل هويتنا وسلوكنا وحياتنا الاجتماعية.

ويعرض (محمد عابد الجابري)، " للعلاقة بين الخطاب وكل من الكاتب والقارئ انطلاقاً من الحديث عن الفكر العربي أو أي فكر معين هو مجموعة من النصوص، والنص رسالة من الكاتب إلى القارئ وهو خطاب. فالإتصال بين الكاتب والقارئ إنما يتم عبر النص تماماً مثلما أن الإتصال بين المتكلم والسامع يتم عبر الكلام، فالكاتب يريد أن يقدم فكرة أو وجهة نظر معينة في موضوع معين وهذا خطاب، والقارئ يتلقى هذه الفكرة أو وجهة النظر كما يستخلصها هو من النص وبالطريقة التي يختارها، وهذا تأويل للخطاب أو قراءته.

فهناك إذن جانبان يكونان الخطاب: ما يقوله الكاتب، وما يقرأه القارئ، وهو يخضع لقدرة الكاتب على بنائه، وكذلك قدرة القارئ على إعادة بناء النص أي قراءته بإبراز أشياء والسكوت عن أشياء، أو تقديم أو تأخير أشياء أخرى، فيساهم القارئ في إنتاج وجهة النظر بل إحدى وجهات النظر التي يحملها الخطاب صراحة أو ضمناً، وفي هذا الإطار هناك القراءة الإستنساخية التي تقبل أو تريد الوقوف عند حدود التلقي المباشر، والقراءة التأويلية التي ترفض التلقي المباشر، وتساهم بوعي في إنتاج وجهة النظر التي يحملها الخطاب، بل تهدف إلى إعادة بناء الخطاب لتجعله أكثر تماسكاً، ثم هناك القراءة التشخيصية التي تهدف إلى تحدي عيوب الخطاب وكشف تناقضاته وإبراز ما أهمله أو سكت عنه أو تستر عليه"⁽¹⁾.

ويهدف الخطاب في كل الأحوال إلى تحقيق التواصل بين منتج الكلام ومستقبله سواء عبر الكلام أو الكتابة. فالملفوظ وحده لا يحدد الخطاب إلا إذا أضيفت إليه وضعية الإتصال.

الخطاب = القول + وضعية الإتصال

Situation de Communication + Enoncé = Discours

(1) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 8، 9.

ويصوغ الجابري تعريف الخطاب على أنه إنجاز لغوي يتم الربط فيه بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية أي بين مقاله ومقامه ومستعمليه من متكلم ومخاطب، أي أن البنية اللفظية للخطاب خاضعة للمقام وظروف التواصل، وأنها لا يمكن أن تتحدد إلا وفقا لهذه الظروف⁽¹⁾.

ويتنوع الخطاب حسب الغرض التواصلية إلى سردي أو حكائي، وصفي، حجاجي إقناعي، تعليمي، تلقيني، ترفيهي.

وحسب المشاركة إلى ثنائي أو جماعي أو خطاب الذات (Monologue). وقد تكون المشاركة مباشرة بين المتخاطبين أو غير مباشرة كأن تكون مكاتبة أو مكاملة هاتفية. والخطاب تاريخي بمعنى أن الذات القائلة محددة في الزمان والمكان، ولكن القائل يخضع لتأثير القوى النفسية والاجتماعية التي تميز عصرها ما.

*استنتاج: نستخلص من كل ما تقدم ما يلي:

*تعدد دلالات الخطاب بتعدد اتجاهات ومجالات تحليله، وعلى هذا الأساس تتداخل التعريفات أحيانا أو تتقاطع وأحيانا أخرى يكمل بعضها الأخر.

*للخطاب أبعادا متنوعة من مثل أنه انعكاس لعملية الاتصال، وأنه توجيه الكلام لمن يعقل، وإقامة الحججة، والإقناع، وتشكيل البيئة الذهنية للتأثير، والتعبير عن مختلف الحاجات.

وللخطاب شروطه، منها:

- الانتظام والارتباط بين أجزاء الكلام.
 - وجود حقل اجتماعي يتفاعل فيه.
 - إقناع المتلقي وتفاعله مع رسالة الخطاب.
 - أن يكون المتلقي واعيا بما يسمع.
 - نية تأثير المرسل في المتلقي.
 - أن تكون الرسالة محددة وواضحة.
 - القصد في التعبير.
 - أن يحمل دلالة ما أو دلالات.
- كما أن للخطاب أركانه وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة ووسائل التأثير ونية التأثير.

(1) سلوى شرقي، مرجع سابق، ص14.

والخطاب يتنوع بتنوع المجالات واتساع القضايا فهناك الخطاب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، الديني، الإعلامي، العسكري، التربوي..

ج- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الخطاب:

إلى جانب التعريفات السابقة، يفرق المختصون أو يربطون بين الخطاب وبعض المفاهيم القريبة منه، ومن أهمها: الحوار - اللغة - النص.

* الخطاب والحوار: في التقليد الأنجلو السكسوني وبالأخص مدرسة (بيرمنغهام)⁽¹⁾ يحرص العديد من

اللسانيين الخطاب في الحوار (conversation) انطلاقاً من التفاعلات بين المعلم والتلاميذ ويتعاملون مع الخطاب في بحوثهم باعتباره حواراً شفويّاً كان أو كتابياً.

وعند (Mikhail Bakhtine) الخطاب هو نتيجة تفاعل بين متخاطبين سواء أكان التواصل عن طريق حوار مباشر أم غير مباشر مثل حوار القارئ مع النص.

* الخطاب واللغة:

تختلف وظيفة اللغة عند المختصين فهي عند البعض تستعمل لدعم العلاقات البشرية. وعند البعض تمثل المعلومات وتخزنها وتبلغها بنظام ترميزي. ويرى آخرون أنها تجعل الأفكار المجردة قابلة للنقل بواسطة الجمل.

كما يعتبر المختصون أن انجاز الكلام يتم بواسطة اللغة. أما المعنى فينجز بواسطة الفكر الذي يتجسد في الكلام. والخطاب هو المعنى الذي ينجزه الفكر واللغة هي عين الكلام.

* الخطاب والنص:

في المدرسة الأوروبية يغلب مصطلح النص، وفي المدرسة الأنجلو الأمريكية يغلب مصطلح الخطاب⁽²⁾. ويفرق آخرون بين المصطلحين، فالنص وثيقة مكتوبة والخطاب مرتبط بالجانب المنطوق من اللغة أي بالتواصل اللساني الشفوي وهو يقتضي مخاطباً بالكسر ومخاطباً بالفتح وظروف تخاطب بمعنى ارتباطه بظروف إنتاجه وبالتالي يتم التفريق بين النص والخطاب على أساس السياق.

(1) سلوى الشرفي، مرجع سابق، ص 16.

(2) سلوى الشرفي، مرجع سابق، ص 25.

ويلخص (جون ميشال آدم)⁽¹⁾ ذلك كالآتي:

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج.

النص = الخطاب - ظروف الإنتاج.

فالنص المكتوب يتحول إلى خطاب إذا كان فيه ملقي ينتجه ومتلقي يتلقاه ويستهلكه في سياق اجتماعي معين، أما إذا غابا وغاب السياق فلا وجود لخطاب وإنما هو نص جامد.

4) تطور مفهوم الخطاب:

كغيره من المصطلحات، فإن مصطلح الخطاب تطورت مدلولاته وتنوعت مع التطور البشري على كل الأصعدة.

فمن الدلالة على مجرد القول والحديث الصادر من طرف، إلى الرسالة الاتصالية التي تقتضي المرسل والمرسل إليه أو الملقى والمتلقي، إلى إطار لغوي جامع بين الشفهي والكتابي، إلى مجموع له معنى لغوي تختلف أبعاده من حالة إلى أخرى، فقد تكون جملة واحدة أو فقرة أو نصا يتكون من عدة فقرات، كما تختلف أشكاله ومضامينه ومجالاته الدلالية، وهذا المجموع يخضع لوجود قطبين تجري بينهما العملية سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة.

كما خرج مصطلح الخطاب من الفضاء اللغوي ومجال النقد الأدبي ليشمل مجالات معرفية أخرى، فصار هناك الخطاب الأدبي، والخطاب الديني، والخطاب الفلسفي، والخطاب التاريخي، والخطاب العلمي... وأصبح مجالا معرفيا مستقلا، والذي ساعد على ذلك طبيعة المجتمع الغربي المعقدة ومستواه الحضاري وتطور الوعي بكل جوانبه. وصار مفهوم الخطاب من المفاهيم التي لا يمكن الاستغناء عنها في التعاطي مع المعرفة الغربية. يقول (ادوارد سعيد) " في اعتقادي أنه من دون مفهوم الخطاب لا يستطيع المرء أن يفهم الحقل المنظم تنظيما هائلا الذي استطاعت أوروبا أن تديره وتنتج الشرق والغرب سياسيا واجتماعيا وعسكريا وخياليا أثناء فترة ما بعد التنوير"⁽²⁾.

*المفهوم الإجرائي :

يمكن تحديد المفهوم الإجرائي لمصطلح الخطاب كالتالي:

1) سلوى الشرنبي، مرجع سابق، ص 26.

2) مرزوق العمري، راهن الخطاب المسجدي، مرجع سابق، ص 12.

هو كل رسالة منظمة لها معنى يقوم الملقى بتوجيهها إلى المتلقي، بهدف التأثير فيه وإفهامه أمر ما، وإظهار حجة وإيراد دليل وإقناعه بفكرة ما وتعليمه ما يجهل، سواء أكانت لغة الرسالة منطوقة ويكون ذلك بالحوار و الدرس و الخطبة، أم مكتوبة يكون ذلك بالمراسلة والإعلانات والملصقات، أم صماء والتي تعتمد على إيماءات الوجه وحركة اليدين.

وبعد تحديدنا لمفهوم الخطاب وبيان تنوع مجالاته، يمكن أن نؤكد على أن الخطاب المسجدي أحد هذه المجالات وهو موضوع بحثنا، ويجدر بنا قبل تبيان مفهوم الخطاب المسجدي أن نحدد مفهوم المسجد باعتباره المحيط العملي لهذا الخطاب، وبمعنى آخر فإن الخطاب المسجدي يعد أحد حقول الخطاب الديني العام، وهو يحتاج كغيره من أنواع الخطاب إلى حقل اجتماعي يتحرك فيه وهو المسجد.

ثانياً: مفهوم المسجد:

1- لغة: لفظ المسجد يدور في مفهومه ومعناه حول مادة (سجد)، فلا بد من التعرف على معنى هذه المادة من أجل الوصول إلى المعنى المراد للمسجد.

جاء في (مختار الصحاح)⁽¹⁾: سجد: خضع، ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، والاسم السجدة بكسر السين، والمسجد بفتح الجيم جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود. وجاء في (لسان العرب)⁽²⁾: سجد يسجد سجوداً وضع جبهته بالأرض، وقوم سجد سجوداً والمسجدة السجادة والمسجود عليها، والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه ندب السجود.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾⁽³⁾. قيل هي موضع السجود من الإنسان الجبهة والأنف

واليدان والركبتان والرجلان.

وقال (الليث): المسجد اسم جامع حيث سجد عليه وفيه والمسجد من الأرض موضع السجود نفسه. وجاء في (مفردات القرآن)⁽⁴⁾:

المسجد موضع الصلاة اعتباراً بالسجود.

(1) عمر ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار الحديث، القاهرة، ص121 (دن)، مادة (سجد).

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ، ص20، مادة (سجد).

(3) قرآن كريم، سورة الجن، الآية 18.

(4) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ت، داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، 2009، ص458.

2- شرعا: هناك تعريفات كثيرة منها:

قال الإمام (الزركشي)⁽¹⁾: "كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد لقوله -صلى الله عليه وسلم- "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا"⁽²⁾. ويفسر (الزركشي) السبب في اختيار كلمة مسجد لمكان الصلاة فيقول: "لما كان السجود أشرف أعمال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه، فقيل: مسجد ولم يقولوا: مركع"⁽³⁾ وقد عرفه (ابن الأعرابي) بقوله: "مسجد بفتح الجيم محراب البيوت ومصلى الجماعات"⁽⁴⁾. وهذا التعريف فيه عموم، لأنه أدخل محارب البيوت وكذا المصليات التي تقام فيها الجماعات، وهذا ليس المراد من هذا البحث فإن المصلى له أحكام تختلف عن المسجد. والتعريف الذي اختاره الباحث مأخوذ من تعريف النبي (ﷺ) للمسجد، وذلك حين أرشد ذلك الأعرابي الذي بال في ناحية المسجد (وكان جاهلا لم يعرف حرمة المسجد ولا ماذا يعني) فقال له النبي (ﷺ): "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر، وإنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن"⁽⁵⁾. ومن خلال هذا التعريف النبوي يتضح أن المسجد هو مكان مخصوص له أحكام مخصوصة بني لأداء الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن.

وما يعضد هنا التعريف قوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا

أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٧﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ

وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٦٨﴾ ﴿٦﴾.

ومن خلال التعريف اللغوي واشتقاقاته يتبين أن تلك الاشتقاقات تعود إلى معنيين:

- الأول: المسجد هو مكان العبادة.

- الثاني: المسجد هو موضع السجود.

(1) محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1385هـ، ص127.

(2) محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 2002، ح 427.

(3) دور المسجد في تلبية حاجات جمهوره، طلعت بدر، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 1979، ص1.

(4) ابن منظور، مصدر سابق، ص204.

(5) يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، دار السلام القاهرة، 1996.

(6) قرآن كريم، سورة النور، الآيتان 36 و37.

وكلا المعنيين يشتملان على التعريف الشرعي. فان المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلاة، والصلاة عبادة من العبادات فهو مكانها الأصلي الذي تؤدي فيه.

كما أن المسجد يطلق على المكان الموقوف على كافة المسلمين للصلاة للاتصال وتلقي خطاب دعوي يهتم ويوجه أمور دينهم ودنياهم إلى الأفضل، فهو مؤسسة تحتوي على مكان الصلاة ومنبر الخطبة ومكان الطهارة ويمكن أقسام دراسية حسب المقام، كما يقوم بواجب التوجيه والتهديب والتوعية للمجتمع.

3- المسجد في القانون الجزائري:

ورد في الجريدة الرسمية، العدد: 20، 01 ماي 1991 ما يلي:

المسجد هو بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم، وتلاوة القرآن، والاستماع إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم. وإنما للدولة المسؤولية عن حرمة وقداسته واستقلاله. فهو وقف عام سواء بنته الدولة أو الجماعات أو الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين⁽¹⁾.

ومما يلاحظ على هذا التحديد أن المسجد بيت الله ومكان لتجمع المسلمين له حرمة وقديسته، وهو مؤسسة دينية واجتماعية وقف للدولة ولو بني بتطوع. هذه المؤسسة ينظمها القانون ويتولاها إمام متطوع أو رسمي، و تسيره جمعية دينية تحرص على شؤونه المختلفة وفق القوانين المعمول بها. ويصدر عن المسجد خطاب متنوع الإشكال يوجه إلى كل طبقات وشرائح المجتمع مساهما في البناء والتطور والتنمية المنشودة.

ثالثا: مفهوم الخطاب المسجدي:

من خلال ما ذكرناه في تعريفات الخطاب، يمكن أن نحدد مفهوما للخطاب المسجدي بأنه: كل ما يقدمه المسجد وما يقام فيه من أعمال علمية، تتم صياغتها لغويا من خلال درس وخطبة الجمعة، إلى الدروس المختلفة مما يهدف إلى إحداث نوع من التأثير في رواد المسجد، ويحدث نوعا من التغيير في محيط المسجد، باعتباره المؤسسة التي تنتج هذا الخطاب⁽²⁾.

كما يمكن تحديده، بأنه: كل نشاط اتصالي فيه كلام أو تبليغ أو كتابة محدود بمكان معين وهو المسجد، ويشمل الدروس، الخطب، تحفيظ القرآن والحديث النبوي، الفتاوى الشرعية، الإعلانات الهادفة، المجالات والمطبوعات المعلقة، الندوات العلمية، الحفلات الدينية، المسابقات، عرض الأشرطة الهادفة والأعمال

(1) الجريدة الرسمية، ع20، س28، 1 ماي، 1991.

(2) العمري مرزوق، راهن الخطاب المسجدي، مرجع سابق، ص12.

الفنية كالمعارض (رسوم-لوحات-كتب)... الخ، والغرض العام من كل ذلك ترشيد الناس وهدايتهم إلى أفضل سبل الحياة السعيدة.

وهو موجه إلى طوائف عديدة، ولأناس ذوي أعمار غير متجانسة وإلى مستويات مختلفة ومتباينة في المجال الثقافي والمعرفي والإدراكي.

والخطاب المسجدي يترجم التوجه العلمي والديني الذي تتبناه المؤسسة الدينية المشرفة عليه، كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف عندنا في الجزائر.

رابعاً: مفهوم الشرط:

إن كلمة الشروط الواردة في عنوان الدراسة تحتاج منا -في تقديرنا- إلى توضيح لعلاقتها المباشرة بمصطلح الكفاءة.

1- لغة: بالفتح (لراء)، يعني العلامة، ومنه أشرط الساعة أي علاماتها. قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ

أَشْرَاطُهَا﴾⁽¹⁾.

وبالسكون، يعني الإلزام. جاء في لسان العرب: الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وجمعه شروط وشرائط⁽²⁾.

وفي كشف اصطلاحات الفنون: " الشرط: إلزام الشيء والتزامه، ونقل في الاصطلاح إلى تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة مرتبطة بأداة الشرط"⁽³⁾.

2- اصطلاحاً:

عند علماء الكلام هو ما يتوقف عليه المشروط، ولا يكون داخلاً في المشروط ولا مؤثراً فيه.

والشرط في العرف العام هو الذي يتوقف على وجود الشيء⁽⁴⁾.

أوما يتوقف عليه الشيء، إن كان شرطاً للوجوب فهو ما يتوقف عليه الوجوب، وإن كان شرطاً للصحة فهو ما يتوقف عليه الصحة، وإن كان شرطاً للإجزاء فهو ما يتوقف عليه الإجزاء، هذه ثلاثة أنواع كلها موجودة في

(1) قرآن كريم، سورة محمد، الآية 18.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 2003، 329/7، مادة: شرط.

(3) الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، 166/1، مادة: شرط.

(4) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح، ت: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 146/1، 1996.

شروط الحج .

وهنا يجب أن نعرف الفرق بين شروط الشيء، فمنها :

* شروط الشيء موضوعة من قبل الشرع، فلا يمكن لأحد إسقاطها، والشروط في الشيء موضوعة من قبل العبد فيجوز لمن هي له أن يسقطها .

* شروط الشيء ما يتوقف عليه الشيء صحة أو وجوداً أو أجزاء، أو وجوداً في أمور العقلية، والشروط في الشيء ما يتوقف عليه لزوم الشيء .

مثال ذلك: العلم بالمبيع شرط للصحة، فلو باع مجهولاً لم يصح البيع ولو رضي الطرفان؛ لأنه من وضع الشرع .

مثال آخر: باع الشخص بيتاً، واشترط سكنه لمدة سنة، فهذا الشرط في البيع ولو أسقطه من له الشرط جاز، ولو لم يشترط البائع سكنى الدار لم يثبت له سكنى الدار، فهو لم يثبت إلا من وضع البشر، لمن له الحق أن يسقطه⁽¹⁾ .

ويعرف كذلك بأنه وصف ظاهر منضبط مكمل لمشروطه يستلزم عدمه عدم الحكم ولا يستلزم وجوده وجود الحكم⁽²⁾ .

كما أن الشرط في الاصطلاح يأتي لعدة معان وبحسب ما يضاف إليه، فهناك الشرط الشرعي والعقلي والعادي واللغوي.

* الشرط الشرعي: هو ما جعله الشارع شرطاً، وإن أمكن وجود الفعل بدونه عقلاً. مثل الطهارة شرط في صحة الصلاة.

* الشرط العقلي: هو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم، مثاله الحياة شرط للعلم فلا يلزم من وجود الحياة وجود العلم حتماً.

* الشرط العادي: هو ما يلزم من عدمه عدم مشروطه ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لمشروطه، عن طريق العادة، مثاله السلم شرط لصعود السطح.

(1) محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج 5، دار ابن الجوزي، الرياض، 1422 هـ، ص 25.

(2) سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دمشق،

*الشرط اللغوي: هو ما يلزم من وجوده وجود مشروطه، ومن عدمه عدم مشروطه عن طريق اللغة⁽¹⁾. إن تحقيق الكفاءة في الخطاب المسجدي يتطلب ويتوقف على جملة شروط، وإذا غابت أو اختلت انعكس ذلك مباشرة على أداء الخطاب المسجدي.

خامساً: مفهوم الكفاءة:

المصطلح الخامس الوارد في عنوان الدراسة هو الكفاءة وهو مصطلح يشوبه كثير من الخلط وعدم الوضوح وخاصة في الميدان التربوي. ولا يزال خطابنا التربوي كما يشير (طواع)⁽²⁾ لم يدقق بعد أهم مفاهيم مداخله وعلى رأسها مفهوم الكفاءة أو الكفاية نفسه، وما الفرق بينه وبين مفهوم القدرة، أين يقع الخلط بينه وبين مفاهيم الجودة والفعالية.

ونبدأ أولاً ب:

1 - المفهوم اللغوي:

ورد في "لسان العرب" ل(ابن منظور): كفاءاً، كافأ على الشيء مكافأة وكفاء: جزاه. وقول الشاعر (حسان بن ثابت): وروح القدس ليس له كفاء، أي جبريل عليه السلام ليس له مثل. والكفيع: النظير وكذلك الكفاء والمصدر الكفاءة بالفتح والمد، والكفاء: النظير والمساوي⁽³⁾. وجاء في "المنجد" أن كفاءة عامل تعني أهليته للقيام بعمل في مجال من المجالات وكفاءة رجل مقدرة ومؤهلات مكتسبة. والكفو جمعه أكفاء أي قدير صاحب مقدرة واختصاص في عمله قال عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽⁴⁾.

ونستنتج من هذه التعاريف اللغوية أن معاني الكفاءة في اللغة تدور حول الاقتدار والبراعة.

2- المفهوم الاصطلاحي:

ذكر بعض الباحثين أنه يوجد أكثر من مائة تعريف لمفهوم الكفاءة وذلك حسب السياق الذي يستعمل فيه⁽¹⁾.

1) شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، نفائس الأصول في شرح المحصول، ت: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

2) طواع محمد، الدولة وفق الوضع الاعتباري للمدرسة العمومية، مجلة عالم التربية، فصلية، ع22، الدار البيضاء، 2013، ص46-56.

3) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ط1، دار صادر، بيروت، ص139.

4) قرآن كريم، سورة الإخلاص الآية 4.

ومن ذلك: الكفاءة جملة الإمكانيات التي تمكن فردا إما من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو أداء مهام مختلفة، أو هي قدرة في مجال معين، أو قدرة على إنتاج هذا السلوك أو ذلك⁽²⁾.

كما تعني الاستخدام الأمثل للإمكانيات المتاحة (المدخلات) من أجل الحصول على مخرجات معينة أو الحصول على مقدار محدد من المخرجات باستخدام أقل تكلفة ممكنة⁽³⁾.

وفي مجال الاتصال أو التواصل يعد مفهوم الكفاءة التواصلية من أهم مفاهيم علم اللغة الاجتماعي، التي أبدعها وطورها (ديل هايمس، Dell Hymes) الذي يرى أنه لتحقيق كفاءة الاتصال، لا يجب فقط معرفة اللغة والإلمام بقواعدها النحوية أو النسق اللغوي، بل لا بد من معرفة كيفية استعمال وتوظيف هذه اللغة في السياق الاجتماعي. وبهذا تعني الكفاءة التواصلية عنده معرفة الفرد وتمكنه من القواعد اللغوية والقواعد الاجتماعية والثقافية التي تجعل هذا الفرد

قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف تواصلية حقيقية⁽⁴⁾ أي أن الكفاءة التواصلية تتركز

في مواقف التفاعل بين الأفراد، على الجمع باقتدار بين جملة من القواعد اللغوية والنفسية والاجتماعية والثقافية... ويتفق هذا مع ما ذهب إليه (هيربيروك) عندما نظر إليها كحصيلة لمجموع القدرات التي تسمح لفرد معين، بإنشاء علاقات تواصلية مع الآخرين والنجاح في هذا العلاقة⁽⁵⁾.

وفي ما ذكر سابقا، خلص (ساندرا سافجنون) إلى أن الكفاءة الاتصالية أو التواصلية مفهوم له سمات أو خصائص معينة يحملها فيما يلي:⁽⁶⁾

* إن الكفاءة التواصلية مفهوم متحرك وليس ساكنا، فهو يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر. إنها إذن علاقة شخصية بين طرفين أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا، أي حوار بين الفرد ونفسه.

* أن الكفاءة التواصلية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة، وكذلك نظم الرموز المختلفة.

1) محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص 43.

2) عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، ط 1، دار ربحانة، الجزائر، 2003، ص 99.

3) صالح عنونة، الحاجات الإرشادية للطالب الجامعي في ضوء معايير الجودة التعليمية الشاملة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2006، ص 54.

4) حبيبي ميلود، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص 64.

5) حبيبي ميلود، المرجع السابق، ص 113.

6) مختار بوال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2009، ص 93.

* أن الكفاءة التواصلية محددة بالسياق. لأن الاتصال يأخذ مكانه، أو يمكن أن يحدث في مواقف لا حد لها، إنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة.

* إن هناك فرقا بين الكفاءة والأداء. فالكفاءة تعني القدرة المفترضة وجودها والكامنة وراء الأداء، بينما يعتبر الأداء التوضيح الظاهر أو المكشوف لهذه القدرة. إن الكفاءة هي ما تعرف أما الأداء فهو ما تفعل وهو الشيء الوحيد الذي يمكن ملاحظته، وفي ضوءه تتحدد الكفاءة ويمكن تنميتها وتقويتها.

* إن الكفاءة التواصلية نسبية وليست مطلقة، فهل الكفاءة التواصلية كل واحد لا يتجزأ إلى أجزاء أو أنه مفهوم عام تندرج تحته كفاءات أخرى؟

وفي هذا يميز (Canale&Swain) بين أربعة أنواع من الكفاءات الاتصالية هي:

1- الكفاءة النحوية (Grammatical Competence): وتشير إلى ما يقصده (تشومسكي) من

الكفاية اللغوية، أي معرفة نظام اللغة والقدرة الكافية على استخدامها.

2- الكفاءة اللغوية الاجتماعية (Sociolinguistic competence): وتشير إلى قدرة الفرد على فهم

السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال، بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوار الاجتماعية المختلفة والقدرة على تبادل المعلومات والمشاركة الاجتماعية بين الفرد وغيره.

3- كفاءة تحليل الخطاب (Discourse competence): وتشير إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال

الحديث والتخاطب من خلال فهم بنية الكلام وإدراك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى وعلاقة هذا بالنص ككل.

4- الكفاءة الاستراتيجية (Strategique Competence) وتشير إلى قدرة الفرد على اختيار

الأساليب والاستراتيجية المناسبة للبدء بالحديث أو لختامه والاحتفاظ بانتباه الآخرين له وتحويل

مسار الحديث وغير ذلك من استراتيجيات مهمة لإتمام عملية الاتصال.

وعرف (هيربيروك)⁽¹⁾ الكفاءة كحصيلة لمجموع القدرات التي تسمح لفرد معين بإنشاء علاقات تواصلية

مع الآخرين أو النجاح في هذه العلاقة. ويتضح من خلال ما سبق أن الكفاءة تشمل على مفهومين أساسيين

هما: المناسبة (Appropriatness) والفعالية (Effectiveness).

(1) مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير، ص 93.

فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف لكنها لم تكن فعالة كما ينبغي ولم تؤد غرضها ولم تصل إلى هدفها في الأثر ورد الفعل، ومن جهة أخرى يستلزم الأمر الحكم على نتيجة الاتصال ومدى فعاليته وليس على عملية الاتصال ذاتها

*الفرق بين الكفاءة والجودة:

من تعاريف الجودة أنها تعرف بدلالة الأهداف المراد تحقيقها، فالخطيب أو المدرس يعد ناجحاً في تواصله مع المتلقين مستوفياً لمعايير الجودة في عمله إذا ما حقق الأهداف المنشودة والمسطرة قبلاً، وبذلك يتسع مصطلح الجودة بهذا المعنى ليشمل "الكفاءة Efficiency والفعالية Effectiveness"⁽¹⁾.

أما الجودة بمفهوم الفعالية فتعني "مدى تحقيق الأداء أو المنتج للغاية منه"⁽²⁾ أو كما يعرفها البعض "بمدى إنجاز الأهداف أو المخرجات المنشودة" بمعنى قياس مدى تحقيق الأهداف المعلنة حتى وأن كانت هذه الأهداف متواضعة، فإنها إن تحققت جاز لنا لأن نحكم بناء على ذلك بأن الفعالية عالية.

ويمكن تعريف الجودة أيضاً بأنها حكم قيمة نصدره على منتج أو عمل ما مهما كانت طبيعته، يرتبط بجملة من المعايير وضعت وحددت سلفاً كمواصفات وسمات مشبعة بمعاني الإتقان والنوعية والإحسان أو التحسين والكفاءة والفعالية والتميز... والتي ينبغي أن تحقق باستمرار في جميع مراحل وعناصر العملية الإنتاجية أو الخدمية أو التربوية⁽³⁾.

وتكمن علاقة مصطلح الكفاءة ببحثنا ببيان القدرة على استخدام أفضل الإمكانيات والشروط لتحقيق التواصل الإيجابي بجمهور المصلين الذين يرتادون المسجد من خلال ما يتلقونه من خطاب، بحيث يكون تواصلًا جيدًا وخطابًا وافيًا للحاجيات متميزًا عن غيره من العلاقات والخطابات، محققًا لمقاصده، مؤديًا لرسالته، مؤثرًا في جمهوره، ومساهمًا في الرقي المجتمعي.

والذي يقع عليه تركيزنا واهتمامنا هو مفهوم الكفاءة في سياق الخطاب المسجدي.

1) حربي منير عبد الله، تطوير الأداء الجامعي بالدراسات العليا في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة، مجلة التربية المعاصرة، مصر، ع 15، ص 133.

2) الأسود نيمان سعيد، العلاقة بين جودة المعرفة وجودة المناهج التعليمية، متاح على موقع <http://www.mandumah.com/edusearchconf>

3) بروال مختار، كفاءة التواصل البيداغوجي الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2015، ص 99.

سادسا: مفهوم الإدراك:

المصطلح السادس الوارد في عنوان الدراسة هو إدراك، الذي يعد من المصطلحات النفسية المتداولة على أوسع نطاق. وله اعتباره وأهميته في تشكيل سلوكيات الإنسان ومواقفه ويؤكد هذا المعنى (أحمد ماهر) بقوله: " يتوقف سلوكنا على كيفية إدراكنا وانتباهنا لما يحيط بنا من أشياء وأشخاص ونظم اجتماعية، ونحن نتعامل مع المثيرات الموجودة في البيئة كما نفهمها وندرکها وليس كما هي في الواقع، وعلى هذا فإن أسلوب إدراكنا للأشياء من حولنا يحدد سلوكنا تجاه هذه الأشياء وتجاه هؤلاء الناس"⁽¹⁾.

أما مفهوم الإدراك فقد عرفه البعض بأنه العملية المعرفية الأساسية الخاصة بتنظيم المعلومات التي ترد إلى العقل من البيئة الخارجية في وقت معين. ويعرفه (أحمد صقر عاشور) بأنه الطريقة التي يرى بها الفرد العالم المحيط به ويتم ذلك عن طريق استقبال المعلومات وتنظيمها وتفسيرها وتكوين مفاهيم ومعاني خاصة أما (أحمد سيد مصطفى) فيعرفه بأنه عملية استقبال وانتقاء وتفسير لمثير أو أكثر في بيئتنا المحيطة. فنحن نرى من نخالطهم أقرابنا وزملاءنا وأصدقاءنا ورؤساءنا، ونستمع لما يقولون ونتلقى معلومات ومثيرات من مصادر شتى محيطة بنا فنستقبلها وفقا لقدرات حواسنا ثم نفسرها وفقا لدرجة وضوح واكتمال وجاذبية هذه المعلومات أو المثيرات وكذا وفقا لحاجتنا ودوافعنا وتوقعتنا وخبرتنا السابقة. وتكمن علاقة هذا المصطلح بموضوع الدراسة في معرفة الطريقة التي يرى بها المتلقي للخطاب المسجدي وكيفية استقباله له، ذلك أن هذه الطريقة هي التي تحدد بعد ذلك أسلوب تعاطيه وتصرفه مع الخطاب.

سابعا: مفهوم المتلقي:

والمصطلح السادس والأخير في عنوان الدراسة هو المتلقي الذي يستقبل الخطاب ويتلقى رسالة المرسل (وفي موضوعنا المتلقي للخطاب المسجدي)، ويفكك رموزها، ويعي دلالاتها، ويتفاعل معها، ويبدى رأيه فيها، ويعدل سلوكه استنادا إلى الخبرات التي اكتسبها من الرسائل التي تلقاها منه. إنه الهدف من عملية الاتصال

(1) مصطفى كريم، الإدراك، مفهومه وأهميته وخطواته، موقع مفكرة الإسلام: Islammemo.cc.

سواء كان شخصا مفردا أم جمهورا من الناس، ولكنه في أي اتصال سليم لا يبق منفعلا بما يصل إليه من المرسل بل يتفاعل ويبادر إلى تقديم رأيه في الرسالة فيصبح مرسلا ذا رأي في قضايا مجتمعه وأمته⁽¹⁾. وهو أهم حلقة في عملية الاتصال. فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب والمستمع هو المهم عندما نتحدث، ويجب أن يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة، والمتلقي لا يستقبل الرسالة ويتأثر بها مباشرة وإنما يقوم بعملية تنقية حسب سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه واتجاهاته.

إن الاهتمام بالمتلقي قارئاً أو مخاطباً هو من صلب النقد العربي القديم والبلاغة العربية، ولكن هذا المتلقي لم يكن يسمى متلقياً، بل كان يسمى في الغالب المخاطب (بفتح الطاء).

وهذا المخاطب هو جزء هام من الأساس الذي بنيت عليه البلاغة العربية وعرفت به، حتى قالوا البلاغة هي مراعاة مقتضى الحال، والمخاطب (بالفتح) هو الركن المكين في مقتضى الحال، بل إن بعض الدارسين لا يصرف الحال إلا للمخاطب حتى كان يقال أحيانا لكل مخاطب مقال، وما أكثر ما نقد القائل لأنه لم يراع المخاطب ولم يعرف حاله. وما أكثر ما طلب منه أن يكون من جماليات كلامه إنزال القول على قدر المخاطب بل تغيير ما قيل حتى يتناسب معه.

و تتحدد علاقة مصطلح المتلقي بدراستنا، في كونه المقصود من إلقاء الملقى للخطاب المسجدي لخطابه، ليقنعه ويؤثر فيه بما يريد، وله دور في إدراك فاعلية الخطاب من عدمه، كما سنرى ذلك لاحقاً في شروط كفاءة المرسل إليه.

(1) محمد جهاد جمل وسمير روجي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2004، ص22.

ملخص الفصل:

حاولنا في هذا الفصل أن نحدد مفاهيم المصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث والمرتبطة به مباشرة وهي: الخطاب-المسجد-الخطاب المسجدي- الشرط -الكفاءة-الإدراك-المتلقي .
وبينا أن الخطاب يقتضي وجود ملقي يرسل رسالة ما منطوقة أم مكتوبة إلى متلقي في سياق محيط اجتماعي وثقافي معين كالمسجد باستخدام الوسائل المناسبة والممكنة والمتوفرة. وغرض القائم على الخطاب المسجدي هو التأثير في المتلقي، ولكي يحقق هذا الغرض لا بد من أن تتوافر في الخطاب الكفاءة اللازمة كما يعقلها المتلقي لأنه الهدف من العملية التواصلية.

الفصل الثالث: خصائص الخطاب المسجدي، أشكاله ووظائفه.

أولاً: خصائص الخطاب المسجدي.

ثانياً: أهداف الخطاب المسجدي.

ثالثاً: أشكال الخطاب المسجدي.

رابعاً: وظائف الخطاب المسجدي.

خامساً: واقع الخطاب المسجدي.

ملخص الفصل.

إذا كان تحديد المفاهيم ضروريا للباحث والقارئ معا لحسن إدراك معالم الموضوع وآفاقه وكذا نقده، فإن بيان مكانة ومميزات الموضوع المراد دراسته أيضا ضروري ولازم. وبعد استعراضنا في الفصل السابق للمفاهيم الواردة في الدراسة، وتكملة للموضوع، نستعرض في هذا الفصل مكانة الخطاب المسجدي، وخصائصه، وأهدافه، وأشكاله ووظائفه، ونقف على حاله في واقعنا المعاصر.

أولا: خصائص الخطاب المسجدي:

يتميز الخطاب المسجدي عن أي خطاب آخر بطبيعته المتفردة ويظهر ذلك في ما يلي:

1- القداسة:

بمعنى أنه مقدس في مكانته، سام في مرتبته. فجعل المسلمين إن لم نقل كلهم ينظرون إلى الخطاب المسجدي نظرة احترام وتقدير وتأثر خاصة إذا مثله من هو أهل له علما وأخلاقا.

ومصدر هذا الاحترام و التقدير نابع من ارتباط هذا الخطاب بالمصدرين الأصليين: القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ومبادئ الدين الإسلامي وغاياته، وكذا ارتباطه بأطهر مكان في الوجود هو بيت الله: المسجد. كما أن تعرض الفرد للخطاب المسجدي يحمل معنى الواجب والفرض، بخلاف تعرضه لخطابات دعوية أخرى لا يكون إلا تعرضا انتقائيا غير ملزم به.

ويتبوأ الخطاب المسجدي سمعة وشهرة وثقة لارتباطه بالمسجد الذي يعد أفضل وسائل الدعوة الإسلامية⁽¹⁾. فالخطاب المسجدي بهذا الاعتبار هو سفينة النجاة من أهوال تفسخ المجتمعات واخلالها، إذ أن أضر ما يلحق المجتمعات من أذى هو تراكم الأخطاء وتحول العادات والتقاليد إلى شعائر وعبادات. والخطاب المسجدي هو الذي يغرس في حس الناس وعقولهم وجود مرجعية عليا مطلقة توجههم وترشدهم وتؤطر تفكيرهم.

2- الروحانية:

بمعنى أنه روحاني في طبعه وأصله، يث الطمأنينة والراحة في ملقيه ومتلقيه على حد سواء ويطوف بهما في أجواء من التسامي الروحاني. فالروحانية مخاطبة الروح والقلب بالمواعظ الرقيقة مثلما تخاطب العقول بالمنطق العلمي. إن اقتناع العقل وحده لا يكفي لتحفيز الجوارح للعمل، بل لا بد من إرادة قوية وعزيمة ماضية، والقلوب هي موضع العزائم والإرادات، والقلوب لا يحركها المنطق العلمي الجاف، وإنما يحركها الخطاب الروحي

(1) فيروز صوالحي، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، رسالة ماجستير، نقلا عن محمد منير حجاب، تحديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص 317.

العاطفي الذي ينفث في النفس الإيمان بالله وباليوم الآخر، مستخدماً حافز الترغيب حيناً وسوط الترهيب حيناً آخر.

ومن صفات المؤمنين الحقيقيين: لين القلوب وخشوعها لذكر الله وعند تلاوة القرآن الكريم، وسماع الآذان، وكل كلام فيه موعظة وإرشاد، وترغيب وترهيب، لقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ

إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾

فالخطاب المسجدي يجب أن يربط المؤمنين برهيم، ويذكرهم بالآخرة، ويعمل على دفعهم لإحسان العبادة والمعاملة، ولا يتم هذا كله إلا بالخطاب الروحي المؤثر المحرك للنفس والباعث فيها الرغبة لعمل الصالحات.

3- الانضباط:

تكمن أهمية الخطاب المسجدي كذلك في انضباطه بمواعيد خاصة، فلخطبة الجمعة وقت ثابت، وللدروس المختلفة مواعيد مبرجة سلفاً، منظمة بأوقات تراعي فيها الصلوات وظروف المصلين فهي إذن مؤطرة في الزمان والمكان.

4- الإيجابية:

تتجلى أهمية الخطاب المسجدي أيضاً في إيجابيته من حيث منطلقاً ته وأسلوبه وأهدافه، فهو ينطلق من نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة واجتهادات العلماء الثقات، ويعتمد أسلوبه على احترام ذات الإنسان وعقله وروحه ومراعاة أحواله الخاصة والعامة، ويصبو إلى بناء الإنسان الصالح والأمة القوية في كل مجالات الحياة.

5- الدفع والدفع المضاد:

يقوم الخطاب المسجدي على قوة الدفع باتجاهين متضادين (الأمر - النهي) فالأول دفع نحو الفعل، والآخر دفع معاكس نحو الترك. ذلك أن لغته قائمة على فكرة جوهرية وهي (إفعل ولا تفعل)، ويستمد الفعل (إفعل) قوته من طاقة الإغراء والترغيب بما محبوب للنفس، ويستمد الفعل المعاكس (لا تفعل) قوته من التحذير والترهيب مما ترهب منه.

(1) قرآن كريم، سورة الأنفال، الآية 02.

ويستخدم الخطاب المسجدي في ذلك الصيغ المباشر للأمر والنهي، وكذا مختلف السياقات التي يمكن أن تفهم على أنها أمر أو نهي ولو عن طريق الإيحاء، وبمعنى آخر ما هو محصلة الخطاب النهائي (أمر أم نهي). وهذا التقرير يتقارب مع نظرية (أوستن) في أفعال الكلام أو تداولية الكلام والتي ترى أن اللغة ليست مجرد وصف للعالم، بل هي فعل يؤثر في الواقع ويعدل في السلوك ويثير ردود الأفعال⁽¹⁾.

6- سحر التأثير:

إضافة إلى ما سبق فإن الخطاب المسجدي مؤثر يعمل على تليين القلوب وخشوعها، وهذه السمة مقتبسة من حديث العرياض بن سارية - رضي الله عنه - الذي قال فيه: "وعظنا رسول الله (ﷺ) يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب"⁽²⁾.

ونؤكد في هذا المجال على أن التأثير في جمهور المتلقين في عملية التواصل اللغوية هو أحد أهم أهداف اللغة التي يشير إليها فلاسفة اللغة المعاصرين، ولكن التأثير على درجات متفاوتة ومختلفة، والذي يهمننا هنا هو التأثير الوجداني الذي يمكن أن يقاس حصوله وتحقيقه من خلال المشاهدة (البكاء أو فيضان الدموع أو الإقبال الشديد على الواعظ)، أو من خلال شعور المتلقي الداخلي (حضور القلب وخشوعه وخوفه أو فرحه وسروره)، أو من خلال التأثير بعيد المدى والذي يكون بتعديل السلوك من السلب للإيجاب أو التدرج من الحسن للأحسن⁽³⁾.

ويعود سر التأثير في الخطاب المسجدي إلى سببين مهمين:

* سحر الخطاب: يشبه البيان بالسحر في التأثير الخفي الذي يحدثهما في نفوس الناس لقول النبي (ﷺ) "إن من البيان لسحراً"⁽⁴⁾ والتأثير الحاصل من البيان مرده وسببه إلى لغة الخطاب ويكمن في تصنع الكلام والتأنق في تحسينه، و صرف الألفاظ عن مرادها الظاهر إلى أغراض أخرى أطف وأدق كما هو السحر الذي يعني في لسان العرب ما لطف وخفي سببه⁽⁵⁾.

فالبيان كالسحر، وأمام السحر يصبح المتلقي مكتوف اليدين تستميله جماليات اللغة وصرف الأمور عن ظواهرها ولا يملك المتلقي إلا أن يلين قلبه وتذرف عيناه.

(1) عبد الله السفياي، الخطاب الوعظي، ط1، مركز نماء، بيروت 2014، ص71.

(2) الترمذي، الجامع الصحيح، دت، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 44/5.

(3) عبد الله السفياي، الخطاب الوعظي، ط1، مركز نماء، بيروت 2014، ص75.

(4) البخاري، الجامع الصحيح، ج7، باب الطب، عن عبد الله بن عمر، دار الشعب، القاهرة، رقم الحديث 5434، ص178.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 348/4.

وتحول البيان من مفهومه التواصلية إلى مفهومه السحري هو سر التأثير الذي كان العرب يتفاخرون به في بيانهم ، فأشدهم بيانا وبلاغة أقواهم سحرا وتأثيرا.

* سحر الأداء بمعنى أداء الملقى على الجمهور بحسن استخدام الصوت وتعبيرات الجسد وشجاعته وثقته بنفسه وحركاته وإيماءاته وقوة تفاعله مع موضوعه.

7 - العلمية:

بمعنى أن الخطاب المسجدي يتميز باعتماد الطرح العلمي، الذي يستند إلى الأدلة والحجج، فلا يقر حقيقة شرعية، أو حكما ملزما، أو قيمة من القيم، إلا إذا ساندها الدليل الصحيح الواضح، ومن ثم فالخطاب المسجدي يستبعد الأوهام والشبهات والظنون التي لا تعني من الحق شيئا. ففي طلب الدليل يقول - عز وجل - : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ

أَمَانِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ (1).

وقال أيضا: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ (2).

وفي رفض الظنون يقول - عز وجل - : ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ

لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ (3).

وفي رفض الشبهات يقول - عز وجل - : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ

عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ (1).

(1) قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 111.

(2) قرآن كريم، سورة الأحقاف، الآية 4.

(3) قرآن كريم، سورة النجم، الآية 28.

8 - تنوع المخاطبين:

يتوجه الخطاب المسجدي إلى طوائف عديدة، وإلى أناس ذوي أعمار غير متجانسة، ولمستويات مختلفة ومتباينة في المجال الثقافي والمعرفي والمستوى الإدراكي، مما يتطلب اختيار منهجية خاصة ولغة مشتركة وبسيطة وتنوع في الأساليب واختيار موضوعات تتصل باهتمامات الجميع (صغيرهم وكبيرهم، عالمهم وجهلهم، ذكورهم وإناثهم...).

9- الموضوعية:

بمعنى التجرد عن العواطف والأمزجة والاعتبارات الذاتية، وهي ما يسمى في نصوص القرآن الكريم والسنة بالأهواء، والخطاب الموضوعي يطلب الحق أو يتعرف عليه، فإذا وجدته يلتزمه. وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات تدعو إلى الالتزام بالحق والنهي عن إتباع الهوى، وخاصة في الحكم والقضاء بين الناس، أو الشهادة عليهم. يقول - عز وجل -:

﴿يٰۤاٰۤرۤوۤدُۙ اِنَّا جَعَلۡنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْاَرْضِ فَاَحۡكُمۡ بَیۡنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى فِیۡضِلَّكَ عَنۡ سَبِیۡلِ اللّٰهِ ۗ اِنَّ الَّذِیۡنَ یَضِلُّوۡنَ عَنۡ سَبِیۡلِ اللّٰهِ لَهُمۡ

عَذَابٌ شَدِیۡدٌۙ بِمَا ذُنُوۡا یَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢١٥﴾ (2).

وقال أيضا: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِیۡنَ ءَامَنُوا كُوۡنُوۡا قَوَّٰمِیۡنَ بِالْقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلٰۤیۡۤیۡۤ اَنۡفُسِكُمْۙ اَوْ

الْوَالِدِیۡنَ وَالْاَقۡرَبِیۡنَ ۗ اِنۡ یَّكۡۢوۡبَ غَنِيًّا اَوْ فَقِیۡرًا فَاَللّٰهُ اَوْلٰیۡۤیُّهُمَا ۗ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰى اَنۡ تَعۡدِلُوۡا ۗ

وَ اِنۡ تَلُوۡرًا اَوْ تَعۡرِضُوۡا فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُوۡنَ خَبِیۡرًا ﴿١١٥﴾ (3). كما يأمر القرآن الكريم

المؤمنين بالموضوعية حتى مع الأعداء، ويحذرهم من أن تعمي مشاعر العداة عقولهم عن إِبصار الحق الذي لهم.

قال - عز وجل -:

﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِیۡنَ ءَامَنُوا كُوۡنُوۡا قَوَّٰمِیۡنَ لِلّٰهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسۡطِ ۗ وَلَا

(1) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 7.

(2) قرآن كريم، سورة ص، الآية 26.

(3) قرآن كريم، سورة النساء، الآية 135.

يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ۤأَلَّا تَعْدِلُوٓا۟ أَعْدِلُوٓا۟ هُوَ ٱقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ

ٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾

ومن مظاهر الموضوعية: تجرد الخطاب عن التشخيص والتعيين، فهو خطاب عام في بيانه لحقائق الدين، أو في علاجه للمشكلات، أو في نقده للأفعال والتصرفات الخاطئة، فلا يتعرض لذكر الأشخاص والهيئات بأسمائهم أو أوصافهم أو ألقاب شهرتهم. روى الإمام أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) "كان إذا بلغه عن الرجل شيء، لم يقل ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا" (2).

10- الوضوح:

حتى يكون مفهوما فهما صحيحا، فلا بد أن يتعد عن الغموض والتعقيد الذي يؤدي إلى سوء الفهم أو سوء التأويل أو التحريف. وقد أمر الله - عز وجل - رسله بالبلاغ الواضح المبين. قال - عز وجل -: ﴿ وَمَا

عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣﴾

ومن مقتضيات الوضوح التحديد الدقيق للمصطلحات والكلمات التي تحمل عدة تفسيرات، وتختلف الأفهام والآراء في تحديد المقصود منها، منعا لأي خلط أو اضطراب في المفاهيم، أو تحميل الكلام ما لا يراد منه.

11- التيسير:

من معاني الوضوح أن يكون الخطاب سهلا حتى يفهمه المتلقون من جمهور الناس وذلك من خلال العرض، أو اللغة قال: - عز وجل -: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ۖ لِيُبَيِّنَ لَهُم ۖ

فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾

1) قرآن كريم، سورة المائدة، الآية 8.

2) أبو داود سليمان، سنن أبي داود، ج 4، المكتبة العصرية بيروت، رقم الحديث 4790، 2010.

3) قرآن كريم، سورة النور، الآية 54.

4) قرآن كريم، سورة إبراهيم، الآية 4.

وقال أيضا: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (١).

وقد بين الله - عز وجل - بأن رسالة الإسلام رحمة من الله إلى الناس أجمعين

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٢).

وقد أوصى الرسول (ﷺ) أمته بالرحمة والتيسير والتبشير. روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال: << يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا >> (٣).

ويمكن التأكيد على أن مضمون التيسير في الخطاب المسجدي هو إتباع نهج التسهيل والتوسعة والسماحة والتخفيف، والبعد عن التعصب والتضييق والإحراج.

ومن مظاهر التيسير: تيسير الفهم للدين وأحكامه، وتيسير العمل بالدين وشرائعه. قال -عز وجل- : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ ۖ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤). وعن ابن عمر رضي الله

عنهما أن النبي (ﷺ) قال: << إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته >> (٥).

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله (ﷺ) بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً << (٦). ومن مقتضيات التيسير التبشير بمعنى أن الخطاب المسجدي يجب أن يوجب الناس في الله - عز وجل - ويرغبهم في عبادته ويقودهم بحب ورفق إلى إتباع صراطهم المستقيم. وللتبشير مظاهر منها: تغليب التفاؤل عن التشاؤم وبث روح الأمل والحذر من اليأس والقنوط لأنه وصف للكافرين.

(1) قرآن كريم، سورة ص، الآية 86.

(2) قرآن كريم، سورة الأنبياء، الآية 107.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2002.

(4) قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية 157.

(5) الألباني، صحيح الجامع، ط3، المكتب الإسلامي، دمشق، 1988، رح (1886).

(6) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 2002، رح (3367).

قال - عز وجل - : ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ

الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾⁽¹⁾. وتغليب جانب الرحمة والمغفرة والعتق الإلهي قال - عز وجل - : ﴿قُلْ

يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾⁽²⁾. والرفق بالمخطئ والمذنب، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ

جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٤٠﴾⁽³⁾.

وكذلك التبشير بمستقبل الإسلام وانتصاره، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ

الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٠٨﴾⁽⁴⁾.

12- التجديد:

وهي سمة تجعل الخطاب المسجدي صالحا لكل زمان ومكان، لأنه صدى الدين ورسالته إلى الناس، وإذا كان الدين يحتاج إلى تجديد كما قال الرسول (ﷺ): " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها"⁽⁵⁾، فالخطاب المسجدي أيضا يحتاج إلى تجديد وتطوير. ومن معاني التجديد في الخطاب المسجدي اختيار أحسن الطرق والأساليب في عرض الإسلام بلغة مفهومة لأهل العصر، قال - عز وجل - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٧٠﴾⁽⁶⁾.

1) قرآن كريم، سورة يوسف، الآية 87.

2) قرآن كريم، سورة الزمر، الآية 53.

3) قرآن كريم، سورة الأحزاب، الآية 5.

4) قرآن كريم، سورة الصف، الآية 9.

5) ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ت ح الأرنؤوط، ط1، دار الرسالة العالمية، بيروت، رقم/ 4291، 2009.

6) قرآن كريم، سورة إبراهيم، الآية 4.

يلق العلامة يوسف القرضاوي على هذه الآية⁽¹⁾: "واللسان في هذه الآية - في فهمي - أعمق وأوسع من مجرد مخاطبة العرب بالعربية، والانجليز بالإنجليزية، بل يشمل ذلك مخاطبة العوام بلسان العوام، الخواص بلسان الخواص، وكذلك مخاطبة الإنسان في الشرق بلسان الشرق، والإنسان في الغرب بلسان أهل الغرب، فلكل لغته وعقليته. وكذلك الإنسان في القرن الخامس عشر هجري غير الإنسان منذ قرنين أو ثلاث من الزمان، فما كتب في العصور السابقة لا ينبغي أن يؤخذ بحذافيره كما هو، ويخاطب به أهل عصرنا، وقد تغيرت المعلومات، وتغيرت بالتالي الأفكار، وتغيرت المشكلات، وتغير أسلوب الخطاب، والمطلوب: أن نراعي ذلك كله إذا أردنا أن يفهمنا الناس ويعقلوا خطابنا لهم".

والمعنى الآخر إعادة صياغة الأفكار والتصورات والمفاهيم بصبغة عصرية على أساس من ثوابت الشرع وقيمه الأصلية.

ومعنى آخر من معاني التجديد معالجة المشكلات المختلفة على أساس قيم الدين وتشريعاته، والتعليق الدقيق على ما يقع من الحوادث والمستجدات على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي بعد قراءتها قراءة صحيحة. إن التجديد سنة إلهية في الخلق لا بد من مراعاتها ومتابعتها في الخطاب المسجدي حتى يتم إيصاله إيصالاً صحيحاً إلى الناس⁽²⁾.

إن الخطاب المسجدي عمل يرتجى منه قصدية التأثير والاستجابة السلوكية من الفرد المسلم، فالقصدية "هي التي تسند للقول قيمة الفعل"⁽³⁾ فتؤدي إلى التغيير السلوكي والأخلاقي بما يوافق المنهج الإسلامي.

ثانياً: أهداف الخطاب المسجدي⁽⁴⁾:

يمكن إجمالها فيما يلي:

1- تبصير الناس بما لهم وما عليهم في حياتهم الدينية والدنيوية تجاه أنفسهم وتجاه غيرهم،

¹ يوسف القرضاوي، الصحوّة الإسلاميّة من المراهقة إلى الرشد، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 142.

² علي ديدني، منهجية الخطاب المسجدي، دار العوادي، الجزائر، 2012، ص 68.

³ فيروز صوالحي، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، رسالة ماجستير، نقلا عن طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1998، بيروت، ص 259.

⁴ مصطفى بلقاسمي، مكانة الخطاب المسجدي في عصر الوسيلة الإعلامية الحديثة، رسالة الماجستير، نقلا عن مجلة رسالة المسجد، ع 2، سبتمبر 2003، الجزائر، ص 36-37.

قال - عز وجل - : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (1).

- 2- تحريك الوعي عند الناس بما يرفع مستواهم الفكري ويوجههم الوجهة الحسنة التي تجعلهم أعضاء فاعلين في مجتمعهم، واعيّن بما لهم وما عليهم.
 - 3- معالجة الموموم والإحباطات التي تعيش معهم وتؤثر في قدراتهم، وفي إيمانهم، وتقلل من نشاطهم.
 - 4- تقوية الروابط الاجتماعية والتضامن والتكافل، وتنبية مختلف مؤسسات المجتمع إلى دورها في هذا المجال على اعتبار أن مهام التربية والتنشئة ليست من مهام المسجد وحده.
 - 5- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين والحياة، مما تسرب إلى الأذهان خلال قرون التخلف الحضاري أو الغزو الفكري والاحتلال الاستعماري، وتوضيح الحقائق التي ينبغي أن يفهمها الناس ويطبقونها في حياتهم.
 - 6- محاربة السلوكات التي تفسد المجتمع وتضره.
 - 7- تقوية الوازع الديني والأخلاقي عند الناس.
 - 8- محاربة الكسل والخمول واليأس والارتخاء الفكري والتخاذل النفسي.
 - 9- دحض البدع التي انتحلها الجاهلون، وإحياء السنن التي تركها المتسيبون.
 - 10- دعوة المسلمين إلى التمسك بفضائل الأخلاق ومحاسن الآداب.
 - 11- معالجة المشكلات الفردية والأسرية والاجتماعية على ضوء قيم الإسلام الروحية والأخلاقية والتشريعية.
 - 12- القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطه الشرعية.
 - 13- الدعوة إلى الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها، وإبعاد كل ما يفرقها.
- ويمكن التأكيد على أن هدف الخطاب المسجدي هو بناء حياة طيبة كريمة في مختلف مجالاتها وتفصيلها.

(1) قرآن كريم، سورة القصص، الآية 77.

ثالثاً: أشكال الخطاب المسجدي:

إذا كان الخطاب المسجدي هو بيان باسم الإسلام يوجه إلى جمهور المصلين في المساجد، فإن هذا الخطاب يتخذ عدة أشكال وصور غاياتها إيصال الصورة الحقيقية للإسلام إلى الناس وتهذيب أخلاقهم وهدايتهم إلى الطريق المستقيم.

ومن رحمة الله بنا أن جعل وسائل الخطاب غير محصورة، وهي قابلة للتجديد والانتفاع بكل خطاب جديد.

فمنذ البدء كانت الدعوة (في العهد المكي قبل الهجرة) محصورة على قمم الجبال، بين الأسواق، صحن المسجد، لقيا التجار، واللقاءات الشخصية أو الجماعية. وبعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، تتابعت خطبة الجمعة مع تتابع المناسبات، وتنوع الأغراض كالعيدين، والاستسقاء والكسوف والجهاد ...

وبتفاوت الزمان عرف الناس مسميات أخرى للخطاب الديني منها: المحاضرة، الندوة، الدرس، المقال، المناظرة... إذا كان مضمون ذلك قضايا دينية .

ثم ظهرت وسائل أخرى حديثة مثل: الصحف، المجلات، الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية، الأشرطة، الأقراص، الانترنت، الهاتف، الفاكس، التلغراف... الخ. فكل هذه الوسائل استخدمها المسلمون ولا زالوا في تبليغ الخطاب الإسلامي سواء في المساجد أو في غيرها من الأماكن كدور الثقافة والمؤسسات التعليمية والفضاءات الرياضية والسجون... ومن الخطأ أن نجعل الخطاب قاصراً على وسيلة واحدة من الوسائل السابقة أو نسوي بينها.

وتتعدد أشكال الخطاب المسجدي عبر الزمان والمكان وحسب مستوى وجهود القائمين على المسجد وعلى رأسهم الإمام الذي يعد المحرك الفاعل للخطاب ورمزه والمتحدث باسمه، وينبغي أن يكون هذا الخطاب نسخة صحيحة وموثقة عن الإسلام نفسه.

ويمكن أن نقف على أهم أشكال الخطاب المسجدي ووسائله فيما يلي:

1- خطبة الجمعة:

(أ) مفهومها:

هي فن من فنون الكلام، يقصد به التأثير في الجمهور، وهدايتهم إلى ما يصلحهم في الدنيا والآخرة ونقلهم من محيط إلى محيط بشرائط وأركان، حتى أن أحد الباحثين⁽¹⁾ قال: " لا أبالغ إن قلت أنها أخطر وسيلة في عالم الدعوة" وعرفها أحدهم أنها "مجموعة فقرات نثرية تشتمل على التوجيه التربوي الذي يحصل به تثقيف العقول السليمة، وترسخ به الكمالات النفسية، وبه يتصدى للتيارات المعادية للإسلام، وتحمي المقدسات على الدوام، كما تشمل على التبشير بالخير لمن اهتدى والتخويف بالشر لمن صدوا عنه وذلك عن طريق الدعوة إلى حسن التعامل والإخاء وصدق التسامح والصفاء"⁽²⁾.

وأطلق بعض اللغويين لفظ الخطابة على الخطبة وهي الكلام المنثور المسجوع أو المرسل الذي يقصد به التأثير على السامعين وإقناعهم بمدلوله، وهي بذلك قد أخذت من مصدرها اللغوي (خطب يخطب) أي صار خطبة، وهي بذلك إحدى مقومات المتحدث الذي يتعامل من خلالها مع فنون اللغة بغرض التأثير على السامعين وإقناعهم.

وهي خطاب أسبوعي ديني شرعي واجب الحضور على من وجبت عليه من البالغين من الذكور والإناث يلقي في المسجد بحضور المصلين حين يبلغ النصاب اللازم. ويتشكل في نسق من المفاهيم والمعاني الوعظية الإرشادية والتوعوية العامة تصاغ في نسق قيمى ومرجعى دينية تعبر عن فكرة هادفة أو أحداث معينة أخلاقية أو سياسية أو اقتصادية... الخ، أو تنبه إلى حلول لمشكلات بعينها ترتبط بشكل أو بآخر بحياة المسلمين الدينية والمعيشة التاريخية أو الحاضرة أو المستقبلية وتهدف إلى تنوير المسلمين وهدايتهم وربطهم بدينهم وتعريفهم بالله ورسوله وتركيبهم وتعلمهم الكتاب والحكمة وتحصنهم من الظلم والانحراف، وتبين لهم الخير من الشر والصحيح من الخطأ وترغيبهم في الجنة وترهبهم من النار... الخ

والخطابة بهذا المفهوم المبسط تعد فنا من فنون الكلام المنثور البليغ الذي يعنى بمخاطبة جمهور المتلقين بأسلوب إلقائي يشتمل على الاستمالة والإقناع لحشد المتلقين حول مبدأ من المبادئ أو توجيههم نحو هدف معين. وهو التعريف الذي تبناه كثير من الكتاب ومنهم (حنا الفاخوري)⁽³⁾.

ب) مكانتها:

هي إحدى وسائل الاتصال المواجهي، والتي أكدت الأبحاث العلمية قدرتها الكبيرة على التأثير.

(1) خطبة الجمعة ودورها في الدعوة، هاني محمد السيد، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ص 15.

(2) الدورة التدريبية لخطباء الجمعة الأفارقة، وزارة الأوقاف المغربية، 1998، ص 37.

(3) مجلة التجديد، ص 6، ع 11، فبراير 2002، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ص 138.

الفصل الثالث: خصائص الخطاب المسجدي، أشكاله ووظائفه

ولها أهميتها في الإسلام، فهي تحتل مركزاً ممتازاً بالنسبة لنشر الدعوة وتبليغها للناس منذ بداية الرسالة، والسر في ذلك أن الخطابة على العموم كانت ولا تزال هي أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوات، وبث الأفكار، وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الطبقات، ومختلف المستويات، نظراً لأنها أسرع إلى فهم العامة، وأبلغ في التأثير على الجماهير، ولها مفعول مباشر وسريع في توجيه الرأي العام.

وحرصاً على هداية الخلق من أيسر الطرق، جعل الإسلام الخطبة شعيرة من شعائره، ولجأ إليها في عدة مناسبات حتى أصبحت من صميم العبادات، وجعل بالأخص خطبة الجمعة هي الموعظة الأولى والدائمة والعامة بالنسبة لجميع المسلمين، حيث خلع عليها هالة خاصة من القداسة والإجلال، فاختار لها يوماً هو أفضل الأيام من كل أسبوع (يوم الجمعة) اليوم الوحيد الذي خصصه الله تعالى بالذكر والتنويه في كتابه الكريم، حتى أصبح علماً على إحدى سور القرآن، واختار لها وقتاً هو أظهر الأوقات وأبرزها من كل يوم "وقت الظهر" أكثر الأوقات وضوحاً وإشعاعاً، واختار للسعي إليها والتجمع لاستماعها أفضل بقاع الأرض وأقدسها جميعاً (بيوت الله) التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وأمر المؤمنين بالتنفخ من جميع الشواغل، وأثاب الثواب الجزيل كل من يبادر إلى قصدها والذهاب لحضورها في حلة قشبية من الطهارة والزينة، إذ جعل يومها يوم الزينة.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ

وَذُرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾ (1). وقال أيضاً: ﴿يَبْنِي ءَادَمَ

خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿١١٢﴾ (2).

ولم يترك الحق سبحانه لأحد من الناس أن يتناول موعدها بأي تغيير أو تبديل بل جعل موعدها دائماً وثابتاً على مر الدهور منذ عهد البعثة إلى النشور.

ويحرم أثناءها إجراء العقود أو فسخها، ويفرض السعي إليها إلا لعذر شرعي قاهر، ويوجب الإنصات إليها دون كلام ولا سلام وهي تعوض شطر صلاة الظهر في الأيام العادية.

(ج) مميزاتها

(1) قرآن كريم، سورة الجمعة، آية 9 .

(2) قرآن كريم، سورة الأعراف، آية 31.

لخطبة الجمعة مميزات تجعل لها دورا حيويا في الدعوة ومنها:

- الدعوة إلى الإسلام.
- قدسية مرجعيتها.
- فرضيتها.
- تكرارها كل أسبوع واعتبارها عيدا للمسلمين.
- قدسية يومها
- علو منزلة خطيبها بين الناس.
- تحقق الإشباع الروحي للجماهير.
- حضور حشود كثيرة، لا أحد من البشر يستطيع جمعها في وقت واحد، وهي فرصة ثمينة للداعية.
- تبادل الرأي والمشورة بين المصلين مما يساهم في التقريب بين عقولهم وأفئدتهم.
- اعتبارها رمزا للوحدة السياسية والاجتماعية للجماعة في الوطن الواحد.

د) خطبة الجمعة والجمهور:

إن الفرد في خطبة الجمعة يتلقى الرسالة وهو بين الجماعة في المسجد، وحينما يندمج الفرد في الجماعة فإنه يفكر بعقليتها، والجماهير بصورة عامة تجذبها الإثارة أكثر من العقل.

وتتميز الجماعة المسجدية في خطبة الجمعة بمجموعة من الصفات يمكن تحديدها فيما يلي:⁽¹⁾

- وحدة الشعور والتفكير بحكم وحدة الاعتقاد.
- الخضوع لسلطان الوجدان أكثر من سلطان الفكر.
- غلبة روح الجماعة على الجمهور المتلقي وذوبان الذات الفردية.
- قدرة القائم بالاتصال (الخطيب) على التحكم في خيال الجماعة والتأثير فيها وتوجيهها.
- توافر عوامل استمالة الجمهور بحكم الظرف الاتصالي القائم.
- وحدة الهدف والإرادة والانصياع لمعايير واحدة.
- السمو الفكري والروحي نتيجة سيادة الجانب الروحي على توجهات الجماهير.

هـ) مهارات الإنصات في خطبة الجمعة: (أو وضعية المصلين أثناء الخطبة)

(1) محي الدين عبد الحليم، خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دن، ص83.

يحضر المصلون يوم الجمعة وهم مهيبون نفسيا ووجدانيا وعن رضا وطواعية للعبادة والفوز بفضائل الجمعة يجتهدون في إتيان النوافل والطاعات داخل قاعة الصلاة، فإذا أذن المؤذن وحل موعد الخطبتين وصعد الإمام المنبر جلس الكل في صفوف معتدلة وبشكل مؤدب عال، منصتون متهيؤون لما سيخطب فيه الإمام فوق المنبر، ويجتهد كل مؤمن لاستيعاب ما يقوله الإمام حتى يقتدي به بوعي وهو ما يستوجب الإنصات الواعي. ويعتمد الاتصال الفعال على توافر مهارة الإنصات من جانب الجمهور المستقبل، والإنصات عملية حيوية وحساسة ذلك أن الفرد عندما ينصت يبذل جهدا كبيرا في العملية الإنصاتية تشارك فيه الأجهزة الحسية والعصبية والمخ، والإنصات الجيد له طبيعة انتقائية، ومعنى الإنصات الجيد أن يستوعب الفرد الأفكار الرئيسة والهامة وأن يركز عليها.

والواقع يثبت أن الكثير من الأفراد تنقصهم مهارة الإنصات كما أنهم لا يستطيعون صبرا على هذا الإنصات.

ويرتفع معدل الإنصات والتركيز في خطبة الجمعة أكثر من الوسائل الاتصالية الأخرى وعلّة ذلك أن الإنصات فيها ليس اختياريا ولكنه واجب على الجمهور المستقبل، كما أنه كلما ارتفع معدل الإنصات للخطبة ارتفع رصيد مستقبلها من الأجر، لذلك فاللغو والكلام أثناء الخطبة منهيان عنه. كما يرتفع معدل الإنصات عند الجمهور إذا كانت الفكرة أو المعلومة متوافقة مع الشريعة، وبالتالي لا يقبل أية رسالة لا تتفق معها.

وتلعب الاتجاهات والمعتقدات التي تكونت لدى الجماهير في السابق دورا هاما في الحكم على ما يتلقاه ويسمعه⁽¹⁾.

وتكمن أهمية الإنصات في

- أنه شرط للاستجابة .
- أنه شرط للتركيز والانتباه.
- أنه شرط أخلاقي بين المتواصلين .
- أنه شرط للفهم والتأويل.
- أنه شرط للتأثير والتأثر.

(و) علاقة جمهور خطبة الجمعة بالخطيب

(1) محي الدين عبد الحليم، المرجع السابق، ص 85.

يحتل القائم بالاتصال (الخطيب) مكانة خاصة لدى الجماهير، وعلاقتهم به لا تنتهي بانتهاء الخطبة كما هو الحال في أغلب الوسائل الأخرى، بل هو صديق دائم وقائد ومعلم. وتنشأ ثقة الجمهور المتلقي بالخطيب كلما اقتنع بمصداقية المصدر وإمكاناته الفكرية والروحية وثبات شخصيته، ومن ثم يكون الاتصال ناجحا بين الطرفين. ويؤكد (وليام ريفرز) أن وسيلة الاتصال تصبح قوية وفعالة حينما يستطيع هؤلاء الذين يستخدمونها إنشاء علاقات وثيقة ومؤثرة مع الجماهير التي يتوجهون إليها⁽¹⁾.

2- درس الجمعة:

وهو لون من ألوان الوعظ الهامة، يسبق الخطبة يستعرض فيه المدرس آية أو حديثا أو قضية ما بالشرح والتعليق. وهو أشق من المحاضرة وأحوج إلى الدقة والحساسية والتأمل الشديد. كما أنه فعل تربوي توجيهي هادف أساسه العلم وأداؤه التبليغ الذي هو المعبر الذي ننفذ منه إلى نفسية السامع لنغير ما يجب تغييره أو نمي ما يجب تنميته، أو هو مادة دعوية محددة الموضوع والزمان والمكان تبرز جهدا من جهود الخطاب المسجدي⁽²⁾.

كما أن الدرس فن من فنون الأداء البياني للعطاء العلمي المتقاطر في عملية بناء معرفي متدرج وللتوجيه الإرشادي الحكيم والنصح الهادئ المتدرج الذي يسري إلى عمق النفس برفق⁽³⁾. والدرس وسيلة تفاعلية إقناعية أكثر من غيره كونه مع جمهور أقل من جمهور الخطبة في الغالب مما يتيح الفرصة للمدرس للتأثير في مستمعيه وإنشاء صلات تعارفية وعملية بينه وبينهم. وعادة ما يكون المدرس شخصا متطوعا وقد يكون الإمام ذاته.

وفي بعض الحالات، يكون الدرس مقدمة لموضوع الخطبة أو شرحا لها وتفصيلا لبعض جزئياتها.

3- حلقات ودروس متنوعة:

وهي تعقد في بعض المساجد، وذلك خلال أيام الأسبوع بناء على برنامج، وذلك في مختلف التخصصات الشرعية كالعقيدة، الفقه، الحديث، التفسير والأخلاق... الخ وأحيانا تتبع بمناقشات وتلقي من قبل إمام المسجد أو أساتذة متطوعين أو مدعوين.

4- دروس تعليمية:

(1) محي الدين عبد الحليم، المرجع السابق، ص 86.

(2) عبد القادر فضيل، منهجية الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع2، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2003، ص33.

(3) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، ج2، دار القلم، دمشق، 1996، ص35.

وتستخدم فيها السبورة ويجلس المتعلمون على الكراسي أو الأفرشة ويكتبون، وتشمل المواد الشرعية والمدرسية لتقوية الطلاب في دروسهم وامتحاناتهم. وعرفت هذه الوظيفة في كل مساجد المعمورة.

5- الندوات العلمية:

تعد أحيانا ندوات في بعض المساجد وخاصة في المناسبات الدينية أو الوطنية الكبرى، ويؤطرها مجموعة من الأساتذة لمناقشة موضوع معين.

والندوة عبارة عن مجموعة من المحاضرين يتناولون موضوعا واحدا، يشرحون جوانبه المختلفة مع فتح باب المناقشة والحوار مع الحضور المدعويين. كما أنها فضاء أوسع من الدرس والمحاضرة لما تتميز به من خصوصيات كتبادل الأفكار، واختيار ذوي التخصص، واختيار الموضوع الذي يهم المصلين، والالتزام بآداب الحوار.

6- المحاضرات:

في بعض المساجد الكبرى وفي مناسبات معينة، تلقى محاضرات من قبل مدعويين من داخل البلاد أو خارجها لطرح موضوع هام. تعقبها مناقشة.

كما يمكن تعريفها بأنها فن من فنون الأداء البياني المشتمل على بحث علمي هادئ، معد بأناة وتفكير ورجوع إلى مصادر الموضوع المبحوث فيه، ومستندا إلى أدلة تدعم المقولات المعروضة والنتائج المتوصل إليها من طرف الباحث⁽¹⁾.

وهي اتصال شفوي بين شخص واحد ومجموعة أخرى من الأشخاص، يتولى فيها المحاضر إبراز أبعاد علمية لموضوع ما، بأسلوب علمي عقلي بعيد عن العاطفة.

7- الحفلات الدينية:

وهي تقام في بعض المناسبات كليلة القدر والإسراء والمعراج وغزوة بدر الكبرى ورمضان ... تقدم فيها كلمات وعظية، أناشيد، مسابقات وتوزع فيها جوائز على حفظة القرآن الكريم، أو الفائزين في بعض الأنشطة. وقد تعرض فيها أشرطة سمعية بصرية.

8- المجالات والمعلقات:

تكتب فيها مواضيع متنوعة في بعض المواد الشرعية والتوجيهات المختلفة، وتعلق في إحدى جدران المسجد، وتقرأ من قبل بعض المصلين المتعلمين، وتحتاج إلى بعض الوقوف والذي لا يتحملة آخرون.

(1) حسن حبنكة الميداني، المرجع السابق، ص 46.

ويدخل ضمن وسائل الخطاب المسجدي في هذا الإطار أيضا المطويات، وهي ورقة دعوية إعلامية مختصرة معدة إعدادا فنياا للتعريف أو الإعلان أو التحسيس بقضية ما. وتمتاز بسهولة وصولها إلى القراء ومناسبتها لأغلب فئات المجتمع، وسهولة حملها وقراءتها ومجانيتها. ويمكن للإمام أن يستغلها في توضيح بعض جوانب خطبته. وبالتالي فهي وسيلة جد فعالة إذا أحسن استخدامها.

9- حلق حفظ القرآن وتلاوته:

ويحضرها العديد من المصلين كبارا وصغارا ذكورا وإناثا، ويديرها معلمو ومعلمات القرآن أو متطوعون ومتطوعات.

وتعد من أهم وسائل الخطاب المسجدي لتعلقها بكلام الله. وهي تساهم في تربية أفراد المجتمع على الارتباط بالقرآن الكريم تلاوة وتدبرا وتجويدا وحفظا والتزاما بأدابه وأحكامه.

10- الإعلانات والنداءات:

وعادة ما يقوم بها الإمام بعد الصلوات أو قبلها، وحتى بعد خطبة الجمعة، وفي كل فرصة متاحة، وذلك حول قضايا مختلفة تهم مرتادي المساجد خصوصا أو المجتمع عموما كالتبرع بالدم، إعانة المسجد، الدروس والندوات والمحاضرات، المسابقات، اللجنة الدينية، جلسات الصلح، عقود الزواج، الدعاء بالشفاء للمرض، مساعدة المحتاجين، ضياع حاجات خاصة، مواعيد صلاة العيدين: الفطر والأضحى. وكذا صلاة الكسوف والخسوف. وتتم عادة بجهاز مكبر الصوت أو تعلق على الجدران.

11- اجتماعات الصلح وعقود الزواج:

وتعقد من حين إلى آخر تبركا بهيبة وقدسية المسجد وحرصا على مزيد من الفضل والفاعلية والمصادقية لمثل هذه العقود، ويحضرها عدد من المصلين والمدعوين.

12- اللقاءات الفردية والجماعية للإمام:

والتي يعقدها عادة بعد الصلوات، أو ما بين الأذان والإقامة في مقصوره أو داخل المسجد، للإفتاء والتوجيه، الصلح، الوساطة، وجلسات اللجان الدينية واجتماعاتها الدورية.

كما تعقد اتصالات شخصية بين المصلين فيما بينهم من ناحية، وبينهم والإمام أو الخطيب أو المدرس من ناحية أخرى داخل المسجد قبل وبعد الصلاة للسؤال أو الاستفسار أو الإرشاد. كما تحدث هذه الاتصالات من خلال رجوع الصدى استفسارا عن لبس في فهم معنى معين.

وتعد اللقاءات الفردية من أقوى وسائل الاتصال تأثيراً بدليل ما حققه النبي ((ﷺ)) في بداية دعوته. وتمتاز اللقاءات الفردية بـ :

- * الريانية كونها تحدث في المسجد.
- * وسيلة متاحة لكل الناس.
- * تتم بسهولة وإمكانية التحقق.
- * حرية هذه اللقاءات تجعل النفوس تأنس إلى بعضها.
- * تزداد قوة تأثيرها إذا كان الداعية قدوة حسنة.

13- المسجد الإلكتروني :

وهو وسيلة حديثة أفرزها التطور الهائل في وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال. ويقصد بالمسجد الإلكتروني نشر رسالة الإسلام باستخدام الأدوات التي توفرها شبكة المعلومات العلمية (الانترنت)، والاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة.

وهو يساهم فعلاً في تفعيل دور المسجد وزيادة ارتباط مرتاديه به وبعضهم البعض. ومما يساهم في ذلك، إنشاء الموقع الإلكتروني للمسجد والتعريف به ونقل أنشطته، وإنشاء المنتديات والبريد الإلكتروني والفيسبوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي. ومما ينبغي التأكيد عليه في نهاية هذا المبحث أن هناك أشكالاً أخرى للخطاب المسجدي لم نذكرها، كالأذان ومكتبة المسجد، وأماكن مخصصة للمأوى، والترفيه للأطفال كما هو معمول به في بعض المساجد.

رابعا: وظائف الخطاب المسجدي:

يعد المسجد وما يمارس فيه من خطاب جاد جامعة متكاملة، وأفضل وأسمى بيئة للتطهر والتسامي الروحي، والترابط الاجتماعي، ومن ثم فإن وظائفه سامية لا غنى عنها للأمة، خاصة في ظل التحديات المعاصرة، ومن شأن هذه الوظائف أن تربط الأمة بأصلها وتوصلها بعصرها، وتبني الإنسان الصالح والأمة الخيرة. يقول (عبد الله قادري): "إن الكاتب مهما تحدث عن مكانة المسجد، ومهما أورد من النصوص في ذلك فإن وظائف المسجد أكثر إظهاراً لمكانته في الإسلام، فعلى سمائه ترتفع الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح، وفي صحنه يؤخذ الإيمان، ويؤدي العمل الصالح، وفيه يدعى إلى الجهاد في سبيل الله"⁽¹⁾.

(1) علي بن حسين بن ناصر عسري، مسؤولية إمام المسجد، مجلة دراسات إسلامية، ع3، 1419هـ، السعودية، ص 201.

إن وظائف الخطاب المسجدي مقدسة، متعددة ومتراصة، يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الوظيفة الروحية:

ويقصد بها ما يتعلق بالجانب الروحي والإيماني للأفراد والمجتمعات وهو أهم جانب وبه تتحدد قيمة الإنسان وكرامته. فهو قبل أن يكون جسماً، فهو نفخة من روح الله.

فهذه الروح يجب أن تتغذى دوماً، والإيمان عرضة للنقصان ينبغي الاعتناء به.

والخطاب المسجدي يساهم في ذلك، فهو يعمق صلة المصلين بالله عز وجل ويوفق قلوبهم

لعبادته، ويخلصها من أمراضها المهالكة كالنفاق، الرياء القسوة، الغفلة، التكبر،... إلخ وإعطاء الزاد

الذي يحتاج إليه المسافر ليقطع رحلة الحياة الدنيا إلى الآخرة في أمان.

ومن المؤكد أن لكل إنسان أشواق روحية لا يفجرها ولا يشجعها إلا الخطاب المسجدي الذي بإمكانه أن

يسمو به إلى عالم أفضل من عالمه المادي ويقربه إلى عالم الملائكة من خلال الوعظ والإرشاد وبيان عالم الغيب

من نعيم الجنة وعذاب النار.

2- الوظيفة التعليمية:

ومعناها تعليم المصلين وتبليغهم حقائق دينهم ومبادئه، وتخليصهم من الجهل والتفكير الخرافي والأوهام.

لقد أثبت التاريخ أن كل العلوم الإسلامية من شرعية ولغوية وفلسفية وغيرها نشأت في رحاب المسجد قبل

أن تظهر الكتابات والمدارس والمكتبات. كما ظهرت مدارس فكرية من رحم المساجد مثل مدرسة الكوفة التي

تنسب إلى مسجدها الجامع .

ويساهم الخطاب المسجدي في تفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)

والعناية بسلامة العقيدة من الخرافات والبدع، وسلامة الأخلاق والآداب من الغلو والتفريط، ومواجهة

الشبهات والأفكار المنحرفة، وتشكيل رأي عام جماعي حول القضايا المطروحة، وتعويد المصلين القراءة المنتظمة

من خلال المكاتب وإسنادها إلى أصحاب الخبرة، وحفظ القرآن، وتعميم الثقافة، ومحو الأمية وعقد حلقات

تخصصية، ودروس الدعم، ونقل تراث الأمة الثقافي والاجتماعي من جيل إلى جيل ومعالجة كل أمور الحياة

بمنظور إسلامي. كما يساهم

الخطاب المسجدي في عقد صلة روحية بين المعلم والمتعلم، ومعرفة رجوع الصدى بكل وضوح من

خلال وسيلة الاتصال المواجهي المباشر.

وفي الدول التي تضم أقليات إسلامية تخصص مدارس ملحقة بالمسجد لتعليم وتربية أبناء المسلمين حفظاً لهويتهم⁽¹⁾.

وما أجمال ما قاله (الدكتور علي عبد الحليم محمود) في كلام جامع " في المسجد تتعلم الأجيال الصاعدة كيف تهدأ وتسكن، وترعى حرمة المسجد، فلا صياح ولا صخب ولا حديث بأصوات مرتفعة، ولا بيع، ولا شراء، ولا نشداناً لضالة، ونحو ذلك، في المسجد تتعلم الأجيال النظام والدقة، وفي المسجد يتعلم الناس التواضع والمساواة والعطف والبر والالتزام بكل واجب والطاعة والامتنان، وفي المسجد يتعلم الناس صغاراً وكباراً العلم، ويتفقهون في أمور دينهم، ويعلمون من أحوال إخوانهم المسلمين في البلاد النائية ما لا بد أن يعلموا عنهم حتى يمدوا لهم يد العون إن كانوا في حاجة إلى عون، والرأي والمشورة إن كانوا محتاجين إلى الرأي والمشورة.

وفي المسجد يحدث التعارف بين المسلمين وينمو التآلف والتوادد وفي المسجد تصقل الشخصية، ويزول عنها ما يحتمل أن يكون قد علق بها من عيوب اجتماعية كالانعزالية والتواكلية والأنانية حيث يهيئ المسجد لرواده مجال الانطلاق في المجتمع والتعرف على الناس والتآخي معهم ومناصرتهم ما داموا على الحق"⁽²⁾.

3- الوظيفة التربوية:

والمقصود بها الانتقال بمجال المتعلمين من حال اللامبالاة، السلبية، التسيب، الجهل، سوء التقدير، الضعف، سوء التعامل مع الأشياء والبشر، إلى حال الوعي، الإيجابية، حسن التقدير، حسن الفهم، وحسن التعامل.

ويساهم الخطاب المسجدي في تربية الناس على حب الخير والصلاح والحق وكيفية التعامل مع بعضهم، ومع الأحداث، وحسن توجيههم ومراجعة مواقفهم وتصحيح مفاهيمهم.

والمنتظر من الخطاب المسجدي هو توجيه الناس إلى كنف الحقيقة الإسلامية التي رسمها القرآن والسنة وبنيتها التجربة التاريخية⁽³⁾.

كما ينبغي أن يهدف الخطاب المسجدي إلى تنمية تفكير الأفراد وجعلهم قادرين على الإبداع والابتكار في حياتهم في ضوء مبادئ دينهم، وإيجاد الحلول المناسبة لعصرهم دون التخلي عن خصوصيتهم.

(1) محي الدين عبد الحليم، الرأي العام في الإسلام، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص339.

(2) علي عبد الحليم محمود، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دن .

(3) منهجية بناء الخطاب المسجدي، مرجع سابق، ص29.

ويساهم هذا الخطاب في التوجيه نحو الأعمال الناجحة كالتجارة والفلاحة والصناعة وهذا مؤكد في قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا

الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ (١)، والأمر يشمل كل ما ينفع المؤمن في الدنيا والآخرة.

إن الأذان مثلا يعد برنامجا متكاملا في تنظيم وترتيب الحياة. فالنهوض من النوم مرتبط بأذان الفجر، والغداء يلي الظهر، واستئناف النشاط الإنساني يتلو أذان العصر، وجمع الأسرة في المنزل يلحق بأذان المغرب، والركون إلى النوم تتم بعد العشاء. كما يرسخ الأذان عادات ومفاهيم إسلامية عن طريق التكرار للألفاظ والآذان والإقامة وكل ذلك خمس مرات كل يوم، كما أنه يسع قدر من الناس بندائه المقدس.

ويعد الإمام قدوة للناس وهو المبلغ عن رسول الله (ﷺ) يرتبط به المصلون ويأخذون عنه، وهو يحرص على جمع الناس على الشرع كأصل ويبعدهم عن الشبهات والتصرفات المنحرفة.

4- الوظيفة التوعوية:

ويقصد بها ربط المصلين بواقعهم المعيش من حيث الأفكار والاتجاهات المعاصرة، ومعرفة واقع الأمة الإسلامية، فالخطاب المسجدي يوقظ الوعي ويذكر المصلين بالحقائق والمبادئ والتعاليم وغرسها في النفوس والعقول، فمن خلال عرض الأحداث التاريخية يتم استخلاص العبر وتتبع تطور الأفكار، وتسفيه أقوال المستشرقين وشبهاتهم، والإطلاع على حركات التحديث، وأعلام الملوك والعلماء والأمراء.

كما يساهم الخطاب المسجدي في التحدي للتيارات المنحرفة والضالة، وتمييز الإسلام عن مختلف الديانات والمذاهب في أصوله ونظامه وتزييف مقالات المغرضين، والتوعية الشاملة بحقائق الإسلام ومفاهيمه، ومعرفة واقع الأمة والأسباب التي أدت إليه. وبذلك يقدم الإمام الدين كعلاج لمشاكل الحياة، وإلا لا فائدة منه، وإذا تكلم في أي قضية يكسب تأثيرا واحتراما بشرط أن يبتعد قدر الإمكان عن قضايا لم يعد لها وجود بين الناس.

5- الوظيفة الإعلامية:

(1) قرآن كريم، سورة الجمعة، آية 9-10.

بمعنى الاتصال بجمهور المصلين وإعلامهم بمختلف القضايا التي تمهمهم من قريب أو بعيد، باعتبار أن المسجد يمارس في كل الحالات وظيفة اتصالية بالمجتمع من خلال كل الأنشطة التي تمارس فيه ومن خلال ما يث من أخبار تنفع مرتادي المسجد في دينهم وديناهم، كما أن المسجد يواجه الناس دوماً بشعائر الإسلام وندائه خصوصاً الأذان.

ويتيح الخطاب المسجدي الفرصة لممارسة نشاط العلاقات العامة بين الجماهير، ومن خلال المؤسسات التي يتعامل معها المسجد يمكن أن تؤدي العلاقات العامة دورها بنجاح سواء أكانت مدارس أم وحدات علاجية أم وحدات خيرية، فلا يقتصر نشاط العلاقات العامة التي يقوم بها المسجد على جماهير المصلين ولكنه يمتد ليشمل الجماهير المسلمة جميعها كالطلاب والمرضى والضعفاء واليتامى والأرامل والأزواج وغيرهم ممن يجدون في المسجد وخطابه ملاذاً لهم، ويلتقون بالقادة والزعماء ويهرعون إليهم خاصة في الأوقات الصعبة ويتأثرون بفكرهم وسلوكهم بدرجة تفوق تأثرهم من مصادر الفكر الأخرى.

وقد لعب قادة الرأي الدينيون دوراً عظيماً في الأمم، فقائد الرأي أفضل ممثل لجماعته وأكثر كفاءة في تخصصه ويعكس تفكير الجماعة التي ينتمي إليها، ويعد مفتاح الاتصال بينها وبين العالم الخارجي، ويساهم في انسياب المعلومات إليها. وخطيب الجمعة من أبرز قادة الرأي، والخطبة وسيلة إعلامية ممتازة لها صفة التكرار والتجدد وقوة المناسبة للأحداث الجارية في كل أسبوع، والتكرار من الأساليب الإعلامية التي تلجأ إليها نظم الإعلام المختلفة في بث أفكارها وتثبيتها والإقناع بها. كما يساهم الخطاب المسجدي في تقوية الاتصال الشخصي من خلال اللقاءات الفردية بينهم أو بينهم وبين الإمام قبل أو بعد الصلاة للسؤال وطلب النصيحة، وهذا الاتصال مقدس لانطلاقه من الإيمان القوي والرغبة الصادقة في الأخذ والعطاء، وهو وسيلة القيام بواجب الدعوة.

6- الوظيفة الاجتماعية:

ويقصد بها غرس القيم الاجتماعية من تضامن وتعاون خاصة في أوقات الأزمات والحث على تجنب ومحاربة السلبيات التي تنخر جسم المجتمع وتضعف قواه كالمخدرات والزنا والسرقه والتعدي على الحرمات. ومادام الخطاب المسجدي موجهاً إلى مجتمع، فالتأثير عليه حاصل، فهو يساهم في الصلح بين المتخاصمين عن طريق مجالس الصلح، والتماس أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين إلى دعم ومساعدة، كما يساهم الخطاب المسجدي في لقاءات التعارف والتآخي وجمع التبرعات للمشاريع الخيرية.

وتبقى الوظيفة الحقيقية للخطاب المسجدي: صنع الإنسان المسلم المتكامل الشخصية الفاعل

المتفاعل إيجابيا مع ذاته ومحيطه.

فالصلاة في المسجد تربي على معاني الوحدة وإتباع قائد واحد والنظام والترتيب والصبر على بعضنا البعض، كما أن الزكاة تربي على التكافل الاجتماعي والتعاون والاهتمام بالمحتاجين والمحرومين. إن الكثير من الحملات الاجتماعية وخاصة في الأزمان والكوارث كالزلازل والفيضانات والتبرع بالدم ومساعدة المحتاجين تنطلق من المساجد. إن الخطاب المسجدي دعوة إلى الله وتبليغ لدين الله تعالى وإيصال كلمة الله كما قال - عز وجل -:

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (1).

يقول البيضاوي في تفسيره للآية "أي أتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبير فيؤمنون ويطيعون" (2).

إن الخطاب المسجدي وهو دعوة إلى الله يخرج الناس من جهلهم وغيهم يقول تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ

أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

﴾ (3).

يقول ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية " هذا كتاب أنزلناه إليك يا محمد، وهو القرآن العظيم الذي هو اشرف كتاب أنزله الله من السماء على أشرف رسول بعثه في الأرض إلى جميع أهلها عرهم وعجمهم. وإنما بعثناك يا محمد بهذا الكتاب لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغي إلى الهدى والرشد" (4). فالحاجة إلى الدعوة الإسلامية - إذا - ضرورة وشديدة، ذلك "لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحتها الحقيقية التي تكفل لها السعادة في الدنيا والآخرة، كما أنها لا تهدي وحدها إلى أن تميز الخير من الشر، فكثيرا ما يبدو لها الشر في لباس الخير فتقع فيه، وكثيرا ما ظهر لها الخير في صورة الشر فأعرضت عنه" (5).

(1) قرآن كريم، سورة القصص، الآية 51.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ، 2/195.

(3) قرآن كريم، سورة إبراهيم، الآية 1.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1415هـ، ص 1021.

(5) محمد خير يوسف، الدعوة الإسلامية، ط2، دار الطويق، الرياض، 1414هـ، ص 24.

الفصل الثالث: خصائص الخطاب المسجدي، أشكاله ووظائفه

و من جهة أخرى وتكملة لما سبق ذكره يمكن إجمال جوانب فضائل الخطاب المسجدي خصوصا والدعوة إلى الله عموما فيما يلي (1):

* تعلق الدعوة بالله تعالى، ونسبتها إليه سبحانه دون سواه، ويكفي هذه الدعوة شرفا وفضلا وعلوا. قال

تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ (2)، فالله - عز وجل - هو المشرع والأمر بها، وهو الذي أذن بمباشرتها،

وإعلام الناس بها، وأول الدعاة هم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. قال - عز وجل -: ﴿هُوَ الَّذِي

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (3).

وقال أيضا: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

بَصِيرٌ﴾ (4).

* إنها وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام الفضلاء الأخيار من بعدهم

قال - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ ۗ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَىٰ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (5).

يقول الإمام (ابن قيم الجوزية): " فالدعوة إلى الله هي وظيفة المرسلين وأتباعهم " (6)

1) عبد الرحيم بن محمد المغزوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، ط2، دار الحضارة، الرياض، 2010، ص 55 وما يليها..

2) قرآن كريم، سورة الرعد، الآية 14.

3) قرآن كريم، سورة الفتح، الآية 28.

4) قرآن كريم، سورة الحج، الآية 75.

5) قرآن كريم، سورة النحل، الآية 36.

6) ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد (ﷺ) خير الأنام، ت: طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، دن، ص 415.

* الدعوة إلى الله تعالى مهمة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ)، وعموم رسالته ودعوته إلى الناس جميعا.

قال - عز وجل-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾⁽¹⁾. وقال أيضا: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِّلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾⁽²⁾.

يقول الإمام القرطبي في تفسيره للآية الكريمة ما ملخصه: (تبارك): أي تقديس وزاد عطاءه وثبت إنعامه،

و(الفرقان): أي القرآن الكريم، وفي تسميته فرقان وجهان. أحدهما: لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن

والكافر، والثاني: لأن فيه ما شرع من حلال وحرام، (على عبده): يريد محمدا ((ﷺ))، والمراد بـ (العالمين) هنا

الإنس والجن؛ لأن النبي (ﷺ) قد كان رسولا إليهما، ونذيرا لهما، وأنه خاتم الأنبياء⁽³⁾.

والم تأمل في حياة النبي (ﷺ) يجد أنه قد قام بالدعوة إلى الله في جميع الأماكن والأزمان والأحوال، ودعا

جميع أصناف الناس، كما استخدم جميع الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له. وقد بلغ به (ﷺ) حرصه

على هداية أمتة حتى كاد يهلك نفسه حسرة عليه فنهاه ربه -عز وجل- عن ذلك بقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ

نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾⁽⁴⁾.

* ثناء الله سبحانه على من يقوم بواجب دعوة الناس إلى الخير ودلائتهم على الرشد .

قال - عز وجل-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾⁽⁵⁾.

1) قرآن كريم، سورة سبأ، الآية 28.

2) قرآن كريم، سورة الفرقان، الآية 1.

3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ، 4-3/7.

4) قرآن كريم، سورة فاطر، الآية 8.

5) قرآن كريم، سورة فصلت، الآية 33.

الفصل الثالث: خصائص الخطاب المسجدي، أشكاله ووظائفه

ومما ذكره الإمام القاسمي عن بعض العلماء - رحمهم الله - في بيان حكمة تقديم الدعوة وتفضيلها على غيرها من الأعمال، قولهم: " وإنما قدم الدعوة إلى الحق والتكميل بكونه أشرف المراتب، ولاستلزامه الكمال العلمي والعملية، وإلا لما صحت الدعوة "(1).
* تعتبر الدعوة إلى الله دالة على الخير ومرشدة إلى أوصاف الكمال والفضل الديني والدينيوي، ومستتعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال - عز وجل -: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (2).

* تعد الدعوة إلى الله ضرباً من أضرب الجهاد بمفهومه الواسع، كما قال - عز وجل -: ﴿فَلَا تَطْعَم

الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (3).

يقول الإمام البيضاوي في تفسيره للآية الكريمة: " إن مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف "(4).

* تعد الدعوة إلى الله كذلك سبباً من أسباب نصر الأمة، وعزتها، ورفع كلمتها بين الأمم، وذيوع صيتها، وتنامي أتباعها، ولفت أنظار العالم إليها قال - عز وجل - :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (5).

يقول الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية: " أي إن تنصروا دين الله ينصركم على الكفار ويفتح

لكم (6) ويقول الشيخ (عبد الرحمن بن السعدي) موضحاً شيئاً من معاني ودلالات الآية: " هذا أمر من

1) القاسمي، محاسن التأويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، 338/8.

2) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 104.

3) قرآن كريم، سورة الفرقان، الآية 52.

4) البيضاوي، مرجع سابق، 144/2.

5) قرآن كريم، سورة محمد، الآية 7.

6) الشوكاني، فتح القدير، ط2، شركة ومكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1383هـ، 46/5.

الله تعالى للمؤمنين أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، وأن يقصدوا بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك نصرهم وثبت أقدامهم، أي يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات... فهذا وعد من كريم صادق الوعد أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه ويسر له أسباب النصر من الثبات وغيره" (1).

*اهتمام الدعوة إلى الله تعالى البالغ بصيانة عقيدة المسلم وعباداته ومعاملاته وأخلاقه،... وتأثيرها في حياة الناس، فهي السياج الواقى الذي يحفظ المجتمع من التيارات المنحرفة. كما تبرز فضيلة الدعوة في تحصينها للمجتمع المسلم من الهجمات الشرسة التي يشنها الأعداء، ودفع الأذى والشرور عن ميراث المسلمين وتاريخهم المجيد، والدفاع عن قضايا المسلمين في كل مكان من أرجاء العالم (2).
*ومن فضائل الدعوة إلى الله كذلك جزيل ثوابها، وعظيم أجر العاملين عليها، ورفعة مكانتهم، وعلو شأنهم في الدنيا والآخرة، وذلك لما يقوم به الدعاة من خدمة للإسلام والمسلمين.

قال - عز وجل -: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ

إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (3).

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله (ﷺ): " نصر الله إمرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع" (4).
يقول الإمام (المباركفوري) في شرحه للحديث: " قال الطيبي: يعم الأقوال والأفعال الصادرة من النبي (ﷺ) وأصحابه -رضي الله عنهم-، وخص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعى في نصارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما ناسب حاله، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه حيث خصهم النبي (ﷺ) بدعاء لم يشرك فيه أحد من الأمة" (5).

1) عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمان، في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمان معلا، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421 هـ، ص 785.

2) عبد الله منصور، فضائل الدعوة ومشروعيتها في الكتاب والسنة، ط1، مطبعة سفير، الرياض، 1414 هـ، ص 13.

3) قرآن كريم، سورة الفصّل، الآية 33.

4) الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر، ط2، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1398 هـ، ص 34/5.

5) محمد المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 348/7.

7- وظائف المسجد من خلال النصوص التشريعية:

يحدد المرسوم التنفيذي⁽¹⁾ رقم 81/91 المؤرخ في 07 رمضان 1411هـ، الموافق لـ

1991/03/23م الوظائف الرسمية للمسجد من خلال:

المادة 16: وظائف المسجد الروحية:

– إقامة الصلاة.

– تلاوة القرآن.

– ذكر الله وتسييحه.

المادة 17: يضطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية تمثل فيك

– تعليم القرآن والسنة والفقه وأصوله وعلم الفرائض والتوحيد وعلم التفسير والحديث والسيره وغيرها من العلوم.

– تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتنزيله وفي حفظ الحديث الشريف ودرايته.

– إعطاء البنين والبنات دروسا استدرائية في مختلف مراحل التعليم وفق البرامج التي تنظم مثل هذه الدروس في مؤسسات التربية والتكوين بالتنسيق مع الجهات المعنية.

– إعطاء الأميين والأميات دروسا في القراءة والكتابة.

– إعطاء عموم الناس دروسا في الأخلاق والتربية الدينية.

المادة 18: يضطلع المسجد بوظيفة تثقيفية تتمثل في:

– تنظيم محاضرات وندوات لنشر الثقافة الإسلامية وتعميمها.

– تنظيم أيام ثقافية مسجدية تتمثل في:

◦ معارض الكتاب الإسلامي والخط العربي والعمارة الإسلامية.

◦ مسابقات ثقافية إسلامية.

◦ إقامة الاحتفالات بالأعياد والمواسم الدينية والوطنية.

◦ رعاية المكتبة المسجدية وتسيير الإفادة الحسنة منها.

(1) الجزائر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مرسوم تنفيذي 81/91. 1991/03/23.

المادة 19: يضطلع المسجد بوظيفة توجيهية إصلاحية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبلور في:

- تبليغ أحكام التشريع الإسلامية في مختلف مجالات الحياة
- دروس الوعظ والإرشاد.
- ترشيد الزواج والولائم.
- محاربة الآفات الاجتماعية.
- العمل للحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها وحمايتها من شر الخلاف.

المادة 20: يضطلع المسجد بوظيفة اجتماعية:

- تقديم خدمات صحية أولية تطوعية حسب الإجراءات الصحية المعمول بها.
- ختان الصبيان في المناسبات الدينية عند توفر الشروط الصحية بالتنسيق مع الجهات المختصة.
- بث الوعي الصحي بالتعاون مع قطاع الصحة.

- تقديم مساعدات للأرامل والأيتام والعجزة والمعوقين والفقراء والمساكين وأبناء السبيل.

المادة 21: يعرف المسجد للناشئة ويحببه إليهم، ويقوي ارتباطاتهم به ويتعهدهم بالرعاية المناسبة طوال مراحل الطفولة والدراسة.

خامسا: واقع الخطاب المسجدي:

لا يمكن للمسلم العاقل أن يكون مطمئنا ولا مستريحا لواقع الخطاب المسجدي عندنا أو عند غيرنا من الشعوب الإسلامية، ولا إلى قدرات القائمين عليه في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل ومستحدثات الزمان والمكان المتسارعة والمتلاحقة.

هذا الخطاب - في تقديري المتواضع -⁽¹⁾ لا يزال دون المستوى المطلوب الذي يؤهل لتقديم صورة كاملة واضحة ودقيقة عن الإسلام كما وردت في القرآن الكريم، وكما بينته السنة النبوية المطهرة، وكما عمل به سلفنا الصالح.

(1) سعيد معول، المشكلة التربوية في الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع3، سبتمبر 2007، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ص 17-18.

وإذا كان الخطاب المسجدي يحشد كثيرا من المعلومات الدينية ويسوق كثيرا من معانيه، فإنه يفتقر كثيرا إلى المؤهلات التربوية التي ترشحه ليكون قادرا على توجيه سلوك الفرد والمجتمع نحو مقاصد رسالة الإسلام الواضحة وغاياتها المثلى، ويصوغ المثل العليا التي تمثل إحساسا مشتركا بين سائر أفراد المجتمع ومؤسساته، ويزرع في القلوب العواطف النبيلة التي تجعل من المسلم إنسانا قادرا على صياغة شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضمن الحياة الكريمة لكل الناس، وتمكنهم من استمداد قوتهم وعناصر بقائهم من الماضي المشرق ومن رسم الطريق نحو المستقبل الوضاء تملأه العزة والكرامة نحو تحقيق الهدف الذي ينبغي أن نكرس له وجودنا ونسخر له جهودنا.

إن المتتبع لواقع الخطاب المسجدي في الجزائر عموما يصل إلى ما يلي:

* يفتقد التوجيه المسجدي إلى المنهجية العلمية التي تحدد الهدف من الدرس، الذي يسعى الإمام الوصول إليه، فيرسل له وسائل التوضيح والتبسيط والتفهم والتأثير، من أجل الوصول إلى سلوك عملي كهدف من التوجيه المذكور.

* توجيه وعظي عام، لا يعطي آليات التطبيق لدى السامع، كأن يقول الإمام إن الإسلام هو الحل لكل مشاكلنا، ولكن لا يحدد المشكلة، ولا الآليات العملية لحلها في الإسلام.

* توجيه حبيس الماضي دون تفعيل الواقع، فهو علاج لمشاكل الماضي المغايرة لمشاكل الواقع بسبب التغير الكبير الذي حدث في المجتمع.

* توجيه يفتقد إلى العمق والفهم الصحيح لما يدعو إليه الإسلام لدى القائمين به، ولذا فهو يعالج القضايا بضاياية وسطحية غير مقنعة وغير مؤثرة، لأنه بعيد عن التحليل والتركيب وحل المشكلات.

* استخدام النصوص التاريخية بصورة مشوهة، حتى يوحي للسامع أحيانا أن الإسلام دين عنف، أو دين تخلف، مما يعطي صورة غير صحيحة عن الإسلام، بل صورة مشوهة تماما.

* توجيه بعيد عن فهم الواقع وفهم الأولويات ومراعاة مستوى المخاطبين⁽¹⁾.

* غياب دليل إرشادي للإمام والمسجد.

* غياب وضباية في المحتوى الدعوي.

* غياب لمؤشرات علمية معتمدة في قياس أداء المساجد.

1) بشير قادرة، تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2011، ص 278.

* غياب رؤية دقيقة في قياس رضي الناس عن الخطاب المسجدي.

ويمكن تحديد الأسباب المؤدية إلى هذا الوضع فيما يلي:

- ضعف التكوين وقلة الخبرة وسوء الفهم لإسلام والواقع لدى الأئمة.

- انعدام برنامج دقيق وواضح لتكوين الأئمة.

- التضاد في عمل المؤسسات أو غياب التنسيق بين المسجد وبقية المؤسسات الأخرى.

- تعدد المرجعيات الفقهية والعقائدية في المجتمع⁽¹⁾.

- انعدام المنهاج وضعف المنهجية. والمقصود بالمنهاج النسق التعليمي والتوجيهي الشامل. وما يقدم

في كل مسجد يتوقف على اجتهاد الإمام القائم عليه، قد تتسع مداركه وهو قليل، وقد تضيق وتضمر،

ويظهر عليها القصور ومن ثم يصبح هذا الخطاب لا تتقدم به الدنيا، ولا يستقيم به سلوك، ولا تطمئن

له نفس أو ينتصر به دين. فكم من قائم على الخطاب المسجدي يخضع خطابه لمنهاج واضح المعالم

له غايات واضحة، ومقاصد مضبوطة وأهداف مرسومة، وطريقة في تعليم الدين معلومة ووسائل كافية؟

وكم من قائم يخضع عمله لتقييم تربوي هادف يحاسب نفسه بحسب النتائج المحصل عليها، ويشعر

في التقويم من أجل تشخيص النقائص للعمل على تفاديها ومعرفة نقاط القوة للعمل على دعمها،

ويقيس الأهداف المحققة من أجل إدخال مختلف التحسينات والتصويبات الضرورية لبلوغ المقاصد؟

وكم من هؤلاء القائمين على الخطاب المسجدي يتحسس وقع خطابه في أوساط المتلقين والمجتمع

عموماً؟

- الميل إلى التقليد والعزوف عن التجديد: يزخر تراثنا المتنوع بركام من الموروثات والخرافات التي ما

أنزل الله بها من سلطان، وفي بعض الأحيان أنتجته الأهواء، وهناك الكثير من آراء الرجال وأفكارهم

ومذاهبهم قد تركها الزمن، ولكن أريد لها الخلود، ويقدمها الخطاب المسجدي على أنها الدين أو

التفسير الصحيح له. لا شك أن هذه الآراء والمذاهب تجمع بين الخطأ والصواب، لكن تقديمها

للمسلمين من خلال الخطاب المسجدي دون تمحيص وغرلة قصور وخلل أصاب الأمة ببعض الشلل

على مستوى العقل والعمل وأفقدتها المناعة والقدرة على التجديد ومسيرة التغيرات والتحويلات.

(1) بشير قادرة، مرجع سابق، ص 277-278.

— عدم القدرة على الانتقاء من الموروث العلمي والثقافي: من عيوب الخطاب المسجدي المعاصر الإغتراف من كل الموروث العلمي والثقافي دون انتقاء ولا تمحيص ولا غربلة، مما أكسبه الرتابة القتالة، وشغل أذهان الناس وحشد عقولهم بكل ما أنتجته العصور السابقة. إن الأمر يفرض علينا تجديد هذا الخطاب وتحيينه، والتميز بين ما ينبغي أن يؤخذ به ويستفاد منه وما ينبغي أن يوضع في المتحف.

— عزوف القائمين على الخطاب المسجدي عن علوم الطبيعة والعلوم الإنسانية: من المنظور القرآني لا فصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

وقد جعل القرآن الكريم معرفة آيات الله في كونه وخلقه سبيلا إلى الإيمان بالله الواحد ورفض

الشرك، قال - عز وجل -: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١٠١﴾﴾⁽¹⁾.

وكيف يعقل فصل العلوم الاجتماعية والإنسانية عن الخطاب المسجدي، وقد جعل القرآن الكريم

سلوك الإنسان وعلاقاته المختلفة بالمكان والزمان الذي يعيش فيه موضوعا لأحكام تشريعاته

المختلفة؟ واعتبر القرآن الإنسان مسؤولا مسؤولا كاملة عن كل العلاقات والمؤسسات التي ينشئها.

وأكد على أن معرفة النفس وأحوالها ومعرفة تجارب الشعوب والأمم مرجع الإنسان في التبصر بمصيره

وبمصير الشعوب أو الأمم في إتباع هذا المنهج أو ذلك.

فعلى القائمين على الخطاب المسجدي أن يكونوا ملمين بهذه العلوم والمعارف جميعها في إطار

الرؤية الشاملة للكون والحياة، ذلك أن الدين الإسلامي يدعو إلى تكامل المعارف وعدم فصل الدين

عن العلم لتقديم الحقيقة كما هي في كل جوانب الحياة. إن آيات القرآن الكريم تأمرنا وتدعونا صراحة

إلى القراءة والكتابة وطلب العلم والمعرفة كما قال - عز وجل -: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

(2) ﴿

(1) قرآن كريم، سورة الداريات، الآيتان 20-21.

(2) قرآن كريم، سورة العلق، الآية 1.

وقال أيضا: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ

﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ

مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴿١﴾.

- النظرة التجزيئية لنصوص الشريعة: مما يلاحظ على الخطاب المسجدي في كثير من الحالات عرضه لمختلف العلوم الإسلامية والقضايا الدينية عموما والأحكام الفقهية خصوصا كأنها مفردات مفككة، أو أجزاء منفصلة، أو أبواب منعزلة. ولا يخفى على عاقل الفرق الكبير بين عرض السيارة مثلا في شكلها العام، وعرضها كأجهزة وقطع مفصولة، أو النظر إلى جسم الإنسان في تناسقه العام أو تصوره كأجزاء مفصولة.

إن عرض أحكام الشريعة أجزاء مفصولة ومتناثرة هو الذي جعل الناس ينظرون إلى الطلاق مثلا على أنه مشكلة في حين جعله الله حلا لمشكلة قائمة، وهي فتور العلاقة الزوجية أو اختلالها والتي يستحيل معها بقاء هذه العلاقة لما في ذلك من الأضرار التي تلحق بمقاصد الشريعة في الزواج.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴿٢﴾.

فينبغي أن ننظر إلى النصوص الشرعية على أنها تشكل وحدة موضوعية لها مقاصد واحدة، وهي منع الظلم والعدوان ومحاربة الاستغلال ومقاومة الاختلال وإقامة الميزان.

- الاختلال المادي في المجتمع: بمعنى اختلال التوازن المادي الذي عانت منه وما تزال المجتمعات البشرية. وهذا الاختلال يؤدي حتما إلى اختلال التوازن الأدبي والمعنوي. وإذا ساد الاختلال المادي في أي مجتمع ظهر ما سماه القرآن الكريم بالترف الممقوت، وكلما استفحلت هذه الظاهرة إلا

(1) قرآن كريم، سورة الغاشية، الآية 17-20.

(2) قرآن كريم، سورة الروم، الآية 21.

وصعبت من مهمة المصلحين. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا

قَالَ مُتَرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾⁽¹⁾.

فعلى الخطاب المسجدي ألا يغفل عن مقاومة الإختلالات وتجفيف ينابيعها، وأن يجعل المصلين ينقلون ما يدعون إليه في المساجد من القيم إلى البيوت والأسواق والشوارع وأماكن العمل، لحفظ توازن الحياة.

(1) قرآن كريم، سورة الزخرف، الآية 23.

ملخص الفصل:

إن للخطاب المسجدي طبيعته المتميزة، فهو ذو قدسية لارتباطه بكتاب الله وسنة رسوله (□) ينطلق منهما ويربي الناس عليهما، كما أنه روحاني في أهدافه وتوجيهاته يدعو للانضباط والايجابية في الحياة له سحره وتأثيره في النفوس. والخطاب المسجدي يمارس بأشكال ووسائل متنوعة متاحة من خطب ودروس وندوات ومجلات وغيرها.. ليحقق وظائفه المتعددة والمتكاملة والمرتبطة بكل جوانب الحياتين الدنيوية والأخروية.

إن ما سبق ذكره من بيان لوظائف الخطاب المسجدي إن على المستوى العلمي، أو على المستوى الرسمي ليؤكد تأكيداً جازماً قدسية هذا الخطاب وشموليته وإيجابيته في حياة الناس، وهو خطاب من شأنه أن يساهم في نهضة الأمة من كبوتها ويزيل عنها رواسب التخلف المختلفة، بشرط أن يقدمه من هو أهل له، ويملك الكفاءة اللازمة الفكرية والسلوكية، ويبلغه بوعي واقتدار، ملبياً حاجات الزمان والمكان. وفي الفصل الموالي نحاول أن نقف على أهم الشروط المحددة لكفاءة الخطاب المسجدي حتى يحقق وظائفه المنتظرة منه.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجلدي.

أولاً: شروط كفاءة المرسل.

ثانياً: شروط كفاءة المرسل إليه.

ثالثاً: شروط كفاءة الرسالة

رابعاً: شروط كفاءة الوسيلة

خامساً: رجوع الصدى أو التأثير.

*خلاصة عامة لشروط الكفاءة.

ملخص الفصل.

بعد أن استعرضنا في الفصل السابق ما يتعلق بالخطاب المسجدي من خصائص، وأهداف، وأشكال، ووظائف، وعرض حال، فإن المقام يلزمنا الآن أن نحدد الشروط الضرورية واللازمة للوصول بالخطاب المسجدي إلى أعلى درجات كفاءته.

وقبل الحديث عن ذلك، يجدر بنا أن نؤكد على طبيعة الخطاب المسجدي، فهو خطاب تواصلية بالدرجة الأولى، وتنطبق عليه عناصر الاتصال الستة التي نقلها (ياكسون) من الحقل الإعلامي إلى الحقل اللساني والنقدي، وهذه العناصر الستة هي: المرسل، والمتلقي، وقناة الاتصال، والرسالة، وشفرة الاتصال، والسياق. واستخلص (ياكسون) من كل هذه العناصر وتفاعلاتها أن اللغة تقوم بست وظائف بناء على الهدف من هذا الاتصال، ويهمنها منها الوظيفة التي سماها الوظيفة النزوعية والتي يكون هدفها التأثير على المتلقي⁽¹⁾ والمقصود بالنزوع هنا هو محاولة التأثير على المخاطبين والنزوع بهم نحو سلوك معين أو اتجاه معين وهو حقيقة ما يمارسه الخطاب المسجدي.

إن الخطاب المسجدي رسالة تواصلية تكتنفها عناصر كثيرة تحتاج إلى دراسة ورؤية نقدية لتحقيق هدفها التواصلي.

وإن كان الاتصال في صورته العامة هو عملية نقل وتبادل للمعلومات والحقائق والخبرات والآراء والمفاهيم والأفكار والشعور والإحساس والاتجاهات وطرح وجهات النظر وغير ذلك بواسطة رموز من شخص إلى آخر أو شخص إلى مجموعة من الأفراد، فإن الدعوة الإسلامية قد سعت طيلة تاريخها لتحقيق هذا الشكل الاتصالي الإنساني الرفيع. وهي في ذلك قد استنبطت عدة أساليب منها ما كان مؤثرا بشكل واضح في جمهور المتلقين، ومنها ما احتاج إلى تقويم وتغيير حسب آراء النقاد والمختصين.

ولما كان غرض الدعوة الأساسي هو إنجاح مشروعها العقدي كان لا بد من اختيارها لأبجع أساليب الاتصال العلمية التي تؤدي لتفعيل عناصر العملية الاتصالية الخمسة، أو عناصر الاتصال الدعوي. ويمكن تحديد عناصر الاتصال حسب نموذج (هارولد لازويل) الذي يعد أقدم وأشهر نماذج الاتصال ويقوم على:
من يقول؟ وماذا يقول؟ وعن أي طريق؟ ولمن يقول؟ وما أثر ذلك؟⁽²⁾.
وبناء عليه فإن العناصر المشكلة للخطاب المسجدي تتمثل فيما يلي:

(1) مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص148.

(2) أحمد عيساوي، منهجية البحث في عملية الاتصال الدعوي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 47.

- أ - من يقول؟ المصدر أو المرسل: وهو القائم على الخطاب المسجدي داعية أو هيئة أو منظمة أو مؤسسة دعوية ذات المنطلقات والثوابت والأهداف، وذات الوسائل والتقنيات المعينة، وذات الرسائل والمضامين
- ب - وماذا يقول؟ : أي مضمون ومحتوى الخطاب الملقى على الجمهور أي الرسالة.
- ج - بأية وسيلة: ويتناول هذا الركن مختلف الوسائل الاتصالية والإعلامية القديمة والحديثة والأساليب والمناهج التي يستخدمها الدعاة والهيئات لنقل وتوجيه الرسائل إلى جمهور المدعوين.
- د - لمن يقول؟: أي جمهور المستقبلين المدعوين بكل مكوناتهم وأصنافهم ومستوياتهم والذين يؤمنون بالمساجد.
- هـ - بأي تأثير؟ : أي دراسة ومراقبة وإحصاء محصلة التأثيرات الدينية والتغييرات العقدية والروحية والواقعية التي يحدثها الملقى في جمهور المدعوين⁽¹⁾.

ونقصد بشروط الكفاءة مجموع العوامل التي تسهم في تحقيق أهداف ووظائف الخطاب بفاعلية، وكما خطط لها القائم بالعملية الخطابية، إلى درجة أن يفهم المتلقي الرسالة ويستوعب مضمونها ومعناها كما قصده المرسل، وتحدث فيه التأثير المطلوب وتغير من سلوكياته واتجاهاته ومواقفه بما يتماشى مع مقاصد هذه الرسالة. وفي غياب هذه الشروط تتأثر العملية التواصلية سلباً في أي مستوى من مستوياتها.

وفي ضوء تحليل عملية التواصل يمكن الوقوف على شروط كفاءة التواصل كالتالي:

أولاً: شروط كفاءة المرسل

يعد القائم بالخطاب أو المرسل أهم العناصر التي يتوقف عليها نجاح الرسالة التي يحملها الخطاب المسجدي مهما كانت فاعلية الوسيلة وقوة تأثيرها، ذلك أن افتقاد عملية الاتصال هنا لخطيب قادر على نقل الفكرة، وعلى إحداث الأثر المطلوب، فإن هذا سيقضي حتماً على كل احتمالات النجاح حتى لو كان موضوع الخطبة (أو الخطاب) على درجة كبيرة من الأهمية والحيوية.

لذا يجب أن يتم اختيار القائمين على الخطاب المسجدي على أسس سليمة، ولا يجب أن يتم اختيارهم إلا إذا توافرت لديهم الملكات الذهنية، والمهارات الاتصالية، والقدرات الفكرية التي تمكنهم من اعتلاء المنابر وتوجيه الجماهير، وحشد طاقاتهم، وزرع المفاهيم والقيم التي يعكسها هذا الدين. وإذا كان (شارل براون Charles Brown) يحذر من اختيار رجل الإعلام إلا بعد اجتيازه عدة اختبارات عملية وشخصية، وبعد التأكد من صلاحيته لهذا العمل، ليترك انطباعاً طيباً عن الجهة التي يعمل فيها ويمثلها ويعكس الوجه المشرق لها حتى لا تفقد

(1) أحمد عيسوي، المرجع السابق، ص 90.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

هذه الجهة سمعتها أمام الجماهير⁽¹⁾. فإن موقع خطيب المسجد أكثر دقة وأشد حساسية، فهو هنا لا يمثل جهة أو مؤسسة أو دولة، ولكنه يعكس قيم الإسلام ومبادئه.

ويقصد بشروط كفاءة المرسل ما يجب أن يتحراه القائم على الخطاب المسجدي من ضوابط وقواعد أثناء إعداده لرسائله وأثناء اتصاله وتواصله مع جمهوره، وما ينبغي أن يتصف ويتمتع به من قدرات واتجاهات ومهارات تجعله ناجحاً وقادراً على إقناع المستقبل والتأثير فيه واستمالته وتحقيق الهدف من اتصاله بكفاءة عالية، ذلك أن الكفاءة في أحد جوانبها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارة المرسل وطبيعة قدراته وكفاءاته ومهاراته الاتصالية والتفاعلية.

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث المتخصصة وجود أربعة عوامل⁽²⁾ ينبغي مراعاتها لضمان كفاءة وفعالية المرسل ونجاحه في عملية الاتصال وهي على النحو التالي:

* المعرفة:

فالمرسل لا تحقق له الفاعلية دون قاعدة من المعرفة الملائمة، فيكون على دراية بالآراء والدراسات ونتائج البحوث، وكذلك الخبرات والتجارب العملية.

وحتى ينجح المرسل في عملية الاتصال، فلا بد من توافر عدد من الصفات أو المتطلبات الأساسية التي تساعد في نجاح مهمته كمرسل، وتتلخص هذه الصفات فيما يلي:⁽³⁾

- المعلومات الكافية عن موضوع الرسالة ففاقد الشيء لا يعطيه والمرسل عليه أن يعرف ما يقوله أو يبلغه ولديه من المعلومات الكافية للحديث والمناقشة.

- القدرة على التبليغ والتوضيح لأن الغموض يعرقل عملية التلقي ويؤدي إلى سوء الفهم. ويندرج في ذلك امتلاك قدرة لغوية وبلاغية في السرد والمنطق المؤثر والقدرة على التأثير والإقناع.

* الخبرة والتجارب العملية:

وهي خبرة تكتسب إما من خلال مشاهدة الآخرين ومراقبتهم أو المشاركة معهم في العلاقات والتجارب المشتركة، وكلما مر المرسل بمزيد من الخبرات تعززت فاعليته وكفايته.

(1) محي الدين عبد الحليم، خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دت، ص 65.

(2) مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2009، ص 95.

(3) مختار بروال، المرجع نفسه، ص 96.

وتكتسب الخبرات من عدة عوامل منها: التدريب والقدرة على الاتصال بما تحويه من مهارات الكلام والكتابة والتعبير، والاحترافية، والوضع الاجتماعي⁽¹⁾.

* الاتجاهات:

بمعنى اتجاهات المرسل إزاء المتلقين وإزاء عملية الاتصال ككل. وتشمل:
اتجاهاته نحو نفسه، واتجاهه نحو الرسالة، واتجاهه نحو المتلقي.

- اتجاه المرسل نحو نفسه:

تؤثر طبيعة ونوع الاتجاهات التي يحملها المرسل عن نفسه تأثيرا كبيرا على سير وكفاءة العملية التواصلية، حيث تبين " أن اتجاه الفرد نحو ذاته يؤثر على الطريقة التي يتصل بها، فإذا كان اتجاه المصدر نحو نفسه إيجابيا، ويعتقد أنه محبوب، فقد يجعله هذا الاعتقاد ناجحا لثقتة في نفسه، في حين إذا كان اتجاه المصدر نحو نفسه سلبيا، فيحتمل أن يؤثر هذا التقييم السلبي للذات على الرسالة التي يصنعها وعلى تأثيرها"⁽²⁾.

- اتجاه المرسل نحو الرسالة:

بمعنى إيمان المرسل برسائلته واقتناعه بها، فالقائم على الخطاب المسجدي الذي لا يؤمن ولا يعتقد بما يبلغه اعتقادا راسخا ويتحمس له، لا يستطيع أن يؤثر بكفاءة في المتلقي.

- اتجاه المرسل نحو المتلقي:

فما يحمله القائم على الخطاب المسجدي من اتجاهات وآراء نحو المتلقين لما يبلغه يؤثر على علاقاته وقدراته التواصلية معهم. إن كل وظيفة من الوظائف، أو صنعة من الصنائع تحتاج مؤهلات معينة في العامل الذي سيقوم بها، قد تكون هذه المؤهلات موجودة في هذا العامل بطبيعتها، وقد يكون بعضها موجودا، والبعض الآخر غير موجود. والواجب يقتضي استكمال المؤهلات الناقصة عنده واللازمة لوظيفته أو لصنعتة عن طريق الإعداد والتدريب والتوجيه.

المهم أن تحدد المؤهلات اللازمة للعمل حتى يختار على أساسها العامل المناسب، فيوضع في المكان المناسب لكي يقوم بالعمل خير قيام، فتتحقق الثمرة المرجوة من العمل ككل.

(1) مختار بروال، المرجع نفسه، ص 96.

(2) مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية، مرجع سابق، نقلا عن عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، ص 97.

ولنا فيما حكاه القرآن الكريم عن طلب نبي الله يوسف - عليه السلام - أن يقوم بتدبير الشؤون الاقتصادية لأهل مصر - بعد إكرام الملك له - لأنه يحمل المؤهلات اللازمة لهذا العمل - الأمانة والعلم - القدوة والمثل في ذلك.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾.

يقول الإمام الزمخشري - رحمه الله -: >> وصف نفسه (عليه السلام) بالأمانة والكفاية اللتين هما طلب الملوك من يولونه. وإنما قال ذلك ليتوصل إلى إرضاء حكم الله - تعالى -، وإقامة الحق، وبسط العدل والتمكين مما لأجله تبعث الأنبياء إلى العباد، ولعلمه أن أحدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك. فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا <<(2).

وهكذا لكل عمل متطلباته ومؤهلاته التي يجب أن تتوفر في العامل الذي سيقوم به. والدعوة إلى الله عز وجل ليست مهنة من المهن، ولا وظيفة من الوظائف بل هي أشرف من ذلك بكثير. هي رسالة خير وحب، ونفع وبر موجهة من المولى عز وجل عن طريق الداعية إلى كل الخلق ليسعدوا بها، وليؤمنوا في ظلها، وليفوزوا بإتباعها بالنعيم في الدنيا والآخرة.

ومن هنا فمهمة الداعية عظيمة وتبعته جسيمة، ولا يغني عن دوره في المجتمع شيء آخر حتى القوانين الصارمة، والرقابة المشددة فهي عرضة للتحايل ممن فقدوا الضمائر الحية، وتعودوا على مخالفة الطرق المشروعة.

ويبين الإمام (ابن قيم) - رحمه الله - وهو يشعرنا بقيمة المسؤولية الملقاة على الدعاة، وعظم الأمانة التي يحملونها قائلاً: - " إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، هو من أعلى المراتب السنيات. فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات؟.

حقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته، وأن يتأهب له أهبتة، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق، والصدع به فإن الله ناصره وهاديه " (3).

(1) قرآن كريم، سورة يوسف، الآية 55.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج2، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص 328.

(3) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين، ج1، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص 10-10.

فإذا كان عمل الدعاة بهذه الأهمية العظيمة، فلا يجوز بحال أن يتصدى له أي واحد من الناس دون أن تتوفر فيه صفات معينة تؤهله لهذا العمل الجسيم. ولا يجوز للقائمين على شؤون المساجد أن يختاروا للدعوة من لا يملك مؤهلاتها، ولا حسن تأديتها على وجهها الأكمل، وإلا كانوا خائنين للأمانة.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله (ﷺ) >> من استعمل رجلا من عصابة، وفيهم من هو أَرْضَى الله منه فقد خان الله وخان رسوله والمؤمنين <<(1)

لذا ينبغي ضبط هذه المؤهلات والصفات حتى تكون ميزانا ينتقى على أساسها المكلفون بالخطاب المسجدي، وهؤلاء بدورهم عليهم أن يطلعوا على هذه الصفات ويلتزموا بها.

ولكثر هذه المؤهلات يمكن وضعها وتصنيفها على الشكل التالي:

- مؤهلات قلبية.
- مؤهلات خلقية.
- مؤهلات جسمية.
- مؤهلات عقلية.
- مؤهلات اجتماعية.

وعلى القائم بالخطاب المسجدي أي المرسل أن يتصف بها.

1- المؤهلات القلبية:

وهي صفات تتعلق بالقلب، ويكون هو محلا لها، ومنه يشع نورها في حركات الجسم وسكناته، فعلى الرغم من انطواء القلب عليها، إلا أن وجودها الحقيقي ينبعث من سلوك الداعية وتصرفاته. وهذا هو فيصل التفرقة بين وجودها وعدمه. وإلا فكل إنسان يدعي أن قلبه ملئ بالصالح والتقوى، وعامر بالإيمان واليقين.

يقول النبي (ﷺ) >> ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب <<(2).

فصلاح القلب - كما يفهم من الحديث - يبدو أثره على بقية الجوارح والأعضاء، وفساده كذلك. فما لم يكن سلوك الداعية والقائم على الخطاب المسجدي متوافقا مع آثار هذه الصفات في الحياة، فإننا نستطيع القول

(1) أخرجه الحاكم في المستدرک، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص 92.

(2) محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، ج 1، دار ابن كثير، دمشق، 2002، ص19.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

إنه عار من المؤهلات القلبية اللازمة للدعوة إلى الله - عز وجل - والقيام بمقتضيات الخطاب المسجدي، وعليه أن يبدأ في محاولة تحصيلها واكتسابها من جديد.

وهذه المؤهلات تجتمع في خمس صفات رئيسية، ألا وهي:

أ) الصلة بالله:

إذا كان الواجب على كل مؤمن أن يتصل بالله خالقه ومولاه، وأن يتعرف عليه في كل لحظة وحين. فإن الواجب على الداعية والقائم بالخطاب المسجدي ألا يتصل بأحد غير الله مثلما يتصل بالله سبحانه، فتكون معرفته به أشد من أي معرفة، ويكون شعوره به أعمق من أي شعور، ويكون ارتباطه به أوثق من أي ارتباط. ويرجع السبب في ذلك إلى أمرين:

* إن الداعي إلى الله يهدف إلى تعريف الناس برحمه، وتوثيق علاقتهم به، فكيف يأتي له ذلك إذا كان جاهلا بالله وهي الصلة به. إن فاقد الشيء لا يعطيه.

* إن عبء الدعوة ثقيل تعجز قدرة الداعية عن تحمله بمفرده. بل ويضيع جهده فيها ما لم يصحبه توفيق الله

وعونه⁽¹⁾، وقد جمع الله هذين السببين في قوله تعالى: على لسان نبيه شعيب - عليه السلام - ﴿إِنَّ أُرِيدُ

إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾⁽²⁾.

فعلى القائم بالخطاب المسجدي أن يستحضر دوما الشعور بأن الله تعالى هو الذي يوفقه إلى كل خير، وأن ما يؤتاه من فضل ونجاح وتأثير على المتلقين هو من فضله - عز وجل -.

وهذه الصلة الوثيقة بين الداعية وربه ليست شعورا سلبيا، ولا إحساسا داخليا ينبعث في نفس

الداعية وكفى. إنما هي روح تنفث الحياة في طبيعته، ونور يسري في كتابه فيشع على الناس من حوله، فيصبح لهم في الأرض كالشمس والقمر في السماء يهديهم إلى طريق الله أناء الليل وأطراف النهار.

وتتحلى هذه الصلة الوثيقة بين الداعية وربه في أمرين: مسارعته في تنفيذ ما أمره وابتعاده عن ما نهى الله عنه. أو كما قال أحد الصالحين " أن يراه حيث أمره، وأن يفتقده حيث نهاه" وكما

قال أحد الشعراء:

(1) محمد رمضان أبو بكر محمود، دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1999، ص 266، نقلا عن طلعت عفيفي، أخلاق الدعاة إلى الله بين النظرية والتطبيق.

(2) قرآن كريم، سورة هود، الآية 88.

عزمت على ألا أحسن بخاطر

على القلب إلا كنت أنت المقدم

وألا تراني عندما قد نهيتني

بأنك في قلبي كبيرا معظماً⁽¹⁾

(ب) الإيمان بالله وبدعوته:

أي صاحب الدعوة ومشروعها، والإيمان برسوله (ﷺ) أنه قد أداها وبلغها على وجهها الأكمل، وأن الله قد أتم به النعمة، وأكمل به الدين، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين. والإيمان بالدعوة نفسها أنها المنهج الذي ارتضاه الله - عز وجل - لعباده وفيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة. وينبغي أن يكون نصيب الداعية من الإيمان قويا وعظيما. إن القائم على الخطاب المسجدي يجب أن يتيقن أن الإسلام الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة إليه خالص، لأنه هدى الله، وما عداه باطل وضلال قطعاً. قال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لَهُ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الَّذِي هُوَ أَلْهَدَىٰ ۖ﴾⁽²⁾

إن هذا الإيمان العميق بأحقية الإسلام يجب أن تصبح عند الداعية كالبدية، لا تقبل هذه البدية أي جدال، أو شك، أو إعادة نظر عنده⁽³⁾. وهذا ما كان عليه النبي (ﷺ)، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ عَلِيَ بَيْنِي مِّن رَّبِّيٰ وَكَذَّبْتُمْ بِهِٰ مَا عِنْدِيٰ مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِٰ ۚ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾⁽⁴⁾.

إن الدعوة والقيام بشؤون الخطاب المسجدي في حاجة إلى هذا الإيمان في قلب كل داعية في هذا الوقت - بالذات - أكثر من أي وقت مضى. إذ ضعفت كلمة الإسلام، وعلت كلمة الكفر، ونضب معين الإيمان في النفوس، وازدادت محن المسلمين، وصال الكفر عليهم وجالوا، وصارت لهم دول تحميهم، وتقذف بالباطل وتثير

(1) محمد رمضان أبو بكر محمود، دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1999، ص 267 نقلا عن طلعت عيفي، أخلاق الدعاة إلى الله بين النظرية والتطبيق.

(2) قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 120.

(3) محمد رمضان أبو بكر محمود، دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1999، ص 267 نقلا عن عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة.

(4) قرآن كريم، سورة الأنعام، الآية 57.

الشبهات والشكوك حول أحقية الإسلام. وزاد من هذه المحنة وجود أذعياء الإسلام وعلماء السوء البائعين دينهم بديناهم، والمتسترين وراء

كلمة وفي وسط هذه المحن تتجلى مسؤولية الدعاة حين يصير الإيمان بالله - تعالى - في حياتهم حقيقة تملأ الوعي، وتأخذ على النفس أقطارها ليتسنى لهم خوض معركة إن لم تحقق نصرا عاجلا... فهي بلا شك مؤدية فائدة جلية حين تخرج الطغاة الذين يستصغرون أنفسهم أمام عزل من السلاح يصمدون أمامهم في ثبات واستعلاء!

ويصير الأمر على ما يقول الإمام علي - رضي الله عنه - حين سئل: بم كنت تنتصر على عدوك؟ فقال: "كنت أقدم عليه وأنا أعتقد أنني سأغلبه، وهو يعتقد أنني سأغلبه فكنت أنا ونفسي عليه". بمعنى أن المعركة وإن لم تحقق نصرا، تتحدث عنه أجهزة الإعلام، لكنه بالدرجة الأولى هزيمة نفسية يحس بها العدو أمام صمود في قلب رجل أعزل لا يعرف له سرا، وسره المكنون هو الإيمان بالخالق - سبحانه وتعالى - (1). هذا الإيمان هو المفتاح الذي وضعه النبي (ﷺ) على قفل الطبيعة البشرية في سبيل نشر دين الله، وجعل كلمة الله هي العليا.

يحدثنا الأستاذ (أبو الحسن الندوي) عن هذا الإيمان وأثره في نفوس الصحابة - رضوان الله عليهم - فيقول: "انقلبت نفسياتهم بهذا الإيمان الواسع العميق الواضح انقلابا عجيبا فإذا آمن أحدهم بالله، وشهد أن لا إله إلا الله انقلبت حياته ظهرا لبطن، تغلغل الإيمان في أحشائه، وتسرب إلى عروقه ومشاعره، وجرى منه مجرى الروح والدم، واقتلع جراثيم الجاهلية وجذورها، وغمر العقل والقلب بفيضانه، وجعل منه رجلا غير الرجل، وظهرت منه من روائع الإيمان واليقين والصبر والشجاعة، ومن خوارق الأفعال والأخلاق ما حير العقل والفلسفة وتاريخ الأخلاق، ولا يزال موضع حيرة ودهشة منه إلى الأبد، وعجز العلم عن تعليله بشيء غير الإيمان الكامل العميق" (2).

هكذا كان الإيمان في نفوس صحابة النبي (ﷺ) جذوة منقذة في قلب كل واحد منهم، لا تتركه بهذا حتى يرى الناس. وقد دخلوا في دين الله أفواجا. وهكذا فليكن الإيمان في قلب الداعية.

(1) محمد رمضان أبو بكر محمود، المرجع السابق ص 268.

(2) أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط10، دار القلم، الكويت، 1977، ص 101.

سئل الحسن البصري - رحمه الله - ما بالناس نعظ فنبكيهم، وأنت تعظهم فتبكي. فقال:

" ليست النائحة كالثكلي" (1).

إن على القائم بالخطاب المسجدي أن يقوي إيمانه برسالته المسجدية، ويرسخ اقتناعه بها ويدرك عظمتها وأبعادها ، وأن يتحمس لها إلى حد بعيد، ولا يلتفت إلى العراقيل والمثبطات والمزعجات التي قد تأتيه من هنا أو هناك.

ج) الإخلاص والمراقبة:

من الأمور الهامة التي يجب على كل مسلم أن يطوي قلبه عليها الإخلاص لله - عز وجل -

ومراقبته في السر والعلن. إذ الإخلاص شرط في قبول العمل. قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (2).

فما لم يكن العمل خالصا لوجه الله تعالى فإنه يرد على صاحبه.

يقول الله عز وجل - في الحديث القدسي >> أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه مع غيري

تركته وشركه << (3).

والإخلاص يحمي صاحبه من الوقوع في حبال الشيطان. قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (4).

وفضلا عن هذا وذلك فالإخلاص يزيد في إحسان المحسن يوم القيامة، ويمنحه من الدرجات والحسنات ما

لغيره. وفي نفس الوقت فقد يمحط العمل ويمحو منه الثواب. بل ويصبح مجلبة لسخط الله - عز وجل - وعذابه.

إذا كانت هذه هي أهمية الإخلاص بالنسبة للمسلم العادي. فبالأولى والأخرى ازدياد أهميته. وشدة التأكيد

عليه، والحث على تحصيله بالنسبة للدعاة إلى الله - عز وجل - .

(1) محمد رمضان أبو بكر محمود، دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1999، مرجع سابق ص 269.

(2) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 110.

(3) مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، ط1، ج 4، دار طيبة، الرياض، 2006، ص 2289.

(4) قرآن كريم، سورة ص، الآيتان 82-83.

إذ الدعاة حملة هذا الدين، وقادة الناس إليه، بهم يقتدي العامي والمتعلم، وإلى سلوكهم ينظر الصغير قبل الكبير. فليس من المعقول أن يشتروا بدينهم ثمنا قليلا، أو يبيعوه بعرض من الدنيا. إنهم لو فعلوا ذلك لهبطوا إلى مرتبة أحسن من مرتبة الحيوان.

ولن يجد - هؤلاء الدعاة المرءون- عند الله مثقال ذرة من ثواب.

وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: > من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في نار جهنم <<(1).

وعلاوة إخلاص الداعية الانفعال بالدعوة، والتحمس لها، وبذل أقصى الجهد في تبليغها. ذلك لأن من أخلص لشيء أعطاه كل ما يملك.

فمال الداعية ووقته وجهده وفكره، وكل إمكانياته يجب أن تكون في خدمة الدعوة وتحت تصرفها. والداعية الذي يعطي دعوته ماله، ويخل عليها بوقته، أو يعطيها جهده الجسمي، ويحرمها من نتاج عقله، لا يمكن أن يكون مخلصا لدعوته ولا مهتما بنشرها، لأن الداعية المخلص لا بد أن تكون دعوته هي شغله الشاغل الذي لا يصرفه عنه صارف مهما عظم، فهو يقدمها على طعامه وشرابه، ويؤثرها على زوجته وأولاده، ويتصورها في يقظته ومنامه، ويبدل ما له ليكسب لها الأنصار، ويتألف بالأعوان، ويضني جسمه ليلبغ بها أبعد الآفاق، ويكد عقله ليبتكر الوسائل التي تعينه على إقناع الناس بها، وتختهم على الالتفاف حولها(2).

ولهذه الحالات آثار عميقة في توجيه السلوك الإنساني يمنة ويسرة... والدعاة إلى الله يجب - وسط هذه التيارات القلبية، والعواصف النفسية - أن يأخذوا طرقهم إلى الله نقيًا نظيفًا. فليأخذوا نصيبهم من الدنيا دون تزيّد ولا جشع ولا استشراف. فإذا كان على حساب ذرة من رسالتهم فليجعلوه دبر آذانهم، ومواطن أقدامهم. وليجعلوا علائقهم بالناس على قاعدة الحب في الله. فلا يؤثروا شاردة لقربه، ولا يقصوا صالحا لوحشة منه وضيق به.

وعلى الدعاة أن ينقبوا في خبايا أنفسهم فلا يجعلوا للهوى سبيلا. هناك من ينقد الآخرين للتشفي، وهناك من يحمدهم للصدّاقة، وهناك من يجسم الصغائر لفلان ويقف خطيبا ضده.

¹ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، المسند الجامع، ط1، ج1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2013، ص104.

² محمد السيد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، ط1، دار الوفاء، مصر، 1998، ص109.

إن العمل الخالص الطيب - ولا يقبل الله إلا طيباً - هو الذي يقوم به صاحبه بدوافع اليقين المحض، وابتغاء وجه الله، دون اكتراث برضى أو سخط، ودون تحر لإجابة رغبة، أو كبح رغبة أخرى⁽¹⁾.
 إن الخطاب المسجدي في أمس الحاجة للصفاء والنقاء في منطلقاته ومساره حتى يؤتي أكله بإذن ربه. وعلى القائمين عليه أن يراجعوا نياتهم في كل آن، لأن مواجهة الجمهور قد تغير منها، فيصاب القائمون على الخطاب المسجدي بأمراض القلب كالغرور، والعجب، والتكبر.

(د) اليقين والتوكل:

إذا كان الإخلاص هو الباعث الأساسي في القيام بالدعوة، فإن اليقين في الله والتوكل عليه هو لازم الإخلاص. فعل الداعية والقائم بالخطاب المسجدي معرفة أن الأمور كلها بيد الله يصرفها كيف يشاء، ولو شاء - عز وجل - لهدى الناس جميعاً، ولذا فما على الداعية إلا البلاغ، ولترك الأمر بعد ذلك لله وثوقاً في قضائه، ورضاً بحكمه وعدله.

قال عز وجل مخاطباً نبيه (ﷺ): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ

تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾.

وتبدو أهمية هذه الصفة في حياة الداعية في كونها المحرك الدائم لهمة الداعية حتى يعمل دون فتور أو كلل، ولكي يقاوم في نفسه نوازع التقاعد والتخاذل، إذا أحس بقوة الباطل، وكثرة أتباعه.
 إنها صفة تجعل الداعية - في أخرج المواقف - يوقن بأن الباطل زهوق، وأن دولته ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة، ومن ثم فهو لا يدخر وسعاً في استغلال كل الطاقات والإمكانات لنصرة دعوته. فإن حدث ولم يرى الداعية ثمرة عاجلة لدعوته لم يتسلسل اليأس إلى قلبه، بل يوقن أن الثمرة آتية لا محال في الوقت والمكان الذي يريد الله تعالى لا الذي يريده الدعاة.
 يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في شأن الدعاة: "إنهم أجراء عند الله، أينما وحيشما وكيفما أرادهم أن يعملوا عملوا، وقبضوا الأجر المعلوم، وليس لهم ولا عليهم أن تتجه الدعوة إلى أي مصير، فذلك شأن صاحب الأمر لا شأن الأجير"⁽³⁾.

¹ محمد الغزالي، مع الله، ط1، نهضة مصر، دت، ص183.

² قرآن كريم، سورة يونس، الآية 99.

³ سيد قطب، معالم في الطريق، ط9، دار الشروق، مصر، 1982، ص197.

إذا استقر ذلك في نفس الداعية وفي قلبه، فإنه - ولا شك - لن ييأس، ولن تفتقر همته. بل سيضعف من جهوده وجهاده بتحقيق غايته.

وفي السنة روى البخاري بسنده عن خباب بن الأرت - رضي الله عنه - قال: >> شكونا إلى رسول الله (ﷺ) وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعونا لنا؟ فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصدده ذلك عن دينه. والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون <<(1).

ومن هذا المنطلق، فإنه لا يليق بالداعية أن ييأس من الإصلاح، وعليه أن يكرر النصيحة المرة بعد المرة فإن القلوب القاسية بتكرير النصيحة والتذكير بالعواقب تلين بعد صلابتها بإذن الله.

هـ) محاسبة النفس:

الداعية ألزم من كل مسلم بنقده ذاته، ومحاسبة نفسه، وسؤالها عن كل ما عملته، وما عمله، وما سوف تقدم على عمله. إذ هو مكلف بإصلاح النفوس، وتركية القلوب، وتطهير الأرواح، فأني له ذلك ما لم يصلح نفسه هو أولاً فيحفظ قلبه، ويصون جوارحه عن الأكدار والمعاصي.

إن هذه الصفة من أوكد الصفات لمن يتعرض لوعظ الناس ونصحهم، لأن الناس يضعونه تحت المجهر فيحاسبونه على كل شاردة وواردة، فإذا حاسب نفسه هو أولاً بأول حفظ كرامته ومكانته عند الناس، وسلم من عذاب الله يوم القيامة.

ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وتزينوا للعرض الأكبر، وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا"(2).

والمراد بمحاسبة النفس بالنسبة للدعاة إلى الله - عز وجل - أن يتحسسوها، ويداؤوا ما قد يكون بها من علل. تلك العلل التي تشيع بين من لم يرزق العصمة، والتي يستحيل أن تخلو من النفوس يوماً. فإن المرء يولد وفيه من الطباع ما يستدعي دوام اليقظة، وطول المعالجة، ثم تعرض له في حياته عادات شتى، الرديء فيها أكثر من الطيب، ثم إن له من رعيته من يسأل أمام الله عنه، ومن يتأسى الناس بسيرته فيهم، فكيف يغفل عن واجباته في هذه الأنحاء كلها. إن سهره على خاصة نفسه أمر لا محيص عنه كي تثمر دعوته، وتحمده طريقته. فإذا أراد فطام

¹ محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، ص 200.

² محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، ص 638.

العامة عن رذيلة البخل - مثلاً - عاجل أولاً شح نفسه وتعرف إلى المراتب التي تدرج فيها، والوسائل التي اصطحبها وهو يستأصل من نفسه هذه الطبيعة، أو بتعبير أدق وهو يكف شرها ويتوقى ضيقها. حتى إذا عرف - عن خبرة خاصة - ما الذي صنع بنفسه؟ فإنه سوف يعرف - بصدق وقوة - ما يقول للناس، وسوف يصل بكلماته - والحالة هذه - إلى صميم نفوسهم⁽¹⁾.

إن هذه المؤهلات القلبية، وهذه الصفات العظيمة لازمة لكل قائم على الخطاب المسجدي وهي المنطلق لأعماله والمحرك لها، ولا يجوز التهاون فيها مهما كان الحال. والتفريط فيها بأي شكل من الأشكال يبعد الخطاب المسجدي عن تحقيق مقاصده ولو كان القائم على درجة عليا من التجربة والعلم.

2- المؤهلات العقلية:

وهي المؤهلات التي تتعلق بعقل الداعية وذكائه، ومدى استيعابه للمادة العلمية التي يعرضها على الناس. وهذه المؤهلات تتعلق بالمؤهلات القلبية السابقة علاقة السبب بالمسبب، وعلاقة الأساس بالبناء، فالصلة بالله، والإخلاص له، واليقين فيه، ومراقبته مع إصلاح النفس ومحاسبتها، أسس وأسباب لتحصيل العلم، وتقوية الفهم والذكاء، والمساعدة على كثرة الاطلاع، وشدة التأثير في المدعوين. مبين هذا في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ تَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾⁽²⁾.

ويقول (الإمام ابن كثير): " قال محمد بن إسحاق "فرقانا" أي فصلا بين الحق والباطل، وهذا التفسير أعم مما تقدم، وهو يستلزم ذلك كله. فإن من اتقى الله بفعل أوامر، وترك زواجره وفق لمعرفة الحق من الباطل، فكان ذلك سبب نصرته ونجاته ومخرجه من أمور الدنيا، وسعادته يوم القيامة"⁽³⁾. وتندرج هذه المؤهلات العقلية التي يجب أن تتوفر في الداعية تحت صفات أربع ألا وهي:

أ) الذكاء والفهم:

الذكاء هو القدرة على التجريد والتحليل والتركيب، وهو الحكم والتميز والاختيار، وهو القدرة على الابتكار، أي مواجهة المواقف الجديدة بنجاح، أو حل المشكلات الجديدة بابتكار الوسائل الملائمة لها. والذكاء أنواع:

(1) محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 171.

(2) قرآن كريم، سورة الأنفال، الآية 29.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 301.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

أ - الذكاء النظري: وهو القدرة على معالجة المعاني والرموز.

ب - الذكاء العملي: وهو القدرة على معالجة الأشياء.

ج - الذكاء الاجتماعي: وهو القدرة على معالجة الأشخاص في المواقف الاجتماعية المختلفة⁽¹⁾

والذكاء يؤثر فيه عاملان: عامل الفطرة وهو ما يكون منحة من الله - تعالى - وعامل البيئة: وهو ما يعين على نمو هذه الموهبة الفطرية، وتوفير الإمكانيات اللازمة لظهورها وتألقها.

وكل أنواع الذكاء التي ذكرناها لازمة للداعية لأن مهمته تشخيص العلة التي أمامه، وتهيئة الدواء لها من كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله (ﷺ)، وتقدم هذا الدواء للمريض في صورة محببة للنفس، محققة للمقصود من أقرب طريق.

وهو محتاج مع هذا الذكاء إلى دقة فهم لأمر كثيرة بالنسبة لدعوته ورسالته ومخاطبته لرواد المسجد بمختلف أشكالهم.

وهو محتاج إلى فهم دقيق للرسالة نفسها، وطبيعتها وأنها جاءت لإصلاح الدنيا، وجعلها مزرعة لآخرة بحيث لا تطغى واحدة منها على الأخرى...

وهو محتاج إلى فهم دقيق لدوره في الحياة، والتكاليف الملقاة على عاتقه نحو المنزلة التي بوأه الله إياها. فالداعية ليس شخصا عاديا .

والداعية - كذلك - محتاج إلى فهم المدعوين وطبيعتهم من حيث البيئة والثقافة والوضع الاجتماعي.

ولكي ندرك أهمية الفهم بالنسبة للدعوة والداعية علينا أن نتدبر قوله - تعالى -: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾⁽²⁾

فالله - عز وجل - دعا الطائفة التي ستفر لطلب العلم أن تتفقه في أمور دينها لكي ترجع فتندرج قومها

وتعلمهم، ولم يدع الله - سبحانه وتعالى - هذه الطائفة أن تتعلم أو تعرف أو تحفظ. إنما دعاهم أن يتفقهوا،

والفقه أعلى مرتبة من الفهم. إذ الفهم وقوف عند المعاني والدلالات، والفقه مجاوزتها إلى المرامي والغايات.

والنبي (ﷺ) هو القائل >> من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين <<⁽³⁾.

(1) علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ط1، دار الوفاء، د.ت، ص 836.

(2) قرآن كريم، سورة التوبة، الآية 122.

(3) محمد بن اسماعيل البخاري، مرجع سابق، ص 24.

فإذا لم يكن الداعية من هؤلاء الذين أراد الله بهم الخير فمن يكون؟

وخلاصة القول: إن القائمين على اختيار الدعاة والقائمين على الخطاب المسجدي يجب أن يراعوا القدرات العقلية للداعية من حيث الذكاء وسرعة البديهة، وحسن التخلص ودقة الفهم... فيقدموا من تتوافر فيهم مثل هذه الصفات على غيره عند المفاضلة والموازنة، ويستبعدوا الخالي منها تماما .

يقول الشيخ/ محمد الغزالي - رحمه الله -: " إن الدعوة الإسلامية تحصد الشوك لأناس قليلي الفقه كثيري النشاط ينطلقون بعقولهم الكلييلة يسيئون ولا يحسنون"⁽¹⁾ .

إننا في عصر لا يقبل بضعاف التفكير، وقليلي الحيلة، وخصوصا الخطاب المسجدي والدين الإسلامي ككل يواجه من أعدائه الذين يتهمون منتسبيه بالغباء والدروشة. إن الذكاء يوفر على صاحبه جهودا وأوقاتا وطاقات كانت قد تضيع سدى بالغفلة وسوء التدبير والغباء.

(ب) الحرص على طلب العلم:

مما يؤكد عليه القرآن الكريم أن كل عمل لا بد أن يسبقه علم. قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾⁽²⁾ .

قال (سفيان بن عيينة) حين سئل عن فضل العلم " ألم تسمع إلى قوله حين بدأ به قال " فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبيك" فأمر بالعمل بعد العلم."⁽³⁾

ولذا ترجم الإمام البخاري - رحمه الله- في كتاب العلم، باب العلم قبل العمل.

وبالنسبة للدعاة والقائمين على الخطاب المسجدي، فإن العلم مسألة حياة أو موت، وهو

الفيصل في الظاهر بين الدعاة والأدعياء. وإذا كانت بضاعة الداعية التي يعرضها على الناس هي

العلم، فإذا فقدتها فماذا يعرض وماذا عساه أن يعطي الناس؟! وكيف سيحثهم على طلب العلم وهو جاهل؟.

قال الإمام الحسن البصري - رحمه الله -: " العامل على غير علم كالسائر على غير طريق، والعامل على غير

علم يفسد أكثر مما يصلح"⁽⁴⁾ .

1) محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، دار البشير، القاهرة، 1989، ص138.

2) قرآن كريم، سورة محمد، الآية 19.

3) الرمحشري، الكشاف، ط3، ج3، دار المعرفة بيروت، 2009، ص535.

4) محمد رمضان أبوبكر محمود، دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر، نقلا عن علي محفوظ، هداية المرشدين، ص278.

وأول علم يجب على الداعية أن يتعلمه: العلم بكتاب الله، في حفظه، وحسن تلاوته، وتدبر معانيه ومراميه، ومعرفة العلوم المتعلقة به، وكيفية الاستشهاد بآياته، والأحكام الواردة فيه وغير ذلك. ثم يأتي بعد ذلك العلم بسنة النبي (ﷺ) واختلاف درجاتها بين الصحة والحسن والضعف، وما يستشهد به وما لا يستشهد وكيفية الاستشهاد، وفقه الحديث، ومعرفة الوقائع والملابسات التي كانت سبب ورودها لكي يوضع في محله... إلخ.

ثم يلي الكتاب والسنة ما يلزم الداعية من العلوم الشرعية كعلم الفقه وأصوله، والتوحيد، والسيرة وما يلزمه كذلك من العلوم الإنسانية كعلم النفس، والاجتماع، والتاريخ وغيرها، وأيضا ما يلزمه من الدراسات اللغوية والأدبية كالنحو والصرف، والأدب تاريخه وأنواعه وغير ذلك...

وبناء على ذلك ينبغي أن ينتبه إلى ما يلي:

* التفرغ التام وقطع الشواغل في طلب العلم ولذلك كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - يقول: " تفقهوا قبل أن تسودوا " (1).

* أن يبذل ما في وسعه مع طول النفس في طلب العلم.

* أن يكثر من الحفظ ولا يعتمد كلياً على الكتابة، أن ينقل ما يحفظه للناس ويدرسه لهم.

* لا يستحي أن يتعلم ممن دونه في نسب أو سن أو شهرة أو دين أو علم آخر.

* إذا سؤل عن شيء لا يعرفه فليقل لا أعرفه أو الله أعلم. قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه

>> يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله

أعلم << (2).

إن على القائم على الخطاب المسجدي أن يدرك أننا في عصر يمتاز، بكثرة مصادر المعلومات ومدعيها، ولا بد من المتابعة والإدراك لما هو كائن، والإحاطة بما يجري، والتسلح بالأدلة لحسن الإقناع والمواجهة.

ج) سعة الاطلاع:

ينبغي للقائم على الخطاب المسجدي أن يكون غزير المعرفة، واسع الثقافة لأنه مدمن للقراءة، وصديق للكتابة، يأنس للاطلاع، ويبحث دائماً عن كل جديد. وخاصة في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر المعلوماتية وطوفان المعلومات، بمعنى أن كثرة المعلومات أو قلتها هي التي تحدد قيمة الإنسان.

(1) إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط3، ج1، مؤسسة الرسالة، 1983، ص 370.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 2002، ص106، رح 4531.

إن القائم على الخطاب المسجدي يجب أن لا يقف باطلاعه عند حدود علم بعينه، أو علوم معينة، بل لا بد أن يكون كالنحلة، تقف على كل زهرة لتستخلص منها العبير والعمور ثم تحيله عسلا مصفى فيه شفاء للناس، كذلك الداعية يطلع على كل علم وفن، ليكون لنفسه معرفة علمية صحيحة، ثم يستخدم مكانها ما يصلح لخدمة دعوته ورسالته.

د) المرونة مع القدرة على التأثير:

ويقصد بالمرونة قدرة الداعية على الذهاب إلى المدعو من حيث ينجح في التعامل معه، ويصل إلى أهدافه من أقصر طريق وبأقل قدر من التضحيات. كما أن على الداعية أن يمتلك مواهب وأساليب إقناعية بحيث يستطيع أن يفهم مستمعيه ما يقول، ويجعلهم مقتنعين به، ويسارعون إلى تطبيقه في واقع حياتهم. ويشترط في ذلك أن يتعرف على الأفكار والاتجاهات السائدة بين الجماهير التي يتوجه إليها برسالته، لكي يبني عليها دعوته.

3- المؤهلات الاجتماعية:

وهي الصفات التي تتعلق بأعمال القائم على الخطاب المسجدي وسلوكه الظاهر في المجتمع، بحيث تكون تحت مرأى ومسمع من الناس يعاملهم بها، ويتعاملون معه من خلالها، وإذا التزم بها وفق إلى حسن الاستجابة من الناس. وأهم هذه المؤهلات:

أ) العمل بالعلم:

ينظر الناس إلى القائم على الخطاب المسجدي على أنه قيم ومبادئ ومثل تتحرك أمامهم، يراقبونه في كل شيء. لذا عليه الحرص على أن يكون قدوة صالحة أمام الناس يرون سلوكه مطابقا لدعوته. قال - عز وجل -

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (1).

ويحذر من سوء مصير من لا يعمل بعلمه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (2).

(1) قرآن كريم، سورة فصلت، الآية 33.

(2) قرآن كريم، سورة الصف، الآيات 2-3.

وقد قيل حال رجل في ألف رجل خير من كلام ألف رجل في رجل. وقال ابن قيم - رحمه الله - "علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس: هلموا، قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم فلو كان ما دعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين له، فهم في الحقيقة قطاع الطرق" (1).

إن من أسباب ضعف تأثير الخطاب المسجدي في المتلقين مخالفة حال الملقى لما يلقيه عليهم. فما أسهل الكلام والتشدد والصياح واستعراض العضلات في البرهنة والاحتجاج، ولكن ما أصعب أن يتحول ذلك إلى واقع مجسد. وقد جبل المتلقي أن ينظر إلى حال فعل من يسمع إليه قبل مقاله.

ب) النشاط والاجتهاد:

على القائم بالخطاب المسجدي أن يكون نشيطا مجتهدا في تبليغ دعوته، حتى يوصلها بقوة إلى المتلقين، ذلك أن التحديات التي تحيط به كثيرة ومتنوعة ولا تقبل التهاون.

قال - عز وجل - : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (2).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - "إذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء" وعن مجاهد قال: "إذا فرغت من دنياك فانصب في صلاتك" (3). وهكذا الداعية، من عمل إلى آخر، ومن نشاط إلى آخر، لا يفتر ولا يتوقف، وقته مشغول بما يخدم دعوته ومسجده ومحيطه.

ج) التميز والالتزام:

على القائم على الخطاب المسجدي أن يشعر أنه ليس فردا عاديا من أفراد المجتمع، بل هو مصطفى من قبل الله - عز وجل - لحمل أمانة تبليغ منهج الله للناس، كما حملها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والدعاة والمصلحون والعلماء، في كل مكان وزمان.

قال - عز وجل - : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

بَصِيرٌ﴾ (1).

(1) ابن قيم الجوزية، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1973، ص 85.

(2) قرآن كريم، سورة الانشراح، الآية 7.

(3) الرمحشري، الكشاف، مرجع سابق، ج 4، ص 267.

هذا الاصطفاء يضفي على شخصية الداعية في المجتمع تميزاً واضحاً وملموساً. ومصدر هذا التميز اجتهاده في العبادة، ونشاطه في الطاعة، وتمسكه بالنوافل، ومداومته على ذكر الله في سائر أوقاته، والتزامه بالقيم والفضائل التي يدعو الناس إليها سلوكاً وعملاً. وهذا التميز لا يصدر عن كبر وافتخار وتشريف، بل عن اصطفاء واجتباء وتكليف. قال (ﷺ) >> من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ولا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من جد، ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله <<(2).

ويقول عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - "ينبغي لصاحب القرآن أن يعرف بليته إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مستيقظون، وبكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، وبحزنه إذ الناس يفرحون"(3).

إن هذا التميز يسهل على العامة التفريق بين دعاة الحق من دعاة الباطل .

إن القائم على الخطاب المسجدي صاحب قدوة يتميز بسلوكه وفكره ومواقفه وحركاته وسكناته عن عامة الناس، فلا ينبغي أن يكون مثلهم، وينزل إلى سفاسفهم، وإنما يسمو بنفسه إلى المعالي، وعليه أن يتخذ شعاراً له قول الشاعر(الطغرائي) (453-515هـ):

قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل
(د) تقدير الناس وتآلفهم:

على القائم بالخطاب المسجدي أن يقترب ممن يخاطبهم، ويعيش أفراحهم وأحزانهم، ويتعرف على مشكلاتهم، يكون للصغير أبا وللكبير ابناً، وللمساوي صديقاً وأخاً. إن الداعية لا بد أن يلتزم بأمور ستة حتى يستطيع أن يألف الناس ويألفونه، وهي:
* أن يخاطبهم على قدر عقولهم، و أن يتلطف معهم في الخطاب.

(1) قرآن كريم، سورة الحج، الآية 75.

(2) محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ط2، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص552.

(3) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، دار الفكر، بيروت، 1995، ص249.

* أن يتواضع عند مخاطبتهم، وأن ينزلهم منازلهم.

* أن يتحرى وقت مخاطبتهم.

* أن يراعي البيئة التي يعيشون فيها.

وحتى يتسنى له أن يلتزم بهذه الأمور لا بد أن تنطوي نفسه على بعض الصفات التي تساعد على ذلك منها:

- المثابرة واللين، بمعنى الصبر وطول الأمل وقوة الإيمان، والرفق واستعمال الحكمة والعقل،

وليكن التوجيه الرباني في ذلك شعاره قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا

غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا

عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾⁽¹⁾.

وروى الإمام مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله (ﷺ) قال: >> إن الله رفيق

يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه <<⁽²⁾.

- التيسير والتبشير:

إذا ملأ الله قلب الداعية بالرحمة على خلقه، ولمس الرفق شغاف قلبه، انبعث في سلوكه حب التيسير على

الناس وتبشيرهم.

وفي توجيه النبي (ﷺ) إلى الأسلوب الأمثل في التعامل مع الآخرين في مجال الدعوة وغيره يقول النبي

(ﷺ) >> يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا <<⁽³⁾.

- طلاقة الوجه مع اجتناب ما يخل بالمروءة

فالوجه من الإنسان هو المرآة العاكسة لما يدور في نفسه وأعماقه، وهو العنوان الذي يدل على صاحبه فيؤلف

القلوب أو ينفرها منه. فعلى الداعية أن يتجنب التجهم في وجوه الناس وأن تعلق صفحة وجهه علمات البشر

والسرور حتى تتألفه القلوب وتنحذب إلى دعوته النفوس. عن عبد الله بن الحارث بن حزم قال: "ما رأيت أحدا

أكثر تبسما من رسول الله"⁽⁴⁾. وقال أيضا: "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"⁽¹⁾.

(1) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 159.

(2) مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج 4، ص 2004.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، ج 1، ص 24.

(4) محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، ج 5، ص 601.

ولكن ليس معنى طلاقة الوجه كثرة الضحك، والخروج عن الآداب المعروفة لأن ذلك يشين الداعية وينفر الناس منهم ويسقط مهابتهم من النفوس والقلوب. وإنما المراد أن يكون ذا وجه بشوش مع المحافظة على الوقار والهيبية والرزانة.

هـ) العفة واليأس مما في أيدي الناس:

يجب الناس من يتودد إليهم، ويسعى إليهم بالخير والنفع عن حب وإخلاص لا عن رغبة وطمع. والداعية الناجح هو من يدرك ذلك، ويبلغهم رسالته معلنا لهم أنه ما يريد منهم جزاء ولا شكورا

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ

الْعَلَمِينَ ۝﴾ (2).

والأجر الذي ينبغي على الداعية أن يتعفف عنه ليس هو المال فقط، وإنما كل ما من شأنه أن يذهب عفته، أو ينقص من كرامته بين الناس، كأكلة أو هدية أو مصلحة تقضى له... قال الحسن البصري - رحمه الله - لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دينارهم فإذا فعل ذلك استخفوا به، وكرهوا حديثه وأبغضوه. (3).

سأل أعرابي أهل البصرة: من سيدكم؟ قالوا: الحسن البصري قال بما سادكم؟ قالوا يحتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دينارهم. فقال ما أحسن هذا (4).

إن حسن تحلي القائم بالخطاب المسجدي بالصفات الاجتماعية تجعله مندجما مع المصلين والمتلقين عنه، وهم بدورهم يألفونه ويقبلون عليه ويتأثرون بخطابه.

4- المؤهلات الخلقية:

الخلق هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية (5).

والخلق منه الحسن ومنه القبيح. والقائم على الخطاب المسجدي يجب أن يتصف بالأخلاق الحسنة التي هي ألزم ما تكون لأي مسلم. إذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: << إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق >> (6).

(1) مسلم بن حجاج، مرجع سابق، ج4، ص6026.

(2) قرآن كريم، سورة الشعراء، الآيات 108-109.

(3) علي محفوظ، هداية المرشدين، ط9، دار الاعتصام، القاهرة، 1979، ص97.

(4) علي محفوظ، هداية المرشدين، ط9، دار الاعتصام، القاهرة، 1979، ص97.

(5) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص48.

(6) رواه البخاري، ج1، ط4، المكتب الإسلامي، 1985.

وتبدو أهمية الجانب الخلقى في حياة الدعاة في كون الناس تتعلق بأحوال الداعية أقوى من تعلقهم بكلامه، بل إن الداعية قد لا يتكلم كثيرا ولكن أخلاقه وسيرته الحسنة تجعل الدعوة تسري بأقل مجهود. وأهم الصفات الخلقية اللازمة للداعية عموما والقائم على الخطاب المسجدي خصوصا هي:

أ) الصدق والأمانة:

هاتان صفاتان من الصفات الواجبة في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. والدعاة إلى الله ورثة الأنبياء، وحملة الرسالات من بعدهم فيلزمهم ما لزم الأنبياء والمرسلين من صدق وأمانة. يقول عليه الصلاة والسلام >> عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. واجتنبوا الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا <<⁽¹⁾.

يقول د. (أحمد غلوش) في كتابه 'الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها': "والصدق في الداعية ضرورة لأن ما يذكره شخصيا، ولا اجتهدا ذاتيا يستخرجه، وإنما هو مبلغ دعوة الله كما جاءت، ونقل كل بيان قيل في شأنها. وكل ذلك يحتاج إلى صدق في التبليغ ودقة في النقل والبيان، حتى يتصور المدعوون من أول لحظة أنا كل ما يسمعونه هو رسالة الله، وأنا الدعوة كما بدت من قوله هي كما تركها رسول الله (ﷺ) بلا تزويد أو نقصان، ولذلك كان من الحكم الخالدة في رسالة الإسلام أن أهم صفة أشتهر بها النبي (ﷺ) هي الصادق الأمين"⁽²⁾. ولشدة ارتباط الصدق بالأمانة في تبليغ الدعوة، يقول النبي (ﷺ) كبرت خيانة أن تحدث أحاك حديثا هو لك به مصدق، وأنت له به كاذب⁽³⁾.

إن القائم على الخطاب المسجدي أحوج الناس إلى التحلي بالصدق فيما يبلغه ويعمل به، وأن يكون آمينا في ذلك فلا يدعي ما لا يعرف، ولا يتصرف من أهوائه، لأنه يستمد من كتاب الله الحق، ومن سنة أفضل خلق الله تعالى.

ب) الحلم والعفو:

الداعية من أكثر الناس تعرضا لمواقف تستفزها وتغضبها وذلك للأسباب التالية:

* هو داع إلى الحق، والحق ثقيل على النفوس، لذا فهي تنفر منه وتكرهه.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، ج4، ص 213.

(2) أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 2005، ص 120.

(3) رواه أبو داود في سننه، ج4، ص 293.

* العصاة والمجرمون غالباً لا يحبون أن يرو أصحاب النفوس الطاهرة والأيدي النظيفة، لذا فهم يتعرضون لهم بالإيذاء والإهانة.

* الناس ذوو طبائع متقلبة، وأمزجة مختلفة، فقد يتحول الواحد منهم في لحظة من نقيض إلى نقيض.
* الداعية بشر، ومشكلات الحياة لا تنتهي، وهي مشكلات دائماً ما تثير الأعصاب وتستفز المشاعر. لهذه الأسباب وغيرها يجب أن يتحلى الداعية بالحلم والعفو، ويكون رحب الصدر، واسع الأفق حتى يسع نقائص الناس. وقد أمر الله - عز وجل - نبيه بقوله:

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (1)

ومع تكرار العفو والصفح من الداعية يلين قلب المدعو، ويرجع نفسه، ويغير موقفه. وليس المراد بالحلم السكوت عن الهوان والاحتقار، فإن المؤمن عزيز كريم يأبى الضيم ويرفض الذل، وإنما يكون الحلم على جهل جاهل أو سفه سفيه أما تطاول غير هؤلاء من غير حق أو موجب فذلك هو عين الهوان. والحلم المراد هو الذي يكون عند القدرة على أخذ الحق، ورفض الظلم.

ج) العزة والشجاعة:

لأن الداعية يعلم أن ما يدعو إليه هو الحق، وأن ما دونه باطل، والحق يجب أن يسود، والباطل يجب أن يموت، وهذا لن يتأتى ما لم يكن دعاة الحق موصوفين بالشجاعة والجرأة في مواجهة الصعاب - التي ولا بد ستعترضهم - وألا تأخذهم في الله لومة لائم حتى تجد كلمة الحق طريقها إلى الجميع.
عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: "بايعنا رسول الله (ﷺ) على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وألا ننزع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا، ولا نخاف في الله لومة لائم" (2).
وتبعث العزة والشجاعة من اجتماع خلقين عظيمين في النفس هما:

* امتلاك الإنسان نفسه، وانطلاقه من قيود الرغبة والرغبة، وارتضاؤه لونا من الحياة بعيداً عن ذل الطمع، وشهوة التنعم.

* إثارة ما عند الله، والاعتزاز بالعمل له، وترجيح عظمته على جبروت الطغاة.

(1) قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية 199.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، ج 4، ص 235.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ نَحْيٌ فَهُوَ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٨﴾ ﴿١﴾.

وليس معنى العزة والشجاعة تجافي الناس والترفع عليهم، والغلظة لهم في القول والإساءة لهم بالفعل، وإنما الشجاعة والعزة ألا يذل الداعية نفسه لمخلوق، وأن يقول الحق ولو كان مرا وأن لا يخشى في الله لومة لائم مع مراعاة الآداب والأخلاق في الدعوة والمعاملة. ولا تعني الشجاعة التهور، بل الشجاعة أن يكون الداعية صلبا في المواقف التي تتطلب ذلك، وأن يكون مستعدا للتضحية فيما هو نافع ومفيد، مع مراعاة حدود الكلمة حتى لا ينهى عن المنكر، فيقع فيما هو أشد، ويؤدي ذلك إلى حدوث فتنة.

(د) الصبر:

وهو من ضرورات الحياة حتى يحيي الإنسان حياة هادئة مطمئنة، وينعم بالسعادة والاستقرار في معاشه ومعهده. وبالنسبة للداعية الصبر هو سلاحه ولباسه، وذخيرته وملاذه، وعدته وعتاده والسبب في ذلك كما يقول الدكتور (عبد الكريم زيدان): "إن الداعية يعمل في ميدانين: ميدان نفسه يجاهدها ويحملها على الطاعة، ويمنعها عن المعصية. وميدان خارج نفسه وهو ميدان الدعوة إلى الله، ومخاطبة الناس في موضوعها. فيحتاج إلى قدر كبير من الصبر في المجالين، حتى يستطيع تجاوز العقبات، وتحمل الأذى، فإن فقد الصبر قعد، أو انسحب من الميدان، وحق عليه الحساب، وفاته الثواب".

ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه: ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ

عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴿٢﴾.

وقال الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: "لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى فأمره بالصبر" (3).

(1) قرآن كريم، سورة الأنعام، الآيات 17-18.

(2) قرآن كريم، سورة لقمان، الآية 17.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج4، دار طيبة، الرياض، ص 446.

وليعلم الداعية أن شرف الدعوة إلى الله، والإمامة في الدين لن ينال على الحقيقة إلا إذا توفر شرطان فيمن يقوم بهما، وهما الصبر واليقين. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا

بِغَايَتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (1).

وقال بعض العلماء "بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين" (2). ولا يعني الصبر الخنوع والاستسلام، وإنما ألا يضيق المرء ذرعا بما يواجه دعوته من عقبات، بل عليه أن يستقبل الشدائد بالرضى والتسليم، وأن يبقى على مدى الأيام صلب الميراس، فلا تلبس له قناة، ولا يفتر له عزم وأن يتعامل مع الشدائد بكياسة المؤمن وفطنته، فإذا رأى عقبة في طريق دار حولها، ومضى إلى ما خلفها، وأثبت ذاته ووجوده في مجالات لا حرج عليه من العمل في دائرتها..

هـ) التواضع:

من علامات نجاح الداعية في دعوته اجتماع الناس حوله، وإصغائهم لحديثه، وانشرح صدورهم لمقاله، وسرعة استجابتهم له، وشدة تأثرهم به. وهذا ينبع من حبهم له وتعلقهم به، وهذا الحب والتعلق نتيجة طبيعية لتواضع الداعية معهم. ومن طبيعة الناس التي جبلوا عليها أنهم لا يقبلون قول من يتكبر عليهم، ويحتقرهم ويستصغروهم، وإن كان ما يقوله حقا وصدقا. ومن طبائع الناس كذلك أنهم لا يحبون من يكثر الحديث عن نفسه ويكثر الشناء عليها، ويكثر من قول أنا وينسب لنفسه المزيد من العلم أو الفصاحة أو المعرفة.

و) الورع: للورع أربع مراتب:

- الأولى: ورع العدول وهو الذي يشترط في عدالة الشهادة، وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر.

(1) قرآن كريم، سورة السجدة، الآية 24.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 463.

- الثانية: ورع الصالحين: وهو التوقي من الشبهات كما قال النبي (ﷺ) >> دع ما يريبك إلى ما لا يريبك <<(1).

- الثالثة: ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه أداؤه إلى الحرام كما قال (ﷺ) >> لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مما به بأس <<(2).

- الرابعة: ورع الصديقين: وهو الإعراض عما سوى الله - عز وجل - خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة قرب عند الله وإن كان يعلم ويتحقق أنه لا يفضي إلى حرام(3).
والداعية وهو إمام الناس وقدوتهم عليه أن يجتهد في تحصيل هذه المراتب كلها حتى يصل إلى أعلى درجات الورع حفاظا على دينه وقدوته وعرضه، وإنجاحا لخطابه.

ز) الكرم والإيثار:

جبل الناس على الانقياد لمن يكرمهم، ويحسن إليهم، ويمدّ يده إليهم بالمعونة والمال.
والداعية يترسم هذا النهج فيجود بما يستطيع من ماله لكي يتألف الناس ويحببهم في الدعوة ويجمع قلوبهم على طاعة الله. وصدق الشاعر إذ يقول:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فلطالما استعبد الإنسان إحسان

وقد مدح الله - عز وجل - الأنصار لهذه الخصلة بقوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ

خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَقِّ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (4).

وأخطر شيء على الدعاة الأنانية، وحب الذات، وإتباع الهوى، لأن ذلك خلق سيء ينفر الناس ممن يتخلقون بها، ويزهدهم فيما عندهم من فكر سليم، ومبدأ قويم. إن الداعية على العكس من هذا تماما، يخالف هواه، ويزهد في الدنيا بجهاها وسلطانها، ويحارب الأثرة في نفسه، ويغرس مكانها الإيثار

(1) رواه الترمذي في سننه، ج4، ص 668.

(2) رواه الترمذي في سننه، ج4، ص 634.

(3) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 24.

(4) قرآن كريم، سورة الحشر، الآية 9.

5- المؤهلات الجسمية:

وتتعلق بخلقه الداعية أي بشكله وصورته، وصوته ونطقه، وهي من الأهمية بمكان. لأن أول شيء يبدو من الداعية منظره ومظهره، ثم نطقه وفصاحته. فإذا حسن في أعين الناس وأذانهم حسن ما جاء بعدهما، وإذا ساء عند الناس ساء ما جاء بعدهما، وكان التأثير سلبيا، قد يصل إلى انصراف الناس عنه. وتجتمع هذه المؤهلات تحت ثلاث صفات رئيسة وهي:

أ) **جمال الصورة وحسن السمات:** ويدخل في ذلك اعتدال الصورة واكتمال الخلق، ومراعاة النظافة والملبس الحسن والمظهر الأنيق وقد أمر الله - عز وجل - المؤمنين أن يلتزموا ذلك عند إتيانهم الصلاة فقال:

﴿يَبْنِيْ عَادَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٦٠﴾ (1).

والأمر يتأكد أكثر على من يؤم الناس. يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - : " إن الأناقة في غير سرف، والتحمل في غير صناعة، وتزويق وإحسان الشكل بعد إحسان الموضوع من تعاليم الإسلام الذي ينشد لبنيه علو المنزلة، وجمال الهيئة " (2).

" والناس إذا رأوا الداعية رث الهيئة، وسخ الثوب، رائحة عرقه تفوح منه، نفروا منه، وكرهوا اللقاء به، والاستماع منه، وسقطت هيئته من نفوسهم " .

ب) **الوقار والرزانة:** يصغي الناس غالبا لمن تعلوه سمات المهابة والوقار، ويستخفون بمن يكثر المزاح واللهو. وقد قيل: " من تمام آلة العالم أن يكون مهيبا وقورا، بطيء الالتفات، قليل الإشارة، لا يصخب ولا يلغب، ولا يجفو ولا يلغو " (3).

ولكي يحصل الداعية الوقار في المهابة في أعين الناس يجب عليه أن يلتزم بعدة أمور منها (4).

* الإمساك عن فضول الكلام، وكثرة الإشارة والحركة فيما يستغنى عنه.

* الإصغاء عند الاستفهام، والتوقف عند الجواب، وعدم التسرع والمبادرة في جميع الأمور.

(1) قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية 31.

(2) محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الكتب الإسلامية الحديثة، ص 156.

(3) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ط1، ج1، دار ابن الجوزي، الدمام، 1994، ص 146.

(4) علي محفوظ، هداية المرشدين، مرجع سابق، ص 107 - 108.

* التحفظ من التبذل بالهزل القبيح، ومخالطة أهله، وحضور مجالسهم.

* ضبط اللسان من الفحش، والميزاج السخيف.

* الإقلال من البروز من غير حاجة، والترفع عن الجلوس في الأسواق وقوارع الطرق من غير ضرورة.

ج) قوة اللسان وفصاحة البيان: لما كانت اللغة هي الجسر الممتد بين الداعية والمدعو، اقتضت حكمة الله أن

يرسل الرسل بألسنة أقوامهم ليبينوا لهم منهج الله باللغة التي يتعاملون بها. قال - عز وجل - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴿١﴾.

ومن هنا كان نبينا (ﷺ) أفصح العرب لسانا، وأبلغهم بيانا، نطقه فصل، وكلامه عذب.

وعلى الداعية أن يعالج إن كان في منطقها شيء منفر، كحدة زائدة، أو سرعة متجاوزة، أو رتابة مملّة، وليدرب

صوته على حسن النطق، وفصل القول وله درس من كلّم الله موسى - عليه السلام - حين استعان بربه في

علاج ما ألمّ بلسانه فقال: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي ﴿٢﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٣﴾﴾.

ومع جمال المنطق وحسن الحديث، عليه أن يكون فصيح اللسان، عذب البيان، باستعماله الأساليب البلاغية

المناسبة للمقام والزمان والمكان. ويختار من البيان ما يسهل على المدعو فهمه، وما يجذبه ويملك قلبه ونفسه، ويمتدح

فكره ويجلو لديه. وقوة البيان وفصاحة اللسان من جلائل النعم التي ينعم الله بها على الإنسان وبها يجذب الداعية

الأسماء، ويمتدح القلوب، ويأسر الأرواح.

كما يمكن تلخيص هذه المؤهلات فيما يلي:

* خلو الجسم من العاهات التي تمنع الإمام من الأداء الأمثل للتوجيه المسجدي: لعل من الصفات الخلقية التي

تساعد الإمام على أدائه الوظيفي الأمثل، سلامة الجسم واللسان من العيوب الخلقية المنفرة، كما يجب أن

يتصف بقوة الصوت، والقدرة على الحركة.

وللعرب مقولة في شكل قاعدة علمية عملية في مجال المظهر، فقالوا: " مظهرك يكرمك قبل نزولك وعلمك

يكرمك بعد نزولك " والصفات الخلقية للإمام ومظهره وهو يعتلي المنبر ويتصدر الصفوف، يبلغ عن الله ورسوله،

¹ قرآن كريم، سورة إبراهيم، الآية 4.

² قرآن كريم، سورة طه، الآيات 27 - 28.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

من المفاتيح الأولى في مجال التأثير في الناس وتربيتهم، إذ سيكون عورة، لو كان ذا عاهة خلقية في حواسه وأعضائه، تنقص من هيئته وكماله، فضلا عن مدى قدرته في توصيل ما يريد إيصاله لرواد المسجد، كما لو كان أعمى أو حتى أعور، لا يرى ما يحيط به، وهل ما يقوله يؤدي إلى تفاعل وتجاوب الناس معه، أو هم في سبات عميق.

وكذلك لو كان صوته مبوحا ضعيفا، لا يكاد يسمع إلا نفسه، أو كان لا يستطيع التلفظ ببعض الحروف مما يعوقه عن إفهام غيره، بل ستكون صلاته فاسدة باطلة، لأنه يحرف قراءة القرآن أثناء الصلاة، وهذا النوع من الأئمة لن يؤثر التأثير المطلوب، بل قد لا يؤثر في أحد، إذ عوض الاستماع له، قد ينشغل به الناس، إن لم ينفروا منه. واليوم من يترشح لوظائف معينة بسيطة بالمقارنة مع الإمامة ودورها الرسالي، يخضعون للمعاينة للتأكد من السلامة الجسمية من العيوب الخلقية التي تعيقهم عن القيام بالدور المطلوب.

* صفات مظهرية مطلوبة: ويكمل الصفات الخلقية الصفات المظهرية، من النظافة في الجسم والملبس، وحسن الرائحة، وجميل المظهر والهندام، لما لها من تأثير مزدوج، على لباسها والآخريين، بما تضيفه عليه من الراحة النفسية، والإكبار والقبول من طرف السامعين له، فلا يرى إلا أنيقا نظيفا، ولا يشم منه إلا أطيّب ريح، بدون مبالغة وإسراف، تأسيا بسيد الخلق محمد (ﷺ) فقد كان يحب الطيب والمسك، وكان من يسلم عليه يجد رائحة يده في يده، وإذا مشى في الطريق،

عرف مسيره منه برائحته⁽¹⁾. ويؤكد علماء النفس أن المستمع يرى الخطيب بعينه قبل أن يسمعه بأذنيه، والنظر يفعل بالقلب فعل الكلام في السمع، وكل إهمال في المظهر الخارجي ينعكس سلبا على الإمام لدى الجمهور⁽²⁾. والملبس الخارجي يدل على شخصية وفكر ومعتقد صاحبه وسلوكه⁽³⁾. والداعية يجب أن يظهر في مظهر حسن في الملبس وفي اعتنائه بصحته وكذا المنطق على السواء، فإن الداعية إذا كان في سداد الرأي، وصدق لهجة، وطلاقة لسان وبمظهر لائق بهم في الوقفة وحسن الإشارة؛ فإن ذلك سيؤدي إلى استمالة القلوب وتنبه المتلقي لما يلقي عليه⁽⁴⁾.

(1) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مج 2، ج 3، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص 155.

(2) عبد الجابر إبراهيم محمد، المفيد للخطيب الجديد، ط 1، مكتبة ابن كثير، الكويت، 2006، ص 50.

(3) عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، مرجع سابق، 8/2.

(4) عبد الله شحاتة، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986، ص 22 بتصرف.

وهذا المعيار يشتمل على المؤشرات التالية:

- الاعتناء بحسن المظهر العام داخل ميدان الدعوة.
- سلامة الجسم من العاهات التي تعيق أداءه الدعوي.
- سلامة النطق أثناء الحديث.
- النشاط والحيوية أثناء أدائه لمهنته الدعوية.
- الاتزان النفسي والانفعالي.
- المهارة في الإلقاء وفنونه.
- المهارة في فن إدارة الحوار والجدل ومناقشة الخصوم.
- المهارة في التواصل بجميع طرقه التقليدية والمعاصرة وطرق الإقناع والتأثير.

6- المؤهلات العلمية:

بموجبه يكون الإمام والقائم بالخطاب المسجدي قد ألم بأبعاد الإسلام الكبرى على الأقل، وأهدافه، قادرا على إيصاله لرواد المسجد والمدعوين عموما، تفهيمًا، وإقناعًا، وتأثيرًا، في صورة مقبولة على الأقل، يكتسب الإمام رصيده ذلك من تكوينه العلمي، وينميه بالقراءة المتواصلة والاجتهاد المستمر، في طلب العلم، ويتمثل زاده العلمي فيما يلي:

أ) زاده من القرآن الكريم: حفظًا، وتلاوة، وتفسيرًا، وما يتعلق به من علوم، في مقدمتها الاطلاع على تفاسيره الكثيرة ولبائها، لمعرفة روح القرآن ورسالته، وتجنب الإسرائيليات⁽¹⁾.

ب) الإلمام بالسنة النبوية المطهرة: الفعلية والتقريرية والقولية في هديه (ﷺ) العملي في كافة شؤون الدين والدنيا. والحديث النبوي الشريف، كجزء من السنة النبوية، في شقها القولي، باستيعاب الحديث الشريف في طرق معرفة الصحيح من دونه سندا وممتنا، لاجتناب الوقوع في الحديث الضعيف والموضوع أصلا، وكيفية توجيه الاستدلال به⁽²⁾.

(1) يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص، 21.

(2) يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص، 80.

ج) ما تفرع من القرآن الكريم والسنة المطهرة من العلوم الشرعية⁽¹⁾: من فقه، وأصول، وعقيدة، ونظم إسلامية.

د) العلوم الإنسانية: في مقدمتها علم النفس وعلم الاجتماع، والإعلام والاتصال، وكل ما يحتاج إليه الإمام من علوم في الكم والنوع والجودة في النواحي الاجتماعية، والأدبية، والسياسية⁽²⁾، مكملة للعلوم المذكورة، تعينه على الأداء الأمثل في التوجيه المسجدي.

هـ) الإعلام الآلي واستعمال الحاسوب والانترنت: كعلم مكمل للتكوين الشرعي والدعوي للإمام إذ يصعب على الإمام بدون هذه العلوم أن يكون مواكبا لعصره، ملما بأحداثه، عارفا بمشاكله، قادرا على التوجيه الملائم. ويمكن تلخيص هذا المعيار ضمن المؤشرات التالية:

❖ معيار الكفاءة العلمية في الدعوة، ويتضمن المؤشرات التالية:

- القدرة على بلوغ أهداف الدعوة إلى الله تعالى، وإفادة المدعوين وإحداث تغيير فيهم.
- سعة الاطلاع في كل ما يتعلق عموما بالدعوة إلى الله تعالى، وخصوصا في قضايا الدعوة إلى الله تعالى، وما يتعلق بمجالاتها.
- التمكن من الطرح الدعوي المعد، والحفاظ على موافقته للمدعوين زمانا ومكانا ونفسيا.
- المهارة في استدعاء الأدلة وسرعة استحضارها، وربط أجزاء الموضوع أو الموضوعات المترابطة، الذي يعكس خلفية الداعية في إدراك التكامل بين مواد الدعوة إلى الله.
- القدرة على التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية، والإلكترونية وجميع وسائل المعرفة والتثقيف؛ للإفادة منها في مجال الدعوة إلى الله.

❖ معيار الاهتمام بالتنمية المهنية والبحث العلمي المتعلق بالدعوة إلى الله، ويتضمن المؤشرات التالية:

- الإفادة المعرفية والثقافية من التجارب الذاتية لمشايخ الدعوة إلى الله تعالى.
- الاطلاع على خطط واستراتيجيات في المجالات الشبيهة لمجال الدعوة كالتعليم.
- المشاركة بفاعلية في الدورات التدريبية للدعاة، والمحاضرات والندوات المتعلقة بهذه المهنة.
- إتقان مهارات إعداد البحث العلمي لإعداد بحوث متعلقة بتخصصه.

(1) يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص. 91.

(2) عبد الجابر إبراهيم محمد، المفيد للخطيب الجديد، مرجع سابق، ص. 53.

- المطالعة المستمرة لكل ما يستجد في مجال الدعوة إلى الله تعالى.
- الاستزادة من العلوم والمعارف العامة.
- ❖ معيار الاهتمام بالتقنيات المعاصرة وتوظيفها في الدعوة إلى الله، ويتضمن المؤشرات التالية:
 - الوعي بأهمية التقنيات المتطورة في العملية الدعوية كوسيلة من وسائل الدعوة.
 - استخدام هذه التقنيات في الدعوة إلى الله تعالى متى سمح المقام بها؛ لتواكب الدعوة ما يزخر به العصر.
 - إدراك القضايا التنظيمية المتعلقة بتطبيق التقنيات في العمل الدعوي.

7- المؤهلات المهنية:

وهذا الجانب ليس أدل عليه من حديث النبي (ﷺ): << العلماء ورثة الأنبياء >>⁽¹⁾ فإن رسالة الداعية امتداد لتبليغ الوحي المنزل على رسول الله (ﷺ) وهذا فيه تشريف لا يتجاوزه تشريف، وهذه المعايير في هذا الجانب تشمل ما يلي:

1- معيار الاتجاه الإيجابي نحو وظيفة الداعية:

- الاعتزاز بانتمائه للمجال الدعوي والتشرف برسالة الدعوة.
- الالتزام بالدوائح والأنظمة الحكومية أو المؤسسية أو التشريعات التي تنظم شكل إدارة المجال الدعوي.
- الشعور بالقدرة على الإبداع والتميز في مجال الدعوة إلى الله.
- الشعور بأهميته كداعية في المجتمع وعظم مسؤوليته تجاهه.

2- التمكن من مهارات الدعوة من حيث: التخطيط، التنفيذ، التقويم.

أ) مهارات التخطيط: وتتضمن المؤشرات التالية:

- تنظيم معلومات الطرح الدعوي بدقة.
- صياغة أهداف المادة الدعوية بطريقة سلوكية وبدقة وبيان.
- تحديد الخطوات التنفيذية للطرح.
- تحديد الأساليب والوسائل القولية والفعلية والفنية المناسبة واللازمة لعرض الدعوة على المدعويين.
- تحديد آلية تقويم الخطة.

ب) مهارات التنفيذ، وتتضمن المؤشرات التالية:

(1) محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم 2682.

- تهيئة ميدان الدعوة لاستخدامه في تنفيذ الطرح الدعوي.
- تهيئة المستمعين للدرس أو الخطبة أو المحاضرة أو غيرها من مواد الدعوة لاستمالمهم وتنبههم وتشويقهم.
- استخدام الأساليب البيانية والوسائل المتنوعة المحددة في الخطة واللازمة للميدان الدعوي.
- مراعاة حسن المنطق والتأني في الإلقاء، وعدم التسرع في السرد، وإن كان هناك ما يقتضي التسلسل فليكن التسلسل منطقيًا في الطرح الدعوي.
- الالتزام بالوقت المحدد لتنفيذ الخطة بتوزيعها على زمان محدد لتحقيق الأهداف بفاعلية وحتى لا يمل المدعوون إذا ما شعروا أن الزمن قد قصر أو طال عن المحتوى الدعوي.
- استخدام تعبيرات الوجه وإشارة اليدين واتجاهات الجسم في توصيل الدعوة.
- البعد عن التشدق والتععر ولتكن عبارة الطرح الدعوي سليمة وواضحة ومفهومة.
- إذا سمح الوقت المحدد أو كان في الخطة فيمكن مشاركة المدعوين للداعية في تنفيذ أمور الدعوة كزيارة مريض، وتعليمهم آداب زيارته عمليًا.
- استمالة المدعوين للمكوث في ميدان الدعوة كالمسجد مثلاً بتوزيع ملصقات دعوية أو هدايا دعوية إذا كانت ضمن الخطة لبلوغ الدعوة هدفها.

ج) مهارات التقييم، وتتضمن المؤشرات التالية:

- ربط الأسئلة التقييمية بالأهداف الدعوية المتعلقة بما تم تنفيذه.
- كشف مدى قوة التأثير في المدعوين.
- رصد مواطن الضعف عند المدعوين، وفي طرح المادة الدعوية أو في الداعية نفسه.
- محاولة وضع البدائل القوية والمركزة لتفادي الضعف لاحقًا.
- استخدام نتائج التقييم في معالجة مواطن الضعف.

3- معيار إدارة ميدان الدعوة وتنظيم بيئة التعلم، وتتضمن المؤشرات التالية:

- الاحترام المتبادل بين الداعية والمدعوين.
- المتابعة الدائمة لما يدور داخل ميدان الدعوة والحرص على توصيل الطرح الدعوي دون أن يشغل المدعوين شاغل آخر.
- الانتقال بين فقرات الطرح الدعوي بسلاسة وتناسق مشوق.
- التشجيع على المحافظة على النظام داخل البيئة الدعوية.

- التصرف بحكمة مع المواقف الطارئة وقت حدوثها.

- فقه الواقع: والذي يعني: الرؤية الشمولية لكل المعطيات الواقعية: الجغرافية، والديمقراطية الرقمية والرمزية، والفكرية، والفلسفية، والتاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية، والاتصالية، والإعلامية... التي تشكل أطر علاقات المجتمع البشري المحلي والإقليمي والعالمي. ويدخل في فقه الواقع علم فقه المواقف لكافة مراكز الاستقطاب والتأثير، ومختلف قوى المجتمع الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية..

وهذا العلم الواقعي يفرض على الداعية أن يحسن التعامل مع فقه المواقف والمتوقع، بحيث يتقن فن المتوقع، وتوجيه الخطاب المناسب من الزاوية المناسبة وبالمنهجية المؤثرة تجاه فئة من المدعوين دون سواهم عملاً بالمبدأ القرآني: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٨﴾⁽¹⁾

- الحس الحضاري العالي المستوى:

ونعني بالحس الحضاري العالي المستوى لدى الداعية الإسلامي، امتلاكه قدرات السيطرة والتحكم في أهم

الوسائل والتقنيات والمناهج والأساليب المتطورة عملاً بالمبدأ القرآني: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ ﴿٥١﴾⁽²⁾، لأن "الداعي إذا كان قد آمن بدعوته صدقاً وإخلاصاً، فإنه لن يضيق صدره بما يريش إليه

من مختلف الناس من سهام نقدهم

واعترضاتهم، ولن يحاول أن يستر عنهم خطأ إذا وجدته في أعماله، ولكنه سيستفيد من خدماتهم

وجهودهم التي يبذلونها متطوعين لإصلاحه بدون ما أجر ولو بنية المعارضة والمعادة.⁽³⁾

أما لو حلق الخطيب في جو بعيد عن اهتمامات الناس، حتى ولو استعمل الآيات والأحاديث والحكم

والأشعار، فإنه مجرد ناقل من الكتب، يضيع الوقت، ولا يستفيد منه أحد⁽⁴⁾.

(1) قرآن كريم، سورة يوسف، الآية 108.

(2) القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 56.

(3) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 105.

(4) المرجع نفسه، ص 72.

- التحكم في الموضوع - مادة التوجيه المسجدي - من جميع الجوانب: يثبت الواقع والدراسات، أن الإمام الناجح في مهمته، المقصود من طرف رواد المساجد، لاستفادتهم منه، هو الذي يتحكم في موضوعه من جميع الجوانب، بالتحضير الجيد، الذي لا ينبغي أن يكون في آخر لحظة، وحسن الاستهلال، أي كيفية التقديم والدخول في الموضوع، مع الإعلان عنه، وتقسيمه إلى وحدات ينبه إليها السامعين في بداية التوجيه، لجلب انتباههم للمتابعة، وانتقاء الكلمات المفهومة القصيرة، بعيدا عن السجع والتكلف، مع التركيز وعدم الخروج عن الموضوع، مع قوة الاستدلال الشرعي وحسن توجيهه، ليعطي الحجة والبرهان لموضوعه، وتقيده بالهدف الواضح، الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال خطبته أو درسه، والتلخيص في الأخير، لتحقيق هدف الفهم لدى المستمعين، ولو في شكل ملخص.

ثانيا- شروط كفاءة المرسل إليه:

المستقبل أو المتلقي عنصر هام من عناصر الاتصال، وهو الذي يتلقى الرسالة ويقوم بفك رموزها ويتفاعل معها ويتأثر بمضمونها⁽¹⁾ وهو الجهة التي يتوجه إليها الخطاب المسجدي برسائلته ومضامينه، وقد تكون هذه الجهة المدعوة فردا أو جماعة أو جمهور المصلين الذين يؤمنون المسجد، ويسعى الخطاب المسجدي إلى التأثير فيهم وتغيير سلوكهم وتعديل اتجاهاتهم لتتوافق مع ما يحمله من أفكار وأهداف.

1- خصائص الجمهور والعوامل المؤثرة في إستجابته:

والمتلقون للخطاب المسجدي متباينون من حيث السن والجنس والمستويات الفكرية والاجتماعية والتربوية وفاعلية التلقي والصدود.

وهؤلاء المتلقون يقصدون المسجد للصلاة ولسماع شيء يحتاجون إليه ويفيدهم ويساعدهم على صلاح أمورهم.

ونعني بشروط كفاءة المرسل إليه مجموع العوامل - الخصائص والمهارات والقدرات- التي ينبغي أن يتصف بها المتلقي، والتي تجعله قادرا على تحليل معاني الرسالة وفك رموزها بكفاءة عالية، وفهم مضمونها وتفسير محتواها كما قصده المرسل.

ونجاح العملية التواصلية كما ترتبط بطبيعة المرسل كمكان مهم في هذه العملية، يرتبط أيضا بنوعية جمهور المستقبلين- كمكان ثانيا أساسيا في الفعل التواصلية- وبإطاره المرجعي، فالمستقبل يتلقى الرسالة في صورة رمزية

(1) محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص121.

غالبا، ويعمل على فك رموزها ويتفهم معناها في ضوء خبراته السابقة وحاجاته، وكلما تشابهت خبراته هذه مع مرسل الرسالة كلما ازدادت كفاءته في تحليل الرسالة وفك رموزها بالشكل الصحيح.

وتعتمد كفاءة الفعل التواصلي إلى جانب ذلك⁽¹⁾ كيف يستقبل الجمهور ويدرك ويفسر المادة الاتصالية

(الرسالة)، وكيف يتصرف الجمهور إزاء مصدر الرسائل، هل يتفاعل معه، أم يقبل هذا المصدر فحسب؟

إن دراسة الجمهور وتحليله تثير العديد من الأسئلة. فما الذي يركز عليه التحليل، وكيف يمكن الإفادة منه

لتعزيز فاعلية العملية الاتصالية. وهذا التحليل يتناول على وجه التحديد:

- علاقة الجمهور بالمرسل.

- علاقة الجمهور بالرسالة.

- تحيز الجمهور.

- مشاركة الذات الفردية في الجمهور.

ويتصف الجمهور المستقبل للرسالة بخصائص تؤثر في مدى استجابته للرسالة القادمة من المرسل. وتنقسم هذه

الخصائص إلى قسمين⁽²⁾:

* خصائص ديموغرافية تتصل بالعمر والتعليم والمهنة والحالة الاجتماعية ومكان الإقامة.

* خصائص سيكولوجية (نفسية) واجتماعية.

وهناك عدد من العوامل التي تؤثر في فهم الرسالة أو عدم فهمها⁽³⁾ مثل:

* اللغة المشتركة والمفهومة بين كل من المرسل والمستقبل، سواء أكان ذلك بالنسبة إلى اللغة القومية المشتركة

كاللغة العربية، أم المصطلحات اللغوية المستخدمة في اللغة الواحدة. وكثيرا ما يساء فهم الرسالة إذا لم تكن

هناك لغة مشتركة وواضحة بين المرسل والمستقبل.

* درجة الانسجام والتجانس بين المرسل والمستقبل، وشعور الاحترام والود والثقة الموجودة بينهما. فالمرسل لا

يجد عناء كبيرا في إيصال أفكاره إلى المستقبل في حالة وجود مشاعر إيجابية لديه.

* ثقافة المستقبل وخبرته ومعرفته بالموضوع الذي يقوم باستقبال معلوماته.

1) مختار بروال، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2009، ص112.

2) مختار بروال، المرجع السابق، ص112.

3) مختار بروال، المرجع سابق، ص112.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

والتفاعل والترجمة للرموز والتأثر بمحتوى الرسالة ليس نفسه عند أفراد الجمهور سواء أكان المستقبل قارئاً أم مستمعاً أم مشاهداً، وهذا يستلزم توافر مواصفات في شخص المتلقي، حتى يتمكن من فهم أبعاد الرسالة ومدلولاتها ليستطيع من خلال ذلك الإسقاط الواقعي لمضامينها، ومن هذه المواصفات:

- أن تكون له من المهارات الاتصالية ما يجعله قادراً على الاستماع والقراءة والتفكير.

- أن يحوز على مستوى من العلم والمعرفة ما يؤهله لفك رموز الرسالة، كان يكون له سابق

تصور على الموضوع الذي يستقبله⁽¹⁾.

- أن يكون على درجة من الانسجام والتجانس بينه وبين المرسل، أي الشعور بالاحترام والثقة بينهما.

- تواجد مؤثرات اجتماعية إيجابية أو سلبية بين المرسل والمستقبل⁽²⁾.

ومن أهم الشروط المؤهلة للمخاطبين ليستفيدوا من الرسالة:

● حسن الاستجابة للخطاب ولدائه ومعانيه لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تُحْيِيكُمْ﴾⁽³⁾. لأنه يدعو إلى الخير والحق.

● حسن الأدب مع القائم بالخطاب والتواضع معه وحسن الظن به وحسن مساءلته ومساعدته.

● الثقة التامة بالمتلقي والاهتمام به ومحبتة مما يؤدي إلى الرغبة في التلقي منه.

● حسن الفهم والاستيعاب لمضامين الخطاب وأبعاده.

● الابتعاد عن التحيز والأحكام المسبقة.

● أن يكون المستقبل هادئاً عند استقبال الرسالة حتى يستطيع أن يفهمها ويستوعبها ويفكر

فيها، وهذا الهدوء يشجع الملقى على مضاعفة وتحسين إلقائه ويجعله يعطي أكثر مما خطط له، ومن جهة أخرى

يضاعف الهدوء من عملية التركيز خاصة عند طرح أفكار جديدة.

(1) عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، دن، 1993، ص 87.

(2) رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ط 1، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، 2007، ص 79.

(3) قرآن كريم، سورة الأنفال، الآية 24.

- أن يكون المستقبل حسن الانتباه، وهناك بعض العلامات الدالة على ذلك مثل الجلوس بشكل مستقيم والنظر بالعينين إلى المتحدث نظرة اهتمام ورغبة وليست نظرة استغراب واستياء. وفي المقابل هناك علامات توحى بعدم الاهتمام مثل التحدث مع الآخرين وتلاوة القرآن أثناء الإلقاء والتملل والنظر إلى الخارج أو الساعة. فكل ذلك من شأنه أن يعيق نقل رسالة الخطاب وفهمها بشكل صحيح.

2- حالات المستقبل أو المتلقي:

أكد المختصون أن هناك أربعة احتمالات نتوقعها من المستقبل للرسالة وهي:

- فهم الرسالة فهما كاملا، بمعنى مشاركة المستقبل للمرسل في الأفكار والإحساسات التي تنقلها.
- فهم الرسالة فهما غير كامل، كأن يفهم أجزاء منها دون الأخرى.
- فهم الرسالة فهما خاطئا بسبب تفسير المستقبل للرموز المستخدمة في ضوء خبراته غير مشابحة لخبرات المرسل.
- عدم فهم الرسالة نهائيا، بسبب استخدام المرسل لرموز غير مألوفة للمستقبل، كأن يستخدم المرسل كلمات صعبة تفوق المستوى اللغوي للمستقبل.

ويمكن تحديد الفرد الذي يتوجه إليه الخطاب المسجدي بأنه⁽¹⁾ فرد مسلم جاء إلى المسجد

على هذا الأساس، أي على أساس الإسلام، فهو يؤمن بالله الواحد الأحد، وبمحمد رسوله،

وبالقرآن الكريم كتابا من عند الله، ويؤمن بسنة النبي (ﷺ) مفسرة وشارحة للقرآن الكريم، وأنها الأساس الثاني

للإسلام، وجاء إلى المسجد بغية مزيد من الفهم والعمل والتقرب إلى الله تعالى، حتى يفوز في دنياه وآخرته، وإن

كانت درجة هذا الفهم ومن ثم الإيمان المبني عليه، ودرجة التدين أي مستوى الممارسة، مختلفة من فرد لآخر،

حسب المستوى العلمي لهؤلاء الأفراد، ونوع التربية والتوجيه الذي تلقاه كل واحد منهم في الأسرة، ونوع التعليم

(1) بشير قادرة، مرجع سابق، ص 232.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

الذي خضعوا له، ومن ثم فرواد المساجد يشتركون في الإيمان، ويختلفون في مستواه، ودرجة الممارسة، وهذا ما يصعب من مهمة الإمام الذي عليه أن يدرك هذا التفاوت، ويسعى إلى إشباع حاجات الجميع، وهذا يحتاج إلى مستوى عال في التكوين وفهم صحيح للمحيط، ومن ثم التفاعل الملائم مع كل شرائح المجتمع. أما المجتمع الذي يتوجه إليه الخطاب المسجدي فهو مجتمع مسلم، يتكون من مجموعة من التجمعات البشرية تربطها علاقات ومصالح مشتركة، ويقال عنه ما قيل عن نمط الأفراد الموجه إليهم، من حيث مستوى الفهم والممارسة للإسلام، والأوضاع التي يمر بها، والحقبة الزمنية التي يعيش فيها، والمشاكل التي تعترض. وقد حدد (عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني) في كتابه القيم "فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، الجزء الأول، أصناف الناس الذين توجه إليهم الرسالة الإسلامية في ما يلي⁽¹⁾:

- الصنف الأول: صنف جاهل خالي الذهن من المعرفة الإسلامية، وهو منفتح النفس لها، لا يرفض عرضها عليه، بل لديه استعداد لتقبلها.
- الصنف الثاني: صنف جاهل خالي الذهن من المعرفة الدينية، إلا أنه مغلق النفس دونها، لاستغراقه بمطالب دنياه ولذاته وأهوائه والجمع والمنع، فلا هم له إلا متاع الحياة الدنيا وزينتها.
- الصنف الثالث: صنف جاهل خالي الذهن من المعرفة بالإسلام، إلا أنه مغلق النفس عن تقبل شيء يتعلق به، تعصبا لما هو عليه من دين أو مذهب أو حرصا على مصالحه مما هو فيه من دين أو كفر بكل دين.
- الصنف الرابع: صنف عالم بالعقائد الإسلامية، مستيقن متابع، إلا أنه ناقص المعرفة، وتغلبه أهواؤه وشهواته فهو عرضة دوما لارتكاب المعاصي والمخالفات.

(1) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 1996، ص 105 وما بعدها.

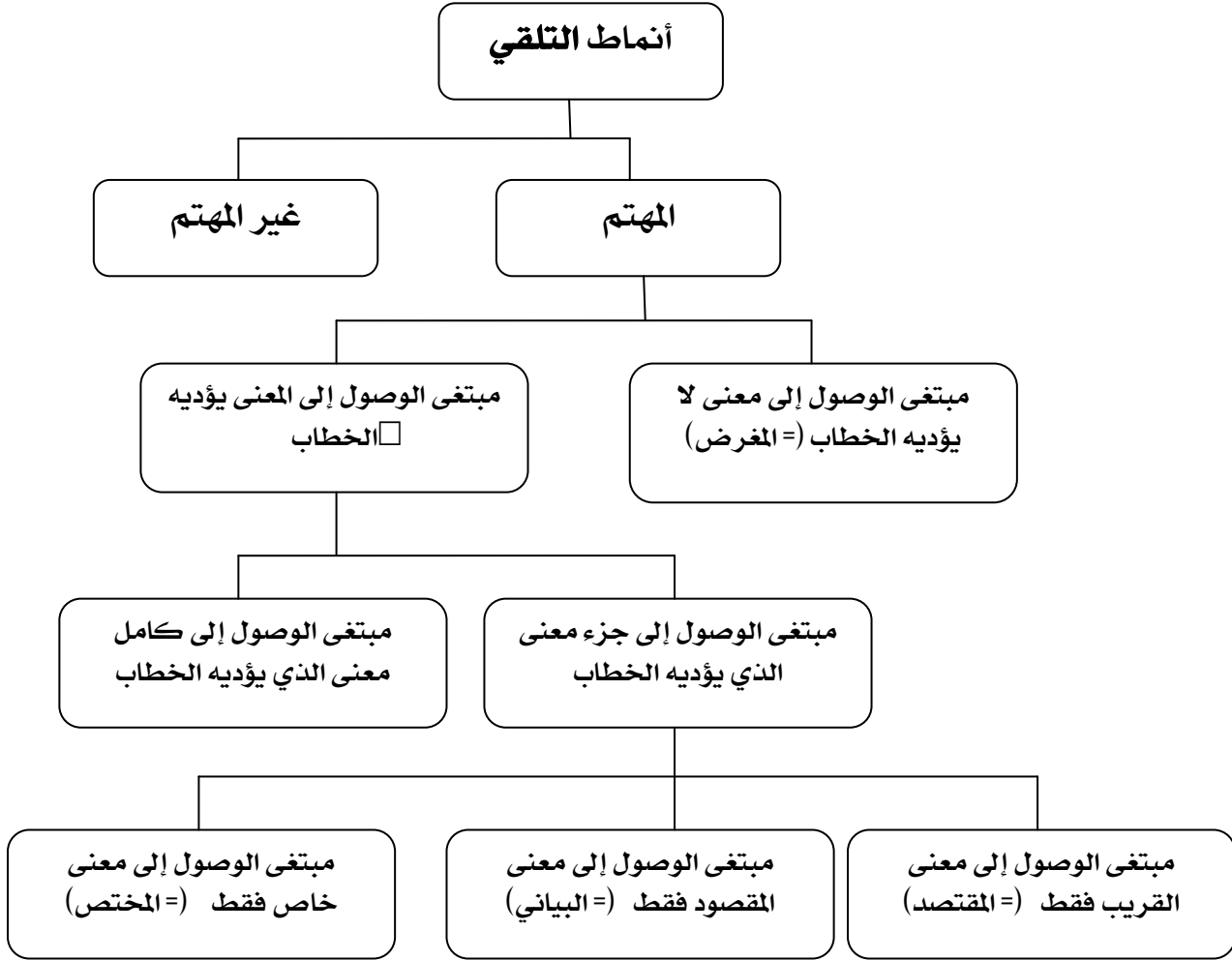
- الصنف الخامس: صنف عامل بأسس الإسلام وعقائده، إلا أن علمه لم يقترن باعتقاد وإيمان جازم، وقد أعلن إسلامه منتسبا للأمة الإسلامية، ولما يدخل الإيمان في قلبه، وليس منافقا في إعلانه.
- الصنف السادس: صنف عالم بأسس الإسلام وعقائده، مستيقن مؤمن بها، إلا أنه غافل عن مقتضيات إيمانه، فقد استحوذت عليه أهواؤه وشهواته.
- الصنف السابع: صنف عالم بأسس الإسلام وعقائده، وعالم بأنها حق، إلا أنه جاحد لها ظلما وعدوانا، غير راغب بالإيمان بها والعمل بأحكامها، فهم مغضوب عليهم.
- الصنف الثامن: هو كالصنف السابع، عالم بأسس الإسلام وعقائده، وعالم بأنها حق، إلا أنه جاحد لها ظلما وعدوانا، وزاد بأنه شيطان مضل فتان، فاسد مفسد في الأرض، ومن هذا الصنف الجبابرة الطغاة.

3- أنماط التلقي و المتلقين:

- إذا استمع مستمع لخطاب ما، أو نظر ناظر فيه، فإما أن يكون مهتما بالخطاب متطلعا إلى تلقيه، وإما لا، فالأول هو (المهتم)، والثاني هو (غير المهتم)، والمهتم إما أن يبتغي الوصول إلى معنى يؤديه الخطاب، وإما لا، أي أنه يبتغي الوصول إلى معنى لا يؤديه الخطاب.
- والثاني هو (المعرض)، والأول الذي يبتغي الوصول إلى ما يؤديه الخطاب إما أن يبتغي الوصول إلى كامل ما يؤديه الخطاب من معنى، وإما أن يبتغي الوصول إلى جزء المعنى الذي يؤديه الخطاب.
- فالأول هو المتدبر. والثاني الذي يبتغي الوصول إلى جزء المعنى الذي يؤديه الخطاب لا يخلو من ثلاثة أحوال: فإما أن يبتغي الوصول إلى كل المعنى المقصود دون اللازم غير المقصود، وهو (البياني)، وإما أن يبتغي الوصول إلى معنى خاص سواء أكان مقصودا أم لازما في مقصود، ولا علاقة له بباقي المعاني، وهو (المختص).

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

وحاصل هذه القسمة يولد لدينا ستة أنماط نهائية لتلقي الخطاب بحيث تتحد هذه الأنماط في فعل التلقي، استماعاً أو نظراً، ويختلف كل نمط منها عن غيره في الغاية الباعثة عليه، وهذه الأنماط هي: تلقي (غير المهتم)، وتلقي (المغرض)، وتلقي (المقتصد)، وتلقي (البياني)، وتلقي (المختص)، وتلقي (المتدبر) (1).



شكل رقم (1) أنماط التلقي

- نمط التلقي الأول: تلقي (غير المهتم):

وهو النمط الذي يباشر صاحبه فيه فعل التلقي، استماعاً أو نظراً، لكن من غير أن يعبأ بالخطاب ذاته أو بمعناه، أو يهتم بالخطاب لكن لشيء آخر غير المعنى ولحدوث هذا النمط من التلقي أسباب كثيرة منها:

(1) أيمن صالح، تلقي النص الديني، دراسة أصولية مقاصدية، مجلة إسلامية المعرفة، ع 40، 2005، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، لبنان، ص 30 وما بعدها بتصرف.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

* أن يكون المتلقي كارها أو مستثقلا لفعل التلقي نفسه المفروض عليه من الخارج كالطالب الكسول الذي يستثقل السماع من مدرسه إلا أنه مجبور عليه.

* ومنها أن يكون نظر المتلقي في الخطاب لا لعينه، وإنما بحثا عن غيره المتصل به كمتصفح الجريدة مثلا بحثا عن خبر معين أو إعلان خاص، فإن نظره قبل وصوله إلى مبتغاه لا بد واقع على الكثير من الكلام الذي لا يبالي به.

* ومنها أن يكون المتلقي شارد الذهن لاهي القلب وقت التلقي لكفر بالخطاب أو تكذيب أو غفلة. ومن ذلك

قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٣١﴾ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ ۗ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (1).

فوصفهم الله تعالى بممارسة فعل التلقي (يستمعون) لكنهم مع ذلك غافلو الظاهر (يلعبون) وغافلو الباطن (لا هية قلوبهم).

- نمط التلقي الثاني: (تلقي المغرض)

وهو الذي يبغى فيه صاحبه الوصول إلى معنى لا يؤديه الخطاب وإن كان قد يحتمله لغة احتمالا بعيدا، يريد منه لسبب أو لآخر. فالمغرض هو ذاك الذي يريد أن يوظف الخطاب توظيفا يتماشى وهواه بحمله على ما يريد هو، لا على ما يريد المتكلم منشئ الخطاب. ومن هنا نجد لا يتحفظ على بتر الخطاب عن سياقه و ظرفه اللذين قيل فيهما، ووضع في سياق وظرف آخرين، ليحمله ما لا يحتمل، وليقوله ما لا يقول. وهو النمط الذي يعبر عن مضمونه كثيرا ب (لِيْ أَعْنَقَ النُّصُوصَ) قال تعالى:

﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۗ﴾ (2).

وقال أيضا: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلِهِ ۗ﴾ (3)

(1) قرآن كريم، سورة الأنبياء الآيتان 2-3.

(2) قرآن كريم، سورة المائدة الآية 13.

(3) قرآن كريم، سورة آل عمران الآية 7.

- نمط التلقي الثالث: تلقي (المقتصد):

وهو النمط الذي يبغى منه صاحبه الوصول إلى المقصود القريب للمتكلم، ولا يبغى - ربما بحكم قدراته المحدودة - أن يكلف نفسه عناء الوصول إلى المقصود أو المقاصد الأبعد، والتي قد تكون خفية أو بعيدة بعض الشيء، فهو يقتنع بما يدل عليه الخطاب بعباراته أو بظاهره.

- نمط التلقي الرابع: تلقي (البياني): وهو النمط الذي يبغى فيه صاحبه الوصول إلى المعنى المقصود من الخطاب فحسب. فالعبرة عنده بما قصد المتكلم الإفصاح عنه أو بيانه من خلال خطابه.

- نمط التلقي الخامس (تلقي المختص):

وهو النمط الذي يبغى فيه صاحبه الوصول إلى معنى خاص يؤديه الخطاب، وسواء عنده أكان هذا المعنى مقصودا للمتكلم أم غير مقصود.

- نمط التلقي السادس: تلقي (المتدبر):

وهو النمط الذي يبغى فيه صاحبه الوصول إلى كامل معنى الخطاب أي إلى كل المعاني المقصودة وكل المعاني الغير مقصودة.

4- سمات المتلقين:

يتصف المتلقون للخطاب المسجدي عموماً بـ: - تنوعهم في السن، وتنوعهم في الجنس (ذكر وأنثى)، وتباينهم في العلم والجهل والرفعة والضعف والحضارة والبداءة والثقافة والتخلف والصفاء والجفاء والموالات والمعاداة، واختلاف النفسيات، اختلاف اتجاهات المدعوين وأفكارهم تجاه الدعوة وما يتعلق بها، استمرار وجودهم، تنوع مسقط رؤوسهم، غالباً ما يريدون الخير ويحرصون عليه، ومملهم من كثرة الخطاب وتكراره وذلك لما في النفس البشرية من ضعف ووهن، وانجذاب المدعو إلى أحسن القول والفعل ومحبة للإحسان والعطف وبعده عن الخشونة والفضاضة والغلظة⁽¹⁾.

5- حالات المدعو أو المتلقي:

الناس أمام الاستجابة إلى الحق والخير والهدى على أنواع وحالات مختلفة. وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه، فهذا صاحب حكمة، وإما أن يعترف به لكن لا

(1) عبد الرحيم بن محمد المغنوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، دار الحضارة، الرياض، 2010، ص 580 بتصرف.

يعمل به، فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به، فهذا يجادل بالتي هي أحسن، لأن الجدل فيه مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعتها بغاية الإمكان كدفع الصائل⁽¹⁾.

ومن خلال هذا الكلام النفيس يتضح أن للمدعو أربع حالات⁽²⁾:

- الحالة الأولى: أن يكون راغبا في الخير مقبلا عليه لكنه قد يجهله ويخفى عليه، فهذا يكفي في حقه مجرد الدعوة، مثل أن يقال له: هذا مما أمر الله به ورسوله فافعله، أو هذا مما نهى الله عنه ورسوله فاجتنبه، وهو من أجل رغبته في الخير وإقباله عليه سيقبل ويطيع.

- الحالة الثانية: أن يكون عنده فتور وكسل عن الخير أو إقبال ورغبة في الشر، فهذا لا يكفي معه مجرد الدعوة بل لا بد أن يضاف إليها موعظة حسنة بالترغيب في الخير والطاعة وبيان فضل الله وحسن عاقبته وضرب الأمثال في العواقب الحميدة، وموعظة حسنة بالترهيب من الشر والفسوق وبيان إثم ذلك وسوء عقيدته، وضرب الأمثال في العواقب السيئة للفاسقين.

- الحالة الثالثة: أن يكون عنده إعراض عن الخير واندفاع إلى الشر.

وهذا لا يكفي في حقه مجرد الدعوة والموعظة بل لا بد أن يضاف إليهما مجادلته بالتي هي أحسن لتندحض حجته وتبطل طريقته.

وإلى هذه الأحوال الثلاث يشير قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^ط

وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ^ط وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾⁽³⁾.

- الحالة الرابعة: وهي حالة من عامل وكابر وحاد عن وجه الحق وقاتل المسلمين. فحينئذ يُنتقل من الجدل إلى المحاربة ويُجاهد بما يمنعه ويردعه. وهذه الحالة قد لا تكون من وظائف الأفراد غير ذوي السلطة، لأن سلوك الأفراد لها إذا لم يكونوا من ذوي السلطة يحدث من الفوضى ما يكون فيه ضرر كثير وفساد كبير. قال - عز وجل - :

(1) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، ط2، دار الوفاء، الاسكندرية، 2008، ص45.

(2) عبد الرحيم بن محمد المغنوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص 581.

(3) قرآن كريم، سورة النحل، الآية 125.

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٤٦) (1).

6- حقوق المتلقي للخطاب المسجدي:

أ) أن يُقصد بالدعوة: أي أن توصل له كلمة الإسلام وتوضح له أمور الإيمان ولوازم الشريعة قال

— عز وجل — : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٥١) (2).

وإذا ما قام الدعاة بتحقيق هذا الأمر تجاه المدعوين وقصدوهم بالدعوة، فسوف يكون له أعظم الأثر في أنفسهم وذلك لما يجالجهم من اهتمام وعدم الإهمال من قبل الدعاة.

ب) عدم الاستهانة به: فلا يجوز للداعية أن يستصغر شأن أي إنسان، أو أن، يستهين به فلا يدعوه، لأنه من حق كل إنسان أن يُدعى ويُهتم بأمره وقد يكون هذا الذي لا يقيم له الداعي وزناً سيكون له عند الله وزن كبير بإيمانه وعمله.

ج) الحرص على رجاء هدايته: وقدوته في ذلك النبي محمد (ﷺ)، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٢٨) (3).

د) اللين والعفو والإحسان للمدعو: وأن يقابل الداعية شدة المدعو بالحلم، وطيشه وإساءته بالأناة، وعدم الرد

بالمثل فهذا من شأنه أن يقرب من استجابته وطاعته. قال تعالى: ﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ (٤٣)

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (٤٤) (4).

(1) قرآن كريم، سورة العنكبوت، الآية 46.

(2) قرآن كريم، سورة القصص، الآية 51.

(3) قرآن كريم، سورة التوبة، الآية 128.

(4) قرآن كريم، سورة طه، الآية 43-44.

وقال أيضا: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ^ط

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ (1).

(هـ) اختيار أنسب الوسائل والأساليب الملائمة في الدعوة، حسب نوعية كل مدعو، وجنسه ومقدار علمه وثقافته ومكانته.

والوسائل الدعوية متنوعة، ومثلها قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^ط

وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ^ط وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٦٥﴾ (2).

(و) عدم التشهير به:

أي احترامه وحفظ أسراره فالداعية أخ للمدعويين، يحفظ عليهم حياتهم وأسرارهم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٠﴾ (3).

وكذلك الحرص على مشاعر الناس وعدم جرحهم أو التعريض بهم أمام الآخرين. وأبلغ ما كان يقوله عليه الصلاة والسلام: >> ما بال أقوام قالوا: كذا وكذا << (4).

ويتأكد عدم التشهير بالمدعويين في الواقع المعاصر وخاصة في ظل وجود الوسائل التقنية السريعة والمنتشرة في كل مكان، والتي تعتبر مجالا خصبا للتشهير بأي أحد من الناس، ونقل سريع لأي معلومة قد تفسد وتهدم العلاقات.

(1) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 159.

(2) قرآن كريم، سورة النحل، الآية 125.

(3) قرآن كريم، سورة الحجرات، الآية 10.

(4) مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث 1401، ص 1020.

7- واجبات المدعو أو المتلقي:

يمكن إجمالها فيما يلي:

(أ) الاستجابة للدعوة وعدم الإعراض عنها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تَحْيِيكُمْ^ط وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ءَ وَأَنَّهُ رَإِئِيهِ تَحْشُرُونَ ﴿٢٤﴾⁽¹⁾

وفي الواقع الناس ليسوا سواء في الاستجابة للحق وقبول الدعوة، فمنهم السريع جدا في الاستجابة، ومنهم البطيء جدا ومنهم بين هذين الحدين.

(ب) الثبات على الحق وعدم الارتداد عن الإسلام، ويطلب العون من الله. قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ^ط وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ^ج

وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾⁽²⁾. ومما يساعد على الثبات: التفقه في الدين والعلم بثواب الأعمال الصالحة وجزاء الردة.

(ج) الصدق في الانتماء وترك النفاق.

(د) الفقه في الدين والتزود من علوم الشريعة

(هـ) تطبيق الشريعة وعدم الخروج عنها مثل ما ورد في قوله.

(و) السؤال والاستيضاح عما يشكل من كل الأمور وطرق الخير وأبواب البر وعن كل شبهة حتى يعبد الله وقد

خلص عقله وقلبه قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾⁽³⁾. وكان حذيفة بن اليمان -

(1) قرآن كريم، سورة الأنفال، الآية 24.

(2) قرآن كريم، سورة إبراهيم، الآية 27.

(3) قرآن كريم، سورة النحل الآية 43.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

رضي الله عنه - يقول: " كان الناس يسألون رسول الله (ﷺ) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني " (1).

ز) القيام بالدعوة، متأسيا بقوله - جل جلاله-: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (2). وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: >> من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان << (3).

ح) استشعار المدعو لمسؤوليته:

يجب على المتلقي للخطاب الديني والمسجدي أن يستشعر مسؤوليته بمعناها الشامل. سواء ما كان متعلقا بالأمر الدينية أو الدنيوية، وتمتد المسؤولية من الحياة الخاصة إلى الأمة.

قال - عز وجل - : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (4).

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (5).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما- عن النبي (ﷺ) قال: >> كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته << (6).

ط) الحذر من الهزيمة النفسية أمام الأعداء وخاصة الشيطان.

ك) الوعي الحضاري الإسلامي للمدعو وتفاعله الايجابي مع واقعه المعاصر.

8- شروط استجابة المتلقي:

وحتى يستجيب المتلقي للخطاب المسجدي ينبغي توافر الشرطين الأساسيين فيه وهما:

- 1) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، ج 4، رقم الحديث 7084، دار ابن كثير، دمشق، 2002، ص 317.
- 2) قرآن كريم، سورة آل عمران الآية 104.
- 3) مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث 73.
- 4) قرآن كريم، سورة الصافات، الآية 24.
- 5) قرآن كريم، سورة الإسراء، الآية 36.
- 6) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 5200، مرجع سابق، ص 389.

أ- العلم بالخطاب الدعوي:

لأن فعل المطلوب لا يكون إلا بعد الطلب والأمر والإمام التام بجيئيات الأمر المكلف به. قال تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۗ﴾⁽¹⁾.

وقال أيضا: ﴿ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُن رِئُوكَ مُهْلِكَ الْقَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ ۗ﴾⁽²⁾.

قال ابن حزم " الشريعة لا تلزم أحدا إلا بعد العلم أو التمكن منه فإن من لم تبلغه واجبات الدين فإنه معذور لا ملامة عليه"⁽³⁾.

ب- الأهلية الشخصية:

ومعناها عند العلماء صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له أو عليه⁽⁴⁾ وهي المرحلة التي يصبح فيها الإنسان قادرا على أداء الحقوق المشروعة له وعليه ومكلفا ومؤهلا لفهم الخطاب والعمل به والتي تستوجب كمال العقل. وإذا توافرت كل المبادئ والشروط السابقة في المتلقي للخطاب المسجدي، وألم بما فإن ذلك من شأنه أن ينجح الخطاب المسجدي ويشجع القائم على الخطاب على المزيد من البذل والعطاء والتضحية. وموضوع المتلقي له ارتباط وثيق بنظرية نالت الكثير من الاهتمام والدراسة، وهي نظرية التلقي والتي تحتاج منا إلى وقفة .

9- نظرية التلقي:

بداية نستعرض مفهوم التلقي، قد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور بالشكل التالي: تلقاه أي استقبله وفلان

يتلقى فلانا أي يستقبله، ولقاء الشيء وألقاه إليه وبه، وقد فسر الزجاج قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّىٰ

الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۗ﴾⁽⁵⁾. أي يلقي إليك وحيا من عند الله، وأما قوله تعالى:

(1) قرآن كريم، سورة الإسراء، الآية 15.

(2) قرآن كريم، سورة الأنعام، الآية 131.

(3) فيروز صوالحي، مرجع سابق ص 62.

(4) فيروز صوالحي، مرجع سابق، ص 65.

(5) قرآن كريم، سورة النمل، الآية 06.

﴿فَتَلَقَىٰ آدَامُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾⁽¹⁾. فمعناه أنها أخذها

عنه وقيل تعلمها ودعا بها⁽²⁾. فدلالة الاستعمال القرآني لمادة التلقي تنبه إلى ما تحمل هذه المادة من إيجاعات وإشارات إلى عملية التفاعل النفسي والانفتاح الذهني مع الخطاب، حيث ترد أحيانا مرادفة لمعنى الفهم والفتوة، وهي مسألة لم تغب عن ذهن بعض المفسرين والأدباء في الإشارة إليها⁽³⁾. والمتلقي الفعال أو القارئ الخبير حسب طرح (ستانلي فيش)⁽⁴⁾. هو ما حاز شروط القراءة الصحيحة من مثل المفسرين ودورهم في فهم الخطاب القرآني من خلال التفسير أي: توظيف معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة واضحة⁽⁵⁾.

إن موضوع التلقي يشكل جانبا هاما في حقل الدراسات الأدبية، كما يمثل جانبا حيا في ميدان الاهتمامات العلمية والاجتماعية والاتصالية. فنظرية التلقي تبحث في العلاقة بين النص والمتلقي، هذا الأخير حاضر في ذهن الكاتب أثناء عمليات الكتابة والإنتاج. فهذه النظرية تركز من جهة على التفاعل بين النص والمتلقي، ومن جهة ثانية تركز على إبداع المتلقي، حيث جعلت منه المصدر النهائي والأساس والفاعل الحقيقي في إنتاج الدلالات⁽⁶⁾ ومن ثم يتم الحصول على المعنى الذي هو نتاج التفاعل بين القارئ والنص، وبالتالي شكلت علاقة النص بقارئه من أهم الأطروحات النقدية الحديثة التي أحدثت ثورة في المناهج التقليدية التي اهتمت كثيرا بالمؤلف وحياته وظروفه. وظهر توجه جديد بريادة (رولان بارث) الذي أعلن " موت المؤلف " حيث شكلت دراسته بنفس العنوان تحولا هاما في ميدان الدراسات الأدبية والإعلامية. وجوهر هذا التوجه يرفع من سلطة القراءة والقارئ. وهذا الإسهام نادى بظهور نظرية التلقي التي تهتم خاصة بالعنصر الثالث في العملية الاتصالية وهو المتلقي، إلى جانب المرسل والرسالة وذلك عن طريق إقامة نظرية خاصة به من خلال العلاقة التفاعلية التي مؤداها إنتاج معاني ودلالات وتأويلات خاصة به⁽⁷⁾.

(1) قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 37.

(2) عاشور توامة، بلاغة الخطاب القرآني وأثرها في المتلقي، مجلة قراءات، ع 8، جامعة بسكرة، 2016، ص 11.

(3) عاشور توامة، المرجع السابق، ص 11.

(4) عاشور توامة، المرجع السابق، ص 11.

(5) عاشور توامة، المرجع السابق، ص 11.

(6) حنان شعبان، أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص 74.

(7) حنان شعبان، المرجع السابق، ص 75.

وتولي نظرية التلقي عناية بالغة لسياق التلقي والمتلقي، وذلك من خلال إنتاج معاني وتأويل النصوص انطلاقاً من خبرات المتلقي وتكوينه الشخصي. لأن فعل التلقي يختلف من قارئ لآخر حسب تكوينه النظري والميول والرغبات، وحسب قدرته الاجتماعية والثقافية التي يحملها، وكل هذا يشكل مخزوناً أو مرجعيته الخاصة به⁽¹⁾. إن نظرية التلقي تندرج ضمن الحقول المعرفية الحديثة التي أعطت دفعا قويا للاهتمام بالمتلقي باعتباره الفاعل الحقيقي والمشارك في إنتاج الدلالة والمعنى.

10- التلقي وأطروحاته الأربع:

يتعلق الحديث عن وضعية التلقي حتماً بالحديث عن مفهوم الجمهور، الذي تمّ النظر إليه انطلاقاً من مقاربتين رئيسيتين، الأولى يدور محوراً حول حتمية التأثير، التي يكون فيها المتلقي مجرد مستهدف سلبي لا يحق له إضفاء تعديلات على سيرورة الاتصال، أما الثانية فهي تلك المتعلقة بالرؤية الارتباطية أو النسبية التي تتداخل فيها عدة متغيرات لتفسير وتأويل الرسائل الإعلامية انطلاقاً من شخصية المتلقي وتجربته المتراكمة، أي أنها تدرس فعل التلقي في حد ذاته.

وانطلاقاً من ذلك هناك أربع أطروحات تتعلق بمجال البحث في ميدان التلقي، والتي اتخذتها المقاربة الثانية كأساس تنظر إلى التلقي بأنه بنية حقيقية تدور حول ديناميكية مشاركة المتلقي في استقباله للمضامين الإعلامية. (أ) التلقي (الاستقبال) يعني القيام بفعل (Recevoir, c'est agir)

يعني التلقي في هذا المقام تسلسل الأعمال المنجزة، فالمتلقي عندما يواجه مباشرة عملاً ما: ورقة، شريط، كلام، فهنا لا توجد معاني، ولا أثر للمعاني لكن هناك أشكال، أصوات، يعمل وعي المتلقي في هذه اللحظة على تقديم دلالات لأنه قد قام بتخزين الرموز التي تلقاها، وبالتالي فإن تعاقب الأفعال تكون معاني الأشكال والصور التي واجهها في الأول، فالتلقي هنا يشكل نشاطاً أساسياً لتكوين المعنى نتيجة لاستقبال أشكال مختلفة، كما يعمل الانتباه دوراً هاماً في هذه المرحلة، حيث يقوم المتلقي باختيار وإقصاء الأفكار وذلك من أجل الفهم، وهذا يرتبط بالدرجة الأولى بنوعية الموضوعات التي يستقبلها المتلقي، ويقوم بملء ما لم يصرح به النص عن طريق تجربته الشخصية، لأن النصوص ليست دائماً كاملة وإنما المتلقي هو الذي يملأ الفجوات التي تحملها.

(1) حنان شعبان، المرجع السابق، ص 75.

(recevoir, c'est mener trois vies) (ب) التلقي يعني معايشة ثلاثة عوالم

يرتبط التلقي في هذه الأطروحة بالعلاقة التي يقيمها المتلقي مع النصوص التي يتلقاها وذلك من خلال ما يسمى بعملية المشاركة.

وتتم هذه المشاركة من خلال ثلاث مستويات (عوالم) نوجزها فيما يلي:

- المستوى الأول: هنا المتلقي تربطه علاقة بين نظام من الرموز الملموسة كالألوان والأصوات، فيقوم المتلقي بمقارنة ما يتلقاه مع ما هو موجود في الحقيقة.
- المستوى الثاني: يتم فيه إحداث نوع من التفاعل مع الرسالة التي يتلقاها، وهذا ما يتعلق بتركيز انتباهه لما يستقبله عن طريق فهمه لسلوك الشخصيات و إيماءات وجوههم ومختلف المناظر الموجودة في الرسالة التي يتلقاها، وهنا المتلقي يقوم بإصدار رد فعل كالضحك أو الخوف أو حدوث نوع من المفاجأة.
- المستوى الثالث: وفيه يقوم المتلقي بمقارنة ما تمت مشاهدته في المستويين السابقين وذلك من أجل تقييم ونقد كل ما تم استقباله.

(recevoir, c'est s'exprimer) (ج) التلقي يعني التعبير

مهما كان شكل الاتصال، فإن موضوع التلقي يختلف باختلاف الدلالات التي يكونها المتلقي نتيجة لتجربته المتراكمة، لذا لا يمنع من إقامة مقارنات بين كل ما يستقبله المتلقي، وهنا يتم التعبير عن كل ما استقبله عن طريق حدوث انفعالات وإصدار أحكام، ويتم ذلك من خلال أربعة مراحل يظهر من خلالها المتلقي شرحه وفهمه للنص:

- شكل الموضوع الذي يستقبله والمعرفة التي يكسبها تسمح للمتلقي بمقارنة كل ما استقبله.
- فضول المتلقي لفهم النص، يساعده على اكتساب نوع من الفائدة التي من خلالها يستطيع المتلقي أن يقيم ويحكم على ما تم استقباله.
- المواقف التي يتخذها المتلقي من جراء تلقيه للرسالة، هي الأخرى تدل على المغزى الذي فهمه المتلقي من الرسالة.
- تلعب آفاق توقعات المتلقي وذوقه دورا هامات في شرح وفهم النص الذي يتلقاه.

(recevoir, c'est faire des figures) (د) التلقي يعني تشكيل الصور

إن التلقي هو نظام من الأشكال، والمتلقي يقوم بوصف وتحويل كل ما تم استقباله في إدراكه إلى أشكال وصور، وبالتالي يؤسس دلالات مختلفة، ويتم ذلك وفق عمليات متعددة تتعلق بإصدار عواطف مختلفة، كالفرح والحزن

والحماس و التعاطف، وهذه العملية تتداخل فيها تجربة وخبرة المتلقي السابقة. ولفهم كل ما يتلقاه لابد عليه من بذل مجهود يتعلق بإدراكه لمختلف الأحداث ووضع خاتمة لكل ما يستقبله. تشكل هذه العمليات الحلقة الأولى لتشكيل السلسلة الصورية كما يشكل الدافع الذي يؤدي بالمتلقي إلى استقبال العمل مهما كان نوعه أهمية تساعد على تشكيل صوراً مختلفة للنص الذي تلقاه، ويمثل هذا الدافع الحلقة الثانية التي تؤدي إلى تشكيل صور مختلفة وتساعد المتلقي على تشكيل دلالات عن طريق ترجمته للنص التي تظهر في شكل رجوع صدى الذي يمثل في حد ذاته الحلقة الثالثة في سلسلة تشكيل الصور، وعادة ما تكون هناك أنواع مختلفة من رجوع الصدى منها:

- الانفعالات الناتجة عن استقبال النص.
 - تطورات أحداث النص التي تحدث بطريقة غير مباشرة تجعل المتلقي يعيش في عالمه الخيالي.
 - معايشة النص وذلك عن طريق إدراكه بطريقة مناسبة مما يؤدي إلى تشكيل آراء مختلفة
 - الحوافز التي تؤدي إلى تبني سلوك معين .
- وتبعاً لما قيل، فإن فعل التلقي يمر عن طريق حدوث هذه الطروحات الأربع التي هي ثابتة في مراحلها ولكنها مختلفة في جوهرها من متلقي إلى آخر، لأن النظريات الحديثة أكدت أن مبدأ الفروق الفردية، والتجربة والخبرة السابقة للمتلقي تلعب دوراً كبيراً في إضفاء دلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي يوجد فيه المتلقي، ومن ثم فإن لكل واحد قراءة خاصة به.

ومن جهة أخرى وحسب (شيماء ذو الفقار زغيب) فإن عملية تشكيل وتغيير الاتجاهات وفقاً لنموذج "التلقي - أعمال العقل - القبول" تمر بالمراحل الآتية⁽¹⁾ :

* مرحلة التلقي:

بما فيها من انتباه وفهم للرسالة، وهي تعد نقطة الارتكاز الأساسية للنموذج، فدون حدوث انتباه وفهم للرسالة لا يمكن أن ينتقل الفرد للمراحل التالية في عملية تشكيل الاتجاه، ولكن مع ملاحظة أن مستويات الفهم متفاوتة بين الأفراد حيث يتحكم في ذلك متغيرات كثيرة، منها مستوى المعرفة السابقة والمستوى التعليمي و المحيط الثقافي و السياق التي تقدم من خلاله الرسالة وغيرها من المتغيرات .

* مرحلة أعمال العقل:

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص 226.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

وفيها يتدرج المتلقي في مستوى إعماله للعقل في الرسائل التي تلقاها ما بين الإعمال للعقل (الطريق الهامشي) والإعمال التام (الطريق المركزي)، مع ملاحظة أن مستوى إعمال العقل يرتبط إلى حد كبير بمستوى الفهم الذي حدث في المرحلة السابقة .

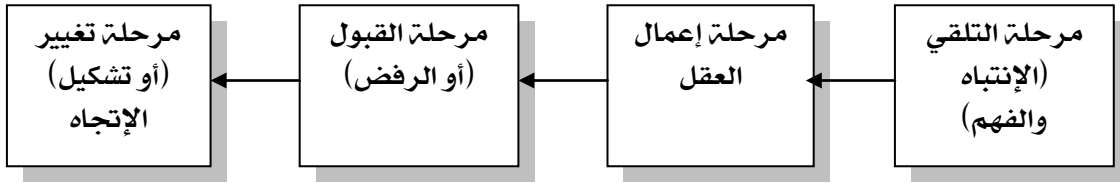
* مرحلة القبول أو الرفض:

وفيها يقبل المتلقي أو يرفض الرسائل التي تلقاها بناء على النتيجة التي خرج بها من أعمال عقله في هذه الرسائل، وما تتضمنه من حجج وبراهين... الخ

* مرحلة تغيير الاتجاه:

وهي المرحلة النهائية المترتبة على مدى قبول أو رفض الرسائل التي تم تلقيها وإعمال العقل فيها.

ويوضح الشكل التالي هذه المراحل⁽¹⁾:



شكل رقم (2) مراحل عملية التلقي

إن مثل هذه الدراسات حول نظرية التلقي يمكن الاستفادة منها في موضوع المتلقي للخطاب المسجدي، وعلى الملقى له أن يحسن إدراكها واستيعابها ليحسن التعامل مع من يتلقى عنه، والنتيجة الوصول إلى عقله وقلبه. و المتلقي إنسان له خصائصه في كل مكان وزمان.

ثالثاً. شروط كفاءة الرسالة:

الرسالة هي ما يقدمه الملقى أو القائم بالخطاب المسجدي من مواضيع وأفكار ومشاعر وكلمات بمختلف أشكالها وصورها، ويرسلها إلى من يعينهم أمرها، وهم المتلقون. والرسالة هي التوجيه والإرشاد الذي يقوم به القائمون على الخطاب المسجدي نحو رواد المساجد، وهو الدعوة إلى الهداية والخير و الصلاح وتغيير السلوك إلى الأفضل، وصناعة الرأي العام وتوجيهه انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعليه فهو توجيه شامل لحياة الناس الدنيوية بقصد إصلاحها وإسعادهم فيها، وكذلك نجاحهم وفوزهم في الآخرة⁽²⁾.

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، المرجع السابق، ص 227.

(2) بشير قادرة، مرجع سابق، ص 227.

وهي كذلك ينبغي أن تخضع إلى شروط لكي تكون فعالة وقوية وناجحة، فليس كل ما يلقيه الملقى يصل إلى مبتغاه. ويمكن تحديد هذه الشروط فيما يلي:

1- اتصاف الرسالة بالمضامين التالية:

علينا أن نلفت الانتباه إلى مواصفات لا ينبغي إغفالها في ما يتعلق بمضامين الخطاب المسجدي المؤثر، فهو حسب المنشود منه:

- خطاب يمثل انعكاساً لرسالة الإسلام السامية، ولما قصده الكريمة، ولتوجيهاته العظيمة، كما هي مقررة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
 - خطاب يعكس تكامل الرسالة الإسلامية، ويستوعب مختلف الأبعاد وشتى جوانب الحياة ومستجداتها، بتماسك وانسجام.
 - خطاب ينطلق من صفاء الدين الإسلامي ووضوحه، وينهل من معينه الذي لا ينضب، مراعيًا في الوقت ذاته سمة التنوع والتعددية في واقع المسلمين وفي حياة البشر، بشتى بيئاتهم.
 - خطاب مبادر؛ يجيب على الأسئلة ويتصدى لطرح الحلول لقضايا بني الإنسان وتحديات العصر، ولكنه لا يكتفي بذلك؛ بل ويمتلك زمام المبادرة في شتى مواقع الفعل الإنساني الحميد.
 - خطاب يُعبّر أصدق تعبير عن الإنسان، الذي كرمه الله تعالى، ويتبنى قضاياها العادلة وهمومه المستعصية، بغض النظر عن دينه ولونه وعرقه ووطنه. فهو يبشّر بالعدالة ويسعى للتمكين لها، ويناهض الظلم ويتصدى له، يُعلي من شأن الحرية الحقّة ويناصرهما، ويؤكد المساواة بين البشر ويعزّزها، يرتفع باهتمامات البشر ويسمو بها، ويصون كرامة الإنسان ويحميها.
 - خطابٌ يستجمع العنوان والمضمون، ويستوعب الشعار والتفصيل، لا يكتفي بالعموميات دون التفصيلات، ولا يقتصر على الإجمال دون التخصصية.
 - خطاب يستوعب حصيلة الماضي ويتعايش مع الواقع الحاضر، ويستشرف آفاق المستقبل، ساعياً نحو المزيد من التأثير الإيجابي الفاعل في دنيا الناس وفي حركة العصر والتاريخ، دون أن يتخلّى في غضون ذلك كله عن مرجعيته الإسلامية الصحيحة أو توجهاته الكبرى المقررة أصلاً.
- وتشمل شروط كفاءة الرسالة مجموع الاعتبارات والأسس والمواصفات التي ينبغي أن يتصف بها الخطاب ويراعيها ويقوم عليها حتى يحدث التأثير المطلوب في جمهور المصلين، وتضمن استجابتهم الفاعلة والواعية. فطبيعة الخطاب الذي يلقيه القائم عليه ومكوناته وطريقة تصميمه وحجم ودقة ونوع المعلومات الواردة فيه

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

ومستوى لغته ونوعها، كلها عوامل تؤثر في فاعلية وكفاءة رسالة الخطاب والعملية التواصلية بين ملقي الخطاب المسجدي ومتلقيه.

ومن الاعتبارات التي يجب مراعاتها في إعداد رسالة الخطاب حتى تؤتي أكلها ما يلي⁽¹⁾:

- استخدام الرموز والألفاظ المفهومة عند جمهور المتلقين.
- استخدام معيار الجاذبية بمعنى عرض الجوانب الأكثر جاذبية للجمهور لجذب انتباهه ودفعه لإتمام الرسالة.
- معيار الأولوية والحداثة بمعنى إن القضايا التي تقدم أولاً تحظى باهتمام أكبر من التي تليها في العرض أو التقديم. كما إن تقديم المعلومات الأحدث يكون أكثر فاعلية من البدء بالمعلومات الأقدم حدوثاً.
- الحرص على الالتزام بضوابط بناء الرسالة التي حددها علماء اللغة من حيث الكلمة والجمله والفقرة.

فمن حيث :

أ) الكلمة⁽²⁾

- * تجنب الكلمات التي تعطي أكثر من معنى.
- * تجنب الكلمات المعقدة والصعبة وغير صحيحة الاشتقاق.
- * تجنب المصطلحات غير الواضحة أو غير شائعة الاستعمال والكلمات المجهولة لغالبية المتلقين وغير الفصيحة.
- * احترام قواعد النحو والصرف.
- * استخدام الكلمات التي تتناسب مع بعضها دون تضاد أو تنافر.
- * تجنب المبالغة في استخدام الألفاظ المجازية التي تعطي معاني لا يريد الملقى إظهارها بصراحة.
- * تجنب الكلمات التي لا تتناسب مع الموضوع المطروح ومدارك المتلقين.

ب) الجملة:

وهي أصغر وحدة تعنى معنى مفيد. ومن تحليلها يمكن اكتشاف أفكار الملقى ومدى دقتها وكشف شخصيته ومزاجه وأهدافه.

وحتى تحقق الجملة وظائفها الاتصالية ينبغي أن يتوافر لديها جملة من الشروط وهي:

(1) محمد منير حجاب، المدخل الانسانية للعلاقات العامة، ط2، دار الفجر، مصر، 1999، ص60.

(2) محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص61.

*صحتها لغويا وبلاغيا.

* تماسك كل عناصرها المكونة لنسيجها.

تفادي تكرار كلمة واحدة دون ضرورة لازمة.

* الإيجاز والتقصير.

* الوضوح التام.

* ارتباطها بالفكرة الأساسية.

* أن تضيف جديدا.

*تحتوي على فكرة واحدة فقط ومتكاملة.

ج) الفقرة:

*الاختصار وتجنب الحشو.

* احترام قواعد اللغة.

* انسجامها مع الموضوع المطروح.

*أن تطرح أفكارا جديدة ومناسبة للمتلقين.

* واضحة ومفهومة.

* أن تكون منسجمة مع بقية الأفكار.

* استخدام الأمثلة التوضيحية والمقارنات والأدلة المقنعة.

* التنوع في استخدام الأساليب اللغوية والبلاغية

* احتواء الرسالة على ما يستثير الجمهور خوفا ورجاء وطمعا.

ومن جهة أخرى هناك شروط تجب مراعاتها في إعداد الرسالة لضمان استجابة المستقبل له: (1)

- أن يتناسب موضوع الرسالة مع حاجة المستقبل ويجد فيها مصلحته لأنه حر في اختيار ما يشاء من الرسائل

المتاحة له. وقد توصل (فرانك لوثر) إلى قاعدة تقول أن الاختيار متوقف على العلاقة بين الفائدة التي ينتظرها

(1) سلوى عثمان الصديقي، هناء حافظ بدوي، أبعاد العملية الاتصالية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص39.

المستقبل من جهة والجهد الذي يبذله من جهة أخرى، ويعبر عن ذلك على النحو التالي:

الفائدة المرجوة من الرسالة

الاختيار =

الجهد المبذول في الحصول عليها

- أن تتوافر الرسالة على مثيرات تجلب انتباه المتلقي وتشوقه لمتابعة الرسالة.
- اختيار الوقت المناسب لظروف وأحوال المتلقي لاستقبال الرسالة ضمانا لحسن استجابته لها.
- استخدام الرموز التي يفهمها المستقبل وكي تتحقق عملية الاتصال ينبغي أن يتماثل المعنى الذي يثيره الرمز عند المستقبل مع المعنى الذي قصده المرسل عند صياغته وذلك يتوقف على وجود الخبرات المشتركة بينهما أو إطار دلالي مشترك.
- صياغة الرسالة بما يتناسب مع الوسائل المتاحة للمرسل.
- ويورد (تان)⁽¹⁾ بعض خصائص الرسالة الفعالة كما يلي:
- الرسائل ذات النتائج الواضحة أكثر فاعلية من الرسائل ذات النتائج الضمنية في تغيير آراء المتلقين، ذلك أن المتلقي لا يدرك غالبا الهدف من الرسالة ما لم يكن واضحا أمامه.
- تزداد قابلية التغيير في الآراء عندما تناقش الرسالة معلومات سارة ومتفق عليها عند المرسل والمتلقي أكثر من مناقشة معلومات خلافية وغير سارة بينهما.
- التركيز على حسن المقدمة والخاتمة لأنهما الأفضل في التعلم وأكثر ما يترسخ في أذهان المتلقين.
- التكرار غير المبالغ فيه يؤدي إلى زيادة التعلم والموافقة على الرسالة.
- زيادة الفهم للرسالة يؤدي إلى زيادة الاتفاق بين المتلقين مع ما توصي به الرسالة.
- الاستمالة المتوسطة للخوف تكون أكثر تأثيرا في تحقيق الإذعان من استمالات الخوف المرتفعة أو المنخفضة.

وهناك ثلاثة أنواع من الإستمالات تستخدم في الرسائل الاتصالية لا بد من مراعاتها حتى تزيد من كفاءتها

وهي:

(1) مختار بروال، مرجع سابق ص 108.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

* الاستمالة العاطفية وتشمل إيجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر والقيم والعواطف،

أو عن طريق وضع المتلقي في جو سعيد عند استقبال الرسالة.

* الاستمالة العقلية باستخدام المنطق والشواهد التحريمية.

* استمالة التخويف بمخاطبة غريزة الخوف عند المتلقي.

ويمكن إضافة المواصفات التالية:

- البساطة واليسر والوضوح، ذلك أن أكثر المتلقين يعانون من أمية دينية، وحتى المثقفين معلوماًتهم سطحية. وينبغي ترك التكلف والتعقيد .

- المساس بواقع الناس وحياتهم، أي أن يكون الخطاب مستوحى من واقع الناس ومن أحداث الحياة اليومية.

- اشتمال الخطاب على عناصر أساسية من الكتاب والسنة: فهما المصدران الرئيسيان للخطاب المسجدي.

فعلى القائم بالخطاب أن يكون حسن الصلة بكتاب الله وسنة رسوله وأن يحسن الاستدلال بهما. والخطاب

الخالي من آية القرآن الكريم والأحاديث النبوية هزيل وضعيف. إن كثرة الكلام الإنشائي تصيب المخاطب

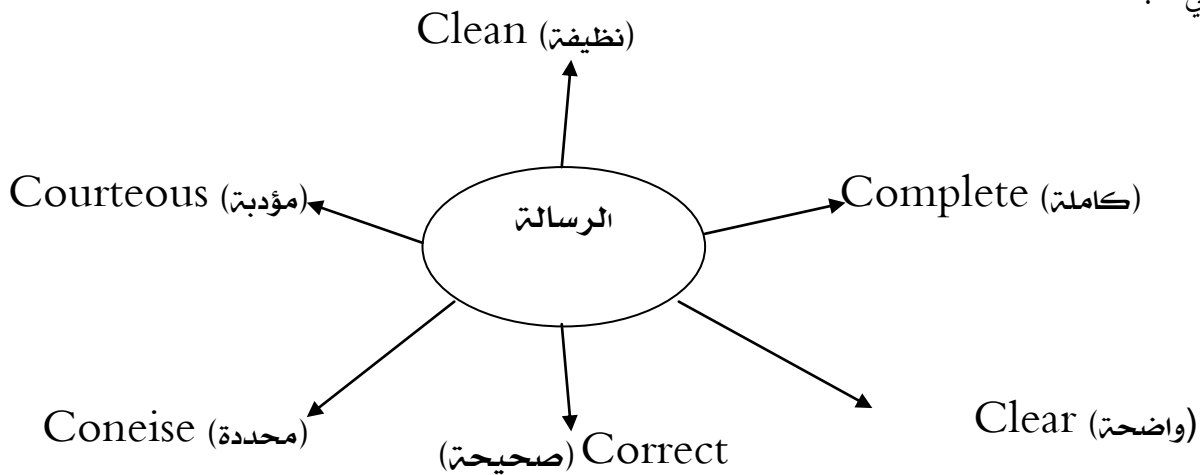
بالممل مهما كانت جزالة الألفاظ وقوة العبارات.

- التوازن بين الأساليب المختلفة كالترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتبشير والإنذار والتخويف أسلوب

واحد يحدث الملل.

ويمكن تلخيص صفات الرسالة الجيدة في ست صفات تبدأ جميعها بالحرف C على النحو المبين في الشكل

التالي⁽¹⁾:



شكل رقم (3) صفات الرسالة الجيدة

(1) ربحي مصطفى عليان، الاتصالات والعلاقات العامة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص49.

2- اشتمال الرسالة على نوع الاستجابة المطلوبة للمتلقي:

يدخل القائم على الخطاب المسجدي في عملية اتصالية مستهدفا إحداث تأثير معين على المتلقي، وعليه أن يحدد نوع الاستجابة المطلوبة منه لرسالته. فإذا لم يدرك المستقبل ما يريده المتكلم بوضوح فلن ينفعل برسالته ولن يستجيب لها لأنها غامضة القصد غير واضحة الهدف. والمتلقي يجب أن لا يجهد نفسه في البحث عن نية وقصد القائم بالاتصال ليستنتج من كلامه ما يريد، وإنما ينبغي أن يكون الكلام واضحا مباشرا. وفي السيرة النبوية خاطب النبي (ﷺ) قريش أكثر من مرة وكان الهدف واضحا بقوله: >> قولوا لا اله إلا الله تفلحوا <<(1).

3- اشتمال الرسالة على قدر من التخويف:

و التخويف لا يقصد لذاته وإنما لحمل المخاطب على التفكير فيما فيه نفعه. فالله سبحانه وتعالى لا ينفعه إيمان من امن ولا تضره معصية من عصى. قال - عز وجل - : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ (2).

وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي لها طابع الترغيب والترهيب وكذلك الأحاديث النبوية. فالتخويف يجعل الإنسان ينتبه إلا ما ينفر منه و يلجأ إلى ما فيه الأمان. كما أن هناك من الناس من لا تستمع ضمائهم لصوت الحق الوداع الرقيق ولكنهم يستيقظون إذا رأوا جملحة القوة أو التلميح بها. وكلما كان التخويف من مصدر أو قائم بالاتصال له رصيد من الثقة عند المتلقي، كلما ارتفعت قابلية الرسالة المتضمنة لهذا التخويف للتصديق.

وفي مواجهة قريش بالدعوة أراد النبي عليه الصلاة والسلام حملهم على التفكير فيما يليقهم إليه فقال لهم وهو قائم على الصفا: >> أرايتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد أن

تغير عليكم أكنتم تكذبوني ؟

قالوا: ما جربنا عليك كذبا.

فقال: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار إني لكم نذير بين يدي عذاب شديد <<(1).

(1) محمد بن إسحاق، السيرة النبوية، ط1، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص2015.

(2) قرآن كريم، سورة النساء، الآية 147.

الفصل الرابع: شروط كفاءة الخطاب المسجدي

- وتشتمل رسالة الاتصال الداعية إلى الإسلام على معاني التخويف من خلال النقاط التالية:
- * استحواذ عبارات التخويف على اهتمام المتلقي: يحمل التخويف المتلقي على أعمال الفكرة والنظر والتدبر فيما يلقي إليه وخاصة إذا كان التخويف من مصدر يتمتع بالثقة غير كاذب.
 - * التخويف يحمل المتلقي على التفكير وسرعة اتخاذ القرار
 - * التخويف بالتصريح بزوال شيء له قيمة في نظر المتلقي.
 - * التخويف بالتلميح إلى زوال ما له قيمة.

4- الإيجاز:

فينبغي أن تكون الرسالة تحتوي على كلمات قليلة ولكنها كثيرة المعاني للدقة في اختيارها.

5- مخاطبة العقل:

رسالة الخطاب المسجدي تخاطب عقل الإنسان، ولا تريد منه أن يصل إلى الإيمان إلا بعد أعمال العقل والفكر. وهو لا يمكنه الاختيار بين أمرين إلا إذا كان للعقل دخل في ذلك.

وإقناع الناس ومخاطبتهم يتم بالحقائق التي يقبلها العقل وقال أيضا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (2).

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يخاطب عقول الناس بالحقائق والبراهين والأدلة ولا يريد منهم الارتباط بالأوهام والخرافات.

ومن ذلك موقفه يوم انكسفت الشمس في اليوم الذي توفي فيه ابنه إبراهيم فتحدث الناس بأنها حزنت على إبراهيم، فيسارع إلى إبطال هذا الإدعاء قبل أن يتحول إلى أسطورة، ووقف في الناس

خطيبا قائلاً: >> إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته <<(3).

6- مخاطبة العاطفة:

الإنسان مكون من عقل وعاطفة، والخطاب الإسلامي لا يغفل هذه الحقيقة وهو يتوجه إليهما معا. ويتباين الناس فيما بينهم فرب فرد تقنعه الحجة العقلية وآخر يخاطب بالحس والوجدان.

(3) يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح صحيح مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1392 هـ.

(2) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 190.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، باب الصدقة في الكسوف، رح 1010.

والقرآن الكريم يقرر العاطفة مدخلا إلى العقل البشري لإفناعه.

لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴿١﴾.

7- التلاقي مع الحاجات الإنسانية: إن كل ما يقوم به الإنسان من مجهود يريد به إشباع مطلب أساسي أو حاجة. ولذلك تشكلت الرسالة الإسلامية لتتوافق مع حاجات البشر التي يقرها الإسلام ويعترف بها. وعندما خاطب النبي (ﷺ) أهل قريش بالقرآن الكريم كان ضمن ما أمتن الله به عليهم أنه لبي لهم احتياجاتهم إلى الأمن والناس من حولهم في فزع وكان أقل ما ينبغي أن يشكروا نعمة الله ويعبدوا رب هذا البيت في قوله تعالى:

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٤﴾ ﴿٢﴾.

ويمكن تحديد توافق الرسالة الاتصالية الإسلامية مع حاجات الناس ومتطلباتهم كما يلي:

أ) الحاجة إلى الأمن:

الأمن حاجة من أهم الحاجات الإنسانية قديما وحديثا. فكل فرد يرغب في أن يكون آمنا في منزله وفي عمله وفي الشارع ولذلك تحظى موضوعات الحماية من الجريمة الآن باهتمام كبير. وأصبح كل شيء يشعر الإنسان بالأمن أمر جدير بالاعتبار فتهديد أمن الإنسان يعني تهديد حياته. ولذلك على الرسالة الإسلامية أن تكيف بناء على هذه الحاجات الإنسانية.

وعلم النفس يضع الحاجات الفزيولوجية كالماء والغذاء في المقام الأول، ثم تليها بقية الحاجات كالأمن والانتماء والتقدير وغيرها.

ب) الحاجة إلى الانتماء:

الإنسان اجتماعي بطبعه يحتاج إلى الانتماء إلى الجماعة وأن يصبح جزءا من كل، وحاجة الإنسان إلى الانتماء يريد بها أن يؤكد ذاتيته ووجوده من خلال الاشتراك والتفاعل مع أناس آخرين.

(1) قرآن كريم، سورة لقمان، الآية 13.

(2) قرآن كريم، سورة قريش، الآيات 3-4.

ج) الحاجة إلى التقدير:

الإنسان في حاجة إلى أن يكون موضع احترام ممن ينتمي إليهم وهو في حاجة إلى أن يعلم بنجاحه وأن تكون أعماله و منجزاته ملحوظة ومعروفة.

د) الانتقاد دون تجريح:

إذا كانت النفس البشرية في حاجة إلى من يثني عليها علانية فإنها تتضرر من نقدها علانية وممن يفقدها الاحترام بالتجريح.

8- تقديم الرسالة اللفظية في معدل سرعة يمكن المتلقي من متابعتها:

إذا كان من المهم أن تجذب الرسالة الانتباه وأن تكون بلغة المتلقي وألفاظها معروفة لديه وأن يكون ما تشتمل عليه من أمثلة وصور واضحة مألوفة بالنسبة للمتلقي، فإن من المهم كذلك أن تخرج كلمات الرسالة اللفظية الشفهية وألفاظها بمعدل سرعة تمكن المتلقي من متابعة المرسل وتفهم معنى الرسالة. فلا معنى لتقديم رسالة ما بلغة المتلقي وألفاظه وبأمثلة مألوفة لديه، ولكن في تسرع وعجلة ومعدل سرعة لا يمكن المتلقي من فهم المعنى، وكذلك تقديم الرسالة ببطء إلى الحد الذي تبدو فيه ثقيلة على الجمهور الذي يصبح متبرما من انتظار الختام أو النهاية. فالاستعجال لا يعطي السامع فرصة تذوق الألفاظ والمعاني.

9- تعزيز الحسنة بتشجيع فاعلها:

الناس بالنسبة لحاجاتهم إلى مخاطبة جوانب الخير فيهم على ثلاثة أضرب:

- الضرب الأول: بلغ درجة من التميز في جانب من جوانب الخير، بحيث صار يحمل لواءه، وهذا يحتاج إلى تعزيز مع عبارات الاعتراف والإشادة والتشجيع.

- الضرب الثاني: تبدو سائر أعماله على خير، ويحتاج إلى إكمال بعض النواقص.

- الضرب الثالث: تغلب سيئاته على حسناته، ويحتاج إلى إيقاظ جوانب الخير فيه بإثارتها من مكملها.

أما الضرب الأول فالمطلوب تعزيز جوانب الخير فيه والثناء عليها، لأن ذلك يعني المصادقة على الفضل والاعتراف بالتفوق، فمن العدل أن يُذكر الإنسان بما فيه من مكارم الأخلاق، ولذلك انعكاسات وأثار عديدة منها:

- أن ذكر ما في الإنسان من مظاهر التفوق يؤدي إلى زيادة التمسك بها ورعايتها من صاحبها.

- تبليغ رسالة مفادها أن مكارم الأخلاق هي عصارة الدين؛ لأن العبادة مقدمة والسلوك نتيجة، وإنما جاء الدين ليقيم الخير مقام الشر، والفضيلة مقام الرذيلة والعدل مقام الظلم، وأن كمال الأخلاق وسموها ليس في غير هذا الدين.
- نفي ما قد يفهم أو يتوهم عن صاحب الرسالة الدعوية والخطاب المسجدي من أنه ينظر إلى الناس من منظار الخطيئة.
- إشعار صاحب الفضيلة أنه يتبوأ مكانة من الإسلام بما لديه من رصيد الخير، وهذا يجعله يحافظ على هذه المكانة ولا يفطر بها.
- طالما تطلع الإنسان الصالح للنظر إلى نفسه من مرآت الآخرين، ومعرفة وضعه السلوكي من ميزان الدين والمجتمع، فإن عثر على مكانته المتقدمة، حمد الله وأثنى عليه وزاد من همل الخير.
- إن إهمال ذكر أخلاق الرجل الصالح قد ينعكس ذلك سلبا على نفسيته، ويكون عليها فتنة.
- ولنا في رسول الله (ﷺ) أسوة حسنة، فقد أسند إلى صاحب كل فضيلة فضيلته، قال عليه الصلاة والسلام: >> أرأف أمي بأمي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم أبي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا وأمينا هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح << (1).
- وكتب الأحاديث مليئة بفضائل ومناقب بعض الصحابة والصحابيات، وفضائل بلدان، وأماكن، وقبائل كثيرة، ذكرت على لسان المرابي الأول محمد (ﷺ).
- أما الضرب الثاني وهو الذي على خير، ولكن قصرت بعمته عن إدراك معالي الأخلاق ولا يزال تنقصه بعض الصفات، فإذا أراد المرابي أن ينصح فيه، فإن من السنة أن يبدأ الحديث معه من رصيد الخير الذي فيه، فذلك مدخل آمن للحديث عن السلبيات، ولو كان البدء بالعيوب التي فيه ما فهم منه أنه منكر لفضله، ومن ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام في عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -: >> نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل " فكان بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا << (2).

(1) تخرجه السيوطي عن ابن عمر، تحقيق الألباني، صحيح الجامع، رقم 868.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم 1070.

والضرب الثالث هو الذي تغلب سيئاته على حسناته، كأن يكون كافراً بالله أو عاصياً، فمن الحكمة البحث عن المدخل الإنسانية التي تحب إليه الخير، فالإنسان مهما تغلبت عليه نوازع الشر لا يخلو من نوازع خير إذا وجدت من يجلو عنها الإهمال.

وقد ورد عن الخليل بن أحمد - رحمه الله - : " الناس أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك نائم فأيقظوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فأرشده، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فإرشده (1) .

ودور المربي تجاوز الانطباع السلبي والبحث عن كوامن الخير في الإنسان، فإذا اكتشف شيئاً من ذلك سلط عليها أضواءه الكثيفة، وشجعها. وفي القرآن الكريم أعظم شهادة من الله - عز وجل - لنبيه الكريم قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (2). وقوله عن أمته: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا

لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (3).

إن عدم الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم فقدان للنزاهة والعدل.

وعلى القائم على الخطاب المسجدي أن يراعي كل ما سبق وهو يتصل فردياً بالمتلقين داخل المسجد أو خارجه.

10- التركيز على فعل السيئة بدل فاعلها:

لا ينبغي للقائم على الخطاب المسجدي في سياق التوجيه التربوي المباشر أن يصرح: " أنت لا

تعجبني " ولكن يقول: " لا تعجبني تصرفاتك"، ولا يقول: " أنت ظالم" ولكن يقول: " إنما تفعله ظلم"، ولا يقول: " أنت كافر" ولكن يقول: " ما تفعله كفر".

إن الحكمة تقتضي وصف الأفعال بدلاً من وصف فاعليها، وذلك لمقاصد وغايات، منها: عدم تحويل المواجهة من مواجهة أفكار إلى مواجهة أشخاص.

(1) أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، ت محمود مطرجي، دار الفكر بيروت، 1/338.

(2) قرآن كريم، سورة القلم، الآية 4.

(3) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 110.

11- تحاشي أسلوب التعيين في النقد:

كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا ساءه شيء من تصرفات بعض أصحابه، يقوم فيهم خطيباً فلا يزيد عن قوله: << ما بال أقوام >>، فيكتفي بالتلميح بدل التصريح، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: << كان النبي (ﷺ) إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول، ولكن يقول ما بال أقوام يقولون كذا وكذا >> (1). وقال أيضاً: << ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم >> (2). فإذا كان في الرسالة كفاية لتحقيق المقاصد الشرعية فقد لا يضيف ذكر الأسماء أحياناً سوى بليلة في الصفوف. وقد يضبط المسلم متلبساً بخطأ أيضاً ومن السنة عدم التشهير به أمام الناس.

12- تحاشي لغة التعميم في النقد:

في القرآن الكريم الكثير من النصوص التي تشير إلى عدل الإسلام، ودقته في وصف سلوك الطرف الآخر، فيندر أن نجد صيغ العموم في مواجهة أمة بأكملها مثل: (كل، جميع) وأشباهها، بل ما نجد صيغاً مرنة تفيد النسبية والتبعض، مثل (ومنهم من) وقد تكررت هذه 24 مرة، أما كلمة (منهم) فقد وردت 176 مرة، وكلمة (كثير منهم) تكررت 5 مرات مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (3). وقوله تعالى: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (4).

إن استخدام كل وجميع وما في حكمهما ليس أسلوباً دعويًا في الأحكام، واللغة النسبية تخرج الداعية من كثير من المأزق.

ولا ينبغي أن ينظر إلى الناس على لونين لا ثالث لهما، إما أبيض أو إما أسود، إما محض خير، أو محض شر، إما ملك يمشي على الأرض، أو شيطان نبت من تحت الأرض.

(1) رواه أبو داود، رقم الحديث 4790.

(2) أخرجه مسلم، رقم الحديث 994.

(3) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 113.

(4) قرآن كريم، سورة المائدة، الآية 66.

13- بساطة اللغة وعدم التكلف:

المطلوب من القائم على الخطاب المسجدي جمال الأسلوب في عرضه، وسلامة اللغة، والاستعانة بلغة الإشارات المعبرة، والتجديد في طريقة العرض، وعدم الاعتماد على العامية بدل الفصحى إلا للضرورة، لأن ذلك يخرج عن الفصاحة ويوقعه في الأخطاء، وخاصة في النطق بالنصوص الشرعية، لأن اللهجة قد تصرف النصوص عن معانيها، ويقدم في علمية الداعية وتمكنه وإخلاصه، ويزيف وعي الناس، ويفسد ذوقهم، ويلقنهم معلومات خاطئة.

ومن جهة أخرى لا يحسن به التكلف والتشدد والمبالغة في التصافح.

ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام "إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي، وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة: الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون⁽¹⁾.

والمتشدد هو الذي يتناول على الناس في الكلام، ويتكلم بملاء فيه تفصيحاً، وتعظيماً لكلامه، والمتفيهق هو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويغرب به، تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره⁽²⁾.

إن فصاحة اللغة العربية ليست في التفصيح المذموم، ولكنها في مراعاة القواعد، وأن تكون اللغة بسيطة ومألوفة. إن الجمال في اللغة الدعوية يكمن في قوة الكلمة القريبة في وضوحها ودلالة حجيتها، مع القدرة على التوصيل، أما التكلف فهو يشوه جمال اللغة، ويذهب برواقها⁽³⁾.

ومن مظاهر التفصيح تعمد إيراد المهجور من اللغة بهدف استعراض مبلغ الثقافة والاطلاع، وامتلاك مؤهلات التفوق والنبوغ، وذلك يدخل في باب الرياء المحبط للأعمال.

14- الإستعانة بلغة الجسد:

الناس ليسوا فقط أسماعاً ولكنهم أيضاً أبصاراً تشاهد، وترقب، وتقرأ، وتحلل، وقد دلت الدراسات أن نسبة تأثير لغة الجسد وفعاليتها في التأثير وشد الانتباه تصل إلى 65%⁽⁴⁾. أي أكثر الكلمات تلقى جافة، بإشارات اليدين، وتعابير الوجه، من بسط، وقبض، ومن رسم علامات التعجب، والاستغراب، والفرح، والغضب، ونبرات

(1) جامع الترمذي، رقم الحديث 218.

(2) شرح سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 370.

(3) بشير عبد الله المساري، لغة الخطاب الدعوي، كتاب الأمة، ع 143، قطر، 1432هـ، ص 106.

(4) بشير عبد الله المساري، لغة الخطاب الدعوي، المرجع السابق، ص 106.

الصوت من خفض ورفع بما يتلاءم مع نوع الفكرة وأهميتها، كل هذه روافد دلالية ذات قيمة تأثيرية مهمة بالنسبة للخطيب، ولغة الجسد تعتبر مؤشر الخطيب على صدق تجربته الوجدانية التي يعيشها. وفي السنة عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: "إذا خطب احمرت عيناه وعلى صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى⁽¹⁾." وشرط التأثير في ذلك أن تكون لغة الجسد متلائمة مع منطوق الكلام، فلا يقابل الخطيب حرارة الفكرة ببرود الأعصاب، ولا ينفعل في موقف حقه الهدوء والانبساط، وأن تتدرج نبرات الصوت خفضاً ورفعاً مع قوة الفكرة وضعفها، فإما أن يرفع أفكاره إلى مستوى صوته أو يخفض صوته إلى مستوى أفكاره ومن التقليد البائس أن يعلو صراخ الخطيب في الموضوع التافه، وأن يشيع ارتفاع الصوت كمؤشر على جودة الخطيب وقوة تمكنه. ولغة الجسد معبرة، ولأهميتها دخلت ضمن علم اللسانيات وسارت تدرس كلغة يمكن التخاطب بها بين الأقسام المختلفة، بل ودخلت قراءة الملامح وردود الأفعال العضوية ضمن القرائن الجنائية في الكثير من دول العالم. وفي القرآن الكريم نجد لغة الجسد ممثلة في الأبصار الشاحصة والقلوب الواجفة، والوجوه المسفرة والضاحكة، والوجوه الخاشعة، والباسرة، إنها قراءات معبرة تغني عن التعبير عن الحالات النفسية التي يعيشها الناس يوم القيامة. ومن لغة الجسد الاتصال البصري بتوزيع النظرات بين أفراد الجمهور؛ لأن الكلام موجه للجميع، وتوزيع النظر مع ميول الجسد يشعر المتلقين بأن الخطيب يقدر وجودهم معه من كونه يكلمهم لا يكلم نفسه، ينشد قناعاتهم لا يتفاعل فقط مع قناعاته، فينشأ بين الطرفين حالة من التعايش الفكري والوجداني، وبه يستطيع الخطيب أن يقيس حالات الرضا وعدمه من تفحص لغة الوجود، فإذا وجد علامات الرضا استرسل في عرض فكرته، وإذا أدرك تمللاً عرف أن هناك خطأ فيعدّل في كلامه أو يعدل عنه. وتحويل النظر مع الجسد يرمز إلى وجود حيوية وثقة بالنفس؛ لأن التخشب علامة على الخجل والتوتر والخوف، وهذا يجد ذاته يقلق الجمهور أيضاً.

15- مخاطبة الناس بما يفهمون:

قال - عز وجل - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽²⁾.

(1) أخرجه الإمام مسلم، رقم الحديث 1407.

(2) قرآن كريم، سورة إبراهيم الآية 04.

وقال أيضا: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (1).

فمن فقه الداعية أن يعرف من يخاطب، وأن يعرف أن لغته وأفكاره يجب أن تنتظم في المستوى مع سلك عقول الناس، فيرتقي بلغته وأفكاره إذا كان من يخاطبهم من النخبة، ويبسط لغته وأفكاره مع العامة، مع مراعاة اختلاف الجنس، والعمر والثقافات. وقد نجد من الخطباء والمحاضرين من يبيّن حديثه على واقع فهمه هو، ويسترسل في الكلام وهو إنما يحدث نفسه ويتفاعل معها، بينما الناس من حوله لا يدرون عن أي شيء يتحدث؛ لأنهم ببساطة لم يشرح المفاهيم ولم يحدد الواقع، ويضع الأرضية المشتركة ليقوم عليها التراسل بين مدرّكات الطرفين. إن من الغفلة أن يتحدث الداعية عند الأطفال بلغة المناطق وأهل الرأي، وعند أهل البدو بثقافة أهل الحضرة، أو يتحدث عن فلسفات أهل العقائد الفاسدة عند أناس يقرون لله العبودية على الفطرة السليمة، فينشر فيهم الشبهات.

عن أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - قال: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله" (2). قال ابن حجر: إن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة". وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" (3).

ويدخل ضمن هذا مراعاة الظروف الوقتية كالمناسبات الطارئة أو الثابتة، من أفراح وأطراح مما يجده محل اهتمام مخاطبين ومنصرف شغلهم، وهذا شرط للحصول على التفاعل والإيجابية، فليس من الحكمة مثلا أن يتحدث الداعية في يوم فرح عن عذاب القبر وأهوال يوم القيامة، أو يتحدث عن السحر والسحرة والناس في شغل عن أحداث مزلزلة استحوذت على تفكيرهم.

16- التدرج في الخطاب حسب درجة التقبل:

أنزل الله - عز وجل - هذا الدين كاملا ليكون مستودع الخير كله؛ ولأن الإنسان خلق ضعيفا فمهما اجتهد ليرتقى في كماله فسيعجزه شمولاً واتساعاً، وهذا عندما يريد أن يجمع بين جميع فرائض الدين ومندوباته في وقت

واحد، أما فرائضه فإن الله تعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾ (4).

(1) قرآن كريم، سورة الدخان الآية 58.

(2) أخرجه البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث 127.

(3) أخرجه مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث 490.

(4) قرآن كريم، سورة الطلاق الآية 07.

وقال أيضا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (1).

وقال النبي - عليه الصلاة والسلام -: >> إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرض قطع، ولا ظهرا أبقى <<(2). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي (ﷺ) قال: >> إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة <<(3).

فعل المربي أو الداعية أن يقتصد في التوجيهات، وليعلم أنه إذا رغب الناس في طاعة فلا يفرط في التوسع فيها؛ لأنها ستكون على حساب عبادات أخرى. إن التدرج من سنن الإسلام الثابتة، والإيمان يبدأ نقطة ضوء في القلب ثم تنمو وينمو معها حب الدين وقابلية الالتزام، وإذا كان التدرج قد حدث والوحي ينزل فهو من باب أولى اليوم بعد أن صار الإنسان عرضة لسيل الفتن المتدفقة.

17- تضمين الخطاب مفردات الحياة المعاشة:

لا ينبغي أن يغلب على الخطاب المسجدي أسلوب الترهيب والترغيب أو حديث الثواب والعقاب، وإهمال عالم الشهادة، وذم الدنيا. وهذا خلاف لما جاء في القرآن من اعتبار القيام بشؤون الدنيا جزء من العبادة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ أَلُتُّشُورُ﴾ (4). وقد كان من ضمن رسالة الأنبياء تبصير الإنسان بمهمة الاستخلاف في الأرض وإعمارها، واكتشاف ما أودع الله له من قوانين التسخير. قال - عز وجل - : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُومِ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (5).

(1) قرآن كريم، سورة البقرة الآية 286 .

(2) أخرجه البيهقي، في السنن الكبرى، 18/3.

(3) رواه البخاري، رقم الحديث 39.

(4) قرآن كريم، سورة الملك، الآية 15.

(5) قرآن كريم، سورة هود، الآية 61.

ومعنى استعمركم فيها طلب منكم عمارتها.

فمن الحكمة أن تتضمن لغة الخطاب المسجدي مفردات المنافع الدنيوية، وحسن الاستفادة منها والتعامل معها بشرط أن تكون الدنيا في اليد لا في القلب.

18- الإسهام في معالجة هموم الناس اليومية:

إن دعوة الإسلام لا تتقف عند حد عرض موقف الإسلام من الدنيا وعمارتها، بل يتجاوز الأمر إلى الإسهام في معالجة هموم الناس اليومية. ومن صفات الداعية الناجح أن يبحث عن دوره في المجتمع الذي ينتظره الناس، فرب عمل معروف أبلغ في الموعظة من خطب كثيرة، وجمال الدين ليس فقط في تقديم مواعظ الزهد، ولكن أيضا في حسن إدارة الدنيا بالأمانة والعدل وإشاعة التكافل بين الناس. وليعلم الداعية أن من الناس من يجر إلى الله بعقله، ومنه من يجر بقلبه، ومنه من يجر ببطنه، وهم أولئك الذين ينظرون إلى ما يخرج من يد الداعية أكثر مما ينظرون إلى ما يخرج من لسانه. إن الإسلام دين متفاعل مع حاجات الناس، فالدعوة مثلما هي رابط فكري وعقدي بين الخاق والمخلوق، هي أيضا ملتصق رزق وتأمين مصالح وجلب منافع، ولذا يجب أن يكون التعبير عن الهموم المعيشية للناس حاضرا في خطاب الداعية، وجزء من مهام رسالته، وقد جعل الله الرزق محل اعتبار، ومجال إغراء وترغيب، وربطه بالعبادة فقال - عز وجل - : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطَعَهُمْ مِّن

جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۖ﴾⁽¹⁾.

إن مقومات الاستجابة لاسيما عند رقيقي الإيمان لا تقوم على مجرد الإذعان القهري، ولكن أيضا على باعثة المصلحة الظاهرة التي هي غريزة في النفس، وهذا يقتضي التفريق في الطرح ومخاطبة النفوس حسب ميولها وتقييمها للأمر، وإن أخذ الناس بمعيار واحد ونهج واحد خلل كبير وقصور عظيم لا ينبغي في حق الداعية.

19- مخاطبة الناس على قدر منازلهم:

يتأثر الفرد بالمؤثرات الوظيفية والاجتماعية المحيطة به، ولها دور كبير في تحديد رؤاه وتقييمه للأشياء وقد اعترف الإسلام بذلك. فرب طريقة ما في التصرف أو التخاطب تؤخذ عند الناس على محامل شتى، فتفسر عند هذا بمفهوم وعند الآخر بمفهوم مختلف. ويندرج تحت هذا الإطار ما يلي:

(1) قرآن كريم، سورة قريش، الآيات 3-4.

- حفظ مقامات المخاطبين: روي عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - : " أن سائلا مرّ بها فأعطته كسرة، ومرّ بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل، فقيل لها في ذلك فقالت: قال رسول الله ﷺ " أنزلوا الناس منازلهم " (1)، وفي لفظ قالت: " أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم " (2).
 إن السمات المتواضع للرجل الأول مؤشر على أن صاحبه لا يحفل بنفسه، وحرّيه به أن لا ينتظر ذلك من غيره وقد لا يرى في إقاعده مكرمة أو ربما وجد فيه عكس المراد، بينما لا يبدو الأمر كذلك مع السائل الثاني.
 والحديث التالي يفسر معنى الحديث الأول بشكل أوضح قال النبي ﷺ >> " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه " (3).
 إن المبادرات الإيجابية تجاه الآخر رسائل لغوية، ذات أهداف تربوية، قد تكون أبلغ في النفس وأوقع في القلب من الكلام المجرد.

- مخاطبة أهل السلطان بألقابهم: أي خطاب أصحاب الجهات الاجتماعية، والزعمات السياسية بما من شأنه الاحتفاظ بألقابهم الرسمية. وقد استعمل النبي - عليه الصلاة والسلام
 - الفروق اللغوية لتلايم الفرق الإعتبارية في رسائله التي أرسلها إلى الملوك، ومنها رسالته إلى هرقل ملك الروم: " بسم الله الرحمان الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسين " (4).

فالحكمة تقتضي مخاطبة الملوك والرؤساء بما يفهمون عند مخاطبتهم، وأيضاً استخدام الأمر المقبول لديهم كل ذلك سدا لذريعة الإعراض منها.

20- إظهار الشفقة والخوف على المدعويين:

ينبغي أن يكون الداعية منطلقاً من دافع الخوف والشفقة على المدعويين، وهذا ما كان عليه الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - . فقد قال نوح - عليه السلام - لقومه: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

(1) أخرجه أبو داود، رقم الحديث 4842.

(2) أخرجه مسلم، ج 1، ص 11.

(3) الألباني، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 205.

(4) أخرجه البخاري.

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ (1). والنبي هود - عليه السلام - قال لقومه: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ

يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ (2). إلى غير ذلك من الآيات.

فالخوف على الآخر سجية العظماء والمصلحين الذين لا تطيب لهم نفس، ولا يرتاح لهم ضمير، حتى يأخذوا بأيادي الآخرين إلى ما فيه سعادتهم وخيرهم.

21- الدعاء للمخالفين قبل الدعاء عليهم:

يجب على الداعية أن يرشد الناس إلى خالقهم بالبينه والحجة متمثل قول النبي (ﷺ): >> إن الله تعالى لم يبعثني طعانا ولا لعانا، ولكن بعثني داعية ورحمة، اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون <<(3). فليس من العدل والحكمة التعميم في الدعاء على أعداء الدين، ولا بأس أن يكون الدعاء بعد اتخاذ الأسباب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول - عز وجل - : ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ

لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ (4). فلا بد من البينة والتنبيه للغافل عن دين الله.

إن اتصاف الرسالة الخطابية بكل المواصفات السابقة تكسبها كفاءة وقوة ونجاحا وقبولاً ورضا عند المتلقين.

رابعا: شروط كفاءة الوسيلة:

تحتل الوسيلة التي يستخدمها المرسل أو المصدر في إيصال الرسالة إلى المستقبل أهمية كبيرة في كفاءة ونجاح العملية الاتصالية، وكثيرا ما يخفق الاتصال ويحيد عن هدفه لسوء اختيار الوسيلة التي تتناسب مع الرسالة من جهة، ومع المستقبل من جهة أخرى، كما أن درجة تأثير الرسالة في المتلقي تتوقف إلى حد كبير على طبيعة الوسيلة المستخدمة في نقل مضمون هذه الرسالة. فضلا عن أن كل وسيلة تميل بطبيعتها إلى إبراز جوانب معينة من الرسالة أو تلقي الضوء من زاوية معينة على الأفكار والمعلومات والأبناء. ويستقبل الجمهور الرسالة من زوايا تختلف باختلاف وسيلة

(1) قرآن كريم، سورة هود، الآية 26.

(2) قرآن كريم، سورة الشعراء، الآية 135.

(3) رواه البخاري ومسلم.

(4) قرآن كريم، سورة الأنفال، الآية 42.

الاتصال، وبهذا فإن الرسالة إذا ما تناقلتها عدة وسائل في وقت واحد فإن هذا من شأنه أن يعطي صورة متكاملة ومن زوايا مختلفة ومتعددة للرسالة الاتصالية.

كما أن التنوع في استخدام وسائل نقل الرسالة الاتصالية من شأنه أن يفيد في استيعاب الفروق الفردية الموجودة بين المستقبلين من حيث قدرتهم على ترجمة وإدراك الرسالة وفك رموزها.

ويلخص لنا (تان) بعض نتائج الدراسات حول فعالية الوسائل الإعلامية في التأثير، وذلك على النحو

التالي⁽¹⁾:

1- الوسائل الحية المسموعة والمرئية تكون عموماً أكثر الوسائل فعالية في تغيير الاتجاهات، تتبعها الوسائل الشفوية (المسموعة)، ثم الوسائل المكتوبة (المقروءة).

2- تكون الرسائل المكتوبة أسهل في التعلم والتذكر من الرسائل المسجلة صوتياً، أو بالصوت والصورة، وخصوصاً إذا كانت الرسائل معقدة، وإذا قيس التذكر بعد تقديم الرسالة.

3- يتفاعل شكل الاتصال مع درجة تعقيد الرسالة في تحديد تغيير الاتجاهات عند المتلقين، وتكون المواد المكتوبة أكثر فاعلية في تغيير الاتجاهات من المواد المسجلة صوتياً أو بالصوت والصورة، وذلك عندما تكون الرسالة صعبة. أما عندما تكون الرسالة سهلة فإن أشرطة الفيديو تكون أكثر فعالية من الرسائل المكتوبة.

4- عندما تكون الرسالة صعبة فإن قدرة المتلقين على فهم الرسائل المكتوبة تكون أفضل من القدرة على فهم الرسائل المسموعة أو المرئية.

5- يتفاعل شكل الاتصال مع درجة مصداقية المصدر في تحديد تغيير اتجاهات المتلقين وعند استخدام التلفزيون مثلاً تكون الثقة بالمصادر أكثر فاعلية في تغيير الاتجاهات من استخدام الراديو أو الطباعة، وعدم الثقة بالمصادر يكون أكثر فاعلية عند استخدام الراديو أو المواد المطبوعة⁽²⁾.

ويقترح (القصار) عدة معايير من الواجب مراعاتها قبل اختيار الأداة وهي⁽³⁾:

أ) مدى ملاءمة الوسيلة المستخدمة لمستقبل الرسالة: حتى تؤدي الرسالة الغرض المنشود منها على المرسل أن يختار أنسب الوسائل لنقل الرسالة، فإذا كان المستقبل أمياً توجب على المرسل استبعاد خيار الرسالة المكتوبة

(1) مختار بروال، مرجع سابق، ص 115.

(2) محمد منير حجاب، مرجع سابق ص 127.

(3) محمد دهيم الظفيري، فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته، ط 1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1999، ص 38.

وإذا كان المستقبل أصماً توجب على المرسل استبعاد خيار الرسالة الشفوية لذلك يجب على المرسل قبل أن يفكر في إرسال رسالته التفكير في مدى ملائمة تلك الوسيلة المختارة لنقل الرسالة للمستقبل.

(ب) درجة الاعتماد أو الثقة في الوسيلة المستخدمة: عند اختيار الأداة لنقل رسالة ما، على المرسل أن يحسن اختيار الأداة بحيث تكون الأنسب والأوثق في دقة نقل الرسالة، والتأكد من فعالية تلك الوسيلة وأن يتقن فنون الأداة المختارة لنقل الرسالة.

(ج) مدى ملائمة الأداة المستخدمة لطبيعة الرسالة: يختلف محتوى الرسائل بعضها عن بعض ولكل نوع طبيعته التي تحتم على المرسل اختيار الوسيلة الأنسب لحمل الرسالة.

(د) مدى إتقان المرسل والمستقبل للأداة المختارة: إن اختيار المرسل للوسيلة المستخدمة لنقل الرسالة يجب أن يناسب قطبي الاتصال (المرسل-المستقبل) على حد سواء. فلا ينبغي أن يكون المعيار الوحيد لاختيار الأداة مناسبتها فقط للمستقبل أو المرسل. بل يجب أن يتقن المرسل والمستقبل الأداة المختارة حتى تستطيع الأداة حمل الرسالة بصورة صادقة ومعبرة كما يتوقعها الطرفين.

كما يتحكم في استخدام الوسيلة العوامل الآتية⁽¹⁾:

- طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه.
- خصائص الجمهور المستهدف من حيث عاداته الاتصالية، وقابليته للتأثر من خلال أسلوب معين يتحقق بشكل فعال عن طريق وسيلة معينة.
- تكاليف استخدام الوسيلة بالنسبة لأهمية الهدف المطلوب تحقيقه.
- أهمية عامل الوقت بالنسبة لموضوع الذي يتناول الاتصال.
- مزايا كل وسيلة وما تحققه من تأثير على الجمهور المستهدف من تناسب الوسيلة المختارة مع موضوع الرسالة ومع إمكانات وخصائص وعدد المتلقين.
- أن تتوفر وتنوع الوسائل المستخدمة في التواصل في المؤسسة التربوية بشكل كاف يستوعب الفروق الفردية بين المستقبلين.
- أن يكون التركيز على الوسائل السمعية والمرئية، تليها الوسائل الشفوية، المسموعة ثم المكتوبة والمقروءة.
- أن تستعمل الوسائل الشائعة بين الأساتذة والسهلة الاستخدام التي تصل إلى أكبر عدد منهم.

(1) رحيمة عيساني، مرجع سابق، ص 90.

- أن تكون وسيلة الاتصال سليمة خالية من العيوب حتى يصل مضمون الاتصال إلى المستقبل بدقة.
- أن تكون وسيلة الاتصال خالية من التشويش والتحريف ومناسبة لطربي الاتصال معاً.
- أن لا يكون تعارض بين الوسائل المستخدمة إذا ما استعملت أكثر من وسيلة في عملية الاتصال.
- أن تكون موازنة بين استخدام الوسائل المكتوبة والوسائل الشفوية للاتصال.
- أن يتسم الاتصال بالسرعة مساهماً للأحداث ومراعياً للتكلفة.
- أن تضمن نقل مضمون الرسالة إلى جميع المتلقين أساندة كانوا أو إداريين.
- أن تكون الوسيلة ذات مصداقية وموثوقية ودقيقة في نقل المعلومة كما هي إلى المتلقي دون تحيز.
- أن تتلاءم الوسيلة المختارة مع طبيعة الفكرة المطروحة وحجم الهدف المتوخى.
- أن تتناسب الوسيلة المستعملة مع العادات الاتصالية الأكثر شيوعاً بين القائمين على الخطاب والمتلقين له.

- أن تتناسب تكاليف الوسيلة مع أهمية الهدف المطلوب تحقيقه.

- أن تتناسب الوسيلة مع الوقت المخصص لنقل موضوع الرسالة.

خامساً: رجوع الصدى أو التأثير

سؤال مصيري واستراتيجي يفرض نفسه على المشتغلين بالخطاب المسجدي أن يطرحوه باستمرار، لأنه يدخل إلى فضاءاتهم الفكرية والنفسية والروحية والأدبية والمنهجية من غير استئذان، ومن غير تردد ولا خجل وهو ما دور وأثر فعلي التربوي والتأثيري في جمهور المدعوين؟ وهل لجهود الدعوية تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة في تغيير أفكار ورؤى ومعتقدات وقناعات وسلوكات وحياة جمهور المدعوين⁽¹⁾، لذا يعد ركن أي تأثير؟ أو بأي ردة فعل؟ أو رجوع الصدى أو أثر الرسالة في الجمهور من بين أهم الحلقات الواجب تتبعها ودراستها ضمناً لمكاسب كثيرة، واتقاء لمخاطر كثيرة، ودرء التأويلات وانحرافات متعددة⁽²⁾.

ورجع الصدى أو ردة الفعل هو إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت

(1) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 179.

(2) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 180.

الرسالة حققت أهدافها من عدمه⁽¹⁾، وهو بذلك عملية تبين مدى تأثر المستقبل بالرسائل التي نقلها إليه المرسل، ورجع الصدى قد يكون:

- 1- إيجابيا فتواصل العملية الاتصالية، أو سلبيا فتتغير أو تتوقف العملية.
 - 2- رجع الصدى قد يكون نابعا من إحساس المرسل بفاعلية الرسالة وتأثيرها وقد يكون خارجيا.
 - 3- فوريا كما هو الحال في الاتصال الشخصي أو مؤجلا كما هو في الاتصال الجماهيري.
 - 4- حرا يصل من المتلقي إلى المرسل دون عوائق، أو مقيدا يصل إلى المرسل بعد المرور على حراس البوابات الإعلامية ويستغرق وقتا طويلا حتى يحقق أهدافه، ويتيح رجع الصدى وظائف مفيدة للعملية الاتصالية مثل قياس مدى الفهم واستيعاب التأثير في عملية الاتصال⁽²⁾ ويندرج تحت هذا العنصر التأثير وهو نتاج عملية الاتصال وهدفها النهائي، ويعد إحداث الأثر المطلوب في جمهور المستقبلين للرسالة الاتصالية هدفا جوهريا للمرسل، بمعنى أنه يريد من خلال رسالته للمستقبل الوصول إلى تأثير معين يتجلى في تغير في التصور والفكرة ومنه إحداث تغير في السلوك.
- ويبقى التأثير مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، تبعا لطبيعة الوسيلة الاتصالية المعتمدة.

ويعد التحلي بأدبيات الاستماع أهم عامل في تحقيق الأثر الطيب لدى جمهور المستقبلين، وعليه فقياس الأثر الصحيح ومعرفة النتائج يترتب أساسا على حسن السمع أولا، وعلى مدى دقة وحسن الاستماع ثانيا، لأن السمع حاسة من حواسنا الخمسة نسمع بها ما نريد وما لا نريد، بينما الاستماع هو عملية تصفية وتحليل ما سمعنا.

وللاستماع أدبيات أساسية لا مناص من التدرب عليها، وأهمها:

أ) تهيئة الذهن للتلقي، بإقصاء وإبعاد ما يشغله أو يشتته من أفكار جانبية لا علاقة لها بالمادة المسموعة.

(1) رحيمة عيساني مرجع سابق ص 95.

(2) مصطفى بلقاسمي، مكانة الخطاب المسجدي في عصر الوسيلة الإعلامية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2011، ص 48.

- ب) الشعور بأهمية النص الملقى على السمع.
- ج) اتخاذ الجلسة أو الوقفة المناسبة أثناء الاستماع، فبعض أوضاع الجلوس أو الوقوف تشتت التركيز.
- د) الامتناع عن القيام بحركات يدوية أو بالأرجل يمكن الاستغناء عنها، لأنها تشتت وتمنع التواصل.
- هـ) التوجه بالنظر إلى الملقى، فذلك مما يشعره بالاهتمام والاحترام لما يقول، ويدفعه إلى الاستمرار في تواصله بجد.

و) تجنب مقاطعة المتحدث أثناء حديثه والصبر عليه⁽¹⁾.

والمتلقي المستمع له ثلاث مستويات هي:

- مستمع عادي، وهو الذي يتلقى المادة المسموعة فيأخذ منها ما يريد في وقت وجيز، ولا يزعج نفسه بتحليل ما يسمع.
- مستمع يتلقى ما يسمع فيتذكره ويحلله ويقبله على عدة أوجه ويفسره ويستنتج منه.
- منصت يؤدي ما يفعله كل من السامع والمستمع، ويضيف إلى ذلك مهارة خاصة في استيعاب المادة المسموعة ونقدها أو تشرها بعمق، فهو مستمع مبدع، والإنصات أرفع درجات الاستماع، وهو تأمل كامل بالمسموع، يديره العقل والقلب والوجدان وسائر أنشطة التفكير القلبي.

* خلاصة عامة لشروط الكفاءة:

من خلال ما توصلنا إليه من معلومات في مختلف المراجع حول موضوع كفاءة الخطاب المسجدي خصوصا والكفاءة التواصلية عموما، فإنه يمكن أن نلخص هذه الشروط فيما يلي:

* شروط الكفاءة على مستوى المرسل:

يكون المرسل ونقصه به (المتلقي للخطاب المسجدي) محققا للكفاءة إذا توفرت فيه مجموعة من

الشروط:

(1) أحمد عيسوي، مرجع سابق، ص 183.

1- شروط لغوية ونذكر منها:

- أن يكون قادرا على التعبير بوضوح عن موضوعه.
- أن يحسن اختيار الألفاظ المناسبة الدالة على المطلوب، ومراعاة مقتضى الحال أي أن يكون قادرا على استيعاب المتلقي ومستواه.
- أن يكون متمكنا من توظيف واستثمار المعارف اللغوية في المقامات والوضعيات المختلفة.
- أن يكون قادرا على وضع الرموز في المكان المناسب والتعبير عنها بما يفهمه المتلقي.
- أن يكون قادرا على فهم مختلف الرسائل واستعادة فحواها.
- أن يحسن وضع الكلمات والجمل وال فقرات بانسجام.
- أن يوظف المعاني القريبة من ذهن المتلقي، ويتعد عن التعقيد والتكلف في الألفاظ والأساليب.
- أن يلتزم الإيجاز قدر الإمكان، مع الحفاظ على المعنى.
- أن لا يكثر من التكرار إلا لضرورة.
- أن يتمتع بالحس النقدي قادرا على التفسير والحكم والتعليق على استجابات جمهور المتلقين بذكاء.

- أن يكون عارفا ومتمكنا من فنون وتقنيات العرض الشفوي والتعبير الكتابي.
- أن يكون قادرا على الاستدلال والبرهنة والحكم والتقويم.
- أن يكون متمكنا من فنون التنظيم والتخطيط والتميز والمقارنة والربط...إلخ.
- أن يكون سليما من عيوب النطق مثل: اللكنة، اللثغة، الفأفأة، التأتأة، سرعة نسق الكلام، خفوت الصوت...إلخ.

- أن يكون قادرا على توظيف اللغة الرمزية كالأشارات وأوضاع الجسم، والإيحاءات...إلخ.

2 - شروط معرفية:

- أن يكون قادرا على توظيف المعارف في مختلف المقامات والأحوال.
- أن يمتلك الخبرة والثقافة الواسعة خاصة في تخصصه.

- أن يكون ملما بجميع جوانب وخلفيات الموضوع الذي يطرحه.
- أن يتحقق من الهدف الفعلي قبل الشروع في عملية التواصل مع غيره.
- أن يكون قادرا على تنظيم أفكاره قبل عرضها مع إخضاعها للعقل والمنطق.

3 - شروط نفسية واجتماعية:

- أن يكون قادرا على الاندماج مع واقع المتلقي.
- أن يكون مصدر ثقة وإعجاب للمتلقي.
- أن يبني موضوعه ويطرحه بناء على الواقع المعيش، وظروف وخصائص المتلقي.
- أن يمتلك الدافعية القوية في مهنته والتواصل مع غيره.
- أن يحرص على توفير عوامل جذب انتباه المتلقي لموضوع الرسالة.
- أن يمتلك المصداقية والنزاهة.
- أن يكون هادئا متقبلا للآخر.
- أن يمتلك الثقة في نفسه.
- أن يستشير من حوله.
- أن يراعي طبيعة ردود الأفعال لدى الجمهور.

4 - شروط فنية ومادية:

- أن يمتلك فنون التعامل ومهارات التفاعل مع الآخرين مثل: مهارة التحدث والاستماع والخطابة والمناقشة والكتابة والقراءة.
- أن يحسن استخدام نبرات الصوت ويحسن توظيفها حسب المقامات.
- أن يحسن اختيار الوسيلة الملائمة لموضوع الرسالة، والتناسبة مع إمكانياتهم.
- أن ينوع في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.
- أن يعم طرحه بضرب الأمثلة المناسبة، واستخدام وسائل الإيضاح المتاحة.
- أن يعتني بالمقدمة الجذابة.

- أن يكون قادرا على الإثارة والإقناع.
- أن يكون قادرا على إدارة الحوار.
- أن يتقن فن السؤال.
- أن يحسن اختيار الوقت المناسب والمكان الملائم لطرح رسالته.
- أن يهتم بشكله الظاهري لجذب احترام المتلقي.
- أن يكون مهتما بالمتلقي أثناء الحديث معه.

5 - شروط إنسانية أخلاقية:

- أن يحسن الاهتمام بمشكلات المتلقي، ومراعاة مشاعره.
- أن يتيح الفرصة للمتلقين لإبداء آرائهم، ويشعرهم بالطمأنينة والأمن النفسي.
- أن يتعامل مع المتلقين بالأخلاق الرفيعة.
- أن يحرص على تنمية العلاقات بين الأفراد.
- أن يتعامل بمبدأ العدل والمساواة.
- أن لا يتسرع في إصدار الأحكام على غيره.

* شروط الكفاءة على مستوى الرسالة:

1- الشروط اللغوية:

- أن تكون لغة الرسالة مفهومة، والعبارات واضحة.
- حسن بناء وإخراج الرسالة بشكل صحيح، من حيث اختيار الألفاظ والمصطلحات المؤثرة والمناسبة.
- أن تكون الألفاظ مناسبة لمستوى المتلقي.
- حسن تركيب الجمل بطريقة مؤثرة وهادفة ودقيقة.
- حسن الاستدلال بالحجج المنطقية.

- حسن الربط بين أجزاء الرسالة وأفكارها.
- الابتعاد عن التكرار الممل.
- التنوع في الأساليب البلاغية.
- أن تكون حركة اليد والجسم متناسبة مع الرسالة.

2- الشروط الفنية:

- أن تصمم الرسالة بما يخدم مصالح المتلقي وانشغالاته.
- أن يكون الموضوع واقعياً وواضحاً.
- أن يكون الموضوع بعيداً عن الذاتية والتجريد.
- أن تكون الرسالة واضحة في القراءة والاستماع.
- أن تكون الرسالة خالية من الأخطاء مهما كان نوعها.
- أن تكون متوسطة الطول لا قصيرة ولا طويلة مملة.
- أن تحتوي الرسالة على مثيرات تجلب الانتباه.
- أن تعمل الرسالة على إشباع الحاجات الشخصية للمتلقي.
- أن تحتوي على معلومات جديدة وجذابة ومتسلسلة.
- أن تحتوي على مقدمة وخاتمة جذابتين.
- أن تدفع الرسالة المتلقي إلى تحمل المسؤولية.
- أن تكون الرسالة مقنعة للمتلقي ومؤثرة فيه.

* شروط الكفاءة على مستوى المتلقي:

- أن يتعامل مع الملقى باحترام وتقدير وإيجابية.
- أن يتعد عن الانتقاء للمعلومات التي يستقبلها ويفسرهما حسب هواه.
- أن يكون قادراً على فك رموز الرسالة التي يتلقاها وفهمها.
- أن يكون محيطاً بالمبادئ العامة للرسالة الإسلامية.

- أن يشترك مع الملقى في الخلفية الفكرية واللغوية والاجتماعية.
- أن يكون سليماً في جهاز استقباله الحسي خاصة حاستي السمع والبصر.
- أن يمتلك الدافعية والرغبة في التواصل مع الملقى والاطلاع على مضمون الرسالة التي يتلقاها.
- أن يكون واثقاً من نفسه.
- أن يكون هادئاً منتبهاً أثناء استقبال الرسالة.
- أن يمتلك الثقة في مصدر الرسالة.
- أن يتأني في فهم واستيعاب موضوع الرسالة، ولا يتسرع في ذلك
- أن ينظر إلى موضوع الرسالة نظرة شاملة وكاملة.
- أن لا يتسرع في اتخاذ موقف أو تكوين رأي إلا بعد تلقي الرسالة كاملة.

* شروط الكفاءة على مستوى الوسيلة:

- أن تكون الوسيلة المختارة متناسبة ومتلائمة مع موضوع الرسالة ومع خصائص وظروف المتلقين.
 - أن تكون الوسائل المستخدمة متنوعة بشكل كافٍ يستوعب الفروق الفردية بين المتلقين.
 - أن تكون الأولوية للوسائل السمعية البصرية ثم الوسائل الشفوية ثم الوسائل المكتوبة أو المقروءة.
 - أن تكون الوسيلة المستخدمة سليمة من العيوب.
 - أن يجدد الملقى في وسائله مستخدماً أحدث التقنيات المتاحة.
 - أن تكون الوسيلة ذات مصداقية في نقل المعلومات.
 - أن تتلاءم الوسيلة المختارة مع طبيعة الفكرة المطروحة والهدف المبتغى والواقع المعيش والوقت المتاح.
- إن الخطاب المسجدي مسؤولية ثقيلة، وأمانة كبرى، وإرث عظيم يقتضي الالتزام بكل ما ذكرنا من الشروط الدقيقة والجادة وبشكل متكامل ومترابط ومنسجم، لكي يحقق كفاءته، و يبلغ مقاصده.

إن غاية المهتمين والمختصين من تحديدهم لهذه الشروط هي إيصال الخطاب المسجدي إلى مستوى راق ومقبول من الجودة، وهي موضوع اتسعت مجالات دراساته في السنوات الأخيرة، ونال حيزاً من الاهتمام. وقد ارتأى الباحث أن يقف عند موضوع الجودة لارتباطه بكفاءة الخطاب المسجدي بشكل مباشر، وذلك ما سنبينه في الفصل الموالي.

ملخص الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل الرابع أن نحدد أهم الشروط الموضوعية التي ينبغي أن تتوافر في الخطاب المسجدي بكل عناصره حتى يؤتي أكله ويحقق أهدافه المرسومة.

وملقي الخطاب هو مصدر هذا الخطاب والعنصر الفاعل له، وكلما استوفى الشروط انعكس ذلك إيجاباً على الرسالة التي يلقيها، ومن ذلك أن يكون قدوة حسنة لما يقول ويبلغ. وللملقي دوره وفضله في نجاح الخطاب إذا احترم واستوفى الشروط المتعلقة به كالاستعداد والرغبة والاهتمام بما يتلقاه.

وللرسالة أو موضوع الخطاب شروط خاصة بها، فليس كل ما يلقي يؤثر وينفع. ومن ذلك أن تكون ملائمة لمن يتلقاها، مقنعة وجذابة.

والخطاب يبلغ بوسائل وأساليب والتي ينبغي أن تكون مناسبة للمحتوى ومؤثرة وتتماشى مع العصر.

ولكل خطاب أثر أو رد فعل من المتلقي يريده الملقى ويحرص عليه، ولهذا الأثر معايير وشروط قبوله وفعالته. إن تحقيق هذه الشروط الموضوعية وتوافرها، من شأنه أن يوصل بالخطاب المسجدي إلى أعلى درجات الكفاءة، وبالتالي الجودة وهي موضوع يستحق الوقوف عنده في الفصل الموالي.

الفصل الخامس: كفاءة الخطاب المسجدي من خلال إدارة الجودة الشاملة.

أولاً: إدارة الجودة الشاملة في الدعوة والخطاب المسجدي.

ثانياً: نحو ابتكار وجودة أنشطة مسجدية.

ملخص الفصل.

بعد أن عالجنا في الفصل السابق شروط كفاءة الخطاب المسجدي في كل عناصره، وتكملة لهذا الموضوع، نحاول في هذا الفصل الخامس تطبيق إدارة الجودة الشاملة على موضوع الدراسة، من خلال مبحثين: أولهما نظري علمي تأصيلي، والثاني عملي ميداني، من خلال طرح عرض برامج ومشاريع.

أولاً: إدارة الجودة الشاملة في الدعوة والخطاب المسجدي:

في نهاية الجزء النظري لهذه الدراسة ارتأينا أن نقف وقفة بسيطة ومركزة في آن واحد مع موضوع حيوي وواقعي، فرض نفسه في معظم الأدبيات والتخصصات وهو، موضوع الجودة، ويحسن بنا قبل ذلك أن نعرفه.

1- معنى الجودة:

أ) في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور بأنها " نقيض الرديء، وجاد الشيء جودة أي صار جيداً، وأجاد فلان عمله " (1)

وفي كتب اللغة، الجودة من الاشتقاق الثلاثي " ج ي د " وهو نقيض الرديء. وللجودة عدة اطلاقات، يمكن إجمالها في المعاني التالية:

- المعنى الأول: كثرة العطاء، يقال: " وجادت العين جوداً، وجؤوداً: كثر دمعها " (2) ورجل جواد أي بئ الجود، ومنها الجود أي المطر الغزير.

- المعنى الثاني: الإتيان بالجيد من القول، أو الفعل (3)، ومنه يقال: أجاد الرجل العمل، إذا حسن وعلا مستواه، فهو في غاية الجودة والإتقان (4).

والذي يعيننا من هذه المعاني هو المعنى الثاني المتمثل في جودة القول والعمل، ثم يليه المعنى الأول الكائن في كثرة العطاء، لأن الجودة لا تتحقق في أعلى مراتبها إلا بوافر البذل والعطاء.

وفي مجال دراستنا يعد استفراغ كل الجهود الممكنة من مقتضيات تحقيق جودة الخطاب المسجدي.

ب) في الاصطلاح: تتنوع المفاهيم الاصطلاحية للجودة، ومن معانيها نختار تعريف منظمة (الأيزو) العالمية وه " الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضا العميل ويكون المنتج ذي جودة عالية وتكلفة اقتصادية معتدلة " (5).

1) مختار بـروال، كفاءة التواصل البيداغوجي الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2015، نقلا عن الفقي سها عوض محمد، ص 97.
2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت عبد السلام هارون، دار الفكر، ج 1، 1399هـ، ص 439.
3) أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 1، المكتبة العلمية، بيروت، ص 113.
4) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب، مصر، 1429هـ.
5) مختار بـروال، كفاءة التواصل البيداغوجي الجامعي، مرجع سابق، ص 98.

كما تشمل الجودة على أبعاد مختلفة، فهي تتضمن مفاهيم: شرعية، وفنية، وإدارية، واجتماعية، واقتصادية، مما جعل المفكرين يختلفون في تحديد مفهوم لها، إلا أنه يمكن تعريفها بشكل عام على أنها: " أفضل حالة مثالية ممكن أن يكون عليها شيء ما، بحيث لا يمكن التقليل منه"⁽¹⁾.

أما الجودة كإدارة شاملة مستقلة بذاتها، فقد عرفها معهد الجودة الفيدرالي على أنها "منهج تطبيقي شامل يهدف إلى تحقيق حاجات وتوقعات العميل"⁽²⁾ ويختلف العميل المستفيد باختلاف الميادين، فهو الطالب في الميدان التربوي، والمستهلك في الميدان التجاري، والأولاد في الميدان الأسري، والمدعو في الميدان الدعوي. ومن المعاني القريبة للجودة الإتقان والإحسان والإصلاح.

ومفهوم الجودة ليس بجديد، لكن الجديد هو الاتجاه المتزايد نحو تطبيقها، حتى أصبحت إدارة شاملة مستقلة بذاتها خلال النصف الثاني من القرن العشرين في اليابان أولاً، وأمريكا ثانياً، ثم انتشر تطبيقها في أنحاء العالم، في مختلف المجالات جاعلة من الصناعة أول ميادينها منتقلة إلى الخدمات المتخصصة. وترتبط الكفاءة بالاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة (المدخلات) من أجل الحصول على مخرجات معينة، أو الحصول على مقدار محدد من المخرجات باستخدام أقل تكلفة ممكنة⁽³⁾.

و مما يمكن استخلاصه من التعاريف السابقة ما يلي:

تقتضي الجودة ما يلي:

الأحسن والأفضل، بذل الجهد، فهي لا تتحقق بالأمان، استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيق حاجات المتلقي مهما كان نوعه.

2- مفهوم وأهمية الجودة في العمل الدعوي :

يمكن تحديد مفهوم الجودة في العمل الدعوي على أنها

" ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين (المدعويين) من العملية الدعوية على المستويين الداخلي والخارجي عن طريق اعتماد خصائص ومواصفات وخطط محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات الدعوية، وطريقة أداء العمل في المؤسسات الدعوية، من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين، وتحقيق رضا الله ثم رضا المستفيدين من الخدمات الدعوية التي يقدمها الدعاة، أو وزارة الأوقاف

1) فاطمة بنت عيسى، درجة تطبيق معايير الجودة الشاملة في مدارس محافظة نابلس، جامعة النجاح، رسالة ماجستير، 2011، ص 18.

2) رياض رشاد البناء، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الابتدائي، مؤتمر التعليم الابتدائي، البحرين، 2006، ص 3.

3) مختار بوال، كفاءة التواصل البيداغوجي الجامعي، مرجع سابق، ص 98.

والدعوة، والتي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات والعمليات، والمخرجات في المؤسسة الدعوية لمستويات محددة تشكل معايير تمكن قياس مدى تحقق الجودة في هذه المؤسسات عن طريقها⁽¹⁾. ويستخلص من هذا التعريف ما يلي:

* ضرورة فقه الواقع الدعوي ومعرفة حاجة الفئة المستهدفة في المسجد أو المحيط الدعوي.

* وجوب انتقاء ما يحتاجه واقع المدعو من الثوابت الدينية.

* ضرورة وضع خطط الدراسة الشاملة لاحتياجات المدعو، وكيفية توصيل الخدمة الدعوية إليه.

* تنفيذ الخطط بالوسائل والأساليب المتاحة وبذل الجهد واستنفاد الطاقة والمهارة للوصول إلى

رضا الله ورضا المدعو فيستميل إلى التعاليم أو ينحذب للدخول في الإسلام.

* أن تلك الخطوات تؤكد على استيفاء المدخلات والمخرجات رضا العميل وبلوغ ثمره الدعوة في المسجد

بالنسبة للإمام، وفي محيط الدعوة بالنسبة للداعية.

ويمكن ربط هذا التعريف بموضوع الدراسة بالتأكيد على أن الجودة في الخطاب المسجدي تعني استيفاء كل

الوسائل والشروط وحسب المعايير العلمية لتلبية حاجات المتلقين وتطلعاتهم، وتحقيق رضا الله تعالى ورضا هؤلاء

المتلقين على ما يقدمه القائمون على الخطاب المسجدي.

وبمعنى آخر، التوافق التام بين المدخلات (الوسائل والجهود) والمخرجات (تلبية حاجات المتلقين وتحقيق

رضاهم) وفق مقاييس علمية ومعايير موضوعية.

إن لجودة العمل قيمة كبرى في الإسلام، فما خلقت الحياة التي فيها المعاش، والموت الذي إليه المآل إلا لحكم،

منها تحسین مستوى جودة العمل، قال - عز وجل - ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ

أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾⁽²⁾. أي أن الابتلاء شامل لجميع أعمال العباد. فالمراد

والمقصد الأصلي من الخلق هو ظهور كمال إحسان المحسنين؛ كما تعني الآية أن من مظاهر قدرته سبحانه، أنه

خلق الموت لمن يشاء إمامته، وخلق الحياة لمن يشاء إحياءه ليعاملكم معاملة من يختبركم ويمتحنكم أيكم

أحسن عملاً في الحياة، لكي يجازيكم بما تستحقون من ثواب⁽³⁾. لذلك نالت الأمة الإسلامية وسام الخيرية،

(1) عثمان القميحي، نظام الجودة في العمل الدعوي، ط1، المجموعة العربية للنشر، القاهرة، 2015، ص 11.

(2) قرآن كريم، سورة الملك، الآية 2.

(3) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نضمة مصر، القاهرة 1998، موقع www.greatafsirs.com

لسعيها نحو تحسين مستوى جودة العمل، وتعزيز جانب الرقابة، وذلك بتبنيها مبدأ النهي عن الأعمال القبيحة

المنكرة، والأمر بالحسن، كما قال - عز وجل -: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾⁽¹⁾. وهذا المدح قائم للأمة ما أقاموا

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإذا تركوه زال عنهم، وكان ذلك سببا لهلاكهم⁽²⁾.

وكما أن تحقيق الجودة والإتقان للعمل مطلب شرعي، فهو كذلك حاجة دينوية ملحة؛ لذلك قال (ﷺ)

>> إن الله كتب الإحسان على كل شيء؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد

أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته <<⁽³⁾، قال الإمام النووي - رحمه الله -: "وهذا الحديث من الأحاديث

الجامعة لقواعد الإسلام"⁽⁴⁾.

وإذا كانت الجودة مهمة في جل الأعمال، إلا أن أهميتها في العمل الدعوي تأتي على رأس الهرم؛ لأنه ينبني

عليه تحقيق الهدف من خلق الثقلين.

قال - عز وجل -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽⁵⁾؛ ولهذا العلة نال الخطاب

الدعوي الصدارة على غيره من أنواع الخطابات، كما قال - عز وجل -: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ

دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽⁶⁾، والاستفهام في الآية

بمعنى: النفي المشرب بالتحدي، أي: إذا كان عندك شيء أحسن من هذا فأت به، فلا أحد أحسن قولاً ممن

دعا إلى الله - جل جلاله -⁽⁷⁾. كما تعني الآية أن لا أحد أحسن قوة وأعظم ممن دعا غيره إلى طاعة الله

1) قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 110.

2) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العربية، ط2، 1384 هـ، 173/4، www.greatafsirs.com

3) أخرجه مسلم، في صحيحه، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392 هـ، رقم الحديث 1548.

4) محي الدين النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392 هـ، 107/13.

5) قرآن كريم، سورة الناريات، الآية 56.

6) القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 33.

7) محمد بن صالح العثيمين، الاعتدال في الدعوة، موقع الكتاب الإسلامي، <http://cutt.us/v7SK>

تعالى وإلى المحافظة على أداء ما كلف به. ولم يكتف بهذه الدعوة لغيره، بل أشبع ذلك بالعمل الصالح الذي يجعل المدعوين يزدادون استجابة له (1).

ويتولد من هذا القول الحسن موضوعات عدة للدعوة تتجلى الجودة في اختيار الأحسن منها ثم الحسن بناء على احتياج المدعو أو المتلقي.

والدعوة ينبغي أن تكون على بصيرة وبرهان شرعي وعقلي، وبأسلوب حسن.

قال - عز وجل -: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٥٠﴾ (2)

والخطاب في قوله - تعالى - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة - للرسول (ﷺ) ويدخل فيه كل مسلم يصلح

للدعوة إلى الله - عز وجل - أي: ادع - أيها الرسول الكريم - الناس إلى سبيل ربك أي: إلى دين ربك وشريعته التي هي شريعة الإسلام بالحكمة أي: بالقول المحكم الصحيح الموضح للحق، المزيل للباطل، الواقع في النفس أجمل موقع.

وحذف - سبحانه - مفعول الفعل (ادع) للدلالة على التعميم، أي، ادع كل من هو أهل للدعوة إلى سبيل ربك.

وأضاف - سبحانه - السبيل إليه للإشارة إلى أنه الطريق الحق، الذي من سار فيه سعد وفاز، ومن انحرف عنه شقي وخسر.

وقوله - تعالى -: (والموعظة الحسنة) وسيلة ثانية للدعوة إلى الله - تعالى - أي: وادعهم - أيضا - إلى

سبيل ربك بالأقوال المشتملة على العظات والعبر التي ترقق القلوب، وتهدب النفوس، وتقنعهم بصحة ما تدعوهم إليه، وترغبهم في الطاعة لله - تعالى - وترهبهم من معصيته - عز وجل - وقوله - تعالى - (وَجَادِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ أَحْسَنُ) بيان لوسيلة ثالثة من وسائل الدعوة

السليمة. أي: وجادل المعاند منهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق وأجملها، بأن تكون مجادلتك لهم مبنية على حسن الإقناع، وعلى الرفق واللين وسعة الصدر فإن ذلك أبلغ في إطفاء نار غضبهم، وفي التقليل من عنادهم، وفي إصلاح شأن أنفسهم، وفي إيمانهم بأنك إنما تريد من وراء مجادلتهم، الوصول إلى الحق دون أي شيء سواه.

(1) محمد سيد طنطاوي، مرجع سابق.

(2) قرآن كريم، سورة النحل، الآية 125.

وبذلك نرى الآية الكريمة قد رسمت أقوم طرق الدعوة إلى الله - تعالى - وعينت أحكم وسائلها، وأنجمها في هداية النفوس.

إنها تأمر الدعاة في كل زمان ومكان أن تكون دعوتهم إلى سبيل الله لا إلى سبيل غيره: إلى طريق الحق لا طريق الباطل، وإنها تأمرهم - أيضا - أن يراعوا في دعوتهم أحوال الناس، وطباعهم، وسعة مداركهم، وظروف حياتهم، وتفاوت ثقافتهم. وأن يخاطبوا كل طائفة بالقدر الذي تسعه عقولهم، وبالأسلوب الذي يؤثر في نفوسهم، وبالطريقة التي ترضى قلوبهم وعواطفهم.

فمن لم يقنعه القول المحكم، قد تقنعه الموعظة الحسنة، ومن لم تقنعه الموعظة الحسنة. قد يقنعه الجدل بالتي هي أحسن.

ولذلك كان من الواجب على الدعاة إلى الحق، أن يتزودوا بجانب ثقافتهم الدينية الأصيلة الواسعة - بالكثير من ألوان العلوم الأخرى كعلوم النفس والاجتماع والتاريخ، وطبائع الأفراد والأمم .. فإنه ليس شيء أجمع في الدعوة من معرفة طبائع الناس وميولهم، وتغذية هذه الطبائع والميول بما يشبعها من الزاد النافع، وبما يجعلها تقبل على فعل الخير، وتدبر عن فعل الشر.

وكما أن أمراض الأجسام مختلفة، ووسائل علاجها مختلفة - أيضا -، فكذلك أمراض النفوس متنوعة، ووسائل علاجها متباينة.

فمن الناس من يكون علاجه بالمقالة المحكمة: ومنهم من يكون علاجه بالعبارة الرقيقة الرفيقة التي تهز المشاعر، وتثير الوجدان، ومنهم من يكون علاجه بالحوارة والمناقشة والمناظرة والمجادلة بالتي هي أحسن، لأن النفس الإنسانية لها كبرياؤها وعنادها، وقلما تتراجع عن الرأي الذي آمنت به. إلا بالمجادلة بالتي هي أحسن. والحق: أن الدعاة إلى الله - تعالى - إذا فقهوا هذه الحقائق فتسلحوا بسلاح الإيمان والعلم، وأخلصوا لله - تعالى - القول والعمل، وفتنوا إلى أجمع الأساليب في الدعوة إلى الله، وخاطبوا الناس على قدر عقولهم واستعدادهم .. نجحوا في دعوتهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال الألوسي: وإنما تفاوتت طرق دعوته صلى الله عليه وسلم لتفاوت مراتب الناس، فمنهم خواص، وهم أصحاب نفوس مشرقة، قوية الاستعداد لإدراك المعاني، مائلة إلى تحصيل اليقين على اختلاف مراتبه، وهؤلاء يدعون بالحكمة.

ومنهم عوام، أصحاب نفوس كدرة ضعيفة الاستعداد، شديدة الإلف بالمحسوسات، قوية التعلق بالرسوم والعادات، قاصرة عن درجة البرهان، لكن لا عناد عندهم، وهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة.

ومنهم من يعاند ويجادل بالباطل ليدحض به الحق، لما غلب عليه من تقليد الأسلاف، ورسخ فيه من العقائد الباطلة، فصار بحيث لا تنفعه المواعظ والوعبر، بل لا بد من إقامه الحجر بأحسن طرق الجدل، لتلين عريكته، وتزول شكيمته، وهؤلاء الذين أمر صلى الله عليه وسلم بجداهم بالتي هي أحسن.

قوله - سبحانه -: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) بيان لكمال علم الله - تعالى - وإحاطته بكل شيء، وإرشاد للدعاة في شخص نبيهم صلى الله عليه وسلم إلى أن عليهم أن يدعوا الناس بالطريقة التي بينها - سبحانه - لهم، ثم يتركوا النتائج له - تعالى - يسيرها كيف يشاء.

والظاهر أن صيغة التفضيل (أعلم) في هذه الآية وأمثالها، المراد بها مطلق الوصف لا المفاضلة، لأن الله - تعالى - لا يشاركه أحد في علم أحوال خلقه، من شقاوة وسعادة، وهداية وضلال.

والمعنى: إن ربك - أيها الرسول الكريم - هو وحده العليم بمن ضل من خلقه عن صراطه المستقيم، وهو وحده العليم بالمهتدين منهم إلى السبيل الحق وسيجازي كل فريق منهم بما يستحقه من ثواب أو عقاب.

وما دام الأمر كذلك، فعليك - أيها الرسول الكريم - أن تسلك في دعوتك إلى سبيل ربك، الطرق التي أرشدك إليها، من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ومن كان فيه خير - كما يقول صاحب الكشاف - كفاه الوعظ القليل، والنصيحة اليسيرة، ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل، وكأنك تضرب منه في حديد بارد⁽¹⁾.

3- مبادئ نظام الجودة في العمل الدعوي⁽²⁾:

يحتاج العمل الدعوي عموماً والخطاب المسجدي خصوصاً إلى تطبيق مبادئ نظام الجودة عليه، ومن ذلك: (أ) وضوح أهداف المؤسسة الدعوية ورسالتها، وبالنسبة للقائم على الخطاب المسجدي مؤسسة المسجد، وهي تحقيق الهوية الإسلامية للفرد والمجتمع.

إن على القائم على الخطاب المسجدي أن يعرف ما يريد، ويستبين سبيله، ويقنع به.

(ب) الالتزام بالتحسين المستمر لجزيئات وعناصر العمل الدعوي. فالإحسان مبدأ أساسي في الإسلام. قال -

عز وجل -: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾⁽³⁾. ومعنى

الآية: تعليل لما اقتضته الحكمة من جعل ما على الأرض زينة لها، أي فعلنا ذلك لنختبر الناس، على ألسنة

(1) محمد سيد طنطاوي، مرجع سابق.

(2) عثمان القميحي، مرجع سابق، (بتصرف).

(3) قرآن كريم، سورة الكهف، الآية 07.

رسلنا، أيهم أحسن عملاً، بحيث يكون عمله مطابقاً لما جئت به أيها الرسول الكريم، وخالصاً لوجهنا، ومبنياً على أساس الإيمان والعقيدة الصحيحة⁽¹⁾.

فينبغي السعي المتواصل للوصول إلى الأداء الأمثل وتصميم النظم الإبداعية التي تحقق رضا المستفيدين أي المتلقين للرسالة، وتقليل الأخطاء ورصد الحاجات الجديدة. فعلى القائم على الخطاب المسجدي أن يجدد من خطابه من كل جزئياته، ويقدمه في أحسن صورة ممكنة، حتى يكون مناسباً للتحديات التي تحيط به، ويحقق به أغراضه.

ج) التنظيم:

يمثل التنظيم كميلاً تأميناً ذاتياً تقل معه الأخطاء ويوفر الجهود ويقرب من الوصول إلى الأهداف. ويجب على المؤسسة الدعوية وعلى القائم بالخطاب أن يركز على التنظيم الجيد لما يملك من الوسائل وما يضعه من خطط، ويتجنب العشوائية والتخبط والتسيب، لأن رسالته بناء على مدى بعيد.

د) تشجيع مبدأ المشاركة:

وذلك بين الأفراد المنتمين إلى الحقل الدعوي لإشعارهم بالأهمية وتحقيق الاستفادة الفعلية من إمكاناتهم. وينبغي أن تكون المشاركة جوهرية وليست شكلية.

ومن شأن المشاركة أن تحقق أمرين:

* تزيد من إمكانية تصميم خطة أفضل.

* تحسن من كفاءة صنع القرارات من خلال مشاركة العقول المفكرة والقريبة من مشاكل العمل.

وللقائم على الخطاب المسجدي مجال رحب للمشاركة مع أهل الرأي والمشورة والخبرة، فيما يفيد رسالة المسجد، من حيث المضامين، أو من حيث الوسائل والإمكانات.

هـ) التحفيز والتشجيع: لأن ذلك من شأنه أن يشحذ هم العاملين لتأدية العمل بجودة عالية .

قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ

عَمَلًا﴾⁽²⁾.

(1) محمد سيد طنطاوي، مرجع سابق، www.greattafsirs.com

(2) قرآن كريم، سورة الكهف، الآية 30.

فعلى القائم على الخطاب المسجدي أن يدعم كل الجهود، وكل من يساهم في تحسين أداء المسجد ورسالته، ولو بكلمة طيبة، التي يمكن أن تفتح آفاقا واسعة من الأعمال والمشاريع.

(و) مداومة الاتصال والتواصل مع المدعوين:

ويستفاد من ذلك معرفة المشكلات الداخلية قبل اتساعها، وعلى شكاوى فريق العمل والمستفيدين من الداخل أو الخارج والهدف تقييم سير العمل وتحسينه.

إن من واجبات القائم على الخطاب المسجدي والحريص على كفاءته أن يديم الارتباط مع

مرتادي المسجد بكل أصنافهم، وخصوصا من يساعدونه في أعمال المسجد. و يقيمها معهم. كما يهتم لأمرهم، ويتابع همومهم وانشغالاتهم.

4 - متطلبات الجودة في العمل الدعوي⁽¹⁾ :

يقتضي تحقيق الجودة في العمل الدعوي بصورة عامة، والخطاب المسجدي بصورة خاصة إلى ما يلي:

أ) القناعة بنظام الجودة وتطبيقه، لأن الإيمان هو الركيزة الأولى لأداء العمل. وتحصل هذه القناعة ب:

* الموافقة على التحرر من الجمود والنمط التقليدي في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الدعوة، بمعنى أن يقتنع القائم على الخطاب المسجدي ذاتيا وعلى مستواه بوجوب التغيير في الأساليب والوسائل والمضامين ليحقق الجودة، ويتحمل تبعات التحرر من القديم المألوف.

* العمل على توفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق الجودة سواء أكانت تنظيمية، أم مادية أم بشرية.

* تكوين فريق إدارة الجودة الشاملة. ويمكن للقائمين على الخطاب المسجدي عبر الهيئات الوصية، والمساجد الاستعانة بخبراء ومستشارين في كل ما يحيط بشؤون المسجد، للاستفادة من رؤاهم وتجاربهم.

ب) نشر ثقافة الجودة في العمل الدعوي:

وتزويد الأئمة والدعاة بمعلومات ايجابية وصريحة عن نظام الجودة وإشعارهم بأنهم مشاركون في صنع نظامها والتخطيط لها.

ج) التدريب على نظام الجودة، من خلال الملتقيات والندوات والدورات التأهيلية.

5- إتقان العمل الدعوي ضرورة دعوية:

إذا كان حفظ الدين من الضروريات التي دعا الإسلام إلى حفظها، فإن من وسائل حفظ الدين الدعوة إليه، ولا تتحقق الاستجابة للدعوة إلا إذا أتقن أدائها.

(1) عثمان القميحي، مرجع سابق، ص 43، (بتصرف).

وعلى هذا الأساس فإن إتقان الدعوة إلى الله ضرورة دعوية يتحقق بها حفظ الدين كما أمر الله - عز وجل
_ (1).

ويقتضي إتقان الدعوة: إتقان الجانب العلمي النظري، ويتضمن فهم العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية،
وفقه المقاصد الشرعية، للوصول إلى حسن الفهم ودقة الاستنتاج، ومواكبة حاجات الدعوة مقتضيات الزمان
والمكان.

وأهم متطلبات إتقان هذا الجانب:

أ) بذل الجهد في إتقان العلوم الشرعية، فالعلم للداعية وملقي الخطاب المسجدي أساس البناء وأعمدته.

ب) إتقان المنهج النبوي في الدعوة إلى الله: أي العلم والمعرفة والإدراك الكامل والواعي لمنهج النبي (ﷺ) في
الدعوة إلى الله، وإتباعا له فقها وتطبيقا.

ج) حمل هم الدعوة: فالداعية يحمل المهم بحق، أي هم أمته، والتفكير في أحوال الناس،

والتخطيط لدعوته، ونشر أخباره السارة وفضائلهم، وستر أخطائهم، والدعاء لهم، ومساعدة ضعيفهم والدفاع
عن أعراضهم، وتوحيد كلماتهم، وتشجيعهم على الالتزام بدينهم.

ويمكن تحقيق هذا الجانب بطرق منها:

* دراسة قصص الأنبياء، لأن دعوتهم واحدة، وتكرار قصصهم يرسخ المنهج الدعوي الصحيح مع ما فيه
من العبر والعظات، وما يثبت ويسلي الفؤاد، ويقوي العزائم.

* دراسة سير العلماء والدعاة: وما فيها من الصبر والتضحية فتزيل العقبات والعوائق برضا واحتساب الأجر
عند رب العالمين.

د) الاهتمام بفقه المقاصد الشرعية: وقد سماها العلماء الضروريات الخمس: حفظ الدين، والنفس، والمال،
والعقل، والنسب، ويندرج تحتها الكثير من المقاصد التي تحقق حفظ الكليات. وهذه الكليات الخمس تعتبر
بمنزلة الثوابت والقيم الراسخة في الدين الإسلامي، وبها قوام حياة الإنسان ومدار العمران.

هـ) الاهتمام بفقه النوازل: وهو معرفة الأحكام الشرعية للوقائع المستجدة الملحة. فكل حادثة لم تكن معروفة
على زمن النبي (ﷺ) فهي حينئذ نازلة تحتاج إلى نظر العلماء في القواعد الفقهية والمقاصد الشرعية، ومن ثم
إنزال الحكم الشرعي المناسب على الحادثة.

و) العناية بالدراسات البحثية: وذلك في المجال الدعوي، وخصوصا في الجامعات والمعاهد، والمراكز المختصة.

(1) شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مج 1، دار الفتح الإسلامي، الاسكندرية، د ت، ص 571.

وتنقسم الدراسات البحثية إلى قسمين:

* الدراسات التأصيلية: بمعنى التأصيل الشرعي المعتمد على نصوص الكتاب والسنة لعلم

الدعوة إلى الله في تاريخها ومناهجها وفقهها وأساليبها ووسائلها تأصيلاً يقطع الخلاف ويؤلف القلوب بين العاملين في الدعوة.

* الدراسات الميدانية: والتي نتمكن من خلالها من معرفة أحوال المدعوين وتوجهاتهم وأهم الوسائل المؤثرة

فيهم والاختلافات الطبيعية الموجودة بينهم، وبناء عليها يستطيع الداعية والقائم على الخطاب المسجدي أن يحدد ويختار الموضوع المناسب والأساليب الملائمة لحال المدعوين والمتلقين للخطاب المسجدي وطبيعتهم وحاجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، بناء على لغة الأرقام التي تعد في هذا العصر من أقوى اللغات.

ز) إتقان الجانب التطبيقي العملي:

بمعنى أدوات التنفيذ: وقد ورد الأمر بإتقان العمل صريحاً

كما في قوله (ﷺ): >> إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه <<(1).

فهذا الحديث عام يشمل كل عمل، لأن كلمة (عملاً) وردت نكرة.

ومن أهم متطلبات إتقان الجانب التطبيقي العملي الدعوي ما يلي:

* حسن التخطيط للدعوة إلى الله:

يمتاز عصرنا بكثرة المسؤوليات، وتعدد المهام وكثرة المشكلات وتعقدها، مما يدعو إلى مزيد

من التنظيم والتخطيط، وتحليل الأهداف للدعوة ومقتضياتها حتى تواكب هذا العصر وتبتعد عن التخبط والعشوائية التي لا تتناسب مع أهداف الدعوة ويستجيبها الناس.

* التدريب:

العمل الناجح الذي يحقق أهدافه، يسبقه تخطيط دقيق، وتدريب محكم، ومن ذلك الدعوة ومما ينبغي

تدريب الدعاة عليه:

* التدريب في مجال العبادات أي إتقانها كما ينبغي.

* التدريب في مجال الأخلاق والآداب، فيمكن اكتساب بعض الأخلاق بالتدريب والتعود حتى تترسخ.

* التدريب على إتقان استخدام الوسيلة الدعوية: تماشياً مع عصرنا الذي يسمى عصر التقنية ووسائلها التي

لا تحصى وتأثيراتها البعيدة. فعلى الدعاة والقائمين على الخطاب المسجدي التدرب عليها، وحسن

(1) محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، ج3، مكتبة المعارف، الرياض، 1995، ص 106.

استخدامها وابتكار ما يناسب محيطها. وكذلك على المؤسسات الدعوية الرسمية ومنها المسجد الاهتمام بالتدريب على هذه الوسائل، لأن التدريب ارتقاء دائم، وانتقال من طور إلى طور، ومواكبة لما يناسب الزمان والمكان.

* التدريب على إتقان استخدام الأسلوب الدعوي: بما يناسب حال المدعويين في كل المجالات.

* التدريب على إتقان الحوار: لأنه أسلوب دعوي له أصوله وآدابه وأهدافه، فعلى الدعاة أن

يتقنوا فنون النقاش والجدال خاصة مع المخالفين.

* التطوير: يساعد التطوير على استمرارية العمل والتأقلم مع ظروف الحياة وتغييراتها وزيادة الفاعلية وتفادي الأخطاء ومعالجة نقاط الضعف.

ونعني بالتطوير في الدعوة إلى الله أنه التغيير والتجديد المستمر في أدوات تنفيذ الدعوة إلى الله وأساليبها ووسائلها، والمستفيد من تقنيات العصر ومراعاة أحوال المدعويين في سبيل الإنجاز مع المحافظة على الثوابت، والمعتمد على الدراسات العلمية وتقييم أدوات التنفيذ⁽¹⁾.

وتبدأ عملية التطوير بالتعرف على الإيجابيات وتعزيزها، وتشخيص النقص بالتعرف على السلبيات وتفاديها، والاستفادة من تجارب الآخرين، ومواكبة تغيرات العصر.

ومن أهم أدوات التطوير ما يلي:

– تقييم الأداء: بمعنى الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، وكذلك التحسين أو التعديل

بناء على أسس ومعايير محددة مسبقاً. فمثلاً بعد كل عمل أو جهد دعوي كخطبة أو درس أو ندوة على

القائم على الخطاب المسجدي أن يطرح عدة تساؤلات توزع في شكل استبيان على المعنيين بالأمر مثل:

ما مدى تأثير المدعويين بالبرنامج؟

ما مدى إقبالهم عليه؟

هل يساوي الجهد والمال المبذولين النتائج المتحققة؟

هل الناس في مستوى واحد من التفكير وعوامل التأثير؟

هل يلبي البرنامج جميع حاجات المدعويين؟

وتتنوع طرق التقييم كأن تجمع انطباعات الناس المشاهدة أثناء تقديم البرنامج... إلخ.

(1) شحاتة صقر، المرجع السابق، ص 572.

— قبول النقد: ومعناه تمحيص الأفعال والأخبار، وإبداء وجهات النظر حولها. وقد جاء في الحديث "المؤمن مرآة المؤمن"⁽¹⁾.

والمرآة آلة تظهر المحاسن والعيوب، فهي لا تكذب ولا تجامل ولا تشتم، ولا تفضح ولا تزيد شيئاً على ما تراه، وكذلك يجب على المؤمن الذي يقدم النقد وأن يكون لأخيه المؤمن مثل هذه المرآة. والنقد يحقق الدقة في الآراء وتحقيق الأهداف ويحمي الدعوة من المكائد والانحرافات.

— متابعة التطور التقني والإفادة منه: إن مختلف التقنيات المعاصرة يمكن أن تكون وسائل خير إن أحسن استخدامها، والعكس صحيح، وهي تتطور سريعاً ويجب على القائمين على الدعوة مواكبتها والإفادة منها. — مراعاة الفوارق والمستوى والتخصص: فالناس مختلفون في صفاتهم وقدراتهم، وينبغي مراعاة ذلك، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب وفق شخصيته ومواهبه وقدراته، ومتغيرات العصر تقتضي اختيار أصحاب الكفاءات، ولا ينبغي المجاملة أو التهاون في اختيار المسؤول أو القائد، ولكل مهمة قائد مناسب. والقيادة والإمارة لا ترتبط فقط بالقدرات العلمية، وإنما أيضاً بالقدرات النفسية والأخلاقية. فمن يجيد مثلاً فن الخطابة يكون خطيباً، ومن كان فظاً غليظاً يكلف بعمل بعيد عن مخالطة الناس، ومن عرف بعلمه وحكمته يوجه إلى الأمراء وأصحاب الجاه... وهكذا.

إن ما ذكرناه سابقاً من تصورات للجودة، ومحاولة إنزالها على واقع الدعوة والخطاب المسجدي، أمر في أقصى درجات الأهمية، وهو قابل للتجسيد إن صدقت النيات وتوافرت العزائم، ومسيرة ميل تبدأ بخطوة.

ثانياً: نحو ابتكار وجودة أنشطة مسجدية:

إن التنظير والتحليل والنقد لمسألة كفاءة الخطاب المسجدي أمور لا بد منه ومن الضروريات للتوضيح وحسن الإدراك، لكن ذلك غير كاف، والأمر يحتاج إلى تدعيم بوضع تصور عملي مستوحى من أداة الملاحظة والتجربة الشخصية في الخطاب المسجدي والتعليم، ومطالعات في مراجع مختصة، وحضور ندوات وملتقيات ذات صلة، وفي إطار نظرية الجودة الشاملة لبرنامج من شأنه أن يساهم في تفعيل الخطاب المسجدي، والارتقاء والتنظيم لما هو موجود في الواقع.

(1) رواه أبو داود، ج2، ص 304، وصححه الألباني.

1- خطبة الجمعة :

في إطار التحضير لخطبة الجمعة وممارستها، وهي أهم وأقوى نشاط مسجدي، يضع الباحث المشاريع والتصورات العملية التالية:

أ) بعض السبل المقترحة لتحضير موضوع الخطبة:

- التفكير: هو أكبر مصنع لأفكار خطبة الجمعة، فالملقحي يجول بفكره في الماضي والحاضر والمستقبل.
- الملاحظة والتأمل: وهما تابعان للتفكير، مثل المرور أمام مشهد، يولد فكرة.
- النظرة إلى الموضوع الواحد من زوايا مختلفة.
- الدخول إلى الموضوع من منافذ غير مألوفة.
- الإنصات لأحاديث وتعليق الناس.
- الأحداث.
- الحوار خاصة مع أهل العلم والرأي.
- استخدام الأفكار المتداولة بإعادة إنتاجها اختصاراً أو زيادة أو تعقيباً، ويمكن الاستفادة فيما بين الخطباء.

- القراءة بجميع أنواعها وفي شتى الفنون.

- البحث في موضوعات غنية كالبطالة والعنف والتاريخ الإسلامي... الخ.

ب) بعد ولادة الفكرة ينبغي التريث حتى تنضج بهدوء، وتظهر في صورة فكر واضح متزن.

ج) الخطوات الإجرائية:

- لا بد من وضوح الفكرة حتى يسهل التقاطها.
- الاقتصار على فكرة واحدة في الخطبة.
- تدوين الأفكار كمشاريع لخطب مستقبلية حتى لا تضيع.
- تلخيص فكرة كل خطبة مع نهايتها حتى ترسخ.
- ابتكار الأفكار للمناسبات المتكررة.
- حسن اختيار الموضوع النافع للسامعين، صادر من قلب صادق، ومناسب للزمن والبيئة.
- إتقان الإعداد من حيث الشكل والمضمون، بالقراءة المركزة والواسعة، والاستدلال بالآيات والأحاديث الصحيحة، وأقوال العلماء الثقات.

- وحدة الموضوع وترابطه.
- تخفيف الخطبة وتقصيرها.
- مراعاة مستويات وأحوال الناس.
- حسن النقد وجمال النص.
- الموازنة بين الأمور المتقابلة التالية:
 - بين التبشير والإنذار في الأسلوب.
 - بين المصالح والمفاسد، فبراعي الخطيب مصلحة كلامه وما قد يترتب عليه من مفسد.
 - بين العقل والعاطفة في الطرح.
- التثبت من:
 - سلامة نقل النص آية أو حديث ومدى صحته، أو قول مأثور.
 - الفهم ووجه الاستدلال.
 - الأحكام الشرعية.
 - الأخبار.
- معالجة مشكلات الأمة بالضوابط الشرعية.
- يحسن في المقدمة، بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على رسول الله، ذكر كلييات عامة، أو عرض آيات أو أحاديث أو مقولات مشهورة لها علاقة بالموضوع.
- أن يكون وسط الخطبة شارحا بالإقناع واستمالة العواطف لعناصر الموضوع، مع ذكر الفروع والشواهد واستخدام ما يناسب من أساليب الترغيب والترهيب، والقصص، وضرب الأمثال... الخ.
- أن تكون الخاتمة تلخيصا واضحا ومكثفا وسهلا.
- وجوب استخدام اللغة الفصحى، لا لحن فيها ولا خطأ في تلاوة النصوص والمقولات والأشعار.
- التزام الصحة في المرويات من النصوص والأخبار.
- الابتعاد عن الإصرار على حكم شرعي اختلفت فيه الآراء والمذاهب.
- طرح موضوع واحد مع إمكانية التسلسل.
- استخدام جماليات بلاغية غير متكلفة.
- التلاؤم بين الكلمات المختارة ومعانيها.

- التلاؤم بين الصوت ونبراته وبين المعنى.
- بيان الحكم والفوائد من أحكام الدين.
- الاستفادة من التجارب والمعارف والعلوم التجريبية والإنسانية.
- على الخطيب اعتماد أسلوب التخطيط الاستراتيجي في صياغة الخطب، تجنباً للارتجالية والتخبط.
- ومن المواضيع التي تستحق الطرح بهذا الأسلوب: تصحيح المفاهيم التي تساهم في بناء النفوس والمجتمعات.
- أمثلة على المفاهيم: - العبادة - الدين - الإسلام - لا إله إلا الله - الإيمان - الحضارة - المدنية - الحرية - الحياء - الدعوة - أهل السنة والجماعة - السعادة - العلم - الرجولة - الحياء... الخ.
- ومعنى التخطيط الاستراتيجي: سياسة وأسلوب في التفكير والإدارة يتم من خلاله تحديد الأهداف بعيدة المدى، مع تصميم الوسائل والأساليب الموصلة إليها⁽¹⁾
- يقتضي هذا التخطيط ما يلي:
 - تحديد جهة الإنجاز وهو هنا الإمام الذي ينبغي أن يكون سليم التصور وعالي الهمة.
 - امتلاك الرسالة الواضحة في الموضوع، ومن مقتضيات ذلك أن يسأل نفسه ما يلي:
 - من أنا؟ - ماذا أفعل؟ (أي مجال تصحيح المفاهيم المتداولة) - لمن أفعل؟ (القطاع المستهدف هم المصلون) - لماذا أفعل؟ (بناء الإنسان الصالح سليم العقيدة وصحيح العبادة وبناء مجتمع صالح).
 - المشروع يحتاج إلى تحضير نفسي وتكوين معمم، وتوسيع المجال إلى الكتب والمجلات ووسائل الإعلام والملصقات.
 - تحديد الخطة الخطابية السنوية (52 خطبة)، والخطة الفصلية (13-14 خطبة)، والخطة الشهرية (4-5 خطب)، تصب بكل مفرداتها ومحتوياتها في طريق تحقيق المشروع.
 - كل مفهوم يحتاج إلى: التعليم - السرد - القصص - المناقشة - التكرار، وكل ذلك يساهم في تصحيح وتثبيت المعاني، فيساهم الخطاب المسجدي بذلك في صناعة الفرد الصالح والمجتمع القوي والحضارة الرائدة.

2- الدروس

إن أولى مكان بدروس العلم وحلق التعليم هي بيوت الله تعالى.

(1) هشام يحي الطالب، دليل التدريب القيادي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، أمريكا، 1995، ص 106.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) > مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ <<(1)

أ) الخطوات الإجرائية العامة لإقامة درس علمي:

- ✓ تحديد الاحتياجات ومعرفة الواقع، من خلال الاستشارة والاستبيان، إضافة إلى أمور العقيدة وما يحتاج الناس إليه في العبادات والمعاملات.
- ✓ رسم خطة أقلها سنة لبرنامج الدروس المختلفة.
- ✓ تعيين من سيلقي، وقد يكون إمام المسجد أو أحد الدعاة، أو أحد طلبة العلم المتفوقين.
- ✓ التنسيق مع المدرس، ومتابعته، وإعطائه المعلومات عن حال جماعة المسجد.
- ✓ تهيئة المكان للنساء والرجال، وتوفير التهوية والصوت والمستلزمات.
- ✓ الإعلان والدعاية بمختلف الوسائل الممكنة: في المسجد وخارجه، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ استخدام لغة مبسطة.
- ✓ مراعاة المستوى العقلي للحاضرين.
- ✓ فتح مجال الأسئلة.
- ✓ مراعاة الوقت المناسب للحاضرين، مثل ما بين صلاتي المغرب والعشاء، وبعد صلاة العصر من آخر الأسبوع، أو خلال العطل.
- ✓ إقامة سلسلة دروس في علم من العلوم، أو من كتاب جامع، وذلك في المقاصد، والعقائد، والعبادات، والمعاملات، والآداب...
- ✓ الحرص على جذب انتباه المتلقي خلال الدرس، وإيجاد لديه الدافعية للتعلم والالتزام.
- ✓ التأني في العطاء لتمكين المتلقي من الفهم والاستيعاب.
- ✓ التكرار بمقدار الحاجة لتثبيت المعرفة في الذاكرة.
- ✓ العطاء المقترن باستخدام أساليب بلاغية راقية.
- ✓ التركيز على الإقناع العقلي مع إثارة العواطف بحكمة وبصيرة.
- ✓ العطاء المقترن بضرورة تحمل المسؤولية.

¹ مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، ط1، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، دار طيبة، الرياض، 2006، رح (4996).

- ✓ التعرف على مدى استجابة المتلقين.
 - ✓ التدرج في العطاء والبناء النفسي والعلمي للمتلقين.
 - ✓ أن يكون المدرس المرابي كالطبيب الذي يبحث عن العلل وأسبابها ليكون حسن المعالجة.
 - ✓ أن يتسع صدر المدرس للسؤال والجواب والمناقشة والاعتراض، وأن يعالج كل ذلك بعقل ورشد وحكمة.
 - ✓ أن يكون أسوة حسنة لكل من يتلقى عنه.
 - ✓ مراعاة طرق التدريس النافعة المعتمدة عند علماء التربية، مع مراعاة مقتضيات الأحوال التي يلقي فيها
- الدرس.

ب) برنامج مقترح للدروس:

مساهمة في تفعيل الخطاب المسجدي، وضع الباحث كجهد شخصي مجموعة من المواضيع يمكن إقراءها كدروس أو ندوات أو خطب في المسجد مع تحديد مرجع كل موضوع والصفحات المتعلقة به، وقد ساهم في نشرها بين عدد من الأئمة وبعض المتطوعين تخفيفاً عليهم من عناء البحث المتشعب الذي قد يحدث أحياناً بعض الارتباك والملل .

جدول (1) برنامج مواضيع في العقيدة الإسلامية

الرقم	الموضوع	المرجع	الصفحات
01	مفهوم الإيمان الذي نعنيه	الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي	24-19
02	أهمية الإيمان بالله.	طريق الإيمان ج1. عبد المجيد الزنداني.	5-3
03	ملك من نحن؟		9-6
04	لماذا خلقنا؟		13-9
05	أعظم صلة.		27-25
06	نور يأخذ الباحثين.		38-32
07	اقتراب الحساب.		50-39
08	الدنيا وحقيقتها.		64-50
09	الدار الآخرة		
10	الإيمان طريق العمل والفوز		
11	طريق الإيمان: العلم-التفكير والتأمل- السماع		طريق الإيمان ج2

الفصل الخامس: كفاءة الخطاب المسجدي من خلال إدارة الجودة الشاملة:

		والتفكر-التعامل المشاهد.	
46 -24	الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.	محتوى الإيمان الذي نعنيه	12
57 - 47		مزايا العقيدة الإسلامية.	13
44 -38	أسس في التصور الإسلامي. عبد القادر أبو فارس.	مدلول لا إله إلا الله.	14
54 -44	الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.	أسس تنبثق عن لا إله إلا الله	15
64 -54		نقطة الصراع بين الرسل والمكذابين	16
327 - 61 141- 64	الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي. أسس في التصور الإسلامي. عبد القادر أبو فارس.	آثار الأسس الثلاثة في حياة الفرد والمجتمع.	17
363 -327	الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي	بين العلم والإيمان	18
كل الكتيب	الإيمان الحق. علي جريشة	الإيمان الحق	19
81-73	واقعنا المعاصر. محمد قطب	أخلاقيات لا إله إلا الله	20
20 -13	العقائد. حسن البنا	أسماء الله الحسنى	21
46 -20		صفات الله تعالى	22
كل الكتيب	الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية. طاهر الجزائري	أركان الإيمان الستة.	23
11-8	مبادئ الإسلام. أبو الاعلى المودودي	معنى كلمة الإسلام + حقيقة الإسلام.	24
17 -11		حقيقة الكفر ومضاره وعواقبه.	25
29 -27		الإيمان والطاعة.	26
71-37		النبوة.	27
113 -73		الإيمان مفصلاً.	28
91-74		الإيمان بالله.	29
93 -91		الإيمان بالملائكة.	30
99 -93		الإيمان بكتب الله.	31
103 -99		الإيمان برسول الله.	32
113 -103		الإيمان باليوم الآخر.	33

جدول (2) برنامج لمواضيع في تفسير القرآن

الصفحات	المرجع	الموضوع	الرقم	
39	في ظلال القرآن. ج.1. سيد قطب	مفهوم التقوى	01	
48-47		من المشاهد الجميلة للمؤمنين يوم القيامة.	02	
68		مطابقة القول للفعل.	03	
86		عهد الله حد لا تميم فيه.	04	
44		الفساد نتيجة عدم الإخلاص والتجرد.	05	
92		الإيمان باليوم الآخر نعمة.	06	
108		المعركة بيننا وبينهم معركة عقيدة	07	
477-474	في ظلال القرآن ج.2. سيد قطب	التسابق إلى الخير	08	
496-495		عقيدة الإسلام تعلم أصحابها أنهم كلهم لله.	09	
512-506		منة الله في إرسال الرسل.	10	
533-526		حقائق غزوة أحد	11	
1068		الحياة في التصور الإسلامي	12	
-1016 1017		الحياة في جو القرآن	13	
-1090 1092		في ظلال القرآن ج.3. سيد قطب.	القلب الطيب والفاسد	14
1349	استعلاء الإيمان		15	
1410	حلاوة القرآن		16	
1864	في ظلال القرآن ج.4. سيد قطب	حقيقة القرآن	17	
2056		من صفات أولي الألباب	18	
2311		أسلوب إبراهيم في هداية أبيه.	19	
2425		دفاع الله على المؤمنين	20	
2534		شخصية المربي	21	

جدول (3) برنامج مواضيع في الفكر والوعي

الصفحات	المرجع	الموضوع	الرقم
113-33		أهم سمات الأمة الإسلامية.	01
165-113	واقعنا المعاصر.	خط الانحراف	02
325-165	محمد قطب.	آثار الانحراف	03
526		التطرف	04
17	نحو مجتمع إسلامي. سيد قطب	المستقبل للإسلام	05
62		طبيعة المجتمع الإسلامي.	06
كل الكتاب	نظام الحياة في الإسلام. أبو الأعلى المودودي.	نظام الحياة في الإسلام	07
33-22	أدب الاختلاف في الإسلام.	حقيقة الاختلاف	08
148	طه جابر العلواني	حالة الأمة	09
155		سبيل النجاة	10
35	لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم.	أسباب ارتقاء المسلمين في الماضي	11
73	أرسلان	أهم أسباب تخلف المسلمين	12
70		انتحار الحضارة الغربية	13
221	نحن والحضارة الغربية.	الفساد الاجتماعي	14
242	أبو الأعلى المودودي.	مفهوم المسلم	15
256		المصدر الحقيقي لقوة المسلم	16
27	سر تأخر العرب والمسلمين.	أين الخلل	17

30	محمد الغزالي	بعض سنن الله الكونية	18
82		العلم المغشوش	19
15	كيف نفهم الإسلام. محمد الغزالي	حول التعريف بالإسلام	20
241		لماذا أنا مسلم؟	21
7	الإسلام والطاقات المعطلة. محمد الغزالي	تفجير الطاقة الإنسانية	22
10		طاقات معطلة	23
21	دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين. محمد الغزالي	نحو سلفية واعية	24
183-157	على طريق العودة إلى الإسلام. سعيد رمضان البوطي	حقوق المرأة	25

جدول (4) برنامج مواضيع في الفقه

الصفحات	المرجع	الموضوع	الرقم
	ابن الجوزي القروي - القوانين الفقهية. - الخلاصة الفقهية. الفقه الإسلامي وأدلته. وهبة الزحيلي	فقه الطهارة	01
		فقه الصلاة	02
		فقه الزكاة	03
		فقه الصوم	04
		فقه الحج	05
		فقه الأحوال الشخصية	06
		فقه المعاملات	07

جدول (5) برنامج مواضيع في السيرة النبوية

الرقم	الموضوع	المرجع	الصفحات
01	أهمية دراسة السيرة النبوية	المرجع الوطني فقته السيرة.	57-17
02	علاقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوات السماوية السابقة.		
03	مولده صلى الله عليه وسلم إلى بدء الوحي		92-57
04	سرية الدعوة	المنهج الحركي للسيرة ج 1. منير الغضبان	17
05	جهرية الدعوة		41
06	إقامة الدولة		131
07	كل الغزوات	المنهج الحركي للسيرة النبوية ج 2. منير الغضبان	كل الكتاب
08	الجهاد السياسي وانتصار الدعوة إلى الوفاة.	المنهج الحركي للسيرة النبوية ج 3. منير الغضبان	كل الكتاب

ويمكن الاعتماد على مراجع أخرى مثل: زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن القيم الجوزية. وفقه

السيرة لمحمد الغزالي ومختصر سيرة ابن هشام.

* - منهجية إعداد وتقديم مواضيع العقيدة:

- عرض أركان العقيدة والإيمان من القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية، على مذهب أهل السنة والجماعة، بأسلوب واضح ومبسط، واجتناب الأسلوب الفلسفي الذي صاغ به علماء الكلام علم العقائد.

- ✓ الابتعاد الكلي عن إثارة المعارك الكلامية القديمة التي ثارت بين الفرق، ولم يعد لها وجود اليوم إلا في بطون الكتب، ولا يعرفها إلا أهل الاختصاص.
- ✓ الربط بين صدق الاعتقاد وما يدل عليه من طاعة كاملة لله تعالى في الأمر والنهي بمعنى الربط بين الإيمان والعمل.
- ✓ التركيز على الفهم الإيجابي لقضايا العقيدة، ببيان آثارها الإيجابية في الحياة.
- ✓ السعي الدائم لتقوية الإيمان في النفوس، بالتعريف بالله تعالى، وصفاته وأسمائه الحسنى، والتذكير بنعم الله في كل المجالات، والتذكير الدائم باليوم الآخر وما يتعلق به.
- ✓ الاهتمام المتواصل بتصحيح عقائد عامة الناس من شوائب الشرك ومظاهره.
- ✓ الاستفادة من الحقائق العلمية، في إثبات عقيدة التوحيد، وتعميق معانيها في النفوس.

*- منهجية إعداد وتقديم مواضيع التفسير:

- ✓ التحضير الجيد للمادة العلمية والتمكن منها.
- ✓ الاعتماد على كتب التفسير المعتمدة، مع الحرص على صحة المعلومات ودقتها.
- ✓ تحديد الآيات المراد تفسيرها، مع مراعاتها للوقت المتاح.
- ✓ تحديد موضوع السورة أو الآيات.
- ✓ تحديد أهداف الدرس، سواء أكانت معرفية، أم وجدانية، أم مهارية.
- ✓ التركيز على الفوائد والحكم والعبر المستفادة من الدرس.
- ✓ تدوين المادة العلمية، على السبورة إن كان الدرس تعليمياً، مع الفوائد الدعوية والتربوية التي تتضمنها الآيات، تنظيمها بأسلوب يتلاءم مع مستوى الطلاب ويجذب اهتمامهم.
- ✓ يكون التمهيد للدرس بـ:

- ذكر سبب النزول، الذي يساهم في كثير من الأحيان في فهم الآيات.
- ذكر قصة مرتبطة بالآيات.
- ذكر حادثة تاريخية أو قضية واقعية تناولت الآيات بعض جوانبها.
- إثارة مشكلة حيوية عالجتها الآيات.
- توجيه سؤال ينشط الذهن ويحفزه على التفكير، بحيث يكون الجواب مرتبطاً بالآيات.

- بيان المناسبة بين آيات الدرس والآيات التي تم شرحها في درس سابق.
- الإشارة بإيجاز إلى موضوع الآيات.
- ✓ في حالة كون الدرس تعليمياً أي يحضره مجموعة من طلبة العلم مع استخدام السبورة، فإنه ينبغي ما يلي:
 - تلاوة الآيات بخشوع وتدبر مع مراعاة أحكام التجويد.
 - إعادة تكرار قراءة الآيات، وبخاصة عند وجود كلمات غريبٍ معناها، أو صعب على المستمعين نطقها.
 - الحرص على الوقف في مواضعه المناسبة؛ لأن ذلك يساعد على الفهم.
 - تكليف بعض المجيدين بتلاوة الآيات.
 - القراءة الصامتة للتأمل في معانيها، مع إمكانية تكرار ذلك عدة مرات، ونقل الآيات أو الكلمات التي لم يتضح معناها إلى الكراس.
- تفسير الآيات:
 - البدء بشرح غريب الألفاظ
 - الشرح الإجمالي للآيات من الطرح الكلي إلى الجزئي.
 - الحرص على الإقناع العقلي أثناء التفسير.
 - الحرص على إثارة العاطفة والدعوة إلى الالتزام بما تدعو إليها الآيات.
 - التنوع في الأساليب باستخدام الشعر، أو القصة، أو المثل...دفعاً للمل.
 - الابتعاد عن مواطن الخلاف والتركيز على أرجح الأدلة والأقوال.
 - ذكر ما يستفاد من الآيات من حكم وفوائد وعبر وكتابتها على السبورة إن كان الدرس تعليمياً.
- * منهجية إعداد و تقديم مواضيع شرح الأحاديث النبوية الشريفة.
 - التمهيد للموضوع ويكون بإحدى الأساليب التالية
 - بذكر مشكلة أو أمر مناسب من البيئة يعالجها معنى الحديث.
 - بذكر سبب ورود الحديث.
 - بإيراد قصة مناسبة لمعنى الحديث؛ وذلك لأن القصة تشوّق السامع للحديث الذي بعدها، وتُعينه على التركيز ونشاط الذهن.

- بذكر مثل مناسب لمعنى الحديث؛ لما في المثل من إفهام للمقصود، وتثبيت للمراد، وبعث للتركيز والنشاط.
- بتوجيه سؤال ينشط ذهنه ويحفزه على التفكير، بحيث يكون الجواب مرتبطاً بالمادة المشروحة إن كان الدرس تعليمياً.
- قراءة الحديث بخشوع وإجلال.
- الحرص أن تكون قراءته خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، وهذا يتطلب القراءة المسبقة للحديث، وبخاصة عندما يجد المدرس من نفسه ضعفاً في اللغة أو النحو.
- إعادة الحديث المقروء وتكراره، وبخاصة حين حدوث تشويش أو لغط، وحين وجود كلمة غامضٍ معناها، أو صعب على المستمعين نطقها، فيمكن تكرارها وحدها.
- إذا كان الدرس مقدماً من خلال سبورة تكليف بعض المجيدين بقراءة الحديث، ويقوم ما قد يحدث لديهم من خطأ في نطق الكلمات أو ضبطها.
- ترجمة راوي الحديث ببيان:
 - الاسم.
 - الكنية.
 - تاريخ إسلامه.
 - بعض مناقب الراوي التي تميّز بها عن غيره، وبخاصة تلك التي هي محل قدوة.
 - أشهر تلميذين رويًا عنه، أحدهما مذكور في الإسناد؛ ليُعلم اتصاله.
 - مدى إكثاره من الرواية أو عدم ذلك.
 - وفاته زماناً ومكاناً.
 - شرح المفردات الغريبة والغامضة.
 - شرح معنى الحديث مع الانتباه إلى:
 - الجمع بين الحديث المشروح، وبين ما قد يوجد من أحاديث أخرى ظاهرها التعارض معه.
 - عدم الإطالة في عرض المسائل وبيان الأحكام؛ حتى لا يتحوّل درس الحديث إلى درس عقيدة أو فقه على سبيل المثال.
 - التأكيد على أهمية العمل بالسنة ولزومها.

- الحرص أثناء الشرح على إيراد ما يحفز المستمعين على مزيد انتباهٍ وتركيز، ويدفعهم إلى تفاعلٍ أكثر، ويطردهم عنهم الخمول والكسل، كإيراد قصة، أو شعر، أو موقف مؤثّر، ونحو ذلك مما له تعلق بالحديث.
- أن يفتح باب الحوار، ويشجع المستمعين على السؤال، وينوّع في أساليبه أثناء العرض والإلقاء.
- ذكر ما يستفاد من الحديث من فوائد وأحكام.

* - منهجية إعداد و تقديم مواضيع الأخلاق والآداب:

- ✓ اعتبار أن الأخلاق والآداب من صميم رسالة الإسلام.
- ✓ الترابط بين كمال الإيمان وحسن الخلق، بمعنى أن الأخلاق ثمرة طيبة للتدين الصحيح.
- ✓ تثبيت القيم الخلقية الفاضلة ودوام التذكير بها وبيان فضلها وأثرها في الحياة.
- ✓ التنفير من الرذائل، وبيان خطورتها وشرها وأثارها السلبية.
- ✓ الاهتمام بالأخلاق النفسية المرتبطة بركاة النفس كالإخلاص والرضا والتوكل...إلخ.
- ✓ الاهتمام بالآداب الشرعية المرتبطة بكل شؤون الدين والحياة والتي تمثل أسمى مراتب التحضر في الإسلام.

* - منهجية إعداد وتقديم مواضيع الإصلاح الاجتماعي:

- ✓ تصحيح التصورات والمفاهيم في كل المجالات.
- ✓ محاربة البدع والخرافات والأباطيل في كل مجالات الحياة باستخدام الحكمة والموعظة الحسنة.
- ✓ دعم التماسك الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات.
- ✓ محاربة الآفات الاجتماعية.
- ✓ محاربة الأمية.
- ✓ محاربة الفقر والبطالة.
- ✓ العناية بالأطفال والشباب والنساء والأسرة.

* - منهجية إعداد وتقديم مواضيع فقه العبادات:

- ✓ التأكيد الدائم على أن حقيقة العبادة هي الخضوع والطاعة الخالصة لله تعالى في الأمر والنهي.
- ✓ بيان أن العبادة تشمل كل الدين، وفي كل مجالات الحياة.
- ✓ الاهتمام بروح العبادة وأسرارها، وما يترتب عن ذلك من خشوع وتعظيم.
- ✓ التأكيد على شرطي قبول العبادة، وهما: الإخلاص وموافقة الشريعة.

✓ تيسير تعليم العبادة بطريقة مبسطة وسهلة، واجتناب التعقيد والتطويل والتفريع الموجود في كتب الفقه.

✓ التركيز على الفرائض أولاً، ثم السنن والنوافل.

✓ التركيز على ثمرات العبادة ونتائجها وهي صلاح الخلق والحال، أي الربط بين العبادة والاستقامة.

*- منهجية إعداد وتقديم مواضيع فقه المعاملات:

✓ ينبغي مراعاة المرجعية الفقهية للبلد وهو الفقه المالكي، وذلك في العمل والتعليم والفتوى، حفاظاً على وحدتنا.

✓ صحة الاستدلال بالنصوص، باعتماد الأدلة الشرعية الصحيحة في ثبوتها، واضحة في دلالتها، من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والإجماع والقياس إلخ.

✓ الحذر من سوء الاستدلال بالنصوص الصحيحة ووضعها في غير موضعها، وسوء تأويل النصوص بإخراجها عن معانيها ومقاصدها، وإتباع المشابهات من النصوص دون ردها إلى المحكمات.

✓ التثبت في صحة الأحاديث ورواتها وسندها.

✓ الاهتمام بفقه المقاصد.

✓ الالتزام بفقه التيسير، باختيار الأيسر من الآراء الاجتهادية.

✓ معرفة واقع الناس وظروفهم وأحوالهم.

3- الدورات العلمية المكثفة

وهي عبارة عن دروس متسلسلة وفي فن من الفنون تتخذ فيها السبورة ويحضرها المتعلمون.

*الإجراءات التنفيذية:

- اختيار الوقت المناسب.

- اختيار المدة: 1 مرة في الأسبوع أو 2 أو 3 في الأسبوع...

- أن تكون متنوعة وشاملة لمختلف العلوم كمقاصد الشريعة والفقه وعلوم القرآن تعليم أحكام الحج

والعمرة، تعليم الحاسوب، فنون الإلقاء. قدر المستطاع .

- تحديد الفترة المناسبة كالعطل.

- اختيار المدرسين الأكفاء.

- القيام بالدعاية لها.
- القيام بتسجيلها.
- إقامة مسابقة بعدها.
- فتح باب المناقشة.
- توزيع استبيان في آخرها للمشاركين المسجلين لقياس مدى رضاهم.

4- حلقات تحفيظ القرآن:

الإجراءات التنفيذية:

- إنشاء حلقات تحفيظ القرآن لكل الفئات: صغار-شباب-كبار السن-نساء
- اختيار آيات أو الأجزاء الأخيرة.
- قراءة تفاسيرها من أبسط الكتب.
- اختيار المعلمين من ذوي الكفاءة والقدوة.
- البدء بمراجعة الآيات السابقة مع تفسيرها.
- تلاوة الآيات الجديدة مع تفسيرها.
- يتلو كل دارس الآيات الجديدة، ويصحح المعلم الأخطاء.
- إقامة حفل صغير بعد إتمام حفظ جزء.

5- المسابقات:

*الإجراءات التنفيذية:

- تكون إما ورقية، وإما الكترونية عبر موقع المسجد أو صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.
- اختيار الفئة المقصودة.
- اختيار موضوع أو مواضيع المسابقة.
- قد تكون المسابقة في حفظ القرآن، الإلقاء، تلخيص كتاب أو شريط، أحسن بحث علمي، وأحسن

مقال...

- تكون الأسئلة متنوعة شرعية، علمية، أدبية، تاريخية...
- الإعلان عنها بوضع: - اسم المسجد-الشروط - التاريخ - الجوائز.
- عند الانتهاء من التصحيح إرسال رسائل قصيرة للمشاركين تعلمهم بمكان وتاريخ التكرم.

- التعاون مع بعض الميسورين والسلطات في تمويل الجوائز.

6- حديث الإمام:

- قراءة من كتاب مختار في أي تخصص لعدة دقائق يوميا أو في بعض أيام الأسبوع بعد صلاة المغرب مثلا، أو بين الأذان والإقامة.

- التعليق والشرح لما قرأه بإيجاز.

7- المجالات الحائطية:

- تشمل على: - قضايا الساعة-فتاوى-أهم الأسئلة وأجوبتها-آية أو حديث في موضوع الساعة-إعلانات .

8- اللوحة الإلكترونية:

وتكتب فيها أوقات الصلاة - إعلان- تذكير بواجب أو سنة مثل صيام عرفة.

9- الفتوى:

يخصص صندوق لوضع الأسئلة وتجمع ل15 يوم مثلا ثم يجاب عنها مع تحديد اليوم، أو تعلق الإجابة على المجلة الحائطية.

- قد يكون الجيب هو ذات إمام المسجد، أو يستضاف عالم أو داعية أو شيخ.

10- المحاضرات والندوات:

- أن يكون هدفها بناء معرفة رصينة وصحيحة.

*الإجراءات التنفيذية:

- وضع برنامج سنوي أو فصلي لمجموعة من المحاضرات والندوات.

- تكون في مواضيع متنوعة وهادفة .

- تعقد كل شهر.

- استضافة أساتذة وعلماء ومختصين.

- تعقد بعد صلاة العصر أو المغرب.

- تسبق بدعاية مناسبة.

- مراعاة مستوى الحاضرين في الطرح.

- إمكانية استخدام وسائل الإيضاح كجهاز الإسقاط.

- إتساع صدر المحاضر للنقاش البناء، مع احترام السائل.

11- أعمال خيرية:

مثل: توزيع الزكاة. - دروس الدعم. - توزيع ملابس العيد على المحتاجين. - جمع الكتب المدرسية. - المساعدات المالية للمحتاجين. - زيارة والسؤال عن المتغيين عن صلاة الجماعة. - التعاون بين المسجد والجمعيات. - القيام بأعمال تطوعية كتنظيف محيط المسجد. - تخصيص صندوق للتبرعات. - لقاءات لبحث مشكلة تخص جيران المسجد والإصلاح بين المتخاصمين. - محور الأمية.

12- إنشاء موقع إلكتروني للمسجد:

* صفحة للتعريف بالمسجد، موقعه، تاريخ تأسيسه، خريطة الوصول إليه، صور قديمة وحديثة عنه.
* صفحة خاصة برسالة الموقع.
* صفحة خاصة بأنشطة المسجد.
* صفحة الفتاوى والاستشارات.
* صفحة خاصة بعرض الأنشطة في المجتمع.
* صفحة خاصة بالخدمات التفاعلية، كالمنتدى، والبث المباشر، والاستبيانات لرصد اتجاهات وحاجيات رواد المسجد.
* صفحة خاصة بالمواهب.

13- التعاون مع الجهات المختلفة :

أخذًا وعطاء بكل ما تيسر من إمكانيات وفي مختلف المجالات التي تنفع المجتمع كالصحة والتعليم والبيئة والأمن والنشاط الاجتماعي، ويندرج في ذلك عقد ندوات ومحاضرات أو حملات توعوية في رحاب المسجد.

14- تشجيع أصحاب المواهب:

وخاصة من جيران المسجد، بكلمات شكر وتقوية معنوية ومنح هدايا ولو رمزية.

15- التبادل بين الأئمة والمدرسين:

في إلقاء الخطب والدروس والمحاضرات وخاصة بين المساجد المتباعدة دفعا للملل وتقوية للعزائم واستفادة من التجارب.

16- زيارة للمتغييبين عن صلاة الجماعة:

يقوم بما الإمام وجماعة من المصلين المتزمين للذين انقطعوا عن صلاة الجماعة أو تكثرت غياباتهم للاستفسار عن ظروفهم وتشجيعهم ومؤانستهم.

17- تسجيل كل الأنشطة

والتي تقام في المسجد صوتا وصورة حفاظا عليها واستثمارا لها في وقت الحاجة وتسهيلا على من فاتته. ويمكن وضع الأشرطة في مكتبة المسجد أو في موقعه الإلكتروني أو صفحات التواصل الاجتماعي.

18- وضع خطة سنوية أو فصلية:

تحدد فيها الأهداف والأنشطة المختلفة والفترات الزمنية.

جدول (6) نموذج خطة أهداف المسجد

الرقم	المجال	الهدف	البرامج والأنشطة	وقت التنفيذ
1	الإيماني	- تعميق حب الله تعالى في جماعة المسجد	خطب - دروس - محاضرات - مسابقة عامة	
			تنسيق ثلاث كلمات قصيرة في مطوية عن (لماذا نحب الله تعالى؟ - ما أثر محبة الله تعالى علينا؟)	
			عرض مقطعين فيديو عن (عظمة الله تعالى - رحمة الله تعالى ولطفه)	
			حملة توزيع (ملصقات - كتيبات - نشرات...) على منازل الحي عن محبة الله تعالى.	
2	العلمي	- تعلم جماعة المسجد كيفية الصلاة.	دورة علمية وعملية مختصرة عن كيفية الصلاة .	
			عرض مقطع فيديو عن كيفية الصلاة .	
			تصميم وتنفيذ مسابقة عامة.	
		- تجويد تلاوة القرآن الكريم	دورة علمية	عطلة الصيف
4	التربوي	- نشر ثقافة القراءة بين أبناء الحي	تكوين مكتبة متنوعة في المسجد	
			تهيئة مكان مناسب للقراءة والبحث في المكتبة	
			تصميم نظام لإعارة الكتب والاستفادة منها	
			تصميم برنامج قراءة لجميع الأعمار	
			مسابقة المثقف الصغير	
5	الاجتماعي	- تقوية الروابط الأخوية بين جماعة المسجد	إقامة رحلة يوم كل فصل دراسي	
			إقامة لقاء معايدة لجماعة المسجد	

- وضع سجل خاص

كوسيلة تواصل بين المصلين والإمام، تدون فيه الملاحظات والانتقادات الهادفة والموضوعية عما يجري في المسجد وتقديم الاقتراحات والحلول المناسبة.

20- القيام بحملات دعوية

خرج الإمام ومن يساعده في الموعظة والتدريس وثلة من المصلين الراغبين إلى محيط المسجد وجيرانه من الساكنين والتجار وحتى الزائرين للحي وتوعيتهم ونصحهم بما يفيدهم في أمور دينهم ومعاشهم.

21- حفلات دينية:

وخاصة مع مناسبات معينة كإتمام حفظ جزء من القرآن، ومتن من المتون العلمية أو الفوز في مسابقة أو ذهاب أو عودة الحجاج المرتادين للمسجد، وكذلك في المناسبات الدينية مثل ليلة القدر والمولد النبوي ودخول السنة الهجرية الجديدة.

22- اللقاءات الفردية والجماعية

- وهي عبارة عن أحاديث وخطاب موجه من متكلم لشخص أو أكثر في مجلس أو موقف مساو لمجلس أو موقف المتحدث معه دون إشعار بأي استعلاء بعلم أو تجربة أو مكانة اجتماعية أو سلطة ما.

- من أهداف هذه اللقاءات إعطاء فرصة للتفكير وتبادل الآراء.

*الإجراءات التنفيذية:

- العرض الودي المنطلق من مشاعر الإخاء وتبادل التناصح.

- العرض على مقدار استعداد المتلقي وقدراته.

- العرض التلقائي وبأسلوب لا يفهم منه الإلزام.

- الالتزام بالصدق والتثبت من الأفكار والأقوال.

- اجتناب اللغو واللغظ والحديث المسهب وفي كل شيء.

- إحساس الملقى بأحوال من يتحدث إليهم.

- لا ينبغي أن تتحول المحادثة الودية إلى مجادلة.

- ترك المجال للمتلقين لإبداء آرائهم.

- من المستحسن في البداية طرح قضية أو إثارة مشكلة تحتاج إلى حل أو توضيح لإثارة الانتباه والاهتمام.

- الاستشهاد بالأدلة المناسبة والصحيحة.

- تطبيق مقياس مهارة حديث الإمام مع جماعة المسجد⁽¹⁾: بمعنى كيف يقيم نفسه من حيث قدرته على الحديث؟

من خلال عبارات تمثل مؤشرا جيدا لمستوى مهاراته في الحديث. يجب عن هذه العبارات بوضع إشارة (صح) في الخانة من 1 إلى 10 التي تعبر عن رأيه بصراحة. الخانة 1 تمثل أدنى مستوى والخانة 10 تمثل أعلى مستوى، ثم يحسب بعد ذلك عدد درجاته.

⁽¹⁾ شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب، مهارة التواصل وبناء العلاقات مع جماعة المسجد، الرياض، 2015، ص 28 وما بعدها.

جدول (7) مقياس مهارة الحديث الخاص

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	الرقم	العبرة
										01	رسالتي التي أرغب في إيصالها للآخرين دقيقة وواضحة.
										02	أراعي المستويات المتنوعة للأشخاص عند الحديث معهم.
										03	استعمل التعابير والمصطلحات والعبارات والكلمات المفهومة التي لا تشوش المعنى.
										04	استعمل الأمثلة والقصص والأحداث لتدعيم رأيي.
										05	أهتم بعامل الوقت عند الحديث فلا تطويل ممل ولا اختصار مخل.
										06	أربط نبرات صوتي وحركات جسمي وكلماتي ببعضها البعض لتوصيل الرسالة المطلوبة.
										07	لدي أسلوب لبق في التعبير عن نفسي.
										08	أتحدث وأتصرف بطريقة تجعل من الصعب على الآخرين معارضتي.
										09	أتوقف بين الحين والآخر لإعطاء الآخرين فرصة للحديث.
										10	أدخل الدعابة وروح النكتة في حديثي مع الآخرين.

جدول رقم: (8) تطبيق مقياس الاستعداد للإنصات الخاص بالملقي

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	العبارة	الرقم
										أقدر دائما حاجات الآخرين.	01
										أحترم مشاعر الآخرين وأحاسيسهم.	02
										أفضل الوصول إلى حلول مرضية مع الآخرين.	03
										أنا منصت جيد وأستمع إلى ما يقال (من) كلمات وما تحمل من معاني) وما لا يقال (من أحاسيس).	04
										لدي الاستعداد للتنازل عن بعض الأشياء في سبيل إقناع الآخرين والتأثير عليهم.	05
										أتبع سياسة الإفصاح مع الآخرين فأفتح لهم قلبي وعقلي وأوسع لهم من مكاني.	06
										أتجنب الجدل والمرء ولو كان معي الحق.	07
										أسأل أسئلة جيدة تجعل الآخرين يعبرون عن أنفسهم.	08
										أعطي تغذية راجعة مستمرة عن طريق الابتسامة وحركة الرأس والعينين.	09
										لا أقاطع الآخرين وأعطيهم فرصة حتى يتمون كلامهم.	10

جدول رقم (9): تطبيق مقياس استعمال لغة الجسد

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	العبارة	الرقم
										أنظر إلى عيني المتحدث باهتمام واحترام.	01
										أقف وأجلس بطريقة جيدة وطبيعية.	02
										أحافظ على الهدوء والسكينة عند الاتصال بالآخرين.	03
										لبسي دائما يفرض الاحترام والتقدير.	04
										لا أتشغل ببعض الأعمال عندما أتحدث أو أستمع للآخرين.	05
										أستعمل حركات اليد والجسم وملامح الوجه الملائمة للرسالة.	06
										أحافظ دائما على إشراك المستمع معي في الحديث	07
										استعمل نبرات الصوت الواثقة والواضحة بعيدا عن العدائية	08
										أحتفظ دائما بالبشاشة والابتسامة	09
										أستعمل المسافة بفعالية، فأعرف متى أقترب ومتى أبتعد.	10

ملخص الفصل:

حاولنا في هذا الفصل الخامس أن نفعل موضوع كفاءة الخطاب المسجدي وشروطه من خلال تطبيق نظرية الجودة الشاملة، وتبين أن العلاقة بين الطرفين ثابتة وحاصلة ولازمة، وأن الالتزام بالشروط المحددة إنما هو سعي إلى تحقيق الجودة التي تعد فريضة شرعية وضرورة يقتضيها الخطاب المسجدي.

وأما البرامج والمشاريع والتصورات المقترحة فهي اجتهاد بشري من الباحث يمكن الاستفادة منها وتعميمها على كل مساجد الوطن، مع مراعاة خصوصيات كل مسجد وبيئته، ذلك أن الحكمة ضالة المؤمن. وقد أدرجها الباحث تحقيقاً للأهداف التالية:

- 1- بيان الأهمية القصوى للبرامج التنفيذية، والمشاريع العملية في تحقيق الأهداف المسطرة، وتوضيح الأفكار، وترسيخ القيم.
- 2- بيان إمكانية تجسيد المبادئ التي يدعو إليها القائمون على الخطاب المسجدي في أرض الواقع، ولا تبقى صيحة في واد.
- 3- التأكيد على إمكانية مساهمة الخطاب المسجدي في الارتقاء بالمجتمع، ومعالجة اختلالاته واقعيًا وليس نظريًا فقط.
- 4- التأكيد على إمكانية تفعيل الخطاب المسجدي وتحسينه وتطويره، بالاهتمام والاجتهاد والمثابرة ليكون مساهمًا في نهضة الأمة وريادتها.
- 5- الوعي بأهمية ضرورة التعاون بين المساجد والقائمين على الخطاب المسجدي .
- 6- ضرورة الاستفادة من الدراسات العلمية الجادة في كل ما له صلة بالخطاب المسجدي، مثل علوم الإدارة، التنمية البشرية، علم النفس والعلوم التربوية

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

أولاً: مجالات الدراسة.

المجال الجغرافي.

المجال الزمني

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

ثانياً: الأدوات المنهجية للدراسة.

ثالثاً: تفرغ بيانات استمارة الدراسة (التكرارات والنسب المئوية)

رابعاً: عرض وتحليل النتائج.

خامساً: مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.

سادساً: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة.

سابعاً: خلاصة عامة عن النتائج.

حاولنا في الفصول السابقة، أن نعطي للموضوع حقه من الناحية النظرية التأصيلية، وحتى نصل به إلى درجة معتبرة من المصداقية، نحاول أن ندرسه، ونتحقق منه في أرض الواقع والميدان وذلك من خلال الدراسة الميدانية، أو البحث الحقلية كما يسمى أحيانا.

وتكمن أهمية الدراسات الميدانية في العلوم الإسلامية في وصفها الواقع كما هو، مما يزيد في صدقيتها، وأهمية لتائجها، بالإضافة إلى الدعوات الكثيرة في مجال هذه العلوم الداعية إلى الانفتاح على الدراسات الميدانية، والاستفادة منها.

أولا: مجالات الدراسة:

من ضرورات الدراسة التعريف بمكانها وزمان إجرائها ومجالها البشري. والبعض يسمي ذلك بميدان الدراسة.

1- المجال الجغرافي:

ويقصد به المكان الذي أجري فيه العمل الميداني لهذه الدراسة. وقد تم اختيار مدينة أم البواقي. وهي تُعرفُ بأنّها إحدى المدين الجزائرية العريقة الموغلة في التاريخ، وكانت تُعرف باليونانية باسم (ماكوماداس Macomadas)، أما الفرنسيون فسَمّوها ب(كان روبر) نسبة إلى الجنرال الفرنسي (فرنسوا سيرتان دي كان روبر Canrobert) الذي نزل فيها، وعُرفت بتسمية أم البواقي، والتي تعني (أمّ الدين تبّقوا) بحسب اللغة البربرية والعربية، إذ تعود هذه التسمية إلى مخطوطٍ قديمٍ، يروي أنّه كانت في المنطقة كاهنة تركت أبناءها في هذا الموقع ورحلت.

تقع مدينة أم البواقي في الجهة الشماليّة الشرقيّة من الدّولة الجزائريّة، وهي عاصمة ولاية أم البواقي، تقع في

جبال الأوراس، وتبعد عن العاصمة بمسافة حوالي 500 كم وترتفع 800 م عن

مستوى سطح البحر، تحدّها من الجهة الشماليّة ولايتا قالمة وقسنطينة، ومن الجهة الغربيّة ولايتا ميله وباتنة، ومن

الجهة الجنوبيّة ولايتا خنشلة وتبسة، أمّا من الجهة الشرقيّة فتحدها سوق أهراس والحدود التّونسيّة، وتشغل مساحة

تُقدّر بأربع مئة وثمانية وعشرين كيلومتراً مربّعاً. يُقدّر عدد سكّان مدينة أمّ البواقي بحوالي 96 ألف نسمة، حسب

إحصائيات سنة 2016. وينحدرون من أصول أمازيغية. ومن أهم القبائل السّكانيّة فيها: أولاد عبد الوهّاب،

وأولاد

عمارة، وأولاد أحمد أو سعيد.



شكل

رقم (4) خريطة ولاية أم البواقي

*لمحة تاريخية عن أم البواقي ما قبل التاريخ:

يعود تاريخ ولاية أم البواقي إلى سنين بعيدة، فهو يضرب بعمره جذور الحقب والأزمان البدائية، بحيث يعود تواجد الإنسان بها إلى 8000 سنة قبل الميلاد، و الآثار المكتشفة بهذه الولاية تشهد على هذه الفترة. مثلت أم البواقي إقليمًا جد مهم من المملكة النوميديّة وقد ازدهرت في هذه الفترة الحياة الاقتصادية والتي اعتمدت بالدرجة الأولى على الزراعة المكثفة لأشجار الزيتون، هذا ما جعل من قاديوفالا (قصر الصبيحي) و ماكوماداس (أم البواقي) مركزين على قدر من الأهمية في التبادل التجاري.

*الفترة الرومانية:

في القرن الأول ميلادي وقعت المملكة النوميديّة تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية بعد تلك الخلافات والنزاعات التي ظهرت بين القبائل البربرية، في هذه الفترة شهدت أم البواقي تطوير زراعة الحبوب "القمح

والشعير” النشاط الرئيسي للسكان، غير أن المستفيد من ذلك كانت روما وتحولت أم البواقي أو ماكومداس في هذه الفترة إلى مطمورة قمح تمون أوربا كباقي المدن الجزائرية، غير أن الثورات البربرية النائرة في منطقة لأوراس ضد هذا الوجود حالت إلى طرد الرومان من كل المنطقة مخلفين شواهد أثرية مثل الضلعة، الرحية آثار سيقوس...

*الفترة الوندالية:

في هذه الفترة شهدت أم البواقي تدهورا اجتماعيا واقتصاديا، كما حرب الوندال كل المنشآت التي خلفها الرومان وحتى مراكز التبادل التجاري لحقها الخراب الشامل، المقاومات العارمة التي قادها سكان منطقة الأوراس أسفرت على طرد الوندال واسترجاع تاموقادي، باغاي وعين البرج و ماكومداس.

*الفترة البيزنطية:

لم تكن أم البواقي على هامش الأحداث التي تعاقبت على منطقة الأوراس و الهضاب العليا لمزاياها العديدة فبعدها طرد البربر الوندال حل البيزنطيون بقيادة سولومون، في هذه الفترة جرد أهل المنطقة من ممتلكاتهم وأراضيهم الخصبة، كما شيد البيزنطيون قلاعا ومراكز مراقبة تعتلي الجبال وتضمن مراقبة كل السهول الممتدة والأراضي الخصبة الغنية بالقمح الشعير. من آثار هذه الفترة قلعة قاديوفالا “بقصر الصبيحي”، وآثار جبل بوسيف.

*الفتوحات الإسلامية:

لاقت الفتوحات الإسلامية في أولى طلائعها مقاومات شرسة قادتها زعيمة الأوراس دهمية أو الكاهنة التي هزمت حسان بن النعمان في مسكيانة وأسرت خالد بن يزيد، هذه المقاومة البربرية تحركت باعتقادهم بأن جيش الفتح الإسلامي ما هو إلا غازي مثل سابقه ولكن بعدما أيقنوا مهمة الفاتحين اعتنقوا الإسلام خاصة بعدما هزمت الكاهنة، كما ساهم البربر بقيادة طارق بن زياد في فتح الأندلس.

بعد فتح أم البواقي واعتناق البربر الإسلام، توالى العديد من الدويلات أو الخلافت الإسلامية على هذه الولاية مثل الأمويين ثم الأغالبة الذين أعادوا إلى المنطقة توازنها الاجتماعي واستقرارها الاقتصادي، كما عرفت أم البواقي رخاء معتبرا خلال عهد الفاطميين وازدهرت بها العلوم والفنون، ولكن انقلبت هذه الأوضاع إلى حالة سيئة عند حلول الهلاليين وشهد الاقتصاد ومختلف المجالات ركودا وتدهورا وعاشت في هذه الفترة نوعا من البؤس والتأخر.

في العهد الموحيدي أي خلال القرن الثاني عشر، استرجعت أم البواقي استقرارها في إطار توحيد المغرب العربي وأخذت الأمور الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية تزدهر خاصة لوقوعها في منطقة إستراتيجية تربط بين القيروان والجزائر.

*العهد العثماني:

تاريخ أم البواقي في هذه الفترة والأحداث التي تعاقب عليها هي شبه مجهولة، ولم ترد مصادر تطرقت إلى هذه المرحلة بالدقة والتفصيل، والقليل المتداول هو كونها تابعة لبيك قسنطينة وتخضع لقوانين وسلطة الباي التي لم تكن مباشرة عليها و اقتضت علاقة أم البواقي بالسلطة التركية على جمع الضرائب وكان يتولى هذه المهمة شيخ القبيلة. *الاحتلال الفرنسي:

لم تنجح جيوش الاحتلال الفرنسي في إسقاط ولاية أم البواقي تحت نيرها إلا بحلول سنة 1842م، قاوم سكان أم البواقي المحتل الفرنسي بمعارك ومقاومات متأججة، عندما اندلعت حرب التحرير الوطني في 1 نوفمبر 1954م، ساهمت ولاية أم البواقي بالنفس والنفيس في إنجاح الثورة التحريرية المباركة خاصة لوقوعها ضمن الولاية الأولى التاريخية، وأنجبت العديد من الشهداء الأبرار والثوريين الأفاضل أمثال العربي بن مهيدي... خلال هذه الفترة عاش سكان أم البواقي ظروفًا قاسية جدا على جميع الأصعدة كما انتظموا في هيئة أعراس وقبائل من أهمها أولاد عمارة أولاد سعيد، قبيلة السقنية وقبيلة أولاد ملول. *المعالم الدينية:

المعالم الدينية بولاية أم البواقي هي أيضا من أهم المؤهلات، فهي تفتح باب السياحة الدينية واسعا وتتمثل في المساجد والزوايا العلمية العريقة التي لعبت منذ القديم أدوار نبيلة. ناهيك عن اللمسات الهندسية الراقية التي تنمقها وهي ذات أصول عربية إسلامية ومن أهم هذه المعالم: المسجد العتيق لمدينة أم البواقي الذي أسس سنة 1929م، وهو مصنف كمسجد وطني. وتأسست في المدينة اليوم العديد من المساجد⁽¹⁾.

2- المجال الزمني:

وهو الفترة التي بدأت فيه الدراسة الميدانية، أو النزول إلى الميدان بتوزيع الاستمارات على أفراد العينة، وجمعها وتحليلها والتعليق عليها. وقد استغرقت حوالي 6 أشهر (من شهر ماي 2017 إلى أكتوبر 2017).

3- مجتمع الدراسة:

انطلاقا من عنوان الدراسة، وهو الخطاب المسجدي وشروط كفاءته كما يدركها المتلقي، فإن مجتمع الدراسة هم المتلقون للخطاب المسجدي على مستوى مساجد مدينة أم البواقي، والذين يرتادون هذه المساجد ويتابعون الخطب والدروس ومختلف الأنشطة التي تقام فيها.

(1) المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية أم البواقي.

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

وهم متباينون في أعمارهم، ومستوياتهم العلمية، والاجتماعية. ومن ناحية أخرى فإن معظمهم ينحدرون من العديد من مناطق البلاد وخاصة القريبة لاعتبارات الوظيفة والسكن.

وللمزيد من التوضيح حول مجتمع الدراسة، استعان الباحث ببطاقتي معلومات من الهيئة الوصية، عن أسماء المساجد وخصائص مؤطريها، وهي كما يلي :

جدول رقم (10): بطاقة معلومات عن مؤطري مساجد مدينة أم البواقي في الخطابة والدروس

الأقدمية في الخطابة أو الإمامة	المستوى الدراسي	المؤطر في الخطابة والدروس		إسم المسجد	رقم
		متطوع	موظف (الرتبة)		
منذ 20/10/2001	ثالثة ثانوي		إمام أستاذ	المسجد العتيق.	01
منذ 20/12/2015	ثالثة ثانوي		إمام مدرس	مسجد أبي ذر الغفاري.	02
منذ 11/12/1994	ماستر علوم إسلامية	✓		مسجد التوبة.	03
منذ 11/12/2006	ماستر لغة عربية		إمام مدرس	مسجد السلام.	04
منذ 08/05/2014	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد بلال بن رباح.	05
منذ 18/12/2012	بكالوريا		قائم بالإمامة	مسجد حي الصباح.	06
منذ 25/10/2012	التاسعة أساسي		أستاذ التعليم القرآني	مسجد خالد بن الوليد.	07
منذ 10/12/2005	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد عبد الحميد بن باديس.	08
منذ 09/12/2013	ثالثة ثانوي		إمام مدرس	مسجد عبد الرحمان بن عوف.	09
منذ 18/07/2013	ليسانس علوم إسلامية		أستاذ التعليم القرآني	مسجد عبد الله بن مسعود.	10
منذ 04/12/2001	ماجستير شريعة وقانون		إمام أستاذ رئيسي	مسجد عقبة بن نافع.	11
منذ 23/11/1980	الرابعة متوسط		إمام مدرس	مسجد عمر بن الخطاب.	12
منذ	الرابعة متوسط		إمام أستاذ	مسجد عمرو بن العاص.	13
منذ 26/05/2011	ثالثة ثانوي		إمام أستاذ	مسجد الإمام الغزالي.	14
منذ 08/05/2014	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد الأمير عبد القادر .	15

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

16	مسجد عثمان بن عفان.	إمام أستاذ		ليسانس علوم إسلامية	منذ
17	مسجد حذيفة بن اليمان.		✓	دكتوراه علوم إسلامية	منذ 2003/01/19
18	مسجد أبي حنيفة النعمان.	إمام مدرس		ثالثة ثانوي	منذ 2014/12/24
19	مسجد جعفر بن أبي طالب.	قائم بالإمامة		ثالثة ثانوي	منذ 2012/12/18
20	مسجد صلاح الدين الأيوبي.	قائم بالإمامة		ليسانس علوم إسلامية	منذ 2013/12/31
21	مسجد الصحابة.	إمام أستاذ رئيسي		ماجستير الكتاب والسنة	منذ 2006/12/11

يبين هذا الجدول أسماء المساجد التي يمارس فيها الخطاب المسجدي والملقين (سواء كانوا موظفين داخل القطاع أو متطوعين يملكون رخصاً لممارسة الخطابة والدروس) ومستواهم الدراسي وأقدميتهم وخبرتهم في الممارسة، ويتضح من هذا الجدول أن أغلبية الملقين للخطاب المسجدي يملكون مستوى جامعيًا. مع الملاحظة أن بعض المساجد تستدعي من حين إلى آخر وخاصة في المناسبات الدينية علماء وأساتذة لإلقاء ندوات ومحاضرات، كما تتفاوت أقدميتهم.

جدول رقم (11) المرشحات الدينيات للنساء على مستوى مدينة أم البواقي

الأقدمية	نوعية التكليف		مكان العمل	الرقم
	متطوعة	موظفة		
منذ 1996/12/20		✓	بلال بن رباح	01
منذ 1997/12/20		✓	النسيم	02
منذ 2014/03/10		✓	التوبة	03
منذ 1998		✓	العتيق	04
منذ 2006/12/14	✓		عقبة بن نافع	05
منذ 2012/09/27	✓		التوبة	06
منذ 2010/10/27	✓		السلام	07
منذ 2015/07/06	✓		أبي حنيفة النعمان	08

يبين هذا الجدول توزيع المرشحات الدينيات على بعض مساجد مدينة أم البواقي. وهن يمارسن الإرشاد الديني للنساء بناء على رخص، خاصة أيام الجمعة، والأعياد والتراويح، حيث يساهمن في تنظيم النساء وإلقاء مواعظ ودروس وتوجيهات، وبالتالي لمن جهودهن المعترفة في خدمة الخطاب المسجدي.

ويراوح المستوى العلمي للمرشحات من الثالثة ثانوي إلى شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية.

4- عينة الدراسة:

بخصوص هذه الدراسة، ولأن عدد المتلقين للخطاب المسجدي على مستوى مدينة أم البواقي كثير، فإننا اعتمدنا على العينة القصدية أو العمدية، حيث يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار أهداف الدراسة المطلوبة.

ويتصف أفراد العينة بالتباين في السن، فمنهم الشباب، والكهول، والشيوخ .

وفي الجنس رجال ونساء، وفي المستوى العلمي، منهم من ذوي المستوى المتوسط، ومنهم من ذوي المستوى الثانوي، ومنهم ذوي المستوى الجامعي.

كما يتباين أفراد العينة في مستوياتهم الاجتماعية من حيث الغنى والفقير، والجاه والسمعة والشهرة. وقد حاول الباحث أن يغطي في توزيع الاستمارة كل الفئات والشرائح الاجتماعية التي تتراد المساجد.

أما عن المعايير التي اعتمدها الباحث في اختيار أفراد العينة القصدية للحكم على مدى توفر شروط كفاءة الإمام والقائم على الخطاب المسجدي عموماً من عدمه، حتى يكون لرأيهم وزن علمي في الأخذ به واعتباره معياراً لكفاءة الخطاب المسجدي فهي كما يلي:

* أن يكون المتلقي من المحافظين على صلواته بالمسجد جماعة.

* أن يمتلك معرفة ولو بسيطة بأبجديات الإسلام ومبادئه وأحكامه.

* أن يكون متابعاً للإمام في خطابه مهتماً به.

* أن لا يكون منتمياً إلى التيارات والمذاهب والفرق التي تنظر إلى الإسلام بمنظار تعصبي للجهة والانتماء وتحارب كل من لا يدخل في حيزها الذي تنتمي إليه، أي أن يكون من أهل الوسطية والاعتدال.

* أن لا يكون ممن يحمل حقداً على الإسلام والمسلمين، ينظر بمنظار أسود لكل ما يأتي من القائمين على الخطاب المسجدي.

* أن يكون له شيء من الوعي بما يجري للإسلام والمسلمين اليوم، وما هم في حاجة إليه من خطاب يعالج مشكلاتهم.

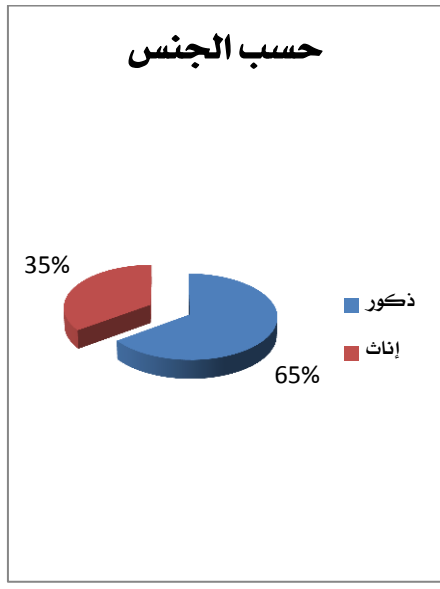
* أن يكون له بعض الإلمام باللغة العربية يعرف متى يجيد الإمام ومتى يقع في الخطأ.

* أن يكون حريصاً على التأدب بأداب الإسلام، والبعد عن المحرمات والشبهات

أما عن العدد النهائي لأفراد العينة فقد استقر على (200).

جداول تفريغ البيانات الشخصية لأفراد العينة

جدول رقم (12): حسب الجنس

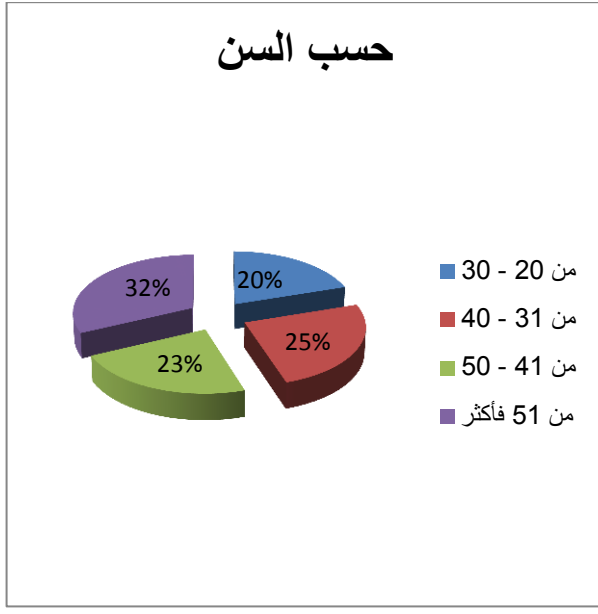


العبارة	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	130
	إناث	70
المجموع	200	100%

يوضح الجدول رقم (12) الخاص بالجنس أن عدد الذكور من أفراد العينة والذين أجابوا عن عبارات الاستمارة (130 تكراراً) أي بنسبة (65%). وعدد الإناث (70 تكراراً) أي بنسبة (35%). مما يؤكد أن الذكور يؤمّنون

المساجد أكثر من الإناث في الصلوات الخمس أو الجمعة والأعياد، وهو أمر غالب في كل مساجد الوطن بحكم العادات والتقاليد، رغم أن الكثير من العلماء والدعاة يحثون النساء على حضور المساجد وحلق الذكر والعلم، وعدم حرمانهن من ذلك، باعتبار مكانة المرأة ودورها الحساس في المجتمع.

جدول رقم (13): حسب السن



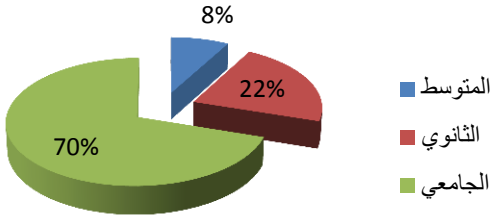
الأعمار	التكرارات	النسبة المئوية
من 20 - 30	40	20%
من 31 - 40	50	25%
من 41 - 50	46	23%
من 51 فأكثر	64	32%
المجموع	200	100%

يظهر الجدول رقم (13) أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن عبارات الاستمارة وسنهم يتراوح بين 20 و 30 سنة (40 تكرارا) أي بنسبة (20%)، ومن سنهم يتراوح ما بين 31 و 40 (50 تكرارا) أي بنسبة (25%)، ومن سنهم يتراوح ما بين 41 و 50 (46 تكرارا) أي بنسبة (23%)، ومن سنهم أكثر من 51 سنة (64 تكرارا) أي بنسبة (32%). ويتبين من ذلك أن الذين يتجاوزون 51 سنة يشكلون أكبر نسبة من أفراد العينة بحكم التزامهم أكثر بالصلوات الخمس وتبكيرهم إلى صلاة الجمعة والأعياد وحرصهم على متابعة مختلف الأنشطة المسجدية. وقد يعزو الأمر إلى تخففهم من أعباء الوظائف العمومية ودخولهم مرحلة التقاعد والشيوخوخة وخوفهم من دنو الأجل، بخلاف ذوي الأعمار الأخرى، فهم في الغالب مرتبطون بوظائفهم اليومية.

جدول رقم (14) حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
المتوسط	16	8%
الثانوي	44	22%
الجامعي	140	70%
المجموع	200	100%

حسب المستوى التعليمي



يبين الجدول رقم (14) الخاص بالمستوى التعليمي أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاستمارة ممن يملكون مستوى التعليم المتوسط (16 تكرارا) أي بنسبة (8%) والذين يملكون مستوى التعليم الثانوي (44 تكرارا) أي بنسبة (22%)، والذين يملكون مستوى التعليم الجامعي (140 تكرارا) أي بنسبة (70%).

ويؤكد هذا الجدول أن الغالبية من أفراد العينة الذين أجابوا عن عبارات الاستمارة يملكون مستوى جامعي بمعنى أنهم يملكون خلفية علمية تؤهلهم لفهم عبارات الاستمارة ومصطلحاتها، والهدف من البحث وأهميته، كما لهم أهلية لمتابعة الخطاب المسجدي بكل أشكاله وفهمه وتحليله ونقده.

ثانيا: الأدوات المنهجية للدراسة:

لقد استخدم الباحث في جمع معلومات هذه الدراسة في شقها النظري على كتب وأطروحات ومجلات... الخ. أما في جانبها الميداني فقد اعتمد على الأدوات التالية:

1- الملاحظة بدون مشاركة:

وهذا في المرحلة الأولى، وهي عبارة عن التتبع البصري من قبل الباحث لسير عمل الملقين للخطاب المسجدي، من خلال الاستماع إلى دروسهم وخطبهم وملاحظة علاقاتهم بالناس، وهل استطاعوا أن يفهموا المتلقين ويقنعوهم ويؤثروا فيهم، باعتباره واحدا من المصلين، وله خبرة متواضعة في الخطاب المسجدي. وقد ساهمت هذه الملاحظة في وضع الأفكار الأولى للاستمارة.

2 - الاستبيان (الاستمارة):

وتعتبر الاستمارة في هذه الدراسة أهم أداة لجمع البيانات، وقد جعلها الباحث استمارة

بالمقابلة، أي تقدم لأفراد العينة يدا بيد معرفاً بنفسه موضحاً لهم هدف هذه الدراسة، وأطلب منهم الإجابة عنها بكل صدق وموضوعية، خدمة للعلم ولرسالة المسجد.

والهدف من وضع الاستمارة الحصول على معلومات أكثر عمقا ودقة حول موضوع الدراسة، وجمع البيانات الميدانية التي صعب جمعها عن طريق الأدوات الأخرى ومقارنتها بالجانب النظري، و استخلاص اتجاهات وسلوكيات المتلقين للخطاب المسجدي انطلاقاً من الأجوبة المتحصل عليها، وذلك من أجل التأكد من صحة فرضيات ونتائج الدراسة.

وقد راعى الباحث أن تكون صياغة عبارات الاستبيان باللغة العربية السهلة والمبسطة حتى يفهمها أفراد العينة، وعبر الباحث في صياغته لهذه العبارات بأسلوب موحد وهو الأسلوب الخبري المعبر عن المتكلم نفسه، لما في ذلك من إعطاء المبحوث الثقة في نفسه وتشجيعه على ملء الاستبيان بروح الجدية والنشاط. وتنتمي عبارات الاستبيان إلى نوعية الأسئلة المغلقة (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، بحيث يضع المبحوث علامة (X) في الخانة المناسبة.

ولتحقيق صدق الأداة، قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من الأساتذة المختصين والمحكمين لإبداء آرائهم وتوجيهاتهم وتعليقاتهم، وهم: أ.د مولود سعادة ، جامعة باتنة، وأ.د العربي فرحاتي، جامعة باتنة، وأ.د مراد زعيمي، جامعة عنابة، وأ.د مراح محمد، جامعة قطر، وأ.د عبد المجيد بيرم، جامعة الجزائر، وأ.د نورالدين سوكمال، جامعة الأمير عبد القادر.

وقد استخدم الباحث في المعالجة الإحصائية أسلوب التكرارات والنسب المئوية.

وقد شمل الاستبيان النهائي بعد أخذ تصحيحات المحكمين بعين الاعتبار على (60) عبارة

موزعة على الفرضيات الأربع للدراسة:

* الفرضية الأولى المتعلقة بمدى توفر شروط الكفاءة اللغوية في الخطاب المسجدي (10) عبارات ما يمثل نسبة 16.67%.

* الفرضية الثانية المتعلقة بفقده الدعوة (14) عبارة ما يمثل نسبة 23.33%.

* الفرضية الثالثة المتعلقة باحتياجات رواد المساجد (26) عبارة. ما يمثل نسبة 43.33%.

* العبارة الرابعة المتعلقة بكفاءة شروط الخطاب المسجدي من خلال التأثير بالقدوة الحسنة للملقي (10) عبارات. ما يمثل نسبة 16.67%.

جدول (15) النسب المئوية لعبارات كل فرضية

الفرضيات	العبارات	النسبة المئوية
الفرضية الأولى	10	%16.67
الفرضية الثانية	14	%23.33
الفرضية الثالثة	26	%43.33
الفرضية الرابعة	10	%16.67
المجموع	60	%100

ثالثاً: تفرغ بيانات استمارة الدراسة (التكرارات والنسب المئوية)

جدول رقم(16): خاص بتفرغ بيانات كل العبارات مع الخيارات والنسب المئوية

الرقم	عبارات أسئلة الاستمارة المتعلقة بمدى توفر شروط الكفاءة اللغوية في الخطاب المسجدي.	موافق ن م	موافق ن م	محايد ن م	معارض ن م	معارض ن م	بشدة ن م				
1	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لكفاءة علمية.	54	27%	94	%47	08	%04	34	%17	10	%05
2	مدى جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي.	50	%25	108	%54	10	%05	24	%12	08	%04
3	مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين.	50	%25	90	%45	26	%13	32	%16	02	%01
4	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على الشرح والتبسيط.	58	%29	96	%48	22	%11	22	%11	02	%01
5	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه .	54	%27	70	%35	26	%13	44	%22	06	%03
6	مدى قدرة الملقى للخطاب المسجدي على الإلقاء	50	%25	80	%40	28	%14	26	%13	16	%08

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

من دون ورقة.											
7	مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي.	40	20%	82	41%	36	18%	30	15%	12	6%
8	مدى تطوير الملقى للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.	50	25%	86	43%	28	14%	20	10%	16	8%
9	مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.	48	24%	84	42%	28	14%	22	11%	18	9%
10	استيفاء الملقى للخطاب المسجدي شروط نجاحه.	50	25%	72	36%	34	17%	32	16%	12	6%
الرقم	عبارات أسئلة الاستمارة المتعلقة بمدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي الخاصة بفقہ الدعوة.	ن م	موافق	ن م	محايد	ن م	معارض	ن م	معارض بشدة	ن م	
1	مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيدا.	46	23%	88	44%	50	25%	14	7%	2	1%
2	مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.	50	25%	110	55%	28	14%	12	6%	0	0%
3	انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.	40	20%	94	47%	44	22%	20	10%	2	1%
4	معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.	62	31%	100	50%	18	9%	18	9%	2	1%
5	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.	38	19%	90	45%	50	25%	20	10%	2	1%
6	قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.	40	20%	110	55%	36	18%	10	5%	4	2%
7	إلمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيدا.	42	21%	82	41%	38	19%	34	17%	4	2%
8	اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية	32	16%	92	46%	46	23%	18	9%	12	6%

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

الرقم	موافق بشدة ن م	موافق ن م	محايد ن م	معارض ن م	معارض بشدة ن م	موافق ن م	موافق ن م	موافق ن م	موافق ن م	الوطنية في الفقه.	
9	34	17%	100	50%	30	15%	28	14%	08	04%	إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.
10	40	20%	102	51%	14	07%	40	20%	04	02%	تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.
11	34	17%	112	56%	22	11%	30	15%	02	01%	أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.
12	50	25%	114	57%	18	09%	12	06%	06	03%	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.
13	34	17%	94	47%	36	18%	30	15%	6	03%	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.
14	38	19%	88	44%	44	22%	24	12%	06	03%	حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.
											عبارات أسئلة الاستمارة المتعلقة بمدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي الخاصة باحتياجات رواد المساجد.
1	64	32%	102	51%	14	07%	14	07%	06	03%	عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.
2	46	23%	126	63%	14	07%	12	06%	02	01%	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.
3	46	23%	126	63%	16	08%	12	06%	00	00%	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.
4	74	37%	108	54%	10	05%	06	03%	02	01%	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

04%	08	07%	14	13%	26	44%	88	32%	64	تبيينه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطاء الخارجية المحيطة بالمسلمين.	5
04%	08	03%	06	11%	22	44%	88	38%	76	حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	6
08%	16	12%	24	18%	36	40%	80	22%	44	عدم اكتفاء الملقى للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية.	7
04%	08	11%	22	20%	40	47%	94	18%	36	مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	8
06%	12	8	16	33%	66	35%	70	18%	36	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	9
05%	10	09%	18	16%	32	44%	88	26%	52	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	10
00%	00	09%	18	05%	10	60%	120	26%	52	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	11
02%	04	08%	16	10%	20	49%	98	31%	62	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.	12
03%	06	05%	10	17%	34	54%	108	21%	42	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.	13
02%	04	03%	06	07%	14	43%	86	45%	90	دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.	14
01%	02	10%	20	13%	26	45%	90	31%	62	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.	15
02%	04	09%	18	21%	42	45%	90	23%	46	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.	16
04%	08	15%	30	13%	26	49%	98	19%	38	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.	17

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

18	تجنب الملقي للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	80	40%	70	35%	24	12%	16	8%	10	5%
19	حرص الملقي للخطاب المسجدي على معرفة صدى ورد الفعل من المتلقين.	26	13%	108	54%	36	18%	18	9%	12	6%
20	تقبل الملقي للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.	38	19%	86	43%	52	26%	12	6%	12	6%
21	التزام الملقي للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.	82	41%	94	47%	16	8%	4	2%	4	2%
22	إيجاد الملقي للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدينية للمتلقين.	38	19%	84	42%	50	25%	24	12%	4	2%
23	إيجاد الملقي للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.	40	20%	96	48%	40	20%	16	8%	8	4%
24	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقي للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.	70	35%	76	38%	26	13%	18	9%	10	5%
25	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقي للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.	62	31%	82	41%	32	16%	12	6%	12	6%
26	تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقي للخطاب المسجدي.	66	33%	66	33%	40	20%	20	10%	8	4%
م	عبارات أسئلة الاستمارة المتعلقة بمدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي من خلال التأثير بالقدوة الحسنة للملقي.	موافق بشدة	ن م	موافق	ن م	محايد	ن م	معارض	ن م	معارض بشدة	ن م
1	تمثل الملقي للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	60	30%	92	46%	28	14%	14	7%	6	3%
2	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.	68	34%	96	48%	24	12%	10	5%	2	1%
3	اتصاف الملقي للخطاب المسجدي بقوة شخصيته	68	34%	82	41%	38	19%	6	3%	6	3%

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

الإيمانية.											
4	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.	64	32%	96	48%	26	13%	04	02%	10	05%
5	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.	66	33%	80	40%	36	18%	10	05%	08	04%
6	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.	72	36%	90	45%	26	13%	04	02%	08	04%
7	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.	62	31%	82	41%	42	21%	06	03%	08	04%
8	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.	62	31%	82	41%	42	21%	08	04%	06	03%
9	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	50	25%	102	51%	32	16%	08	04%	08	04%
10	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.	56	28%	96	48%	30	15%	16	08%	02	01%

رابعاً: عرض وتحليل النتائج:

* مدى توفر شروط الكفاءة اللغوية في الخطاب المسجدي:

جدول رقم (17): مدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي لكفاءة علمية

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	54	27%	<p>الرسم البياني</p> <p>■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ معارض ■ معارض بشدة</p>
موافق	94	47%	
محايد	08	04%	
معارض	34	17%	
معارض بشدة	10	05%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (17) الخاص بمدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي الذي يتابعه المتلقي لكفاءة علمية أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (54 تكراراً) أي بنسبة 27%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (94 تكراراً) أي بنسبة 47%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (10 تكراراً) أي بنسبة 05%.

ويتضح من هذا الجدول بأن اختيار الموافقة نال أعلى نسبة من استجابات أفراد العينة، مما يعني أن الملقي للخطاب المسجدي الذين يتابعهم أفراد العينة لهم كفاءة علمية في نظرهم، من خلال ما يسمعون من خطبهم ودروسهم وتعاليقهم ومحاوراتهم لغيرهم.

وقد يكون السبب عائدا إلى المستوى العلمي للملقين، الذين يملك معظمهم شهادات جامعية وتجارب معتبرة في الخطاب المسجدي، مع مصادر المعلومات، واتساع الفضاء الإعلامي يسهل على الملقين وحتى بعض المتلقين من إثراء معارفهم.

وإن عددا معتبرا من الملقين للخطاب المسجدي يحرصون على تحسين مستواهم العلمي حرصا على جعل خطابهم ملبيا لحاجات من يتلقى عنهم. ومنهم من أعاد امتحان شهادة البكالوريا ودخل الجامعة ونال شهادات منها (ليسانس - ماستر - دكتوراه).

كما أظهر الجدول أن هناك محايدين الذين ليس لهم رأي أولا يريدون أن يصرحوا به، ومعارضين للعبارة، فهم يعتبرون أن الملقين للخطاب المسجدي الذين يتابعونهم ليسوا أكفاء، فهم لا يقتنعون بما يتلقونه منهم ولا يلي حاجاتهم. والسبب في رأي الباحث قد يعود إلى المستوى العلمي الرفيع لهؤلاء المعارضين، أو رغبتهم أن يكون هؤلاء الملقون مشاهير لبعض الشخصيات الدعوية المشهورة عبر العالم الإسلامي. والواقع يؤكد أن الكفاءة العلمية للنسبة الغالبة للملقين تتراوح بين دون المتوسط وفوق المتوسط.

جدول رقم (18) مدى جودة لغة الملقي للخطاب المسجدي

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	25%	50	موافق بشدة
	54%	108	موافق
	5%	10	محايد
	12%	24	معارض
	4%	08	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (18) الخاص بمدى جودة لغة الملقي للخطاب المسجدي الذي يتابعه المتلقي أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكرارا) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

الثاني (موافق) (108 تكراراً) أي بنسبة 54%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (10 تكراراً) أي بنسبة 05%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (24 تكراراً) أي بنسبة 12%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

ويتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر للموافقة على جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي، بمعنى أن أفراد العينة يجدون الوضوح والتبسيط في لغة الملقى. وهذا الجدول مرتبط بسابقه، فامتلاك الكفاءة العلمية يؤدي في الغالب إلى جودة اللغة. كما أن الخبرة المتواصلة والاحتكاك بالمتلقين تكسب صاحبها القدرة على التحكم في لغة الخطاب وجودته. وفي المقابل نجد المحايدين والمعارضين لهذه العبارة، الذين يرون أن لغة الملقى للخطاب المسجدي ليست جيدة، وقد يكون تفسير ذلك أنها غامضة أو غير مؤثرة أو غير مقنعة. إن بعض الملقين يقعون في أخطاء لغوية وأسلوبية، وركاكة، والبعض الآخر يستخدم مصطلحات غريبة عن الواقع لا يتجاوب معها المتلقون.

جدول رقم (19): مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	50	25%	<p>الرسم البياني يوضح توزيع الإجابات على الخيارات الخمسة: موافق بشدة (25%)، موافق (45%)، محايد (13%)، معارض (16%)، معارض بشدة (1%)، والمجموع (100%).</p>
موافق	90	45%	
محايد	26	13%	
معارض	32	16%	
معارض بشدة	02	01%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (19) الخاص بمدى تأثير الملقى -الذي يتابعه المتلقي- في المصلين أن عدد أفراد العينة الذين

أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكراراً) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

عن الاختيار الثاني (موافق) (90 تكرارا) أي بنسبة 45%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكرارا) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (32 تكرارا) أي بنسبة 16%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكرارا) أي بنسبة 01%.

ويتضح مما سبق أن العدد الأكبر من العينة يتأثرون بالملقي للخطاب المسجدي، وقد يكون السبب راجعا إلى اللغة المستخدمة والأسلوب المتبع والقدوة الحسنة.

ومقابل ذلك، يرى البعض من أفراد العينة أن الملقيين الذين يتابعونهم لا يتركون فيهم أي تأثير، أو أثرهم ضعيف، وذلك هو رأي الباحث. ومن الأسباب غلبة التحليق في فضاء المثالية في الطرح، والتركيز على ما ينبغي أن يكون وإهمال ما هو واقع.

جدول رقم (20): مدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي القدرة على الشرح

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	29%	58	موافق بشدة
	48%	96	موافق
	11%	22	محايد
	11%	22	معارض
	01%	02	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (20) الخاص بمدى امتلاك الملقي الذي يتابعه المتلقي القدرة على الشرح والتبسيط أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (58 تكرارا) أي بنسبة 29%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (96 تكرارا) أي بنسبة 48%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (22 تكرارا) أي بنسبة 11%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (22 تكرارا) أي بنسبة 11%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكرارا) أي بنسبة 01%.

ويؤكد هذا الجدول أن المتلقي يفهم ويتفاعل مع الخطاب الذي يسمعه.

لكن في المقابل يرى البعض من أفراد العينة أن الملقين لا يملكون القدرة على الشرح والتبسيط، وخطابهم يتسم بالغموض والتعقيد. وفي الواقع تأكيد على أن بعض الملقين يستخدم كلمات غامضة، وأساليب معقدة، تركز على الماضي والمثاليات.

جدول رقم (21) مدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	54	27%	<p>الرسم البياني يوضح توزيع الإجابات على بعث الحيوية في الخطاب:</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة: 27% موافق: 35% محايد: 13% معارض: 22% معارض بشدة: 3% المجموع: 100%
موافق	70	35%	
محايد	26	13%	
معارض	44	22%	
معارض بشدة	06	03%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (21) الخاص بمدى امتلاك الملقي الذي يتابعه المتلقي القدرة على بعث الحيوية في خطابه أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (54 تكرارا) أي بنسبة 27%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (70 تكرارا) أي بنسبة 35%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكرارا) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (44 تكرارا) أي بنسبة 22%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكرارا) أي بنسبة 03%.

مما يؤكد هذا الجدول أن أفراد العينة يوافقون وراضون على الملقي وقدرته على بعث الحيوية في خطابه.

ومن جهة أخرى، تقف نسبة معتبرة من أفراد العينة في صف الحياد والمعارضة، فهم يرون أن الملقين الذين يتابعونهم لا يملكون القدرة على بعث الحيوية في خطابهم، بسبب تكرارهم لذات الأساليب والأفكار والمصطلحات. إن الكثير من الملقين يتصف خطابهم بالنمطية.

جدول رقم (22) مدى قدرة الملقي للخطاب المسجدي على الإلقاء دون ورقة

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	50	25%	
موافق	80	40%	
محايد	28	14%	
معارض	26	13%	
معارض بشدة	16	8%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (22) الخاص بمدى قدرة الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على الإلقاء من دون ورقة أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكراراً) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (80 تكراراً) أي بنسبة 40%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (28 تكراراً) أي بنسبة 14%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (26 تكراراً) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%.

ويتأكد مما سبق أن نسبة الموافقة على قدرة الملقي على الإلقاء من دون ورقة مقبولة إلى حد بعيد. لكن المحايدين والمعارضين يرون خلاف ذلك، والواقع يؤكد من خلال الملاحظة الميدانية أن عدداً معتبراً من الملقين ما زالوا عاجزين عن التخلص من الورقة لطرح أفكارهم، التي لها وقعها السلبي على المتلقين الذين لا يتجاوبون مع من يستخدمها.

جدول رقم (23): مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%20	40	موافق بشدة
	%41	82	موافق
	%18	36	محايد
	%15	30	معارض
	%06	12	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (23) الخاص بتفاعل المتلقي مع الملقى الذي يتابعه، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (40 تكرارا) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (82 تكرارا) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (36 تكرارا) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (30 تكرارا) أي بنسبة 15%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكرارا) أي بنسبة 6%.

ويتبين من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يتفاعلون ويتجاوبون مع الملقين الذين يتابعونهم، ويتأثرون بطرحهم. وفي المقابل، نسبة معتبرة من أفراد العينة لم تقدم رأيها، ونسبة لا تجد تجاوبا مع الملقين، وقد تكون علة ذلك ضعف المستوى العلمي والأدائي، أو عدم الانسجام النفسي معهم لاختلافات في الرؤى والطبائع، أو لغلبة الظروف الخاصة والصعبة التي يعايشها المتلقون.

جدول رقم (24): مدى تطوير الملقي للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	50	25%	
موافق	86	43%	
محايد	28	14%	
معارض	20	10%	
معارض بشدة	16	8%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (24) الخاص بمدى تطوير الملقي -الذي يتابعه المتلقي -لأسلوبه ويكون مشوقا أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكرارا) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (86 تكرارا) أي بنسبة 43%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (28 تكرارا) أي بنسبة 14%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (20 تكرارا) أي بنسبة 10%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (16 تكرارا) أي بنسبة 8%.

ويتبين من الجدول السابق أن أفراد العينة يوافقون على أن الملقي -الذي يتابعونه - يطور أسلوبه ليكون دائما مشوقا، ولا يبقى على نمط واحد. إلا أن نسبة معتبرة من أفراد العينة لم يبدوا رأيهم، ونسبة ترى خلاف ذلك، أي أن المتلقين الذين يتابعونهم يمتازون بالمنمطية فلا يغيرون من أساليبهم في العرض، ولا يغيرون من طرقهم في طرح أفكارهم، مما يثمل الملل في النفوس، والزهد في الإقبال عليهم، حتى أننا إذا غبنا عنهم لمدة من الزمن، وعدنا إليهم وجدناهم لم يغيروا شيئا من أساليبهم، وينسون أن اللغة العربية متسعة المعاني والأساليب، وأن النفس البشرية تحب التغيير وتمل من الجمود على الوتيرة الواحدة.

جدول رقم (25): مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	48	24%	
موافق	84	42%	
محايد	28	14%	
معارض	22	11%	
معارض بشدة	18	9%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (25) الخاص بمراعاة الملقى - الذي يتابعه المتلقي - لمستويات المتلقين أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (48 تكراراً) أي بنسبة 24%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (84 تكراراً) أي بنسبة 42%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (28 تكراراً) أي بنسبة 14%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (22 تكراراً) أي بنسبة 11%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%.

ويتبين مما سبق أن أغلبية أفراد العينة موافقون على قدرة الملقى في مراعاته لمستويات الملقيين الذين يخاطبهم، بمعنى أن كل فئة من الحضور تجد نفسها في الخطاب المسجدي. أما الأقلية فبين الحياد والمعارضة لهذا الطرح، والملاحظ ميدانياً أن في مجتمع الدراسة أن أكثر الملقيين لا يراعون متلقيهم في اختلاف مستوياتهم، فمنهم الكبير في السن والمتوسط والصغير، ومنهم المتعلم والأمي، ومنهم الذكي والمتوسط ذكاء والثقل فهما ... ولكل أسلوبه المناسب ومدخله الملائمة. ونقر أن تحقيق هذا الأمر جد صعب، وعدد من يقدر عليه نادر.

جدول رقم (26): استيفاء الملقي للخطاب المسجدي شروط نجاحه.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	50	25%	<p> ■ موافق بشدة 25% ■ موافق 36% ■ محايد 17% ■ معارض 16% ■ معارض بشدة 6% </p>
موافق	72	36%	
محايد	34	17%	
معارض	32	16%	
معارض بشدة	12	06%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (26) الخاص باستيفاء الملقي - الذي يتابعه المتلقي - شروط نجاحه، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكراراً) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (72 تكراراً) أي بنسبة 36%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (32 تكراراً) أي بنسبة 16%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكراراً) أي بنسبة 06%.

يظهر هذا الجدول أن معظم أفراد العينة يرون أن القائمين على الخطاب المسجدي الذين يتابعونهم يمتلكون الشروط اللازمة للنجاح في مهمتهم.

وفي المقابل يقف البعض في صف الحياد والمعارضة لهذه العبارة، بمعنى أن هناك خلافاً ما، وأن هؤلاء الملقين لم يستوفوا بعد شروط القيام بالخطاب المسجدي الناجح. وذلك هو الملاحظ ميدانياً، فإذا ما قارنا بين ما ينبغي أن يكون عليه الخطاب المسجدي بناءً على ما ذكره المختصون، وبين ما هو كائن، نجد الهوة واسعة.

*مدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي المتعلقة بفقهاء الدعوة:

جدول رقم (27): مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيدا.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	46	23%	
موافق	88	44%	
محايد	50	25%	
معارض	14	7%	
معارض بشدة	02	1%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (27) الخاص بمدى حفظ الملقى - الذي يتابعه المتلقي - القرآن الكريم جيدا، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (46 تكرارا) أي بنسبة 23%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (88 تكرارا) أي بنسبة 44%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (50 تكرارا) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (14 تكرارا) أي بنسبة 7%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكرارا) أي بنسبة 1%.

يظهر من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة راضون بحفظ الملقين للقرآن الكريم جيدا. ذلك أن بعض

الأئمة حفظوا القرآن الكريم في الكتابات والمساجد قبل تعيينهم.

كما يظهر الجدول أن هناك محايدين غير متأكدين من حفظ الملقين للقرآن الكريم بطريقة جيدة، وأن هناك من يعترض على ذلك ويرى أن الملقين لا يحفظون القرآن الكريم جيدا، إما لوقوعهم في أخطاء أثناء التلاوة في الصلاة، أو لأنهم يتلون ذات الآيات في معظم الصلوات الجهرية.

إن من أهم شروط الإمام أن يحسن تلاوة كتاب الله، وأن يسعى لحفظه قدر المستطاع.

جدول رقم (28): مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%25	50	موافق بشدة
	%55	110	موافق
	%14	28	محايد
	%06	12	معارض
	%00	00	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (28) الخاص بسلامة تلاوة الملقى - الذي يتابعه المتلقي - أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكراراً) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (110 تكراراً) أي بنسبة 55%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (28 تكراراً) أي بنسبة 14%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (12 تكراراً) أي بنسبة 06%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (00 تكراراً) أي بنسبة 00%.

يظهر مما سبق أن معظم أفراد العينة راضون بسلامة تلاوة القرآن الكريم من قبل الملقين. كما يتبين أن هناك من أفراد العينة من وقف في صف الحياد، وقد يكون سبب ذلك أنهم لا يمكنهم الحكم على مدى سلامة تلاوة الملقين، لأنهم يجهلون أحكام الترتيل. أما الذين اعترضوا ويبدو أنهم ملمون بأحكام الترتيل - فقد يكون السبب عائداً إلى وقوع الملقين في اللحن ولا يتلون القرآن الكريم وفق أحكامه.

جدول رقم (29): انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات القرآنية للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%20	40	موافق بشدة
	%47	94	موافق
	%22	44	محايد
	%10	20	معارض
	%01	02	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (29) الخاص بانتقاء الملقى للخطاب المسجدي - الذي يتابعه المتلقي - الآيات في القراءة في الصلاة بصورة مؤثرة أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (40 تكرارا) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (94 تكرارا) أي بنسبة 47%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (44 تكرارا) أي بنسبة 22%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (20 تكرارا) أي بنسبة 10%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكرارا) أي بنسبة 01%.

نستنتج من هذا الجدول أن معظم أفراد العينة راضون بقدرة الملقين على انتقاء الآيات أثناء القراءة في الصلاة بصورة مؤثرة. وأن أقلية من أفراد العينة لم يعطوا رأيهم بالموافقة، وإنما بالحياد أو المعارضة، فليس هناك تأثير مع تلاوة الملقين للقرآن الكريم.

جدول رقم (30): معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	62	31%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة موافق محايد معارض معارض بشدة
موافق	100	50%	
محايد	18	9%	
معارض	18	9%	
معارض بشدة	02	1%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (30) الخاص بمعرفة الملقى - الذي يتابعه المتلقي - كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (62 تكراراً) أي بنسبة 31%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (100 تكراراً) أي بنسبة 50%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 1%.

نستنتج من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة راضون بقدره الملقين على الاستدلال بالقرآن الكريم في خطابهم، بمعنى أنهم يستخدمون الآيات القرآنية في مضامها ومعانيها المناسبة. وقلة من أفراد العينة يرون خلاف ذلك، أوليس لهم رأي أو أنهم عاجزون على الحكم.

جدول رقم (31): امتلاك الملقي للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	38	19%	
موافق	90	45%	
محايد	50	25%	
معارض	20	10%	
معارض بشدة	02	01%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (31) الخاص بامتلاك الملقي - الذي يتابعه المتلقي - لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (38 تكراراً) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (90 تكراراً) أي بنسبة 45%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (50 تكراراً) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (20 تكراراً) أي بنسبة 10%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 01%.

نستنتج مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقي يملكون في رصيدهم ثروة غنية من الحديث الشريف يستخدمونها في خطابهم، ذلك أنهم يجتهدون في التحضير الجيد لما يطرحونه خصوصاً مع تنوع وسائل ومصادر المطالعة، وتحسن المستوى العلمي للكثير من المتلقين. غير أن هناك نسبة من المحايدون الذين لا يملكون رأياً أو لا يقدرّون على الحكم، ومعارضين للعبارة أصلاً.

جدول رقم (32): قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	40	20%	<p>الرسم البياني يوضح توزيع الردود على الخيارات الخمسة: موافق بشدة (20%)، موافق (55%)، محايد (18%)، معارض (5%)، معارض بشدة (2%)، والمجموع (100%).</p>
موافق	110	55%	
محايد	36	18%	
معارض	10	5%	
معارض بشدة	04	2%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (32) الخاص بقدرة الملقى - الذي يتابعه المتلقي - على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (40 تكراراً) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (110 تكراراً) أي بنسبة 55%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (36 تكراراً) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (10 تكراراً) أي بنسبة 5%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكراراً) أي بنسبة 2%.

مما نستنتجه من هذا الجدول أن معظم أفراد العينة يرون أن الملقين يملكون قدرة على توظيف الحديث في استدلالهم أي أنهم يستخدمونه في معانيه الملائمة. ذلك أن الدليل من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف يقوي المعنى ويعطيه مصداقية أكثر إذا استخدم في محله، وإذا لم يوضع في غير مكانه فقد يحدث التباساً لدى المتلقي.

ويظهر من الجدول أن هناك محايدين ليس لهم رأي أو لا يملكون خلفية عن الموضوع، وهناك معارضين ولو بنسبة قليلة يرون خلاف ذلك أي أن الملقين الذين يتابعونهم لا يحسنون الاستدلال بالحديث النبوي بسبب نقص في تحضيرهم، وعدم حرصهم على حفظها.

جدول رقم (33): إمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيدا.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	42	21%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة 21% موافق 41% محايد 19% معارض 17% معارض بشدة 2% المجموع 100%
موافق	82	41%	
محايد	38	19%	
معارض	34	17%	
معارض بشدة	04	02%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (33) الخاص بإمام الملقى-الذي يتابعه المتلقي- الجيد بالفقه الإسلامي، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (42 تكراراً) أي بنسبة 21%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (82 تكراراً) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (38 تكراراً) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكراراً) أي بنسبة 02%.

مما نستنتجه من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقين الذين يتابعونهم يملكون إطلاعا مقبولاً على الفقه الإسلامي يستخدمونه في الدروس والخطب والفتاوى. وقد يكون سبب حياد البعض عدم امتلاكهم لخلفية علمية يحكمون من خلالها، وسبب المعارضة هو ضعف الملقين في الإجابة عن أسئلة المستفتين.

جدول رقم (34): اعتماد الملقي للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في الفقه.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	32	16%	
موافق	92	46%	
محايد	46	23%	
معارض	18	9%	
معارض بشدة	12	6%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (34) الخاص باعتماد الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على المرجعية الوطنية في الفقه أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (32 تكراراً) أي بنسبة 16%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (92 تكراراً) أي بنسبة 46%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (46 تكراراً) أي بنسبة 23%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%.

ما يمكن استنتاجه أن أغلبية الملقيين يعتمدون في خطابهم على المرجعية الوطنية في الفقه وهي المذهب المالكي حرصاً على الحفاظ على الوحدة بين أفراد المجتمع وتجنب كل ما من شأنه أن يحدث الفتن والتشويش.

أما سبب حياد البعض فقد يكون لعدم امتلاكهم لرأي واضح في المسألة، أو خلفية عنه. والاعتراض قد يكون بسبب استخدام بعض الملقيين لآراء فقهية خارج المذهب المالكي.

جدول رقم (35): إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p> ■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ معارض ■ معارض بشدة </p>	%17	34	موافق بشدة
	%50	100	موافق
	%15	30	محايد
	%14	28	معارض
	%04	08	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (35) الخاص بإمام الملقى - الذي يتابعه المتلقي - الجيد بمختلف العلوم الشرعية أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (100 تكراراً) أي بنسبة 50%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (30 تكراراً) أي بنسبة 15%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (28 تكراراً) أي بنسبة 14%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

نستشف مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقين للخطاب المسجدي ملمون بمختلف العلوم الشرعية، ويظهر ذلك في دروسهم الوعظية أو الشرعية أو الخطب والندوات والفتاوى. ذلك أن المتلقين يحتاجون إلى معلومات في مختلف العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وأصول الفقه وسيرة وعلوم القرآن والحديث... الخ. وهذه العلوم تمتاز بالترابط والتكامل.

غير أن البعض من أفراد العينة كانوا محايدين وقد يكون السبب عدم امتلاكهم لرؤية أو خلفية عن الأمر. والبعض الآخر كانوا معارضين بكم معرفتهم بالمتلقين ومستواهم.

جدول رقم (36): تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%20	40	موافق بشدة
	%51	102	موافق
	%07	14	محايد
	%20	40	معارض
	%02	04	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (36) الخاص بتحكم الملقى -الذي يتابعه المتلقي- الجيد في الوقت أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (40 تكرارا) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (102 تكرارا) أي بنسبة 51%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (14 تكرارا) أي بنسبة 07%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (40 تكرارا) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكرارا) أي بنسبة 02%.

نستشف من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقين للخطاب المسجدي يتحكمون جيدا في الوقت في إلقاءهم وتعاملهم مع الملقين. ويظهر ذلك خصوصا في المدة المخصصة لخطبهم ودروسهم وندواتهم، ومواعيدهم التي يقترحونها.

إن التكاليف كثيرة، والواجبات ثقيلة، والهموم متشعبة، والأوقات ضيقة، فلا بد من التحكم الجيد حتى تعطى لكل الأعمال حقها.

أما عن سبب حياد البعض فقد يعزى إلى عدم اهتمامهم بالأمر، وضعف احتكاكهم بالملقين، وسبب المعارضة هو الفوضى والتسيب الذي يقع فيه بعض الملقين وهو ملاحظ فعلا في مجتمع الدراسة، فيقعون إما في إفراط أو تفريط في استخدام الأوقات، وعدم احترام المواعيد المقدمة، وكل ذلك من شأنه أن يؤثر على مصداقية الملقى.

جدول رقم (37): أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p>الرسم البياني</p> <p>17% موافق بشدة 56% موافق 11% محايد 15% معارض 1% معارض بشدة</p>	17%	34	موافق بشدة
	56%	112	موافق
	11%	22	محايد
	15%	30	معارض
	01%	02	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (37) الخاص بأداء الملقى - الذي يتابعه المتلقي - خطابه بصورة جيدة، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (112 تكراراً) أي بنسبة 56%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (22 تكراراً) أي بنسبة 11%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (30 تكراراً) أي بنسبة 15%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 01%.

نستشف من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقين للخطاب المسجدي يؤدون خطابهم بصورة جيدة. ويظهر ذلك في تفاعلهم معه وفهمهم لما يطرح.

أما المحايدون فلا يملكون خلفية، أو عاجزون عن إبداء رأيهم. وأما المعارضون فهم يرون أن أداء الملقين الذين يتابعونهم ضعيف، فلا يقنعهم ولا يؤثر فيهم.

والملاحظة الميدانية تثبت أن الأداء متوسط على العموم.

جدول رقم (38): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	50	25%	<p>الرسم البياني يوضح توزيع الإجابات على الخيارات الخمسة: موافق بشدة (25%)، موافق (57%)، محايد (9%)، معارض (6%)، معارض بشدة (3%)، والمجموع (100%).</p>
موافق	114	57%	
محايد	18	9%	
معارض	12	6%	
معارض بشدة	06	3%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (38) الخاص بالصوت المناسب والحسن في الإلقاء أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن

الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكرارا) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (114

تكرارا) أي بنسبة 57%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (18 تكرارا) أي بنسبة 9%، والذين

أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (12 تكرارا) أي بنسبة 6%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس

(معارض بشدة) (06 تكرارا) أي بنسبة 3%.

يستفاد من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة موافقون على أن الملقين للخطاب المسجدي يملكون صوتا مناسباً

وحسناً في إلقاءهم. ولا ندري لما وقف البعض في موقف الحياد؟

وقلة قليلة من أفراد العينة يخالفون الرأي، ذلك أن البعض من الملقين لا يهتمون بجمال الصوت الذي يعد

عنصرها هاماً في التأثير. ومن أمجديات حسن الأداء تناسب الصوت مع المعنى.

جدول رقم (39): إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	34	17%	
موافق	94	47%	
محايد	36	18%	
معارض	30	15%	
معارض بشدة	06	03%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (39) الخاص بإمام الملقى-الذي يتابعه المتلقي- بالعلوم والمعارف الإنسانية، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (94 تكراراً) أي بنسبة 47%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (36 تكراراً) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (30 تكراراً) أي بنسبة 15%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%.

يستفاد من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقين للخطاب المسجدي ملمون بالعلوم والمعارف الإنسانية ويظهر ذلك في خطابهم ومعاملتهم.

إن التكامل المعرفي أمر واقع ومؤكد ومتفق عليه، وعلى الملقى أن يستوعب ذلك ويحسن التعاطي معه، والعلوم تخدم بعضها البعض وتتكامل لبناء المجتمع المتكامل. ولا يمكن فصل الظواهر الاجتماعية والإنسانية عن بعضها. والملقى يخاطب مجتمعا بصفاته ويخالط بشرا بسمياتهم وعليه أن يملك خلفية عما يحيط به، وثقافة واسعة وواقعية ليؤثر وينفع وينجح.

وقد يكون سبب حياد البعض من أفراد العينة عدم امتلاك خلفية عن الموضوع، وجهلهم بحال الملقين، أما الاعتراض فقد يكون سببه غلبة الطرح الوعظي والماضوي عند الملقين وعدم تجديدهم لأفكارهم وأساليبهم أو خوفهم من التجديد واستخدام أفكار لم يتعودوا عليها بحكم التكوين القاصر. إن الواقع يؤكد على أن الكثير من الملقين غير ملمين بالعلوم والمعارف الإنسانية، ويتجلى ذلك في خطابهم ومعاملاتهم، كما أن ثقافتهم محدودة.

جدول رقم (40): حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	38	19%	<p>الرسم البياني يوضح توزيع الإجابات على الخيارات الخمسة: موافق بشدة (19%)، موافق (44%)، محايد (22%)، معارض (12%)، ومعارض بشدة (3%).</p>
موافق	88	44%	
محايد	44	22%	
معارض	24	12%	
معارض بشدة	06	3%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (40) الخاص بحسن توظيف الملقى - الذي يتابعه المتلقي- المعارف الإنسانية في الخطاب أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (38 تكراراً) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (88 تكراراً) أي بنسبة 44%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (44 تكراراً) أي بنسبة 22%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (24 تكراراً) أي بنسبة 12%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكراراً) أي بنسبة 3%.

يستفاد مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقين للخطاب المسجدي يحسنون توظيف ما يملكون من علوم ومعارف إنسانية في خطابهم. وقد يكون سبب حياد البعض عدم امتلاكهم لخلفية عن الموضوع وجهلهم لحال الملقين. وقد يكون سبب اعتراض البعض النمطية في الأسلوب عند بعض الملقين، فلا تغيير ولا تجديد في الأفكار ولا في الأساليب.

إن العلوم والمعارف الإنسانية واسعة وثرية ومتنوعة وفيها الكثير النافع وعلى الملقى أن يحسن استدعائها وتوظيفها بما يخدم خطابه ويجعله ملبياً لحاجات المتلقين.

* مدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي المتعلقة باحتياجات رواد المساجد:

جدول رقم (41): عرض الملقي للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	64	32%	
موافق	102	51%	
محايد	14	7%	
معارض	14	7%	
معارض بشدة	06	3%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (41) الخاص بعرض الملقي - الذي يتابعه المتلقي - موضوعات متنوعة، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (64 تكراراً) أي بنسبة 32%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (102 تكراراً) أي بنسبة 51%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (14 تكراراً) أي بنسبة 7%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (14 تكراراً) أي بنسبة 7%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكراراً) أي بنسبة 3%.

يستخلص مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقين ينوعون في موضوعاتهم التي يطرحونها في الخطب و الدروس وغيرها، لأنها كثيرة ومتشعبة وشاملة لكل جوانب الحياة. وقد يكون سبب حياد القلة من أفراد العينة عدم إلمامهم أو اهتمامهم بالأمر، وقد يكون سبب معارضة القلة الأخرى للعبارة، أن بعض الملقين لا يكلفون أنفسهم عناء تنويع مواضيعهم التي يطرحونها ويجذبون الإبقاء على مواضيع معينة يكررونها كالعقيدة والفقهاء والأخلاق. مع العلم أن قضايا الحياة متفرعة، وحاجات الناس غير محدودة.

جدول رقم (42): معالجة الملقي للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	46	23%	<p>الرسم البياني يوضح توزيع الإجابات على الخيارات الخمسة: موافق بشدة (23%)، موافق (63%)، محايد (7%)، معارض (6%)، معارض بشدة (1%)، والمجموع (100%).</p>
موافق	126	63%	
محايد	14	7%	
معارض	12	6%	
معارض بشدة	02	1%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (42) الخاص بمعالجة الملقي-الذي يتابعه المتلقي- موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (46 تكرارا) أي بنسبة 23%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (126 تكرارا) أي بنسبة 63%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (14 تكرارا) أي بنسبة 7%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (12 تكرارا) أي بنسبة 6%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكرارا) أي بنسبة 1%.

يستخلص من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقي يعالجون موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية، لأنها أساس الدين، ولا قيمة للأعمال دونها، فعلى الملقي أن يحرص عليها في كل وقت تعليما وتصحيحا وتثبيتا. وقلة من أفراد العينة محايدة لا تملك رأيا، وقلة أخرى لا ترى في الملقيين الذين يتابعونهم اهتمامهم بإصلاح عقيدة الناس، إما لضعف مستواهم، أو لعدم إدراكهم لأهمية الموضوع.

جدول رقم (43): معالجة الملقي للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها

الواسع.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%23	46	موافق بشدة
	%63	126	موافق
	%08	16	محايد
	%06	12	معارض
	%00	00	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (43) الخاص بمعالجة الملقي - الذي يتابعه المتلقي - موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها

الواسع، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (46 تكرارا) أي بنسبة 23%،

والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (126 تكرارا) أي بنسبة 63%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث

(محايد) (16 تكرارا) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (12 تكرارا) أي بنسبة

6%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (00 تكرارا) أي بنسبة 0%.

يستخلص من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقي يعالجون موضوعات تتعلق بالعبادة. إلا

أن أقلية منهم كانوا محايدين ومعارضين. فبعض الملقيين لا يطرحون موضوعات العبادة من منظورها الواسع، ولكن

بشكل مقتضب وسطحي وضيق.

جدول رقم (44): معالجة الملقي للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق

المسلمين.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p>37% موافق بشدة 54% موافق 5% محايد 3% معارض 1% معارض بشدة</p>	%37	74	موافق بشدة
	%54	108	موافق
	%05	10	محايد
	%03	06	معارض
	%01	02	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (44) الخاص بمعالجة الملقي - الذي يتابعه المتلقي - موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (74 تكراراً) أي بنسبة 37%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (108 تكراراً) أي بنسبة 54%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (10 تكراراً) أي بنسبة 5%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (06 تكراراً) أي بنسبة 3%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 1%.

مما يمكن الوقوف عليه أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقي يعالجون موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين لأهميتها وخطورتها وغيابها في الواقع. وكل الملقيين يتحدثون عن الأخلاق في كل المناسبات. ونسبة قليلة جداً محايدة وأخرى معارضة وقد يكون السبب في أن البعض من الملقيين لا يطرحون الأخلاق بالشكل العميق والواسع والمقنع.

جدول رقم (45): تنبيه الملقي للخطاب المسجدي إلى الأخطار الخارجية المحيطة

بالمسلمين.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%32	64	موافق بشدة
	%44	88	موافق
	%13	26	محايد
	%07	14	معارض
	%04	08	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (45) الخاص بتنبيه الملقي - الذي يتابعه المتلقي - إلى الأخطار الخارجية المحيطة بالمسلمين، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (64 تكرارا) أي بنسبة 32%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (88 تكرارا) أي بنسبة 44%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكرارا) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (14 تكرارا) أي بنسبة 7%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكرارا) أي بنسبة 4%.

مما يمكن الوقوف عليه مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقيين ينهون في خطابهم إلى الأخطار الخارجية المحيطة بالمسلمين ليدركوا خطورتها وكيفية تجنبها.

والبعض من أفراد العينة لم يصرحوا لا بالموافقة ولا بالمعارضة، لانعدام الخلفية أو الفهم للموضوع أو للتحفظ. أما اعتراض البعض الآخر فيؤكد على أن بعض الملقيين لا يعايشون هموم الأمة الإسلامية.

جدول رقم (46): حث الملقي للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p>38% موافق بشدة 44% موافق 11% محايد 3% معارض 4% معارض بشدة</p>	%38	76	موافق بشدة
	%44	88	موافق
	%11	22	محايد
	%03	06	معارض
	%04	08	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (46) الخاص ببحث الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (76 تكراراً) أي بنسبة 38%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (88 تكراراً) أي بنسبة 44%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (22 تكراراً) أي بنسبة 11%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

مما يمكن الوقوف عليه من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقين يبحثون في خطابهم على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال. وقلة من أفراد العينة محايدة ليس لها رأي أو خلفية عن الموضوع، وقلة أخرى لا ترى ذلك، لوجود بعض الملقين من يتطرف في أطروحاته وأساليبه ومواقفه.

جدول رقم (47): عدم اكتفاء الملقي للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	44	22%	
موافق	80	40%	
محايد	36	18%	
معارض	24	12%	
معارض بشدة	16	8%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (47) الخاص بعدم اكتفاء الملقي - الذي يتابعه المتلقي - بعرض المشاكل بل تقديم طرق الحل بطريقة عملية أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (44 تكرارا) أي بنسبة 22%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (80 تكرارا) أي بنسبة 40%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (36 تكرارا) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (24 تكرارا) أي بنسبة 12%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (16 تكرارا) أي بنسبة 8%.

يتضح من هذا الجدول أن أغلبية الملقيين - حسب أفراد العينة - يحرصون على تقديم طرق عملية لحل المشاكل وعدم الاكتفاء بعرضها. وقلة من أفراد العينة محايدة ليس لها رأي أو خلفية عن القضية، وقلة معارضة. أما الملاحظة الميدانية فتؤكد أن أغلبية الملقيين لا يقدمون حلولاً عملية للمشكلات التي يعرضونها ولا يكلفون أنفسهم للبحث عنها، رغم صعوبة الأمر في واقع لم يصنعه الملقي.

جدول رقم (48): مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	36	18%	
موافق	94	47%	
محايد	40	20%	
معارض	22	11%	
معارض بشدة	08	04%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (48) الخاص بمساهمة الملقى-الذي يتابعه المتلقي- بفعالية في حل المشاكل المختلفة

للمجتمع، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (36 تكرارا) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (94 تكرارا) أي بنسبة 47%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (40 تكرارا) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (22 تكرارا) أي بنسبة 11%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكرارا) أي بنسبة 04%.

يتضح من الجدول السابق الغالبية من أفراد العينة يوافقون على مساهمة الملقين بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع، ولا يكتفون بالعرض والتنظير، وهو أمر لا بد أن يتصف به الملقى الناجح. ولا قيمة للخطاب إذا لم يساهم في حل مشاكل الملقين. كما يظهر الجدول أن أقلية من أفراد العينة وقفت لم توافق ولم تعارض ربما لغياب خلفية عن السؤال المطروح أو عدم التأكد منه. وقلة معارضة. والواقع يثبت أن أكثرية الملقين لا يساهمون غالبا في حل مشكلات المجتمع ويكتفون بنقدها والتعليق عليها، ماعدا بعض قضايا الزواج والطلاق والصلح.

جدول رقم (49): حرص الملقي للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%18	36	موافق بشدة
	%35	70	موافق
	%33	66	محايد
	%08	16	معارض
	%06	12	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (49) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (36 تكراراً) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (70 تكراراً) أي بنسبة 35%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (66 تكراراً) أي بنسبة 33%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%.

يتضح مما سبق أن أغلبية أفراد العينة موافقون على أن الملقي يحرص على التواصل مع من يتلقون منهم لمعرفة آلامهم وآمالهم، وذلك جزء من رسالتهم. كما يتضح أن عدداً معتبراً من أفراد العينة لم يوافقوا ولم يعارضوا. وقلة أخرى ترى خلاف ذلك. والواقع الملاحظ أن قلة من المتلقين من يحرصون على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.

جدول رقم (50): استعراض الملقي للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحب المتلقين في الوطن.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة 26% موافق 44% محايد 16% معارض 9% معارض بشدة 5% 	26%	52	موافق بشدة
	44%	88	موافق
	16%	32	محايد
	9%	18	معارض
	5%	10	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (50) الخاص باستعراض الملقي - الذي يتابعه المتلقي - المناسبات الوطنية بطريقة تحب المتلقين في الوطن أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (52 تكراراً) أي بنسبة 26%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (88 تكراراً) أي بنسبة 44%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (32 تكراراً) أي بنسبة 16%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (10 تكراراً) أي بنسبة 5%.

يؤكد هذا الجدول أن معظم أفراد العينة يوافقون على أن الملقي يقفون عند مختلف المناسبات الوطنية بتحليل والاعتبار، وبطريقة تقوي الصلة بين المتلقين ووطنهم الأم. إلا أن البعض من أفراد العينة كانوا محايدين، والبعض الآخر كانوا معارضين بمعنى أن الملقي الذي يتابعونهم لا يستعرضون المناسبات الوطنية بطريقة تحب المتلقين في الوطن.

جدول رقم (51): استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	52	26%	
موافق	120	60%	
محايد	10	5%	
معارض	18	9%	
معارض بشدة	00	0%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (51) الخاص باستعراض الملقى - الذي يتابعه المتلقي - المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (52 تكرارا) أي بنسبة 26%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (120 تكرارا) أي بنسبة 60%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (10 تكرارا) أي بنسبة 5%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكرارا) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (00 تكرارا) أي بنسبة 0%.

مما يؤكد هذا الجدول أن الغالبية العظمى من الملقين - حسب رأي أفراد العينة- يحرصون على استعراض المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام بمعنى يحسنون الاستفادة منها بعد التعريف بها. وتعد هذه المناسبات محطات هامة فيها الكثير من العبر. ويحصى الجدول قلة محايدة وأخرى معارضة مؤكدة على وجود بعض الملقين من لا يهتم بمثل هذه المناسبات، مما يعتبر تقصيرا في حق الخطاب المسجدي.

جدول رقم (52): استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحب الإسلام إلى المتلقين.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%31	62	موافق بشدة
	%49	98	موافق
	%10	20	محايد
	%08	16	معارض
	%02	04	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (52) الخاص باستعراض الملقى - الذي يتابعه المتلقي - المناسبات الدينية بطريقة تحب الإسلام للمتلقين أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (62 تكراراً) أي بنسبة 31%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (98 تكراراً) أي بنسبة 49%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (20 تكراراً) أي بنسبة 10%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكراراً) أي بنسبة 2%.

إن هذا الجدول مرتبط بسابقه، فالأغلبية من الملقين يستعرضون المناسبات الدينية المختلفة بطريقة تحب الإسلام أكثر للمتلقين مما يؤكد أن هؤلاء الملقين يحسنون قراءة هذه المناسبات وربطها بواقع الأمة. وأقلية من أفراد العينة لم تصرح برأيها، وقلة عارضت مبينة أن البعض من الملقين لا يستعرضون المناسبات الدينية بطريقة تحب الناس في الإسلام أكثر، مما يعد أيضاً تقصيراً في حق الخطاب المسجدي.

جدول رقم (53): حرص الملقي للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p> ■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ معارض ■ معارض بشدة </p>	%21	42	موافق بشدة
	%54	108	موافق
	%17	34	محايد
	%05	10	معارض
	%03	06	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (53) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على التأصيل الشرعي للخطاب أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (42 تكراراً) أي بنسبة 21%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (108 تكراراً) أي بنسبة 54%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (34 تكراراً) أي بنسبة 17%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (10 تكراراً) أي بنسبة 05%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%.

يتأكد مما سبق أن أكبر عدد من أفراد العينة يوافقون على أن الملقين الذين يتابعونهم يحرصون على التأصيل الشرعي لخطابهم وخصوصاً من القرآن والسنة وذلك من أوكده الواجبات حرصاً على مصداقية الخطاب، فلا قيمة لرأي أو موقف لا يستند إلى دليل شرعي. ويتأكد من الجدول أيضاً أن هناك فئة من أفراد العينة وقفت في الحياد، وأخرى وقفت في المعارضة لهذه العبارة مما يؤكد وجود بعض الملقين لا يهتمون بالاستدلال الشرعي لخطابهم.

جدول رقم (54): دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	45%	90	موافق بشدة
	43%	86	موافق
	7%	14	محايد
	3%	06	معارض
	2%	04	معارض بشدة
	0%	00	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (54) الخاص بدعوة الملقى - الذي يتابعه المتلقي - إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (90 تكرارا) أي بنسبة 45%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (86 تكرارا) أي بنسبة 43%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (14 تكرارا) أي بنسبة 7%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (06 تكرارا) أي بنسبة 3%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكرارا) أي بنسبة 2%.

يتبين من هذا الجدول أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة يوافقون على أن الملقين يدعون في خطابهم إلى وحدة الصف بين المسلمين وأفراد المجتمع ويحذرون من كل ما يفرق ويشتت ويحث على الفتنة، وهو أمر منتظر منهم لأن المفروض في الخطاب المسجدي أن يكون عنصر توافق وجامع بين أفراد المجتمع. ويتبين من الجدول أن البعض من أفراد العينة محايدون وآخرون معارضون، مما يثبت وجود ملقين من لا يهتم بالدعوة إلى وحدة الصف.

جدول رقم (55): حرص الملقي للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%31	62	موافق بشدة
	%45	90	موافق
	%13	26	محايد
	%10	20	معارض
	%01	02	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (55) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (62 تكراراً) أي بنسبة 31%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (90 تكراراً) أي بنسبة 45%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكراراً) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (20 تكراراً) أي بنسبة 10%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 01%.

يتبين من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على حرص أغلبية الملقين للخطاب المسجدي على التوازن والاعتدال في طروحاتهم بين متطلبات العقل ومتطلبات العاطفة معاً. وهو أمر مطلوب ومفروض حرصاً على العدل والتوازن في الحياة. كما يتبين من الجدول وجود البعض من المحايدين والمعارضين، مما يؤكد أن من الملقين من لا يحسن الطرح المتوازن بين العقل والعاطفة، فنجد في الغالب الأعم يرجح كفة الثاني على الأول من خلال الصياح في الخطب والدروس، وتغيب التحليل المنطقي والعقلي.

جدول رقم (56): حرص الملقي للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	46	23%	
موافق	90	45%	
محايد	42	21%	
معارض	18	9%	
معارض بشدة	04	2%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (56) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على الموازنة بين النقل والتحليل ، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (46 تكرارا) أي بنسبة 23%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (90 تكرارا) أي بنسبة 45%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (42 تكرارا) أي بنسبة 21%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكرارا) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكرارا) أي بنسبة 2%.

يتبين مما سبق أن الغالبية من أفراد العينة يوافقون على أن الملقيين يحرصون على الموازنة بين عمليتي النقل أي الاستدلال من مختلف مصادر التشريع الإسلامي وخصوصا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة وأقوال السلف والعلماء وعملية التحليل المنطقي السليم باستخدام العقل. ومن جهة أخرى يظهر الجدول وجود محايدين ومعارضين، مما يؤكد أن من الملقيين من يغلب النقل الحرفي للنصوص والأدلة دون تحليل ولا تمحيص ولا ربط بالواقع

جدول رقم (57): حرص الملقي للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	%19	38	موافق بشدة
	%49	98	موافق
	%13	26	محايد
	%15	30	معارض
	%04	08	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (57) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على التنوع في طرق العرض، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (38 تكرارا) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (98 تكرارا) أي بنسبة 49%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكرارا) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (30 تكرارا) أي بنسبة 15%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكرارا) أي بنسبة 04%.

يظهر من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقين ينوعون في طرق عرضهم لخطابهم

فيستخدمون الآيات والأحاديث والقصص والأمثال والأشعار... إلخ

وذلك مراعاة لمستويات الناس ودفعاً للملل. ويظهر الجدول أيضا وجود محايدين ومعارضين لهذه العبارة، مما

يؤكد أن من الملقين من لا ينوع من أساليب عرضه، ويبقى جامدا على طرق معينة، وذلك هو الواقع، وينسون أن خطابهم بهذا الشكل مآله الفشل.

جدول رقم (58): تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	80	40%	
موافق	70	35%	
محايد	24	12%	
معارض	16	8%	
معارض بشدة	10	5%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (58) الخاص بتجنب الملقى - الذي يتابعه المتلقي - أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (80 تكراراً) أي بنسبة 40%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (70 تكراراً) أي بنسبة 35%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (24 تكراراً) أي بنسبة 12%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (10 تكراراً) أي بنسبة 5%.

يظهر من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن معظم الملقين يتجنبون في خطابهم أسلوب التجريح والتشهير بالناس، لأن ذلك من شأنه أن ينفر المتلقين عنه ويعددهم عن تحقيق مقاصد الخطاب. ويظهر الجدول من جهة ثانية وجود محايدين ومعارضين مما يؤكد واقعياً أن قلة من الملقين يستخدم أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس في خطابه، إما اعتقاداً بضرورته من باب النهي عن المنكر والتحذير من أهل السوء، أو رد فعل نفسي. ويبقى هذا الأسلوب مرفوضاً مهما كانت الأسباب حفاظاً على قدسية المسجد وهيبته الإمام.

جدول رقم (59): حرص الملقي للخطاب المسجدي على معرفة مدى ورد الفعل من المتلقين.

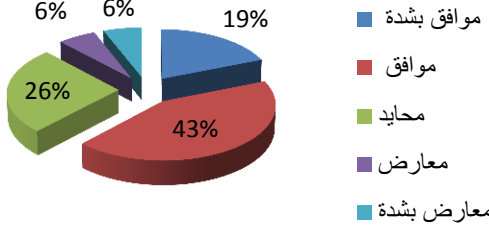
الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	13%	26	موافق بشدة
	54%	108	موافق
	18%	36	محايد
	9%	18	معارض
	6%	12	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (59) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على معرفة مدى ورد الفعل من المتلقين، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (26 تكراراً) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (108 تكراراً) أي بنسبة 54%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (36 تكراراً) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%.

يظهر مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الملقي يحرصون على معرفة مدى ورد الفعل من المتلقين نحو خطابهم، هل تأثروا به أم لا؟ هل اقتنعوا به؟ هل فهموه؟ ومدى استجابتهم وتفاعلهم من خلال ردود أفعالهم وقسمات وجوههم، وذلك من مقتضيات عمل الملقي على الدوام حتى يقيم عمله.

ويبين الجدول كذلك محايدين ومعارضين مما يثبت وجود ملقين يكتفون بإلقاء خطابهم ولا تهمهم ردود أفعال المتلقين، وهو الملاحظ ميدانياً. ويعد ذلك تقصيراً كبيراً في حق الخطاب المسجدي. فأنى للملقي أن يميز بين نجاحه وفشله إذا لم يعرف ردود الأفعال؟

جدول رقم (60): تقبل الملقي للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	38	19%	
موافق	86	43%	
محايد	52	26%	
معارض	12	6%	
معارض بشدة	12	6%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (60) الخاص بتقبل الملقي - الذي يتابعه المتلقي - النقد والنصيحة من المصلين أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (38 تكراراً) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (86 تكراراً) أي بنسبة 43%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (52 تكراراً) أي بنسبة 26%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%.

نستنتج من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن النسبة الغالبة من الملقين يتقبلون النقد والنصيحة من المصلين ولا يتكبرون عن ذلك، وقد يقع هؤلاء الملقون في أخطاء لا بد من التنبيه إليها. ويظهر الجدول وجود محايدين لا يمكنهم الجواب بحكم جهلهم بحال الملقين ولا يملكون معطيات واقعية عن الأمر. كما يظهر الجدول معارضين مما يثبت أن بعض الملقين لا يسهلون على المتلقين نقدهم ونصحيتهم ويتكبرون عن ذلك، ظناً منهم أنهم فوق النقد، أو احتقاراً لهم. إن تقبل النقد الإيجابي والنصيحة الهادفة من شيم العظماء المخلصين، وهم في حاجة لها مهما كان حالهم، والنقص والخطأ واردان في كل عمل.

جدول رقم (61): التزام الملقي للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	82	41%	<p>41% موافق بشدة 47% موافق 8% محايد 2% معارض 2% معارض بشدة</p>
موافق	94	47%	
محايد	16	8%	
معارض	04	2%	
معارض بشدة	04	2%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (61) الخاص بالتزام الملقي - الذي يتابعه المتلقي - بقيم الإسلام ومبادئه، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (82 تكراراً) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (94 تكراراً) أي بنسبة 47%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (04 تكراراً) أي بنسبة 2%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكراراً) أي بنسبة 2%.

نستنتج من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة يوافقون على أن الملقيين يلتزمون بقيم الإسلام ومبادئه التي يدعون الناس إليها، فلا قيمة لدعوة دون التزام بها.

ويظهر الجدول وجود بعض المخاضين والمعارضين مما يتأكد لدينا واقعياً أن بعض الملقيين لا يلتزمون بما يدعون الناس إليه وتخالف أعمالهم أقوالهم، وذلك أمر خطير على مصداقية الخطاب المسجدي.

جدول رقم (62): إيجاد الملقي للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	38	19%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة 19% موافق 42% محايد 25% معارض 12% معارض بشدة 2% معارض 2%
موافق	84	42%	
محايد	50	25%	
معارض	24	12%	
معارض بشدة	04	02%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (62) الخاص بإيجاد الملقي - الذي يتابعه المتلقي - الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (38 تكرارا) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (84 تكرارا) أي بنسبة 42%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (50 تكرارا) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (24 تكرارا) أي بنسبة 12%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (04 تكرارا) أي بنسبة 02%.

مما نستنتجه أن المتلقين في أغلبهم - حسب رأي أفراد العينة - يجدون الإجابة لكل حاجاتهم الدنيوية عند الملقي، وقد يكون من الحاجات الاستفسارات عن قضايا مرتبطة بديانهم.

إلا أن البعض من أفراد العينة محايدون ومعارضون. والمعينة الواقعية تبين أن الكثير من المتلقين لا يمكنهم أن يجدوا أجوبة لكل حاجاتهم الدنيوية لدى الملقي، لعجزهم عن ذلك أو ضعف منهم.

جدول رقم (63): إيجاد الملقي للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	40	20%	
موافق	96	48%	
محايد	40	20%	
معارض	16	8%	
معارض بشدة	8	4%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (63) الخاص بإيجاد الملقي - الذي يتابعه المتلقي - الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (40 تكراراً) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (96 تكراراً) أي بنسبة 48%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (40 تكراراً) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (8 تكراراً) أي بنسبة 4%.

مما يستنتج أن المتلقين في أغلبهم - حسب رأي أفراد العينة - يجدون الإجابة المناسبة لكل الحاجات الأخروية عند الملقيين، وقد يكون من ذلك الاستفسارات عن قضايا عالم الغيب.

ويظهر من الجدول السابق وجود محايدين غير متأكدين من الأمر، ومعارضين يشككون أن العديد من الملقيين لا يقنعون متلقيهم حول استفساراتهم الأخروية.

جدول رقم (64): تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	70	35%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة 35% موافق 38% محايد 13% معارض 9% معارض بشدة 5% المجموع 100%
موافق	76	38%	
محايد	26	13%	
معارض	18	9%	
معارض بشدة	10	5%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (64) الخاص بتشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى الذي يتابعه، لوجود راحة نفسية، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (70 تكراراً) أي بنسبة 35%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (76 تكراراً) أي بنسبة 38%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكراراً) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (18 تكراراً) أي بنسبة 9%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (10 تكراراً) أي بنسبة 5%.

ما يمكن استنتاجه أن معظم المتلقين يتشوقون للاستماع إلى المتلقين الذين يتابعونهم، لما يجدون من راحة نفسية نحوهم. وذلك هو الأصل والمطلوب، فالتشوق للاستماع أو الرؤية نتيجة لتجاوب نفسي. ويظهر الجدول وجود محايدين ومعارضين مما يثبت أن بعض الملقين لا يتشوق إليهم، ولا يشعر المتلقون معهم براحة نفسية، وهو أمر واقع، فليس كل من يبلغ الخطاب المسجدي يلقي تجاوباً عند المتلقين.

جدول رقم (65): تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	62	31%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة موافق محايد معارض معارض بشدة
موافق	82	41%	
محايد	32	16%	
معارض	12	6%	
معارض بشدة	12	6%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (65) الخاص بتشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى الذي يتابعه، لحصول فهم صحيح للإسلام أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (62 تكراراً) أي بنسبة 31%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (82 تكراراً) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (32 تكراراً) أي بنسبة 16%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (12 تكراراً) أي بنسبة 6%.

نستشف مما سبق أن أكثرية أفراد العينة يتشوقون للاستماع إلى الملقين لما يحصل عندهم من فهم صحيح للإسلام، فكلما حصل عند المتلقي فهم جديد ازداد تعلقه بالمتلقي. ومع ذلك يظهر الجدول أن هناك محايدين ومعارضين بمعنى لا يتشوقون للاستماع إلى الملقين لعدم حصولهم على الفهم الصحيح للإسلام منهم. إن هذا الأمر حاصل، فبعض الملقين يستمع إليهم المتلقون اضطراراً وليس رغبة.

جدول رقم (66): تأثير المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	66	33%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة موافق محايد معارض معارض بشدة
موافق	66	33%	
محايد	40	20%	
معارض	20	10%	
معارض بشدة	08	04%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (66) الخاص بتأثير المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى الذي يتابعه، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (66 تكراراً) أي بنسبة 33%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (66 تكراراً) أي بنسبة 33%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (40 تكراراً) أي بنسبة 20%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (20 تكراراً) أي بنسبة 10%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

نستشف من الجدول السابق أن الأغلبية من المتلقين يتأثرون دائماً عند استماعهم إلى المتلقين الذين يتابعونهم ويتجاوبون معهم. ويبرز الجدول في المقابل محايدين ومعارضين مؤكدين وجود بعض الملقيين من لا يجد المتلقون عندهم التأثير المطلوب.

*مدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي من خلال التأثير بالقدوة الحسنة للملقي
جدول رقم (67): تمثل الملقي للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
	30%	60	موافق بشدة
	46%	92	موافق
	14%	28	محايد
	07%	14	معارض
	03%	06	معارض بشدة
	100%	200	المجموع

يبين الجدول رقم (67) الخاص بتمثل الملقي - الذي يتابعه المتلقي - القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (60 تكرارا) أي بنسبة 30%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (92 تكرارا) أي بنسبة 46%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (28 تكرارا) أي بنسبة 14%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (14 تكرارا) أي بنسبة 07%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكرارا) أي بنسبة 03%.

نستشف من هذا الجدول أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن الملقين يمثلون القدوة الحسنة لما يبلغونه عن الإسلام، أي يحرصون على أن يكونوا الصورة الحسنة لما يدعون إليه.

إلا أن الجدول يظهر أن هناك محايدين ومعارضين، مما يؤكد وجود ملقين من لا يتمثلون القدوة الحسنة ولا يهمهم أن تحلف أعمالهم أقوالهم وينظرون إلى مهمتهم على أساس الوظيفة الدنيوية. إن غياب القدوة الحسنة يعد أول معول هدم للخطاب المسجدي مهما كان العرض والأداء.

جدول رقم (68): امتلاك الملقي للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	68	34%	
موافق	96	48%	
محايد	24	12%	
معارض	10	05%	
معارض بشدة	02	01%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (68) الخاص بامتلاك الملقي - الذي يتابعه المتلقي - هيئة مظهرية موقرة، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (68 تكراراً) أي بنسبة 34%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (96 تكراراً) أي بنسبة 48%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (24 تكراراً) أي بنسبة 12%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (10 تكراراً) أي بنسبة 05%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 01%.

يستشف مما سبق أن معظم أفراد العينة يرون أن الملقي يمتلكون هيئة مظهرية موقرة تناسب مقامهم. كما يظهر الجدول أن هناك من كان محايداً ومعارضاً، ومعنى ذلك أن بعض الملقيين لا يمتلكون هيئة مظهرية موقرة تناسب مقامهم، ويظهرون في صورة منفرة أو مخالفة لمقتضيات مهمتهم.

جدول رقم (69): اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	68	34%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ معارض ■ معارض بشدة
موافق	82	41%	
محايد	38	19%	
معارض	06	03%	
معارض بشدة	06	03%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (69) الخاص باتصاف الملقى - الذي يتابعه المتلقي - بقوة شخصيته الإيمانية، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (68 تكراراً) أي بنسبة 34%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (82 تكراراً) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (38 تكراراً) أي بنسبة 19%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%.

يستفاد من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن أكبر عدد من الملقين يتصفون بقوة شخصيتهم الإيمانية. ويظهر الجدول أن بعض أفراد العينة محايدون ومعارضون، ويؤكدون بذلك على أن بعض الملقين لا يملكون قوة الشخصية الإيمانية.

جدول رقم (70) تصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p>32% 48% 13% 2% 5%</p> <p>■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ معارض ■ معارض بشدة</p>	%32	64	موافق بشدة
	%48	96	موافق
	%13	26	محايد
	02%	04	معارض
	05%	10	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (70) الخاص بتصاف الملقى - الذي يتابعه المتلقي - بالرزانة، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (64 تكراراً) أي بنسبة 32%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (96 تكراراً) أي بنسبة 48%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكراراً) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (04 تكراراً) أي بنسبة 02%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (10 تكراراً) أي بنسبة 05%.

يستفاد من الجدول السابق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الملقين يتصفون بالرزانة في طرحهم ومعاملاتهم. ومن جهة مقابلة يظهر الجدول محايدين ومعارضين، ومعنى ذلك أن البعض من الملقين لا يتصفون بخلق الرزانة، وذلك من النقائص والعيوب التي تؤثر على مكانة الملقى ومصداقية خطابه.

جدول رقم (71): امتلاك الملقي للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.

الرسم البياني	النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
<p>33% موافق بشدة 40% موافق 18% محايد 5% معارض 4% معارض بشدة</p>	%33	66	موافق بشدة
	%40	80	موافق
	%18	36	محايد
	05%	10	معارض
	04%	08	معارض بشدة
	%100	200	المجموع

يبين الجدول رقم (71) الخاص بامتلاك الملقي - الذي يتابعه المتلقي - لمصداقية عند المصلين، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (66 تكراراً) أي بنسبة 33%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (80 تكراراً) أي بنسبة 40%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (36 تكراراً) أي بنسبة 18%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (10 تكراراً) بنسبة 05%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

يستفاد مما سبق أن الغالبية من أفراد العينة يوافقون على أن الملقيين يملكون مصداقية عند المصلين يتقنون فيهم ويصدقونهم. لكن الجدول يبين أن عدداً من أفراد العينة كانوا محايدين ومعارضين، وذلك من شأنه أن يؤكد ما هو واقع أن بعض الملقيين لا يملكون مصداقية عند المتلقين، لأخلاقهم ومواقفهم أو أساليبهم المنفرة في الطرح.

جدول رقم (72): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	72	36%	<p>36% 45% 13% 2% 4%</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ معارض ■ معارض بشدة
موافق	90	45%	
محايد	26	13%	
معارض	04	02%	
معارض بشدة	08	04%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (72) الخاص بامتلاك الملقى - الذي يتابعه المتلقي - لاحترام كبير عند المصلين أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (72 تكراراً) أي بنسبة 36%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (90 تكراراً) أي بنسبة 45%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (26 تكراراً) أي بنسبة 13%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (04 تكراراً) أي بنسبة 02%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

يستخلص مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يرون أن معظم الملقين يحظون باحترام كبير عند المصلين، وهذا مرتبط بسابقه أي المصداقية. وهو أمر شائع فالملقى للخطاب المسجدي مازال له بعض الاحترام في المجتمع. ويظهر الجدول بعض المحايدين الذين ربما تحفظوا من القضية المطروحة. كما يظهر قلة من المعارضين يخالفون الرأي.

جدول رقم (73): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	62	31%	<p>31% 41% 21% 3% 4%</p> <p>موافق بشدة موافق محايد معارض معارض بشدة</p>
موافق	82	41%	
محايد	42	21%	
معارض	06	03%	
معارض بشدة	08	04%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (73) الخاص بامتلاك الملقى - الذي يتابعه المتلقي - لحب المصلين له، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (62 تكراراً) أي بنسبة 31%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (82 تكراراً) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (42 تكراراً) أي بنسبة 21%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%.

يستخلص من الجدول السابق أن أكبر عدد من الملقين يحضون بحب المصلين لهم، مما يؤكد اتصافهم بالقدوة الحسنة. وذلك لا ينفي وجود بعض المتلقين من لا يكن للملقى الذي يتابعه محبة.

جدول رقم (74): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	62	31%	<p>الرسم البياني</p> <ul style="list-style-type: none"> موافق بشدة 31% موافق 41% محايد 21% معارض 4% معارض بشدة 3%
موافق	82	41%	
محايد	42	21%	
معارض	08	04%	
معارض بشدة	06	03%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (74) الخاص بامتلاك الملقى - الذي يتابعه المتلقي - ثقة عالية عند المصلين، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (62 تكراراً) أي بنسبة 31%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (82 تكراراً) أي بنسبة 41%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (42 تكراراً) أي بنسبة 21%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (08 تكراراً) أي بنسبة 04%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (06 تكراراً) أي بنسبة 03%.

يستخلص من هذا الجدول أن الأغلبية من الملقين يمتلكون ثقة عالية عند المصلين، وهذا مرتبط بالمحبة. وهذا لا ينفي كذلك وجود بعض المتلقين من لا يثقون في من يتلقون عنهم، لاعتبارات سلوكية وفكرية.

جدول رقم (75): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	50	25%	
موافق	102	51%	
محايد	32	16%	
معارض	08	4%	
معارض بشدة	08	4%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (75) الخاص بامتلاك الملقى - الذي يتابعه المتلقي - الدافعية للقيام بمهمته المسجدية، أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (50 تكراراً) أي بنسبة 25%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (102 تكراراً) أي بنسبة 51%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (32 تكراراً) أي بنسبة 16%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (08 تكراراً) أي بنسبة 4%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (08 تكراراً) أي بنسبة 4%.

مما يمكن الوقوف عليه أن الغالبية من أفراد العينة يوافقون على أن الملقين يمتلكون دافعية أي إرادة ورغبة في القيام بمهامهم المسجدية، وذلك من خلال تصرفاتهم وقدمتهم واهتمامهم وحرصهم على مصالح الناس ومتابعتهم لشؤون المساجد التي يشرفون عليها. ويؤكد الجدول من وجه مخالف وجود محايدين ومعارضين أي من يرى في بعض الملقين ضعف دافعتهم في القيام بمهامهم المسجدية أو غيابها .

جدول رقم (76): حرص الملقي للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية	الرسم البياني
موافق بشدة	56	28%	
موافق	96	48%	
محايد	30	15%	
معارض	16	8%	
معارض بشدة	02	1%	
المجموع	200	100%	

يبين الجدول رقم (76) الخاص بحرص الملقي - الذي يتابعه المتلقي - على الحضور الدائم في المسجد أن عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن الاختيار الأول (موافق بشدة) (56 تكراراً) أي بنسبة 28%، والذين أجابوا عن الاختيار الثاني (موافق) (96 تكراراً) أي بنسبة 48%، والذين أجابوا عن الاختيار الثالث (محايد) (30 تكراراً) أي بنسبة 15%، والذين أجابوا عن الاختيار الرابع (معارض) (16 تكراراً) أي بنسبة 8%، والذين أجابوا عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) (02 تكراراً) أي بنسبة 1%.

مما يمكن الوقوف عليه من هذا الجدول أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن الملقيين يحرصون على الحضور الدائم والتواجد في المسجد للتقرب من الناس، ولا يكتفون بالتواجد يوم الجمعة فقط. لكن الواقع يبين أن بعض الملقيين لا يحضرون إلى المسجد إلا يوم الجمعة لإلقاء الخطبة، وبعضهم يحضر بعض الصلوات، مما يضعف من مصداقيته وتأثيره.

*ترتيب تنازلي لإجابات عينة الدراسة:

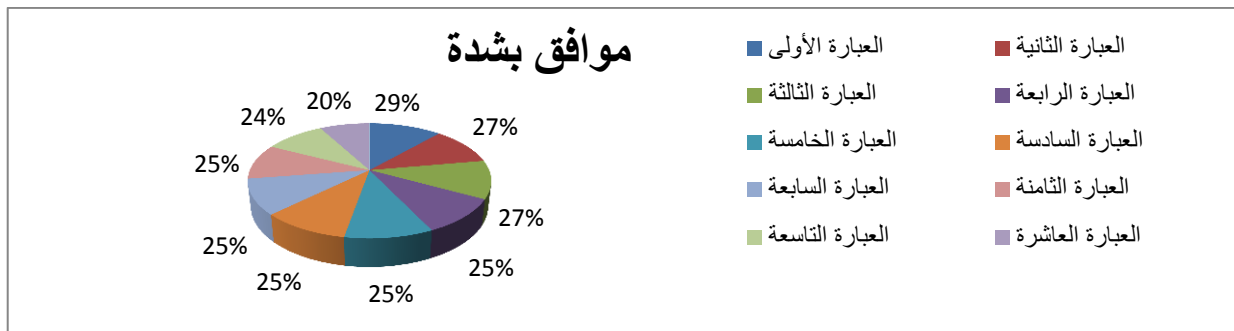
قام الباحث بإعادة ترتيب الإجابات على أسئلة الفرضيات، ليس بناء على الاستمارة الأصلية وإنما على أساس تنازلي من الأعلى في النسب المئوية إلى أدناها، والغرض من ذلك إحصاء وترتيب شروط كفاءة الخطاب المسجدي التي يوافق عليها المتلقون أفراد عينة الدراسة وبالتالي إدراكهم لها، وتيسير إحصاء واستخراج النسبة المئوية العامة لخيار (موافق بشدة مع موافق) لكل فرضية، لاستخدامها في عنصر مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات.

* مدى توفر شروط الكفاءة اللغوية في الخطاب المسجدي:

جدول رقم (77): خيار (موافق بشدة)

النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب العبارات حسب الأهمية	الرقم
29%	58	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على الشرح والتبسيط.	1
27%	54	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لكفاءة علمية.	2
27%	54	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه.	3
25%	50	مدى جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي.	4
25%	50	مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين.	5
25%	50	مدى قدرة الملقى للخطاب المسجدي على الإلقاء من دون ورقة.	6
25%	50	مدى تطوير الملقى للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.	7
25%	50	استيفاء الملقى للخطاب المسجدي شروط نجاحه.	8
24%	48	مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.	9
20%	40	مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي.	10

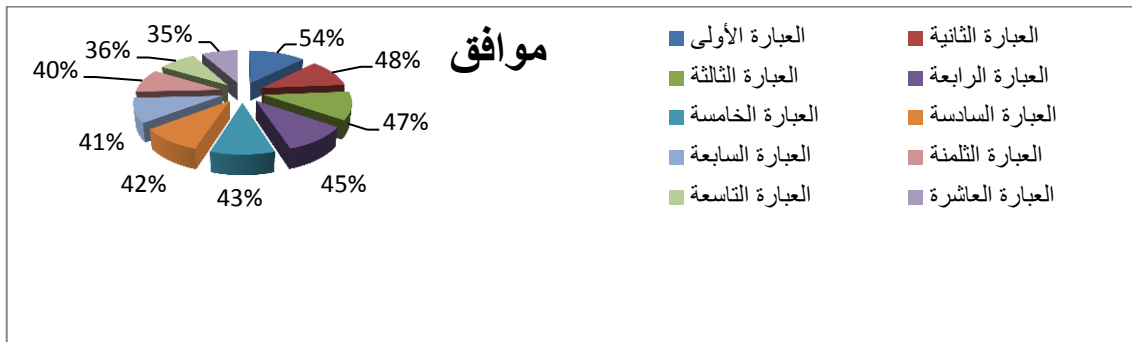
الرسم البياني للجدول (77)



جدول رقم (78): خيار (موافق)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	مدى جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي.	108	%54
2	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على الشرح والتبسيط.	96	%48
3	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لكفاءة علمية.	94	%47
4	مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين.	90	%45
5	مدى تطوير الملقى للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.	86	%43
6	مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.	84	%42
7	مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي.	82	%41
8	مدى قدرة الملقى للخطاب المسجدي على الإلقاء من دون ورقة.	80	%40
9	استيفاء الملقى للخطاب المسجدي شروط نجاحه.	72	%36
10	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه .	70	%35

الرسم البياني للجدول (78)



بناء على الجدولين رقم (77) و (78) الخاصين بالموافقة بشدة والموافقة، والمتعلقين بشروط كفاءة الخطاب المسجدي التي ينبغي توافرها بناء على الفرضية الأولى (مدى توفر شروط الكفاءة اللغوية) فإن أفراد العينة وافقوا على :

- 1) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك لغة جيدة.
 - 2) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك القدرة على الشرح والتبسيط.
 - 3) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك كفاءة علمية.
 - 4) أن الملقي للخطاب المسجدي له القدرة على التأثير في المتلقين.
 - 5) أن الملقي للخطاب المسجدي يطور من أسلوبه حتى يكون مشوقا.
 - 6) أن الملقي للخطاب المسجدي يراعي مستويات المتلقين.
 - 7) أن المتلقي يتمكن من التفاعل مع الملقي للخطاب المسجدي.
 - 8) أن الملقي للخطاب المسجدي قادر على الإلقاء من دون ورقة.
 - 9) أن الملقي للخطاب المسجدي مستوفي لشروط القائم بالخطاب المسجدي الناجح.
 - 10) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك القدرة على بعث الحيوية في خطابه.
- مما يمكن أن نستشفه من هذا الترتيب أنه احترم بطريقة موضوعية وإلى حد كبير شروط كفاءة الخطاب المسجدي. فالبداية تكون بامتلاك اللغة السليمة والفصيحة الواضحة، التي يقوم عليها كل خطاب، ثم يليها الشرح والتبسيط، مع التأكيد على استحالة تجزئة هذه الشروط، وغيرها والتعامل معها يكون بصفة إجمالية وشاملة.

جدول رقم (79): خيار (محايد)

النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب العبارات حسب الأهمية	الرقم
%18	36	مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي.	1
%17	34	استيفاء الملقى للخطاب المسجدي شروط نجاحه.	2
%14	28	مدى قدرة الملقى للخطاب المسجدي على الإلقاء من دون ورقة.	3
%14	28	مدى تطوير الملقى للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.	4
%14	28	مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.	5
%13	26	مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين.	6
%13	26	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه .	7
%11	22	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على الشرح والتبسيط.	8
%05	10	مدى جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي.	9
%04	08	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لكفاءة علمية.	10

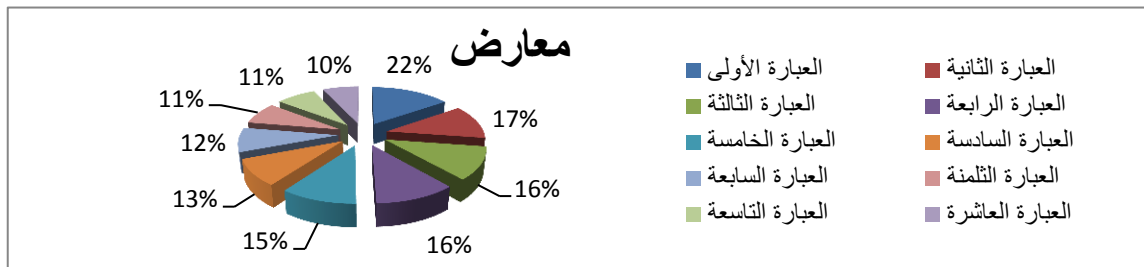
الرسم البياني للجدول (79)



جدول رقم (80): خيار (معارض)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه .	44	%22
2	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لكفاءة علمية.	34	%17
3	مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين.	32	%16
4	استيفاء الملقى للخطاب المسجدي شروط نجاحه.	32	%16
5	مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي.	30	%15
6	مدى قدرة الملقى للخطاب المسجدي على الإلقاء من دون ورقة.	26	%13
7	مدى جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي.	24	%12
8	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على الشرح والتبسيط.	22	%11
9	مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.	22	%11
10	مدى تطوير الملقى للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.	20	%10

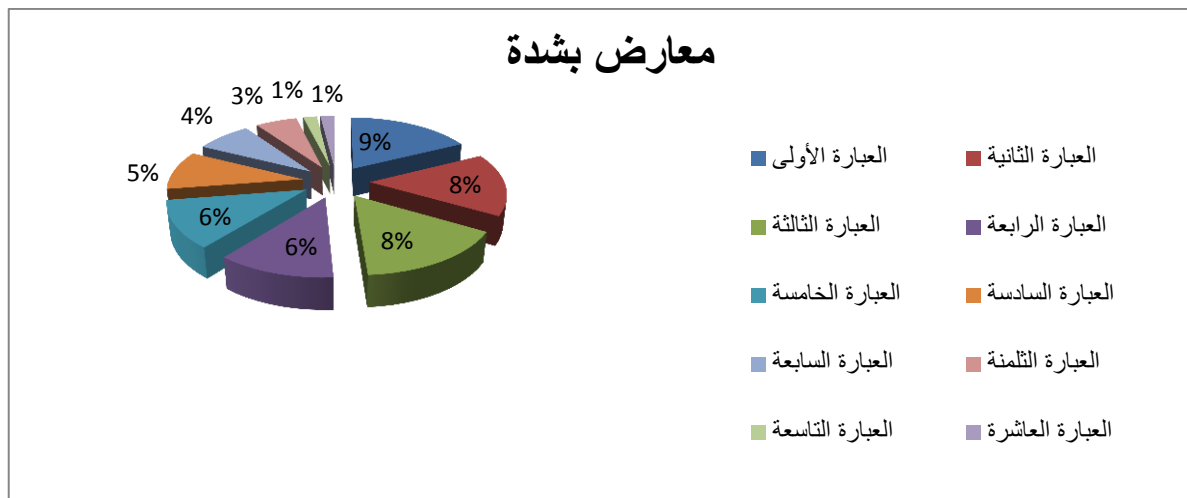
الرسم البياني للجدول (80)



جدول رقم (81): خيار (معارض بشدة)

النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب العبارات حسب الأهمية	الرقم
90%	18	مدى مراعاة الملقى للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين.	1
80%	16	مدى قدرة الملقى للخطاب المسجدي على الإلقاء من دون ورقة.	2
80%	16	مدى تطوير الملقى للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا.	3
60%	12	مدى تفاعل المتلقي مع الملقى للخطاب المسجدي.	4
60%	12	استيفاء الملقى للخطاب المسجدي شروط نجاحه.	5
5%	10	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لكفاءة علمية.	6
4%	08	مدى جودة لغة الملقى للخطاب المسجدي.	7
3%	06	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه .	8
1%	02	مدى تأثير الملقى للخطاب المسجدي في المصلين.	9
1%	02	مدى امتلاك الملقى للخطاب المسجدي القدرة على الشرح والتبسيط.	10

الرسم البياني للجدول (81)

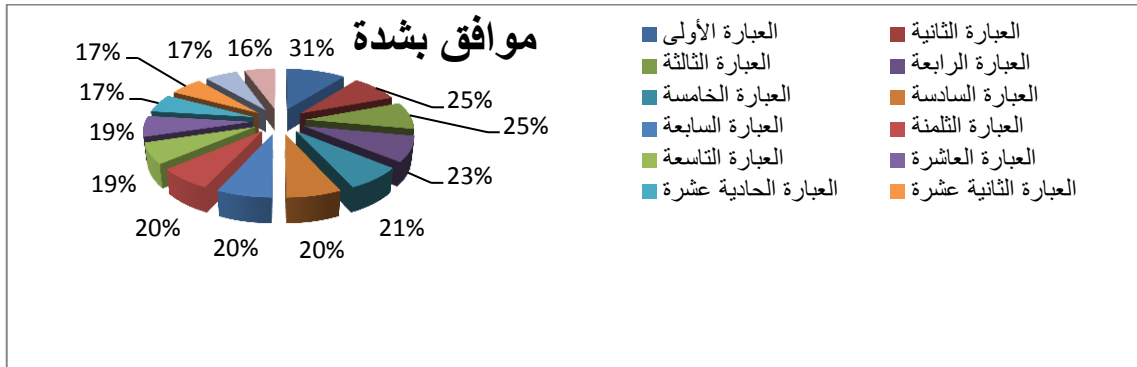


*مدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي الخاصة بفقهاء الدعوة:

جدول رقم (82): خيار (موافق بشدة)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.	62	31%
2	مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.	50	25%
3	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.	50	25%
4	مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيداً.	46	23%
5	إمام الملقى للخطاب المسجدي بفقهاء الإسلاميين جيداً.	42	21%
6	انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.	40	20%
7	قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.	40	20%
8	تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.	40	20%
9	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.	38	19%
10	حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.	38	19%
11	إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.	34	17%
12	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.	34	17%
13	أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.	34	17%
14	اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في الفقه.	32	16%

الرسم البياني للجدول (82)

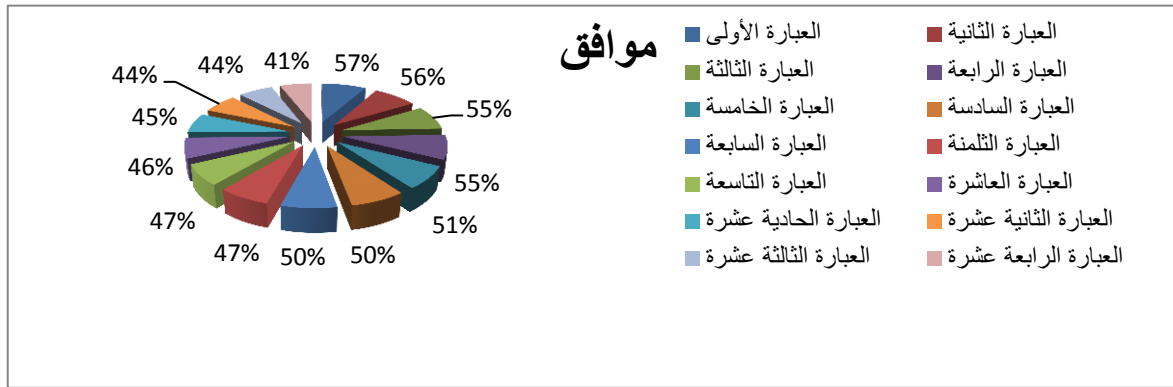


جدول رقم (83): خيار (موافق)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.	114	57%
2	أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.	112	56%
3	مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.	110	55%
4	قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.	110	55%
5	تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.	102	51%
6	معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.	100	50%
7	إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.	100	50%
8	انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.	94	47%
9	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.	94	47%
10	اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في	92	46%

الرقم	النسبة المئوية	العدد	البيان
11	45%	90	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.
12	44%	88	مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيدا.
13	44%	88	حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.
14	41%	82	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيدا.

الرسم البياني للجدول (83)



- بناء على الجدولين رقم (82) و (83) الخاصين بخياري موافق بشدة وموافق، والمتعلقين بشروط كفاءة الخطاب المسجدي التي ينبغي توافرها بناء على الفرضية الثانية (المتعلقة بفقه الدعوة)، فإن أفراد العينة وافقوا على:
- 1) أن الملقى للخطاب المسجدي يمتلك الصوت الحسن والمناسب في الإلقاء.
 - 2) أن الملقى للخطاب المسجدي يؤدي خطابه بصورة جيدة.
 - 3) أن تلاوة الملقى للقرآن الكريم سليمة.
 - 4) أن الملقى للخطاب المسجدي يمتلك القدرة على توظيف الحديث النبوي في الاستدلال.
 - 5) أن الملقى للخطاب المسجدي يتحكم في الوقت جيدا.
 - 6) أن الملقى للخطاب المسجدي يحسن الاستدلال بالقرآن الكريم.
 - 7) أن الملقى للخطاب المسجدي ملم جيدا بمختلف العلوم الشرعية.
 - 8) أن الملقى للخطاب المسجدي يمتلك القدرة على انتقاء الآيات للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

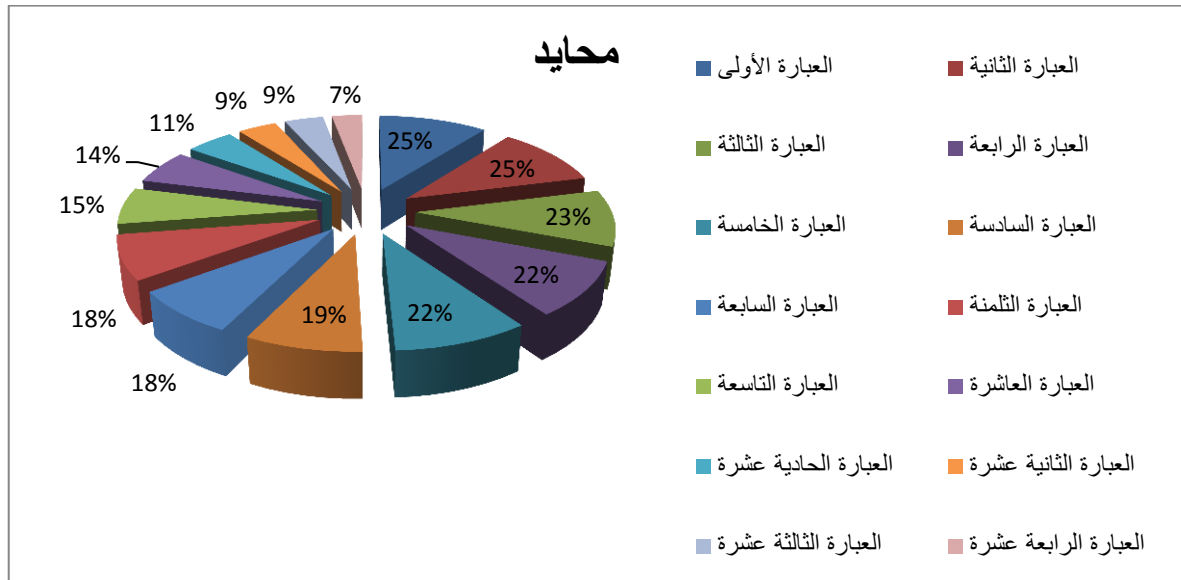
- 9) أن الملقى للخطاب المسجدي ملم جيدا بالعلوم والمعارف الإنسانية.
- 10) أن الملقى للخطاب المسجدي يعتمد على المرجعية الوطنية في الفقه.
- 11) أن الملقى للخطاب المسجدي يمتلك ثروة غنية من الحديث النبوي.
- 12) أن الملقى للخطاب المسجدي يحفظ القرآن الكريم جيدا.
- 13) أن الملقى للخطاب المسجدي يحسن توظيف المعارف الإنسانية في الخطاب.
- 14) أن الملقى للخطاب المسجدي له إمام جيد بالفقه الإسلامي.
- مما يمكن استخلاصه من هذا الترتيب، أنه احترام إلى حد معقول شروط كفاءة الخطاب المسجدي، فالبدء بصوت حسن وملائم، فلا قيمة لمعنى عظيم يطرح بصوت غير مناسب

جدول رقم (84): خيار (محايد)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيدا.	50	%25
2	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.	50	%25
3	اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في الفقه.	46	%23
4	انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.	44	%22
5	حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.	44	%22
6	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيدا.	38	%19
7	قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.	36	%18
8	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.	36	%18
9	إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.	30	%15

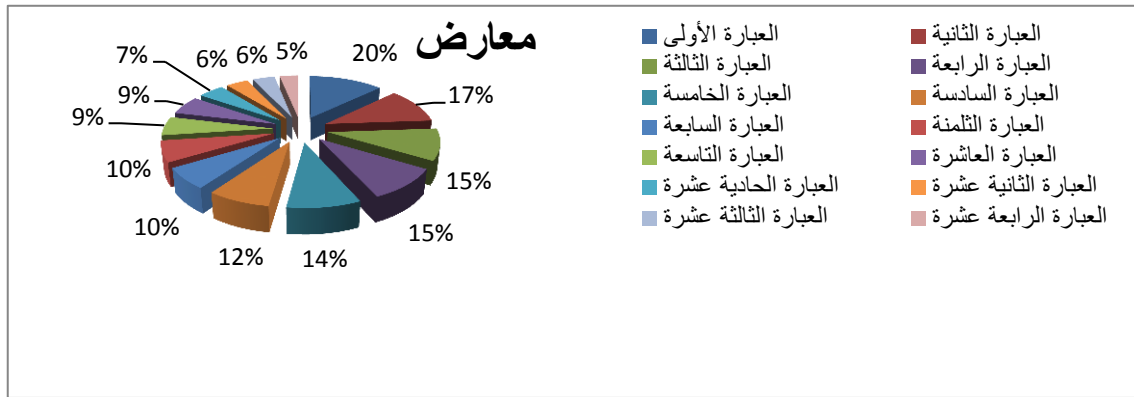
10	مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.	28	14%
11	أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.	22	11%
12	معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.	18	9%
13	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.	18	9%
14	تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.	14	7%

الرسم البياني للجدول (84)



الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.	40	20%
2	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيداً.	34	17%
3	أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.	30	15%
4	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.	30	15%
5	إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.	28	14%
6	حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.	24	12%
7	انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.	20	10%
8	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.	20	10%
9	معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.	18	9%
10	اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في الفقه.	18	9%
11	مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيداً.	14	7%
12	مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.	12	6%
13	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.	12	6%
14	قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.	10	5%

الرسم البياني للجدول (85)

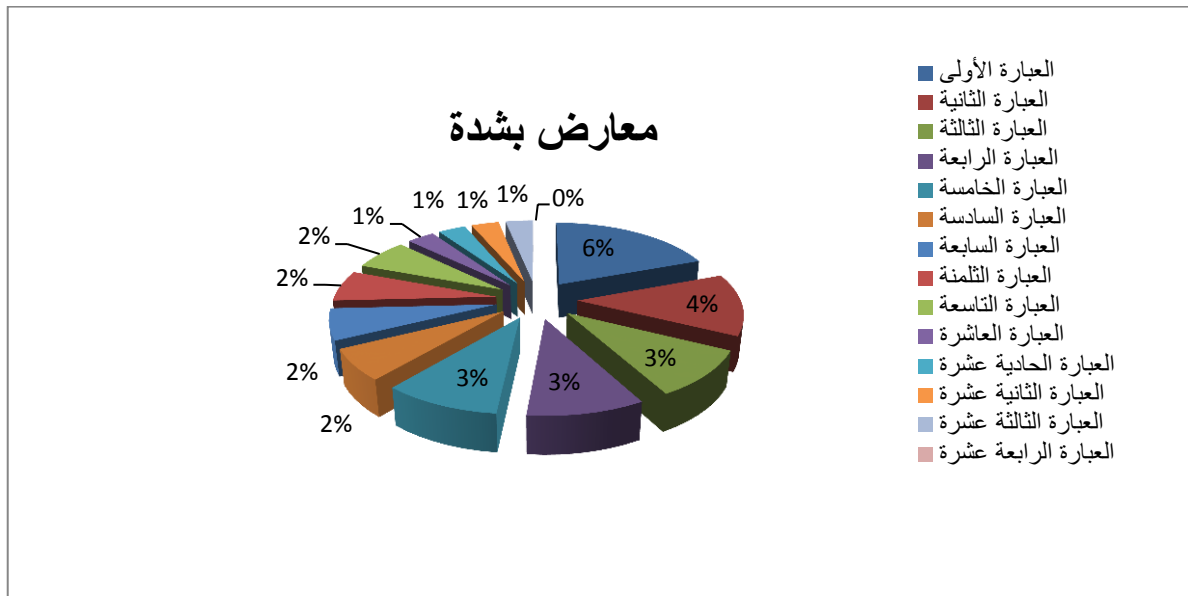


جدول رقم (86): خيار (معارض بشدة)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في الفقه.	12	6%
2	إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية.	08	4%
3	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء.	06	3%
4	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية.	06	3%
5	حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه.	06	3%
6	قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال.	04	2%
7	إمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيداً.	04	2%
8	تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة.	04	2%
9	مدى حفظ الملقى للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيداً.	02	1%
10	انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات للتلاوة في الصلاة	02	1%

		بصورة مؤثرة.	
01%	02	معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم.	11
01%	02	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف.	12
01%	02	أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة.	13
00%	00	مدى سلامة الملقى للخطاب المسجدي في تلاوته.	14

الرسم البياني للجدول (86)



* مدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي الخاصة باحتياجات رواد المساجد:

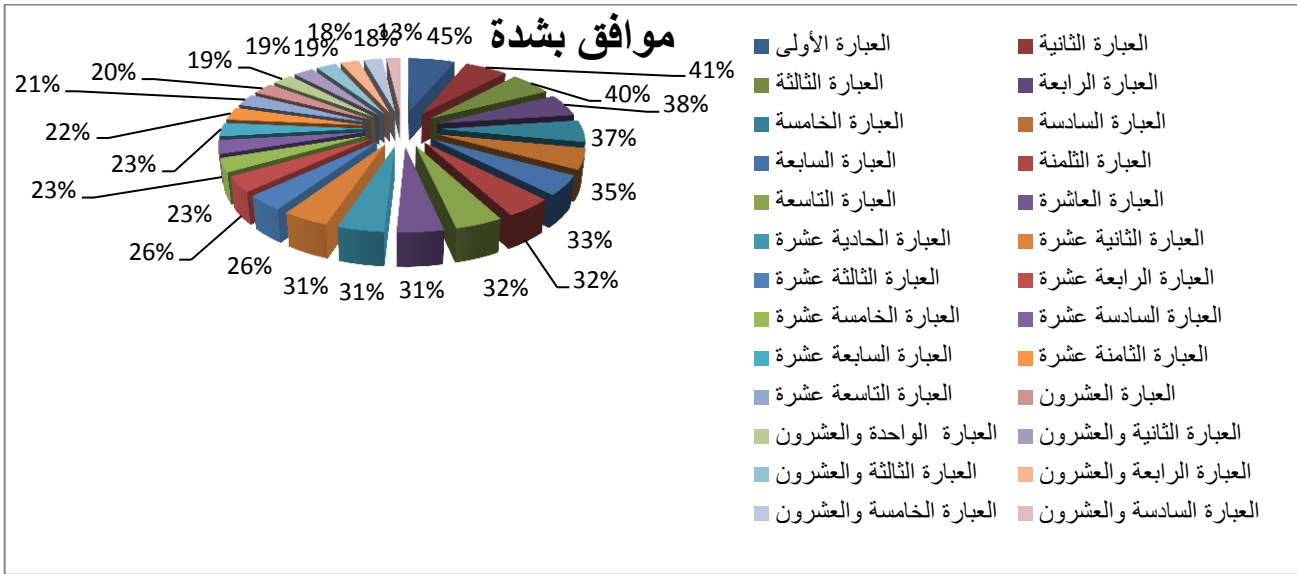
جدول رقم (87): خيار (موافق بشدة)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.	90	%45
2	التزام الملقى للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.	82	%41
3	تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	80	%40
4	حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	76	%38
5	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.	74	%37
6	تشويق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.	70	%35
7	تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي.	66	%33
8	عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.	64	%32
9	تنبيه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطاء الخارجية المحيطة بالمسلمين.	64	%32
10	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.	62	%31
11	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.	62	%31
12	تشويق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.	62	%31
13	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	52	%26

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

14	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	52	26%
15	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.	46	23%
16	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.	46	23%
17	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.	46	23%
18	عدم اكتفاء الملقى للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية.	44	22%
19	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.	42	21%
20	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.	40	20%
21	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.	38	19%
22	تقبل الملقى للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.	38	19%
23	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.	38	19%
24	مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	36	18%
25	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	36	18%
26	حرص الملقى للخطاب المسجدي على معرفة صدق ورد الفعل من المتلقين.	26	13%

الرسم البياني للجدول (87)



جدول رقم (88): خيار (موافق)

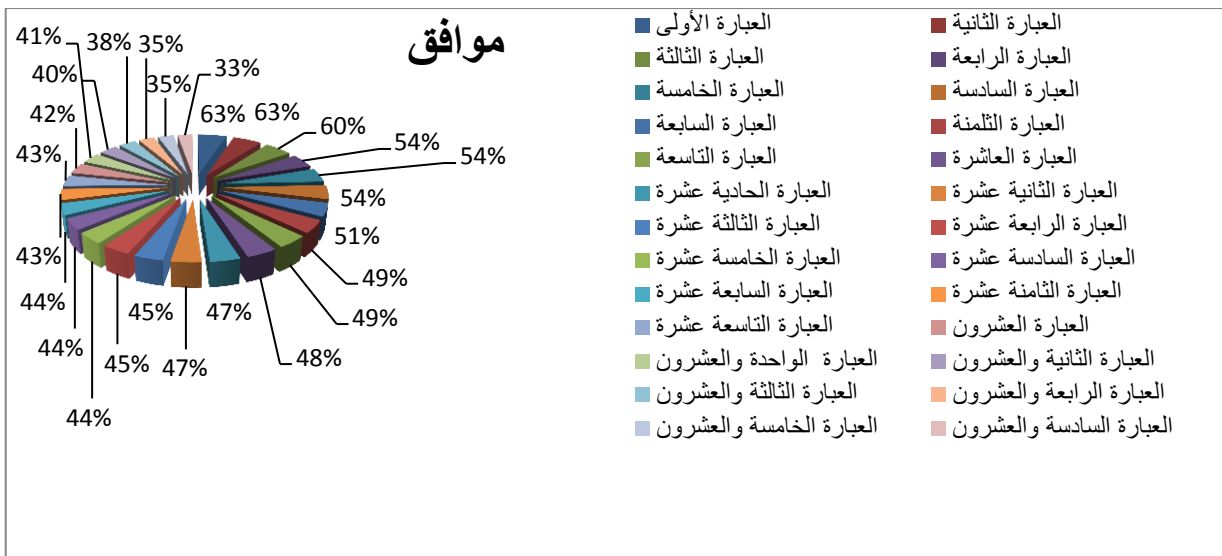
الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.	126	63%
2	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.	126	63%
3	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	120	60%
4	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.	108	54%
5	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.	108	54%
6	حرص الملقى للخطاب المسجدي على معرفة صدى ورد الفعل من المتلقين.	108	54%

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

7	عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.	102	%51
8	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.	98	%49
9	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.	98	%49
10	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.	96	%48
11	مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	94	%47
12	التزام الملقى للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.	94	%47
13	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.	90	%45
14	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.	90	%45
15	تنبيه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطاء الخارجية المحيطة بالمسلمين.	88	%44
16	حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	88	%44
17	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	88	%44
18	دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.	86	%43
19	تقبل الملقى للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.	86	%43
20	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.	84	%42
21	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.	82	%41
22	عدم اكتفاء الملقى للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول	80	%40

عملية.			
تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.	76	38%	23
حرص الملقى للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	70	35%	24
تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	70	35%	25
تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي.	66	33%	26

الرسم البياني للجدول (88)



بناء على الجدولين رقم (87) و(88) الخاصين بخياري موافق بشدة وموافق، والمتعلقين بشروط كفاءة الخطاب المسجدي التي ينبغي توافرها بناء على الفرضية الثالثة (المتعلقة باحتياجات رواد المساجد) فإن أفراد العينة وافقوا على:

- 1) أن الملقى للخطاب المسجدي يعالج موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.
- 2) أن الملقى للخطاب المسجدي يعالج موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.
- 3) أن الملقى للخطاب المسجدي يستعرض المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.
- 4) أن الملقى للخطاب المسجدي يعالج موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.
- 5) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على التأصيل الشرعي لخطابه.

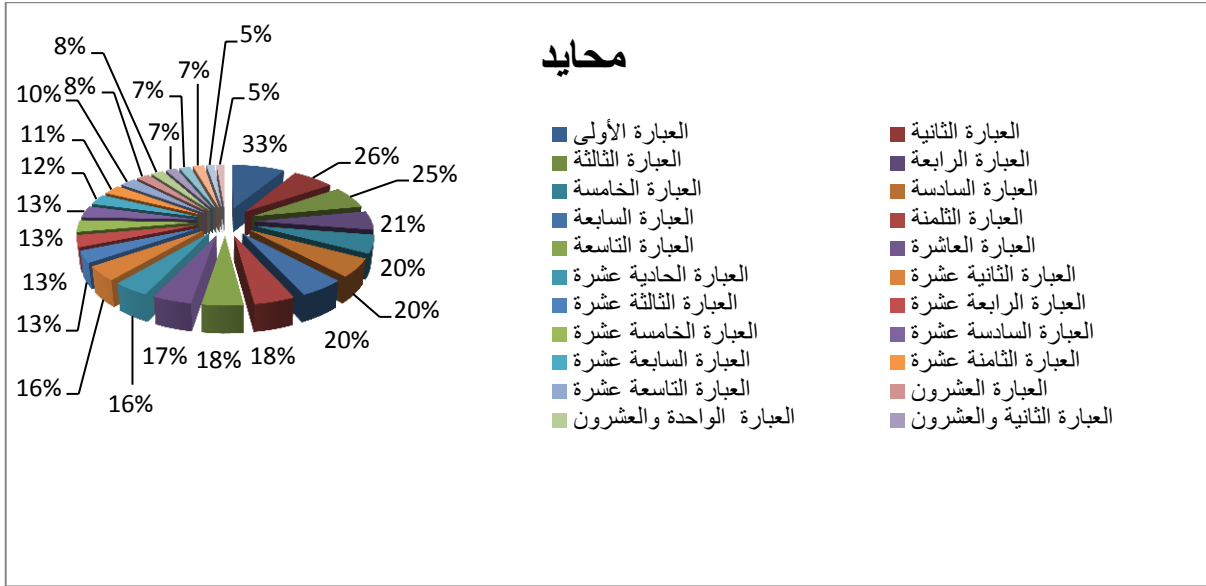
- 6) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على معرفة صدق ورد الفعل من المتلقين.
 - 7) أن الملقى للخطاب المسجدي يعرض في خطابه لموضوعات متنوعة.
 - 8) أن الملقى للخطاب المسجدي يستعرض في خطابه المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.
 - 9) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على التنوع في طرق العرض.
 - 10) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على إيجاد الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.
 - 11) أن الملقى للخطاب المسجدي يساهم بفعالية في حل مشاكل المجتمع.
 - 12) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على الالتزام بقيم الإسلام ومبادئه.
 - 13) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على التوازن بين العقل والعاطفة في طرحه.
 - 14) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على الموازنة بين النقل والتحليل.
 - 15) أن الملقى للخطاب المسجدي يدعو إلى وحدة الصف ويحذر من الفرقة.
 - 16) أن الملقى للخطاب المسجدي ينبه إلى الأخطار الخارجية المحيطة بالمسلمين.
 - 17) أن يحث الملقى على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.
 - 18) أن يستعرض الملقى المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.
 - 19) أن الملقى للخطاب المسجدي يتقبل النقد والنصيحة من المصلين.
 - 20) أن الملقى للخطاب المسجدي يجد الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.
 - 21) أن المتلقين يتشوقون للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.
 - 22) أن الملقى للخطاب المسجدي لا يكتفي بعرض المشاكل بل يقدم الحلول بطريقة عملية.
 - 23) أن الملقى للخطاب المسجدي يتجنب أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.
 - 24) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.
 - 25) أن المتلقين يتأثرون عند الاستماع إلى ملقى الخطاب المسجدي
 - 26) أن الملقى للخطاب المسجدي حريص على معرفة صدق ورد الفعل من المتلقين.
- مما يمكن استنتاجه من هذا الترتيب، أنه احترم كذلك بشكل موضوعي شروط كفاءة الخطاب المسجدي، فالعقيدة هي أساس كل الأعمال، فلا قيمة للعمل مهما كانت صورته في غياب عقيدة سليمة. ثم تلي العقيدة العبادة كأول واجب نحوها. والعقيدة السليمة تؤدي إلى العبادة الصحيحة.
- ويختتم الترتيب بخاتمة الرسالة الاتصالية أو الخطاب وهو صدق ورد الفعل.

جدول رقم (89): خيار (محايد)

النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب العبارات حسب الأهمية	الرقم
%33	66	حرص الملقي للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	1
%26	52	تقبل الملقي للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.	2
%25	50	إيجاد الملقي للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.	3
%21	42	حرص الملقي للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.	4
%20	40	مساهمة الملقي للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	5
%20	40	إيجاد الملقي للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.	6
%20	40	تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقي للخطاب المسجدي.	7
%18	36	عدم اكتفاء الملقي للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية.	8
%18	36	حرص الملقي للخطاب المسجدي على معرفة صدى ورد الفعل من المتلقين.	9
%17	34	حرص الملقي للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.	10
%16	32	استعراض الملقي للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	11
%16	32	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقي للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.	12

13	26	تنبيه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطاء الخارجية المحيطة بالمسلمين.	%13
14	26	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.	%13
15	26	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.	%13
16	26	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.	%13
17	24	تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	%12
18	22	حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	%11
19	20	استعراض المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين	%10
20	16	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.	%08
21	16	التزام الملقى للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.	%08
22	14	عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.	%07
23	14	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.	%07
24	14	دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.	%07
25	10	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.	%05
26	10	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	%05

الرسم البياني للجدول (89)



جدول رقم (90): خيار (معارض)

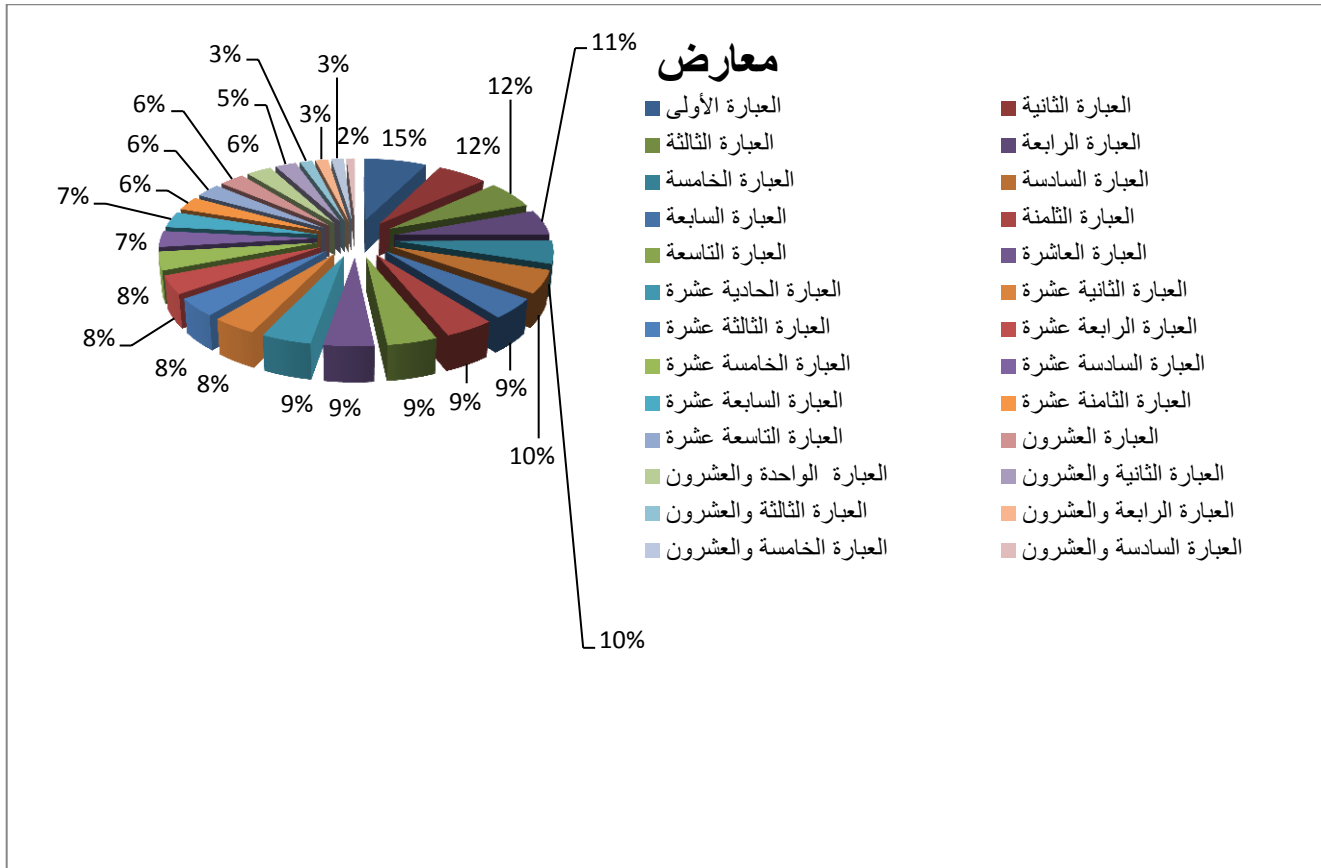
الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.	30	15%
2	عدم اكتفاء الملقى للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية.	24	12%
3	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.	24	12%
4	مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	22	11%
5	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.	20	10%
6	تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي.	20	10%

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

7	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	18	%09
8	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	18	%09
9	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.	18	%09
10	حرص الملقى للخطاب المسجدي على معرفة صدق ورد الفعل من المتلقين.	18	%09
11	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.	18	%09
12	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	16	%08
13	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.	16	%08
14	تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	16	%08
15	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.	16	%08
16	عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.	14	%07
17	تنبيه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطاء الخارجية المحيطة بالمسلمين.	14	%07
18	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.	12	%06
19	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.	12	%06
20	تقبل الملقى للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.	12	%06

21	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.	12	06%
22	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.	10	05%
23	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.	06	03%
24	حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	06	03%
25	دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.	06	03%
26	التزام الملقى للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.	04	02%

الرسم البياني للجدول (90)



الفصل السادس: الدراسة الميدانية

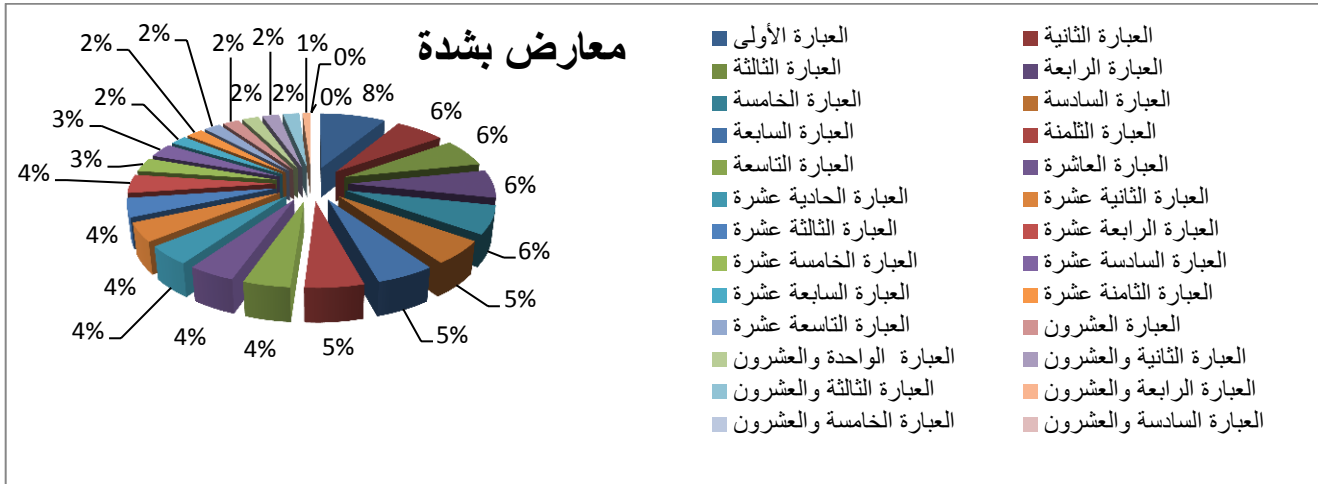
جدول رقم (91): خيار (معارض بشدة)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	عدم اكتفاء الملقى للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية.	16	%08
2	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	12	%06
3	حرص الملقى للخطاب المسجدي على معرفة مدى ورد الفعل من المتلقين.	12	%06
4	تقبل الملقى للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.	12	%06
5	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.	12	%06
6	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	10	%05
7	تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	10	%05
8	تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.	10	%05
9	تنبيه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطاء الخارجية المحيطة بالمسلمين.	08	%04
10	حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	08	%04
11	مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	08	%04
12	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.	08	%04

الفصل السادس: الدراسة الميدانية

%04	08	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.	13
%04	08	تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي.	14
%03	06	عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة.	15
%03	06	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه.	16
%02	04	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.	17
%02	04	دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة.	18
%02	04	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل.	19
%02	04	التزام الملقى للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.	20
%02	04	إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.	21
%01	02	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.	22
%01	02	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.	23
%01	02	حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح.	24
%00	00	معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.	25
%00	00	استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	26

الرسم البياني للجدول (91)

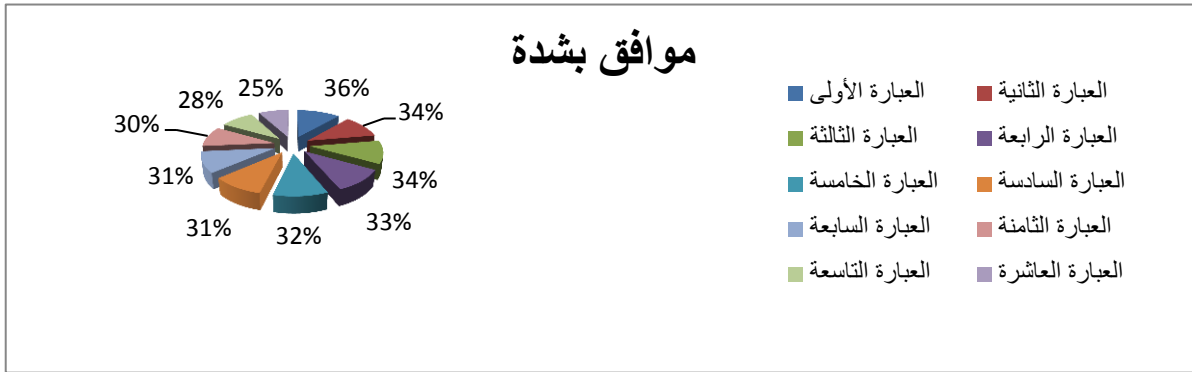


*مدى توفر شروط كفاءة الخطاب المسجدي من خلال التأثير بالقدوة الحسنة للملقي:

جدول رقم (92): خيار (موافق بشدة)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.	72	%36
2	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.	68	%34
3	اتصاف الملقي للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.	68	%34
4	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.	66	%33
5	اتصاف الملقي للخطاب المسجدي بالرزانة	64	%32
6	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي حب المصلين له.	62	%31
7	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.	62	%31
8	تمثل الملقي للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	60	%30
9	حرص الملقي للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.	56	%28
10	امتلاك الملقي للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	50	%25

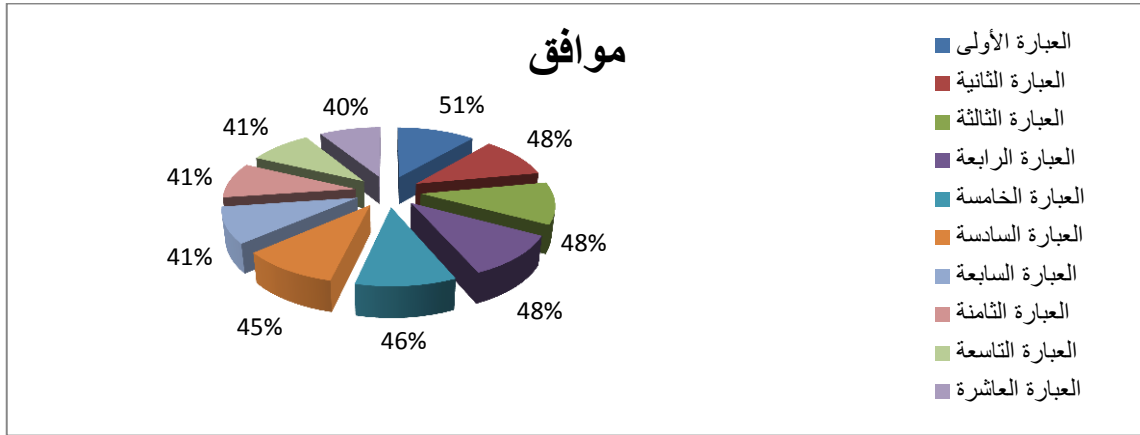
الرسم البياني للجدول (92)



جدول رقم (93): خيار (موافق)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	102	%51
2	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.	96	%48
3	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.	96	%48
4	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.	96	%48
5	تمثل الملقى للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	92	%46
6	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.	90	%45
7	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.	82	%41
8	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.	82	%41
9	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.	82	%41
10	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.	80	%40

الرسم البياني للجدول (93)



بناء على الجدولين رقم (92) و (93) الخاصين بخياري موافق بشدة و موافق، والمتعلقين بشروط كفاءة الخطاب المسجدي التي ينبغي توافرها بناء على الفرضية الرابعة (المتعلقة بكفاءة شروط الخطاب المسجدي من خلال التأثير بالقدوة الحسنة للملقي)، فإن أفراد العينة وافقوا على:

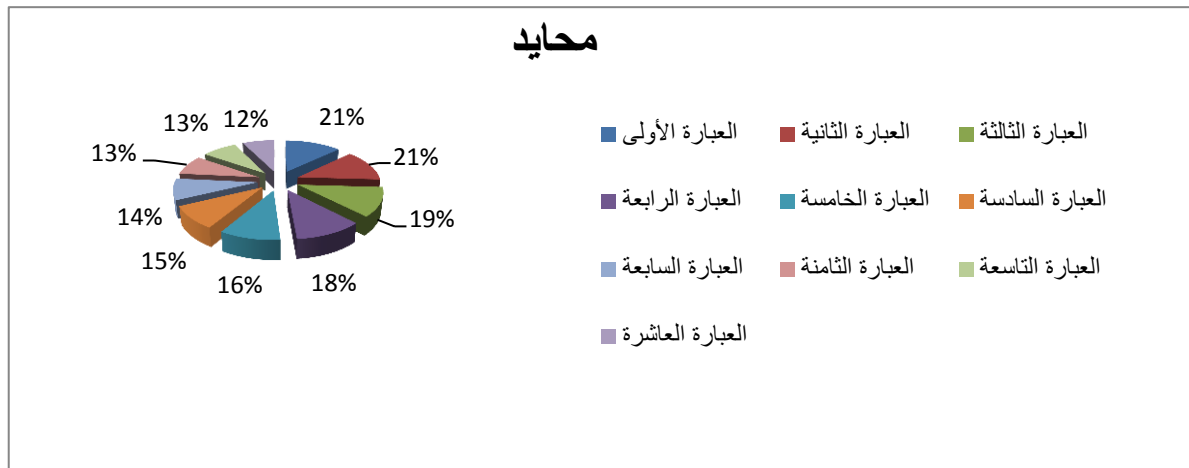
- 1) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.
- 2) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك هيئة مظهرية موقرة.
- 3) أن الملقي للخطاب المسجدي متصف بالرزانة.
- 4) أن الملقي للخطاب المسجدي حريص على الحضور الدائم في المسجد.
- 5) أن الملقي للخطاب المسجدي يتمثل القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.
- 6) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك الاحترام الكبير عند المصلين.
- 7) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك حب المصلين له.
- 8) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك ثقة عالية عند المصلين.
- 9) أن الملقي للخطاب المسجدي متصف بقوة شخصيته الإيمانية.
- 10) أن الملقي للخطاب المسجدي يمتلك مصداقية عند المصلين.

مما يمكن استخلاصه من هذا الترتيب أنه احترم إلى حد ما شروط كفاءة الخطاب المسجدي المتعلقة بالفرضية الرابعة، بداية بضرورة توفر الدافعية عند الملقي، فهي المحرك الأساس لما يأتي بعد ذلك ونجاح القدوة يبدأ بالرغبة والقناعة والإيمان.

جدول رقم (94): خيار (محايد)

الرقم	ترتيب العبارات حسب الأهمية	التكرارات	النسبة المئوية
1	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.	42	%21
2	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.	42	%21
3	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.	38	%19
4	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.	36	%18
5	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	32	%16
6	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.	30	%15
7	تمثل الملقى للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	28	%14
8	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.	26	%13
9	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.	26	%13
10	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.	24	%12

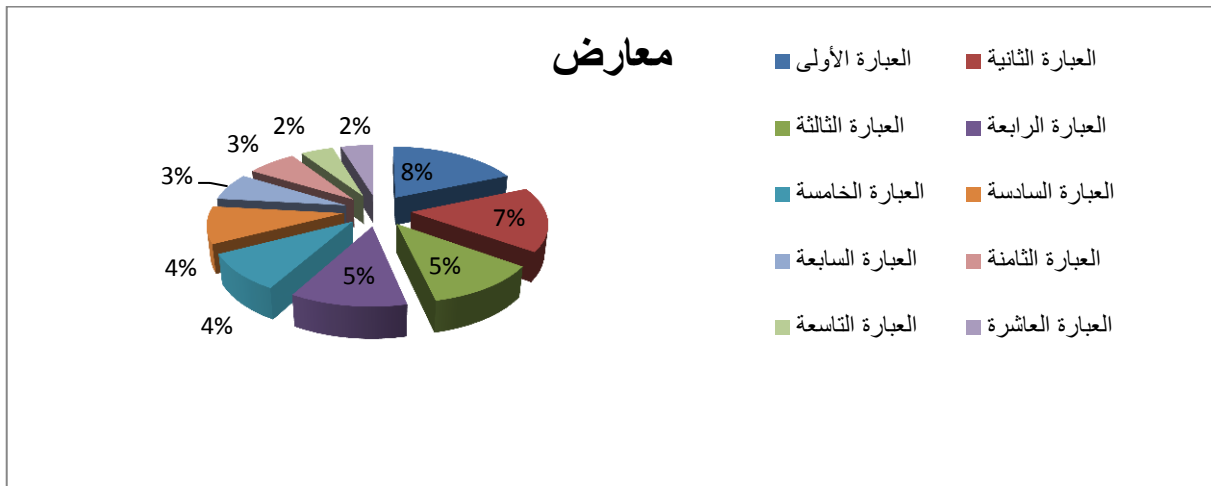
الرسم البياني للجدول (94)



جدول رقم (95): خيار (معارض)

النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب العبارات حسب الأهمية	الرقم
%80	16	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.	1
%70	14	تمثل الملقى للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	2
%50	10	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.	3
%05	10	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.	4
%04	08	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.	5
%04	08	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	6
%03	06	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.	7
%03	06	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.	8
%02	04	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.	9
02%	04	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.	10

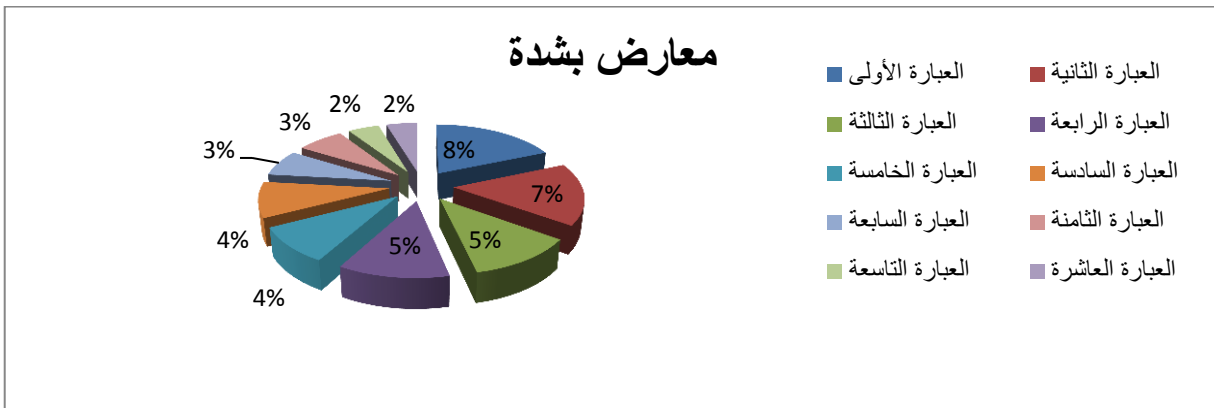
الرسم البياني للجدول (95)



جدول رقم (96): خيار (معارض بشدة)

النسبة المئوية	التكرارات	ترتيب العبارات حسب الأهمية	الرقم
%05	10	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.	1
%04	08	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.	2
%04	08	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.	3
%04	08	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.	4
%04	08	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	5
%03	06	تمثل الملقى للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	6
%03	06	اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.	7
%03	06	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.	8
%01	02	امتلاك الملقى للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.	9
%01	02	حرص الملقى للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.	10

الرسم البياني للجدول (96)



خامسا: مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

نستعرض النتائج المتوصل إليها ومدى توافقها مع الفرضيات:

- الفرضية الأولى: ما مدى توفر الخطاب المسجدي (خطب- دروس الجمعة- دروس أسبوعية) على شروط كفاءته على ضوء علوم اللغة العربية من منظور المتلقين؟
إنه من خلال النتائج السابقة، فإن أغلبية أفراد العينة المبحوثين، ومن منظورهم، يدركون أن الخطاب المسجدي (خطب - دروس الجمعة- دروس أسبوعية) الذي يتلقونه من الملقين الذين يتابعونهم، يتوافر على شروط كفاءته على ضوء علوم اللغة العربية، من لغة جيدة، وقدرة على الشرح والتبسيط، وبعث للحيوية، والقدرة على الإلقاء من دون ورقة، وتطوير للأساليب، ومراعاة لمستويات المصلين. وفي المقابل فإن أقلية من أفراد العينة وقفت محايدة، وأخرى ترى غياب هذه الشروط في الملقين الذين يتلقون عنهم. وبالتالي فإن النتائج المتوصل إليها بينت أن الخطاب المسجدي يتوفر على شروط الكفاءة اللغوية من منظور المتلقين. إذا الفرضية تحققت بالإيجاب بنسبة 55.7%.

- الفرضية الثانية: ما مدى توفر الخطاب المسجدي (خطب- دروس الجمعة - دروس أسبوعية) على شروط كفاءته على ضوء فقه الدعوة من منظور المتلقين؟
من خلال النتائج السابقة، فإن أغلبية أفراد العينة المبحوثين، ومن منظورهم، يدركون أن الخطاب المسجدي (خطب- دروس الجمعة - دروس أسبوعية) الذي يتلقونه من الملقين الذين يتابعونهم، يتوافر على شروط كفاءته على ضوء فقه الدعوة، من حفظ جيد للقرآن الكريم، وتلاوة سليمة له، وحسن انتقاء الآيات في الصلاة بطريقة مؤثرة، وحسن الاستدلال بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، وامتلاك لثروة غنية من الحديث النبوي، وإلمام بالفقه ومختلف العلوم الشرعية وكذا العلوم والمعارف الإنسانية، وحسن توظيفها، وتحكم جيد في الوقت، واعتماد المرجعية الوطنية في الفقه. وفي المقابل فإن أقلية من أفراد العينة كانت محايدة وأخرى ترى عدم توافر هذه الشروط في الملقين الذين يتلقون عنهم. وبالتالي فإن النتائج المتوصل إليها بينت أن الخطاب المسجدي يتوفر على شروط كفاءته على ضوء فقه الدعوة من منظور المتلقين. إذا الفرضية تحققت بالإيجاب بنسبة 59.5%.

- الفرضية الثالثة: ما مدى توفر الخطاب المسجدي (خطب- دروس الجمعة- دروس أسبوعية)

على شروط كفاءته بتعرضه لما يحتاج إليه رواد المسجد من منظور المتلقين؟

من خلال النتائج السابقة، فإن أغلبية أفراد العينة المبحوثين، ومن منظورهم، يدركون أن الخطاب المسجدي (خطب- دروس الجمعة - دروس أسبوعية) الذي يتلقونه من الملقين الذين يتابعونهم، يتوافر على شروط كفاءته بتعرضه لما يحتاج إليه رواد المسجد، من تنوع الموضوعات، ومعالجة العقيدة الإسلامية، والعبادة بمفهومها الواسع، وإصلاح الأخلاق، والتنبيه إلى الأخطار الخارجية، والحث على الوسطية والاعتدال، ومحاولة تقديم حلول عملية للمشاكل، والمساهمة بفعالية في حل مشاكل المجتمع، والحرص على التواصل مع المتلقين، وحسن استعراض المناسبات الوطنية، والدينية بما يحقق أهدافها، والحرص على التأصيل الشرعي للخطاب، والدعوة إلى وحدة الصف، والحرص على التوازن بين العقل والعاطفة، والنقل والتحليل، والتنويع في طرق العرض، وتجنب أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس، والحرص على معرفة صدق ورد الفعل من المتلقين، وتقبل النقد والنصيحة منهم، والجواب على احتياجات المصلين الدنيوية والأخروية، وتشوق المتلقين للاستماع إلى الملقين، وتأثرهم بهم.

وفي المقابل فإن أقلية من أفراد العينة كانت محايدة، وأخرى ترى غياب هذه الشروط في الملقين الذين يتلقون عنهم.

وبالتالي فإن النتائج المتوصل إليها بينت أن الخطاب المسجدي يتوفر على شروط كفاءته بتعرضه لحاجيات رواد المساجد من منظور المتلقين. إذا الفرضية تحققت بالإيجاب بنسبة 74.12%.

-الفرضية الرابعة: ما مدى توفر كفاءة الخطاب المسجدي بتأثير الإمام بقدمته الحسنة من منظور المتلقين؟

من خلال النتائج السابقة، فإن أغلبية أفراد العينة المبحوثين، ومن منظورهم، يدركون أن الخطاب المسجدي (خطب- دروس الجمعة- دروس أسبوعية) الذي يتلقونه من الملقين الذين يتابعونهم، يتوافر على شروط كفاءته بتأثير الإمام بقدمته الحسنة، من أسوة حسنة، وهيئة مظهرية موقرة، وقوة الشخصية الإيمانية، والرزانة، والمصدقية واحترام المتلقين ومحبتهم وثقتهم للملقي، وامتلاك الدافعية نحو العمل، والحرص على الحضور الدائم في المسجد.

كما بينت النتائج أن أقلية من أفراد العينة كانت على الحياد، فلم توافق ولم تعارض، وأقلية أخرى ترى أن الملقين الذين يتابعونهم لا تتوفر فيهم هذه الشروط. وبالتالي فإن النتائج المتوصل إليها بينت أن الخطاب المسجدي يتوفر على شروط كفاءته من خلال التأثير بالقدوة الحسنة للملقي من منظور المتلقين. إذا الفرضية تحققت بالإيجاب بنسبة 60.6%.

سادسا: مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

لقد كانت نتائج الدراسة الحالية إيجابية لصالح الخطاب المسجدي بنسبة 62.42% في مجالات الكفاءة اللغوية، وفقه الدعوة، والاستجابة لحاجيات رواد المساجد، وتوفير القدوة الحسنة في الملقى. في حين أن الدراسات السابقة كانت نتائجها خلاف ذلك بصورة عامة، وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: "الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الإستجابة السلوكية عند الفرد المسلم" لفيروز صوالحي، رسالة ماجستير، التي بينت أن هناك مظاهر لعدم الاستجابة السلوكية للخطاب الدعوي على مستوى العقيدة والسلوك، وهناك موانع سلوكية خاصة بمتلقي الخطاب الدعوي، كالكبر والتعصب والأوهام، وهناك موانع سلوكية خاصة بالفئات بالخطاب وأخرى تتعلق بالرسالة مثل غياب القدوة الحسنة، والاتزان الانفعالي، وخروج محتوى الخطاب عن المجال المحدد له، كما أن هناك موانع خاصة بالوسط بين الداعية ومن يوجه إليه الخطاب الدعوي كسيطرة أعداء الإسلام على وسائل الإعلام.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أن تحقق كفاءة الخطاب المسجدي له انعكاسه على الاستجابة السلوكية للمتلقي.

الدراسة الثانية: "نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر"

دراسة ميدانية لأئمة المساجد بولاية الأغواط، لبشير بلحماري، رسالة ماجستير، التي بينت أن المسجد غائب عن أداء دوره الرسالي الشامل، وابتعاد المصلين عن الصلاة بالمساجد لانشغالهم بالحياة المادية.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أن التكوين الجيد للأئمة ينعكس على نجاح مستوى خطابهم.

الدراسة الثالثة: "تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر" لبشير قادرة، أطروحة دكتوراه،

التي بينت أن محتوى برامج التكوين على مستوى المعاهد والجامعات لا يستجيب لحاجات الأئمة بسبب فقره لمواد أساسية، وذلك من شأنه أن يؤثر سلبا على الخطاب المسجدي. كما بينت هذه الدراسة أن ممارسة عملية التوجيه المسجدي لدى كثير من الأئمة شكلية روتينية لا تحدث أي أثر في رواد المساجد، ويعاني الأئمة من أوضاع اجتماعية تحد من فاعليتهم.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أن التكوين الجيد للأئمة ينعكس على الخطاب

المسجدي.

الدراسة الرابعة: "تجديد الخطاب الديني في الجزائر" لعمر زقاي، أطروحة دكتوراه، حيث أظهرت أن الخطاب الديني قادر أن يبني منهجا معتدلا يغلب منطق الحكمة والموعظة الحسنة، وأن الفهم القاصر للدين يؤثر على مستوى الخطاب، كما أكدت هذه الدراسة أن تجديد الخطاب الديني ضرورة لتحقيق كفاءة الخطاب المسجدي.

الدراسة الخامسة: "الخطاب الديني في المساجد الجزائرية دراسة ميدانية في مساجد الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة" لبن حليمة محمد، أطروحة دكتوراه. وقد أكدت هذه الدراسة على أن الخطاب الديني في المساجد الجزائرية يتميز بالنقص، وغير محقق لأهداف الإمام والوصاية، ولا يستطيع أن يواجه التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري، كما أن الخطاب الديني في المساجد الجزائرية يتصف بالنظرية والمثالية وانعدام التأثير، وأنه يعيش أزمة ملائمة والتوفيق بين المعتقد والسلوك، ولا يهتم بالحديث عن الكيفيات والأساليب التي يحتاجها المجتمع للتقدم والتطور.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أن الخطاب المسجدي في المساجد الجزائرية يعاني مظاهر مشتركة في الخلل والضعف.

الدراسة السادسة: "دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر من خلال وزارة الأوقاف" لمحمد رمضان أبو بكر محمود، أطروحة دكتوراه.

أظهرت هذه الدراسة أن دور المسجد في المجتمع يشوبه تقصير كبير، وأن خدمات المسجد قليلة وأن الناس ينصرفون عن المساجد لأسباب منها: ضعف المستوى العلمي لبعض الدعاة، وضعف شخصيتهم، وغياب العناية بالمساجد.

الدراسة السابعة: "الخطاب الوعظي، مراجعة نقدية لأساليب الخطابة ومضامينه، دراسة استطلاعية" لعبد الله بن رفود السفياي. إن هذه الدراسة أيضا بينت أن بعض السلبيات ظهرت في الخطاب الدعوي كغياب التأصيل والتركيز على الترغيب.

إن واقع الخطاب المسجدي يبين أنه يعاني من الكثير من النقائص والسلبيات، وعلى كل المستويات وأنه في أحسن الحالات لا يلبي إلا حاجات 50 بالمائة من رواد المساجد. ويمكن تفسير إجابات المتلقين المبحوثين في هذه الدراسة بعدة احتمالات:

*قلة الوعي لدى المصلين عموماً بما يجب أن يكون عليه الخطاب المسجدي، فيبدو لهم الإمام صاحب قداسة يوافقونه على ما يقول ولو كان على خطأ.

* عدم اطلاعهم على الشروط الحقيقية لكفاءة الخطاب المسجدي ليقدروا بينها وبين ما هو واقع.

* عدم تعودهم على مثل هذه الدراسات الميدانية في هذا الموضوع.

* تحفظ بعضهم أثناء الإجابة، رغم عدم اشتراط كتابة الاسم واللقب.

* اعتقاد البعض منهم أن الاستمارة وثيقة رسمية لا بد من الرضا عنها.

أما عن احتمال سوء الفهم لبعض عبارات الاستمارة فهو غير وارد، لأن العبارات كتبت بأسلوب دقيق وبصيغة الفعل المضارع مع تحديد (الملقي الذي أتابعه) فهو لا يتكلم عن ملقي لا يعرفه أو لم يره، كما أن لا أحد من أفراد العينة علق على عبارة من العبارات، عند إرجاع الاستمارة، بل بين الجميع استحسانهم للاستبيان.

سابعاً: خلاصة عامة عن النتائج

يمكن أن نلخص كل النتائج السابقة فيما يلي:

- 1) تكتسي دراسة موضوع الخطاب أهمية قصوى نظراً لأهميته وارتباطه بالواقع، واتساع دلالاته ومفاهيمه.
- 2) للخطاب المسجدي مكانة وأهمية ودوره البالغ في حياة المسلمين، فهو أهم وسيلة لتبليغ رسالة الإسلام.
- 3) يتميز الخطاب المسجدي عن غيره من الخطابات بخصائصه، وأهدافه، ووظائفه، وتنوع أشكاله.
- 4) انعكاس نجاح وكفاءة الخطاب المسجدي على كل مناحي الحياة والعكس صحيح.
- 5) يدرك أفراد العينة مكانة الخطاب المسجدي، وضرورة توفره على الشروط اللازمة والموضوعية لتحقيق كفاءته وجودته ونجاحه وقوته، على كل المستويات وبشكل مترابط ومتكامل.
- 6) يعاني الخطاب المسجدي في واقعنا المعاصر من ضعف كفاءته وتأثيره في واقع الحياة، من حيث الملقي والمتلقي والرسالة والوسيلة ورد الفعل.
- 7) بعض الملقيين للخطاب المسجدي لا يسعون إلى تطوير أدائهم.
- 8) بعض الملقيين للخطاب المسجدي حريصون على تطوير أدائهم.
- 9) يتفق أغلب أفراد العينة على الكثير من شروط كفاءة الخطاب المسجدي، كما وضعها

واتفق عليها وشرحها المختصون والمهتمون بالدعوة عموماً والخطاب المسجدي خصوصاً ماضياً وحاضراً، والمذكورة في ثنايا الدراسة.

10) للمتلقي دوره الفعال في تحقيق كفاءة الخطاب المسجدي، من خلال تفاعله واهتمامه ومتابعته ونقده، وكذا الاستماع إلى ملاحظاته، خاصة مع تحسن المستويات العلمية، وسرعة انتشار وسائل الإعلام والاتصال.

11) تتحقق كفاءة الخطاب المسجدي بشروط دقيقة ومتكاملة وشاملة تبدأ من الملقى وتنتهي برد الفعل.

12) ترتبط كفاءة الخطاب المسجدي بعوامل داخلية وخارجية لا بد من مراعاتها.

13) ارتباط كفاءة الخطاب المسجدي بعلوم الشريعة، وعلوم اللغة العربية، والفلسفة، والتاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النفس والتنمية البشرية.

14) يقتضي الخطاب المسجدي - أكثر من ذي قبل - مراجعات موضوعية في كل ما يتعلق به، لإزالة كل ما علق به من خلل، والوصول به إلى أعلى درجات الفاعلية والكفاءة.

15) أهمية وضرة استخدام والاستعانة بالدراسات العلمية الميدانية والموضوعية لخدمة كل ما يتعلق بالخطاب المسجدي.

16) وجوب تطبيق نظرية الجودة الشاملة على مكونات ومسار الخطاب المسجدي في كل نواحيه تحقيقاً لنجاعته ومقاصده.

لقد تبين من خلال هذه الدراسة، أن الخطاب المسجدي لم يحقق كل شروط كفاءته، وهو يعاني من اختلالات، لا بد من الاعتراف بها وبشجاعة، وحسن إدراكها.

ويحتاج الخطاب المسجدي إلى مراجعات، وتصحيحات في كل ما يتعلق به، انطلاقاً من تفعيل المؤسسة المكونة والمشرفة، بتحديد رؤيتها وإستراتيجيتها وفلسفتها في التكوين والتأطير والتنظيم، ووضع شروط موضوعية في الانتقاء، وبرامج صارمة وملائمة وقوانين عادلة.

ومن جهة المتكون (القائم على الخطاب المسجدي) ينبغي أن تتوفر فيه الرغبة الصادقة، والدافعية، والقدوة الحسنة، والكفاءة العلمية، وتوفير المحيط المناسب.

ومن ناحية أخرى، يتطلب الأمر في تقديرنا إنشاء خلايا جودة على مستوى المؤسسات التكوينية، والإدارات الوصية، والمساجد، تتابع وتستخدم كل ما يتعلق بنظرية الجودة الشاملة نظرياً وواقعياً. يؤثر هذه الخلايا مختصون ومستشارون يتصفون بالكفاءة الخلقية والعلمية في علوم الشريعة، الإدارة، التربية، علم النفس، الاقتصاد، الإعلام والاتصال.

فإذا اجتمعت قوة المؤسسة وفعاليتها، مع توافر الشروط الذاتية للملقي، تحققت فاعلية البرامج والمشاريع. إننا لا ندعي وصولنا إلى الكمال في هذه الدراسة، ونأمل أن تفتح مجالات أخرى أكثر عمق ودقة وتخصص، كالخطاب المسجدي الخاص بالشباب، وبالنساء، وبالأطفال، وبالبيئة، وبالمواطنة، والتحديات الحضارية، وتوسيع نطاق الدراسات إلى كل مساجد الوطن، والعالم الإسلامي، وحتى الجاليات الإسلامية في مختلف بقاع العالم.

إن أمتنا في حاجة إلى خطاب مسجدي كفاء يبيّن الفرد المتكامل، النافع لنفسه، ولغيره، والمفتتح على كل ما هو خير ومفيد، خطاب يلبي حاجات المجتمع.

وإن تحقيق الكفاءة المطلوبة للخطاب المسجدي أمر ممكن، إذا توافرت كل الشروط الموضوعية، وبصورة متكاملة، مع النية الخالصة في التغيير والتحسين، والعزيمة الصادقة في التنفيذ.

وختاماً أضرع إلى الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه، وأن يساهم في نهضة الأمة، وتحسين واقع الخطاب المسجدي. وأبرأ إلى الله تعالى من كل نقص أو عيب كانا فيه.

اللهم أغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.

اللهم أغفر لي هزلي وجددي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- بناء على ما تقدم في الدراسة في قسميها النظري والميداني، فإنه يمكن وضع واقتراح بعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها تطوير الخطاب المسجدي، ورد الاعتبار له من كل الجوانب:
- 1) مزيد من الاهتمام بالملقن من كل النواحي الاجتماعية والوظيفية والعلمية ... إلخ.
 - 2) منح الملقي الحرية في إلقاءه مع تأمينه على نفسه وأسرته.
 - 3) تكثيف الدورات التكوينية والتدريبية الخاصة بالملقن، وتفعيلها وتطويرها من حيث المناهج والإجراءات.
 - 4) منح الملقي مكتبة خاصة مساعدة، وبنك معلومات.
 - 5) تفعيل نظام التفتيش الفني الموجه والمرشد للملقي من قبل المؤهلين.
 - 6) أن يعتني الملقون بأنفسهم أكثر علما وأخلاقا.
 - 7) تقوية الدافعية عند الملقن نحو الدعوة ومهامهم المسجدية.
 - 8) الاهتمام بعلوم اللغة العربية لأنها أداة لحسن الفهم والأداء.
 - 9) الاطلاع الواسع على مجريات الواقع.
 - 10) مساعدة الإعلام والأسرة والسلطة والمؤسسات التربوية للمسجد و المساهمة في تحسين صورته.
 - 11) تحديد شروط دقيقة وشاملة لمن يؤهلون ويقترحون للخطاب المسجدي.
 - 12) وضع مناهج تكوين صارمة تستمر مع المكلفين بالخطاب المسجدي مع مشوارهم العملي.
 - 13) الإكثار من الملتقيات والندوات والمحاضرات والتربصات.
 - 14) فتح المجال للاستفادة من تجارب أئمة وعلماء وخبراء عبر العالم، من خلال الزيارات والندوات والاتصال عبر وسائل الإعلام العصرية.
 - 15) وضع دليل علمي وعملي لكل مكلف بالخطاب المسجدي يوجهه في عمله، ويحسن من مردوده باستمرار.
 - 16) التواصل مع المتلقين بمختلف شرائحهم، وبمختلف الوسائل المباشرة وغير المباشرة، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفتح مجال النقد الإيجابي والموضوعي لأعمال وجهود المكلفين بالخطاب المسجدي، ومن ذلك وضع سجل خاص في كل مسجد أو صندوق توضع فيه الملاحظات والاقتراحات.
 - 17) تشجيع المكلفين بالخطاب المسجدي المجتهدين وتكريمهم ماديا ومعنويا.
 - 18) الاستماع والاهتمام لاقتراحات وملاحظات المكلفين بالخطاب المسجدي، والإجابة عنها بما تتطلبه.

19) إقامة المزيد من الدراسات والبحوث العلمية النظرية والميدانية عن عمل المكلفين بالخطاب المسجدي عبر كل مناطق الوطن، وعبر العالم العربي والإسلامي، مع القيام بمقارنات للاستفادة من كل التجارب في الموضوع.

20) من الضروري أن يطلع المكلفون بالخطاب المسجدي على كل جديد ومفيد في مجال العلوم المختلفة، وعلى كل ما يرتبط بواقع الناس وله مساس بحياتهم، وأن يهتموا بتأهيل أنفسهم دوماً ليقدموا للمصلين أفضل ما لديهم وأن يلبوا حاجاتهم.

* القرآن الكريم (على رواية الإمام حفص).

* كتب الأحاديث النبوية الشريفة:

1. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج 1، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2002.

2. مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، ط1، ج 4، دار طيبة، الرياض، 2006، ص 2289.

3. أبو داود سليمان بن الأشعث الأسيدي، سنن أبي داود، ج 4، المكتبة العصرية بيروت، 2010.

4. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر، ط2، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1398 هـ.

5. أبو عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي، ط1، ج 3، مكتبة المعلاف، الرياض، 2008.

6. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، المسند الجامع، ط1، ج1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2013.

7. البيهقي، السنن الكبرى، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

8. إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، 1983.

9. محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

10. محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، 1995.

أولاً: القواميس:

11. ابن منظور، لسان العرب، ج 1، صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2003.

12. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت عبد السلام هارون، ج 1، دار الفكر، دمشق، 1399هـ.

13. احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، مصر، 1429هـ.

ثانياً: الكتب:

(أ)

14. ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم ، مجموع الفتاوى ، ط2، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008.

15. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مج 2، ج 3، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

16. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1415هـ.

17. إسماعيل محمود حسن ، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

18. أمل خيري، المسجد الإلكتروني، آفاق دعوية متجددة، موقع صيد الفوائد.

(ب)

19. بن إسحاق محمد ، السيرة النبوية، ط1، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

20. بوكروح مخلوف، التلقي في الثقافة والإعلام، ط1، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

21. بوكرمة فاطمة الزهراء، الكفاءة، مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر، 2008.

22. بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996.

23. البشير عصام، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر، منشورات الإتحاد العالمي للعلماء المسلمين، أبريل 2008.

24. بن مخلوف شكيب، الخطاب الإسلامي المؤثر، مقدم إلى مؤتمر التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية، رابطة العالم الإسلامي، 2008.

25. البيانوني محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995.

(ت)

26. تركي رابع، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

27. توفيق الهاشمي عابد، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983.

(ج)

28. أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ط1، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د)

(ت).

29. محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة،

1999.

(ح)

30. الحمادي يوسف، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريح، الرياض، 1987.

31. حسن عماد علي عبد السميع، تجديد الخطاب الديني بما يتماشى مع روح العصر، دار الكتب

العلمية، بيروت، 2004.

32. حسنة عمر عبيد، الخطاب الإسلامي، وقفة للمناصحة، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت،

2005.

33. حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط3، دار الفجر، القاهرة،

2000.

34. حمادي إدريس، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.

35. حشروني محمد الصالح، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر 2000.

36. الحميدي وليد بن صقر، نحو مسجد أفضل، الرياض، (د ن).

(خ)

37. الخادمي نور الدين، خطابنا الإسلامي المعاصر، ط1، دار السلام، القاهرة، 2011.

(د)

38. ديدي علي، منهجية الخطاب المسجدي، دار العوادي، الجزائر، 2012.

(ر)

39. الرافي مصطفي صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ن).

(ز)

40. الزمخشري، الكشاف، ج2، دار الفكر، بيروت، د.ت.

41. زيدان عبد الكريم، أصول الدعوة، قصر الكتاب، الجزائر، 1990.

42. زغيب شيماء ذو الفقار، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.

43. الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000.

(س)

44. السفيناني عبد الله بن رفود، الخطاب الوعظي، مراجعة نقدية لأساليب الخطاب ومضامينه (دراسة استطلاعية)، ط1، مركز نماء، بيروت 2014.

45. ساعي محمد نعيم، الخطاب الديني بين تحديث الدخلاء، وتحديد العلماء، ط1، دار السلام، القاهرة، 2006.

46. سعودي نواري أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005.

(ش)

47. شلي عبد الجليل عبده، الخطابة وإعداد الخطيب، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1986.

48. الشرفي سلوى، تحليل الخطاب (الرسائل السياسية في وسائل الإعلام)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010.

49. شطاح محمد، بوقرة نعمان، تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.

50. شومان محمد، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007.

51. شركة الخبرات الذكية (تعليم - تدريب - استشارات)، مهارات التواصل وبناء العلاقات مع جماعة المسجد، الرياض، 2015.

52. شركة الخبرات الذكية (تعليم - تدريب - استشارات)، دليل إدارة شؤون المساجد، الرياض، 2015.

(ص)

53. صقر شحاتة، إدارة العمل الدعوي، مج 1، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، (د ت).

54. صقر شحاتة، الدعوة مهارات وفنون، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، (د. ت).

(ع)

55. عبد الحلیم محي الدين، الرأي العام في الإسلام، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.

56. عبد الحلیم محي الدين، خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د)

(ن).

57. العبد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ن)، 1993.

58. عوض إبراهيم عوض، أصول الفكر الاتصالي الإسلامي، ط1، دار الفكر دمشق، 2009.

59. العثيمين محمد بن صالح، الشَّرح الممتع على زاد المستقنع، ج 5، دار ابن الجوزي، الرياض، 1422 هـ.

60. العثيمين محمد بن صالح، الاعتدال في الدعوة، موقع الكتاب الإسلامي، موقع وزارة الأوقاف السعودية، (د ن).

61. العساف صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار العبيكان، 1427 هـ.

62. عيساوي أحمد، منهجية البحث في عملية الاتصال الدعوي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.

63. عبد السلام جعفر، الإسلام وتطوير الخطاب الديني، ط1، دار البيان، القاهرة، 2002.

64. العايد محمد عوض، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مع دراسة عن مناهج البحث، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، بيروت، 1996.

65. عمارة محمد، عوض بكر زكي، سالم عبد الجليل، دليل الإمام إلى تجديد الخطاب الديني، وزارة الأوقاف، مصر، 2007.

(غ)

66. غلوش أحمد، الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، مؤسسة الرسالة - القاهرة، 2005.

(ف)

67. فرحاتي العربي ، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

68. الفران محمد، مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، ط1، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، 2007.

69. الفرجاني عبد العظيم عبد السلام، تقنيات الاتصال التعليمي من القرآن والسنة، دار غريب، القاهرة، 2002.

70. فوزي إبراهيم، 30 وسيلة للدعوة من خلال المساجد، مصر، (د ن).

(ق)

71. القرضاوي يوسف، الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002.

72. القرضاوي يوسف ، ثقافة الداعية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

73. القرضاوي يوسف، في فقه الأولويات، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999.

74. القمحي عثمان، نظام الجودة في العمل الدعوي، ط1، المجموعة العربية للنشر، القاهرة، 2015.

75. القمحي عثمان، معايير الجودة في المنظومة الدعوية، ط1، المجموعة العربية للنشر، القاهرة، 2015.

76. القحطاني سفر بن علي، أثر المنهج الأصولي في ترشيد العمل الإسلامي، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008.

(ك)

77. كشاش محمد، صناعة الكلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000.

(م)

78. مكتبي نذير محمد، خصائص الخطبة والخطيب، ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2001.
79. المسلمي أمين إبراهيم، الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر، ط1، دار الصابوني، القاهرة، 2005.
80. متولي أمال سعد، مبادئ الاتصال بالجمهير ونظرياته، ط1، دار ومكتبة الإسرائ، مصر، 2007.
81. مكاوي حسن عماد، حسن السيد ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.
82. موسى صالح بشري، نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001.
83. الميداني عبد الرحمان حسن حينكه، فقه الدعوة إلى الله، ج2، دار القلم، دمشق، 1996.
84. المغنوي عبد الرحيم بن محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، دار الحضارة، الرياض، 2010.
85. المساري بشير عبد الله ، لغة الخطاب الدعوي، كتاب الأمة، ع 143، قطر، 1432هـ.
86. المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد شمال الرياض، نحو مسجد فاعل، المملكة العربية السعودية، (دن).
87. مركز الدعوة والإرشاد، الدليل إلى الوسائل والأفكار الدعوية، مكة، 1422هـ.
- (ن)
88. النحوي عدنان علي رضا، أدب الوصايا والمواعظ، ط1، دار النحوي، الرياض، 1998.
89. نخبة من المفكرين والدعاة، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، كتاب الأمة ع 28، ط1، قطر، 1411هـ.
- (و)
89. الوكيل محمد السيد ، أسس الدعوة وآداب الدعاة، ط1، دار الوفاء، مصر، 1998.
- ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية:
90. بشير قادرة، تكوين الأئمة وأثره في التوجيه المسجدي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2011.

91. محمد رمضان أبو بكر محمود، دراسة ميدانية لواقع الدعوة والدعاة في مصر، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، 1999.
92. عمر زقاي، تجديد الخطاب الديني في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2012.
93. بن حليمة محمد، الخطاب الديني في المساجد الجزائرية، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2015.
94. بروال مختار، كفاءة التواصل البيداغوجي الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2015.
95. بروال مختار، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2009.
96. بن عيسى عبد القادر بن طاهر، أساليب الإقناع في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1990.
97. سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، دراسة حالة مسجد أول نوفمبر بباتنة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2010.
98. فيروز صوالحي، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، دراسة نظرية وميدانية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2010.
99. إبراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993.
100. طلعت بدر، دور المسجد في تلبية حاجات جمهوره، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 1979.
101. مصطفى بلقاسمي، مكانة الخطاب المسجدي في عصر الوسيلة الإعلامية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2011.
102. فاطمة بنت عيسى، درجة تطبيق معايير الجودة الشاملة في مدارس محافظة نابلس، جامعة النجاح، رسالة ماجستير، 2011.
103. حنان شعبان، أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009.
104. محمد عبد الكريم أحمد محمد، الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1988.

105. نورة بنت عبد الرحمان بن علي الزامل، معايير الجودة في المواقع الدعوية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1435هـ.

رابعاً: المجالات:

106. العمري مرزوق، راهن الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع1، س6، جانفي 2008.

107. عمران كمال، مفهوم تجديد الخطاب، المجلة العربية للثقافة، ع28، مارس، 1995.

108. عاشور توأمة، بلاغة الخطاب القرآني وأثرها في المتلقي، مجلة قراءات، ع8، جامعة بسكرة، 2016.

109. فضيل عبد القادر، منهجية الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع2، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2003.

110. معول سعيد، المشكلة التربوية في الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع3، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2007.

111. أيمن صالح، تلقي النص الديني، دراسة أصولية مقاصدية، مجلة إسلامية المعرفة، ع40، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، لبنان، 2005.

خامساً: ملتقيات:

112. أيام تكوينية لفائدة الأئمة حول ترشيد الخطاب المسجدي، مديرية الشؤون الدينية، باتنة، 2006.

113. دورة تكوينية: منهج الخطابة وتجديد الخطاب الديني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر العاصمة، 2014.

114. الملتقى الوطني الثاني حول الخطاب الديني آلياته اللسانية وأسس المعرفة، المركز الجامعي، عين تيموشنت، 2016.

سادساً: وثائق:

115. مرسوم تنفيذي 81/91، المؤرخ في 1991/03/23، والمتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.

116. الجريدة الرسمية، ع20، س28، 1ماي 1991.

117. مديرية السياحة والصناعات التقليدية، التعريف بولاية أم البواقي

الملحق رقم (1): الاستمارة

أخي الفاضل، أختي الفاضلة:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

إن الاستمارة الموضوعية بين أيديكم تدخل في إطار التحضير لدراسة علمية للحصول على شهادة دكتوراه العلوم في الدعوة والإعلام تحت عنوان:

" الخطاب المسجدي وشروط كفاءته كما يدركها المتلقي دراسة نظرية ميدانية "

ولذا فإنني أقرب منكم وألتمس حسن التفهم والمساهمة في إنجاح هذه الدراسة من خلال عنايتكم بهذه الاستمارة، والإجابة عنها بكل صدق وموضوعية، ووضع علامة X في الخانة المناسبة، وأعلمكم بأن البيانات تستخدم فقط لأغراض علمية بحتة.

مع خالص الشكر والتقدير لحسن تعاملكم ومساعدتكم .وبارك الله فيكم. البيانات

الشخصية

- الجنس: ذكر أنثى

- السن: : سنة

-المستوى التعليمي:

متوسط ثانوي جامعي

أسئلة الفرضية الأولى (المتعلقة بمدى توفر شروط الكفاءة اللغوية)

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض بشدة
01	يمتاز الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه بكفاءة علمية.				
02	إن لغة الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه جيدة.				
03	يحسن الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه التأثير في المصلين.				
04	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه القدرة على الشرح والتبسيط للموضوع الذي يعالجه.				
05	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه القدرة على بعث الحيوية في خطابه.				
06	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه القدرة على الإلقاء من دون ورقة.				
07	أفاعل مع الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه في خطابه دائما.				
08	يطور الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه في أسلوبه ويكون مشوقا بصورة جيدة.				
09	يراعي الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه مستويات المصلين.				
10	أرى بأن الملقى الذي أتابعه قد استوفى شروط القائم بالخطاب المسجدي الناجح.				

أسئلة الفرضية الثانية (المتعلقة بفقہ الدعوة)

رقم	العبارة	م بشدة	موافق	محا يد	معار ض	م بشدة
01	يحفظ الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه القرآن الكريم جيدا.					
02	الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه تلاوته للقرآن الكريم سليمة.					
03	ينتقي الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه آيات القراءة في الصلاة بصورة مؤثرة.					
04	الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه يعرف كيف يستدل بالقرآن الكريم.					
05	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه ثروة غنية من الحديث الشريف.					
06	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه القدرة على توظيف الحديث الشريف في استدلالاته.					
07	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إماما كبيرا بالفقہ الإسلامي.					
08	يعتمد الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على المرجعية الوطنية في الفقہ.					
09	يمتلك الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إماما جيدا بمختلف العلوم الشرعية.					
10	يتحكم الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه في الوقت بطريقة جيدة.					
11	يؤدي الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه خطابه بصورة جيدة.					
12	صوت الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه مناسب.					
13	للملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إمام حسن بالعلوم والمعارف الإنسانية.					
14	يحسن الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه توظيف تلك المعارف الإنسانية في خطابه.					

أسئلة الفرضية الثالثة (المتعلقة باحتياجات رواد المساجد)

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة	الرقم
					يعرض الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه موضوعات متنوعة على مدار العام.	01
					يعالج الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.	02
					يعالج الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.	03
					يعالج الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.	04
					ينبه الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إلى الأخطار الخارجية المحيطة بالمسلمين.	05
					يحث الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال.	06
					لا يكتفي الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه بعرض المشاكل فقط ولكن يقدم طرق الحل بطريقة عملية.	07
					يساهم الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.	08
					يحرص الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على التواصل بالمتلقين لمعرفة احتياجاتهم.	09
					يستعرض الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه للمناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن.	10
					يستعرض الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.	11
					يستعرض الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام للمتلقين.	12
					يحرص الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على التأصيل الشرعي لخطابه.	13
					يدعو الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إلى وحدة الصف ويحذر من الفرقة.	14

					يحرص الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على التوازن بين العقل والعاطفة في طرحه.	15
					يعتمد الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على الموازنة بين النقل والتحليل.	16
					يحرص الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على التنوع في طرق عرضه.	17
					يتجنب الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.	18
					يحرص الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه على معرفة صدق ورد الفعل من المتلقين.	19
					يتقبل الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه النقد والنصيحة من المصلين.	20
					يلتزم الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه بقيم الإسلام ومبادئه.	21
					يجد المصلي عند الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إجابة لكل حاجاته الدنيوية.	22
					يجد المصلي عند الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه إجابة لكل حاجاته الأخروية.	23
					أتشوق للاستماع لهذا الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه لما أجد عنده من راحة نفسية.	24
					أتشوق للاستماع لهذا الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه لما أجد عنده من فهم صحيح للدين الإسلامي.	25
					أناثر دائما عندما أستمع لهذا الملقى للخطاب المسجدي الذي أتابعه.	26

أسئلة الفرضية الرابعة (المتعلقة بكفاءة شروط الخطاب المسجدي من خلال
التأثير بالقدوة الحسنة للملقي)

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة	الرقم
					يمثل الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.	01
					يمتلك الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه هيئة مظهرية موقرة.	02
					يمتاز الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه بقوة شخصيته الإيمانية.	03
					يتصف الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه بالرزانة.	04
					يمتلك الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه مصداقية عند المصلين.	05
					يحظى الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه باحترام كبير عند المصلين.	06
					يحظى الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه بحب المصلين له.	07
					يحظى الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه بثقة عالية عند المصلين.	08
					يحوز الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه على الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.	09
					يحرص الملقي للخطاب المسجدي الذي أتابعه على الحضور الدائم في المسجد.	10

الملحق رقم (2)

بطاقة معلومات عن مؤطري مساجد مدينة أم البواقي في الخطابة والدروس

الأقدمية في الخطابة أو الإمامة	المستوى الدراسي	المؤطر في الخطابة والدروس		إسم المسجد	رقم
		متطوع	موظف (الرتبة)		
منذ 2001/10/20	ثالثة ثانوي		إمام أستاذ	المسجد العتيق	01
منذ 2015/12/20	ثالثة ثانوي		إمام مدرس	مسجد أبي ذر الغفاري	02
منذ 1994/12/11	ماسر علوم إسلامية			مسجد التوبة	03
منذ 2006/12/11	ماسر لغة عربية		إمام مدرس	مسجد السلام	04
منذ 2014/05/08	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد بلال بن رباح	05
منذ 2012/12/18	بكالوريا		قائم بالإمامة	مسجد حي الصباح	06
منذ 2012/10/25	التاسعة أساسي		أستاذ التعليم القرآني	مسجد خالد بن الوليد	07
منذ 2005/12/10	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد عبد الحميد بن باديس	08
منذ 2013/12/09	ثالثة ثانوي		إمام مدرس	مسجد عبد الرحمان بن عوف	09
منذ 2013/07/18	ليسانس علوم إسلامية		أستاذ التعليم القرآني	مسجد عبد الله بن مسعود	10
منذ 2001/12/04	ماجستير شريعة وقانون		إمام أستاذ رئيسي	مسجد عقبة بن نافع	11
منذ 1980/11/23	الرابعة متوسط		إمام مدرس	مسجد عمر بن الخطاب	12
	الرابعة متوسط		إمام أستاذ	مسجد عمرو بن العاص	13
منذ 2011/05/26	ثالثة ثانوي		إمام أستاذ	مسجد الإمام الغزالي	14
منذ 2014/05/08	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد الأمير عبد القادر	15
منذ	ليسانس علوم إسلامية		إمام أستاذ	مسجد عثمان بن عفان	16
منذ 2003/01/19	دكتوراه علوم إسلامية			مسجد حذيفة بن اليمان	17
منذ 2014/12/24	ثالثة ثانوي		إمام مدرس	مسجد أبي حنيفة النعمان	18
منذ 2012/12/18	ثالثة ثانوي		قائم بالإمامة	مسجد جعفر بن أبي طالب	19
منذ 2013/12/31	ليسانس علوم إسلامية		قائم بالإمامة	مسجد صلاح الدين الأيوبي	20
منذ 2006/12/11	ماجستير الكتاب والسنة		إمام أستاذ رئيسي	مسجد الصحابة	21

المصدر: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أم البواقي (سبتمبر 2017).

*الملحق رقم (3)

المرشدات الدينيات للنساء على مستوى بلدية أم البواقي

الأقدمية	نوعية التكليف		مكان العمل	الرقم
	متطوعة	موظفة		
منذ 1996/12/20		✓	بلال بن رباح	01
منذ 1997/12/20		✓	العتيق	02
منذ 2014/03/10		✓	التوبة	03
منذ 2006/12/14	✓		عقبة بن نافع	04
منذ 2012/09/27	✓		التوبة	05
منذ 2010/10/27	✓		السلام	06
منذ 2015/07/06	✓		أبي حنيفة النعمان	07
				08

المصدر: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أم البواقي (سبتمبر 2017)

- جدول رقم (1) : برنامج مواضيع في العقيدة الإسلامية..... 195
- جدول رقم (2): برنامج مواضيع في تفسير القرآن..... 197
- جدول رقم (3): برنامج مواضيع في الفكر والوعي..... 198
- جدول رقم (4): برنامج مواضيع في الفقه..... 200
- جدول رقم (5): برنامج مواضيع في السيرة النبوية..... 201
- جدول رقم (6): نموذج خطة أهداف المسجد..... 211
- جدول رقم (7): مقياس مهارة الحديث الخاص..... 214
- جدول رقم (8): تطبيق مقياس الاستعداد للإنصات الخاص بالملقي..... 215
- جدول رقم (9): تطبيق مقياس استعمال لغة المسجد..... 216
- جدول رقم (10): بطاقة معلومات عن مؤطري مساجد مدينة أم البواقي في الخطابة والدروس..... 223
- جدول رقم (11): المرشحات الدينيات للنساء على مستوى أم البواقي..... 224
- جدول رقم (12): حسب الجنس..... 226
- جدول رقم (13): حسب السن..... 227
- جدول رقم (14): حسب المستوى التعليمي..... 228
- جدول رقم (15): النسب المثوية لعبارات كل فرضية..... 230
- جدول رقم (16): خاص بتفريغ بيانات كل العبارات مع الخيارات والنسب المثوية..... 231
- جدول رقم (17): مدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي لكفاءة علمية..... 236
- جدول رقم (18): مدى جودة لغة الملقي للخطاب المسجدي..... 237
- جدول رقم (19): مدى تأثير الملقي للخطاب المسجدي في المصلينا..... 238
- جدول رقم (20): مدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي القدرة على الشرح..... 239
- جدول رقم (21): مدى امتلاك الملقي للخطاب المسجدي القدرة على بعث الحيوية في خطابه..... 240
- جدول رقم (22) : مدى قدرة الملقي للخطاب المسجدي على الإلقاء دون ورقة..... 241
- جدول رقم (23): مدى تفاعل المتلقي مع الملقي للخطاب المسجدي..... 242
- جدول رقم (24): مدى تطوير الملقي للخطاب المسجدي لأسلوبه ويكون مشوقا..... 243
- جدول رقم (25): مدى مراعاة الملقي للخطاب المسجدي لمستويات المتلقين..... 244
- جدول رقم (26): استيفاء الملقي للخطاب المسجدي شروط نجاحه..... 245
- جدول رقم (27): مدى حفظ الملقي للخطاب المسجدي القرآن الكريم جيدا..... 246
- جدول رقم (28): مدى سلامة الملقي للخطاب المسجدي في تلاوته..... 247

- جدول رقم (29): انتقاء الملقى للخطاب المسجدي الآيات القرآنية للتلاوة في الصلاة بصورة مؤثرة.. 248
- جدول رقم (30): معرفة الملقى للخطاب المسجدي كيفية الاستدلال بالقرآن الكريم..... 249
- جدول رقم (31): امتلاك الملقى للقرآن الكريم لثروة غنية من الحديث النبوي الشريف..... 250
- جدول رقم (32): قدرة الملقى للخطاب المسجدي على توظيف الحديث النبوي الشريف في الاستدلال..... 251
- جدول رقم (33): إمام الملقى للخطاب المسجدي بالفقه الإسلامي جيداً..... 252
- جدول رقم (34): اعتماد الملقى للخطاب المسجدي على المرجعية الوطنية في الفقه..... 253
- جدول رقم (35): إمام الملقى للخطاب المسجدي بمختلف العلوم الشرعية..... 254
- جدول رقم (36): تحكم الملقى للخطاب المسجدي في الوقت بصورة جيدة..... 255
- جدول رقم (37): أداء الملقى للخطاب المسجدي بصورة جيدة..... 256
- جدول رقم (38): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الصوت المناسب والحسن في الإلقاء..... 257
- جدول رقم (39): إمام الملقى للخطاب المسجدي بالعلوم والمعارف الإنسانية..... 258
- جدول رقم (40): حسن توظيف الملقى للخطاب المسجدي المعارف الإنسانية في خطابه..... 259
- جدول رقم (41): عرض الملقى للخطاب المسجدي موضوعات متنوعة..... 260
- جدول رقم (42): معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح العقيدة الإسلامية.. 261
- جدول رقم (43): معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بالعبادة بمفهومها الواسع.... 262
- جدول رقم (44): معالجة الملقى للخطاب المسجدي موضوعات تتعلق بإصلاح أخلاق المسلمين.... 263
- جدول رقم (45): تنبيه الملقى للخطاب المسجدي إلى الأخطار الخارجية المحيطة بالمسلمين..... 264
- جدول رقم (46): حث الملقى للخطاب المسجدي على الوسطية والاعتدال في الأقوال والأفعال..... 265
- جدول رقم (47): عدم اكتفاء الملقى للخطاب المسجدي بعرض المشاكل بل تقديم حلول عملية..... 266
- جدول رقم (48): مساهمة الملقى للخطاب المسجدي بفعالية في حل المشاكل المختلفة للمجتمع... 267
- جدول رقم (49): حرص الملقى للخطاب المسجدي على التواصل مع المتلقين لمعرفة احتياجاتهم..... 268
- جدول رقم (50): استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الوطنية بطريقة تحبب المتلقين في الوطن..... 269
- جدول رقم (51): استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تعرف بالإسلام.... 270
- جدول رقم (52): استعراض الملقى للخطاب المسجدي المناسبات الدينية بطريقة تحبب الإسلام إلى المتلقين..... 271
- جدول رقم (53): حرص الملقى للخطاب المسجدي على التأصيل الشرعي لخطابه..... 272
- جدول رقم (54): دعوة الملقى للخطاب المسجدي إلى وحدة الصف والتحذير من الفرقة..... 273
- جدول رقم (55): حرص الملقى للخطاب المسجدي على التوازن بين العقل والعاطفة في الطرح..... 274
- جدول رقم (56): حرص الملقى للخطاب المسجدي على الموازنة بين النقل والتحليل..... 275

- جدول رقم (57): حرص الملقى للخطاب المسجدي على التنوع في طرق العرض.....276
- جدول رقم (58): تجنب الملقى للخطاب المسجدي أسلوب الإيذاء والتشهير بالناس.....277
- جدول رقم (59): حرص الملقى للخطاب المسجدي على معرفة صدى ورد الفعل من المتلقين.....278
- جدول رقم (60): تقبل الملقى للخطاب المسجدي النقد والنصيحة من المصلين.....279
- جدول رقم (61): التزام الملقى للخطاب المسجدي بقيم الإسلام ومبادئه.....280
- جدول رقم (62): إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الدنيوية للمتلقين.....281
- جدول رقم (63): إيجاد الملقى للخطاب المسجدي الإجابة لكل الحاجات الأخروية للمتلقين.....282
- جدول رقم (64): تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لوجود راحة نفسية.....283
- جدول رقم (65): تشوق المتلقي للاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي لحصول فهم صحيح للإسلام.....284
- جدول رقم (66): تأثر المتلقي الدائم عند الاستماع إلى الملقى للخطاب المسجدي.....285
- جدول رقم (67): تمثل الملقى للخطاب المسجدي القدوة الحسنة لما يبلغه عن الإسلام.....286
- جدول رقم (68): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي هيئة مظهرية موقرة.....287
- جدول رقم (69): اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بقوة شخصيته الإيمانية.....288
- جدول رقم (70): اتصاف الملقى للخطاب المسجدي بالرزانة.....289
- جدول رقم (71): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي مصداقية عند المصلين.....290
- جدول رقم (72): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الاحترام الكبير عند المصلين.....291
- جدول رقم (73): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي حب المصلين له.....292
- جدول رقم (74): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي ثقة عالية عند المصلين.....293
- جدول رقم (75): امتلاك الملقى للخطاب المسجدي الدافعية للقيام بمهمته المسجدية.....294
- جدول رقم (76): حرص الملقى للخطاب المسجدي على الحضور الدائم في المسجد.....295
- جدول رقم (77): خيار (موافق بشدة) للفرضية الأولى.....296
- جدول رقم (78): خيار (موافق) للفرضية الأولى.....297
- جدول رقم (79): خيار (محايد) للفرضية الأولى.....299
- جدول رقم (80): خيار (معارض) للفرضية الأولى.....300
- جدول رقم (81): خيار (معارض بشدة) للفرضية الأولى.....301
- جدول رقم (82): خيار (موافق بشدة) للفرضية الثانية.....302
- جدول رقم (83): خيار (موافق) للفرضية الثانية.....303
- جدول رقم (84): خيار (محايد) للفرضية الثانية.....305

- 307.....جدول رقم (85): خيار (معارض) للفرضية الثانية
- 308.....جدول رقم (86): خيار (معارض بشدة) للفرضية الثانية
- 310.....جدول رقم (87): خيار (موافق بشدة) للفرضية الثالثة
- 312.....جدول رقم (88): خيار (موافق) للفرضية الثالثة
- 316.....جدول رقم (89): خيار (محايد) للفرضية الثالثة
- 460.....جدول رقم (90): خيار (معارض) للفرضية الثالثة
- 463.....جدول رقم (91): خيار (معارض بشدة) للفرضية الثالثة
- 466.....جدول رقم (92): خيار (موافق بشدة) للفرضية الرابعة
- 467.....جدول رقم (93): خيار (موافق) للفرضية الرابعة
- 469.....جدول رقم (94): خيار (محايد) للفرضية الرابعة
- 470.....جدول رقم (95): خيار (معارض) للفرضية الرابعة
- 471.....جدول رقم (96): خيار (معارض بشدة) للفرضية الرابعة

132	شكال 1 رقم (1) أنماط التلقي
145	شكال 2 رقم (2) مراحل عملية التلقي
150	شكال 3 رقم (3) صفات الرسالة الجيدة
329	شكال 4 رقم: (4) خريطة ولاية أم البواقي

ملخص الأطروحة

يعد الخطاب المسجدي من أقوى الرسائل تأثيراً من الرسائل الأخرى ، باعتبار قدسيته وارتباطه بتعاليم الدين الإسلامي وبالمسجد.

وهو كغيره مما يلقي من خطابات، جهد بشري يعتريه النقص والضعف.

وتحاول هذه الأطروحة معرفة شروط تفعيل الخطاب المسجدي في واقعنا

المعاصر، والوصول به إلى أعلى درجات الكفاءة والجودة، من خلال ما

يدركه المتلقي باعتباره المعنى الأول بهذا الخطاب، و ذلك من خلال دراسة

نظرية وميدانية في مساجد مدينة أم البواقي بالجمهورية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب - المسجد - الكفاءة - المتلقي.

Abstract :

The Discourse of the Mosque is one of the most powerful means of influence among other discourses; because it is a sacred speech , its content is related to the doctrines of Islam and the mosque.

It is like others discourses, a human effort, which is characterized by weakness and insufficiency.

This Thesis is an issue to determinate how the receiver realize the conditions which lead to the activation and the success of the mosque's discourse in our actual life, and access the highest degree of its efficiency and quality. To achieve this goal, we use a theoretical and field study through the mosques of Oum El Bouaghi city in Algeria.

Key-words :

**The Discourse -The Mosque -The Efficiency-
The receiver.**

Résumé:

Le discours de la mosquée est l'un des moyens les plus puissants de l'influence parmi d'autres discours, car c'est un discours sacré, son contenu est lié aux doctrines de la religion Islamique et à la mosquée.

Ce discours est comme les autres, se caractérise par l'imperfection et l'impuissance.

Cette thèse mène à connaître comment le récepteur réalise les conditions qui amènent le perfectionnement et la bonne qualité du discours de la mosquée dans notre monde contemporain.

Pour atteindre cet objectif, nous avons utilisé une étude théorique et de terrain à travers les mosquées de la ville d'Oum El Bouaghi en Algérie.

Les mots-clés:

Le discours-La mosquée- L'efficacité-le récepteur.

سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ